منشورات

المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

البغاء في القاهرة

مسح اجتماعي

ودراسه أكلينيكية

١٩٦١



(١ - ١ - ٢)

منشورات

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

البغاء فى القاهرة

مسح اجتماعى
ودراسة إكلينيكية

١٩٦١

محتويات الكتاب

القسم الأول

البغاء فى القاهرة : مسح اجتماعى

قائمة الجداول

تصدير

يسر المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية أن يقدم تقريره عن بحث « البغاء فى القاهرة » . وينقسم هذا البحث إلى قسمين : الأول مسح اجتماعى للبغايا اللاتى ألقى القبض عليهن بوساطة شرطة مكتبى حماية الآداب بالقاهرة والجيزة ، وذلك خلال عام كامل بدأ فى ١٩ أكتوبر سنة ١٩٥٧ وانتهى فى ١٨ أكتوبر سنة ١٩٥٨ . ويتضمن القسم الثانى دراسة إكلينيكية لحالات عينة من البغايا المحكوم عليهن من نزيلات المؤسسة العقابية بالقناطر الخيرية . وقد بدأت هذه الدراسة فى أكتوبر سنة ١٩٥٧ ، وانتهت فى يونية سنة ١٩٥٩ .

هيئة البحث

أولا — أعضاء لجنة تخطيط البحث :

الأستاذ الدكتور حسن الساعاتى : المشرف على البحث ، أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة عين شمس ، ومستشار المركز المنتدب (كان مستشارا لهيئة البحث منذ بدايته فى مارس سنة ١٩٥٧ حتى مارس سنة ١٩٥٩ ، ثم عين مشرفاً على البحث منذ ذلك التاريخ حتى نهايته فى أكتوبر سنة ١٩٦٠) .

العقيد الدكتور محمد نيازى حتاته : خبير الشرطة ، مدير حماية الآداب بوزارة الداخلية .

الدكتور سامى محمود على : خبير نفسى ، مدرس علم النفس بكلية الآداب بجامعة الأسكندرية (اشترك فى البحث من نوفمبر سنة ١٩٥٨ حتى نهايته فى أكتوبر سنة ١٩٦٠) .

الأستاذ محمد خيرى محمد على : سكرتير عام هيئة البحث ، باحث أول بالمركز (كان عضوا فى هيئة البحث حتى يناير سنة ١٩٥٩ ، ثم قام بأعمال السكرتارية العامة منذ ذلك التاريخ حتى أكتوبر سنة ١٩٦٠) .

أعضاء سابقون فى لجنة تخطيط البحث ، ثم استقالوا أو انتهى ندبهم :

الدكتور صبري جرجس : خبير الطب النفسى ، مدير إدارة الصحة العقلية والنفسية بوزارة الصحة العمومية . (أشرف على البحث منذ بدايته فى مارس سنة ١٩٥٧ حتى مارس سنة ١٩٥٩) .

الدكتور عبد المنعم المليجى : خبير نفسى ، مدرس علم النفس بكلية الآداب بجامعة عين شمس . (اشترك فى البحث منذ بدايته فى مارس سنة ١٩٥٧ حتى سبتمبر سنة ١٩٥٨) .

الدكتور حسن علام : سكرتير عام هيئة البحث ، وكيل النائب العام وباحث أول منتدب بالمركز (اشترك فى البحث منذ بدايته فى مارس سنة ١٩٥٧ حتى ديسمبر سنة ١٩٥٨) .

أعضاء اللجان التنفيذية

القسم الأول
المسح الاجتماعى

من داخل المركز :

الدكتور محسن عبد الحميد : خبير إحصائى .
الأستاذ أحمد الألفى : باحث .
الأستاذ زين العابدين سليم : باحث .
الأستاذ سمير الجنزورى : باحث .
الأستاذ محمد عزت حجازى : باحث .
الأستاذ مكرم سمعان : باحث .
الأستاذ أحمد سامى عبد المحسن : باحث مساعد (من ديسمبر سنة ١٩٥٧ إلى ديسمبر سنة ١٩٥٩) .
الأستاذة صفية قاسم : باحثة مساعدة .

القسم الثانى
دراسة إكلينيكية

من داخل المركز :

الأستاذ زين العابدين سليم : اشترك مع فريق الفحص العضوى .
الأستاذ سمير الجنزورى : اشترك مع فريق الفحص الطبى النفسى

الأستاذ محمدعزت حجازى : اشترك مع فريق البحث الاجتماعى .
الأستاذ مكرم سمعان : اشترك مع فريق الفحص النفسى .

من خارج المركز : (اشتركوا فى البحث ندبا فى غير أو قات عملهم الرسمى . وقد استقال بعضهم وحل آخرون محلهم) .

أولا — فريق البحث الاجتماعى :

السيدة عنايات حلمى .
الآنسة سميرة شكرى .
الآنسة صفية مجدى .
الآنسة علا عبد الرحمن .
الآنسة فوزية ماهر .
الآنسة نفيسة عشوب .
السيد أسعد خليل .
السيد السعيد السحراوى .
السيد تادروس حنا .
السيد مصطفى نايل .

ثانياً — فريق الفحص العضوى :

المرحوم الأستاذ الدكتور أحمد فهمى رجب .
الدكتور أحمد إبراهيم .
الدكتور حسن عبد العال .
الدكتور أحمد على .
الدكتورة صفية موسى .
الحكيمة عزيزة توفيق .
الحكيمة فردوس محمد .

ثالثاً — فريق الفحص النفسى :

السيدة كاميليا عبد الفتاح .
السيدة رجاء مازن .
الآنسة فاطمة حتاته .
الآنسة كريمة صقر .

الأستاذ أحمد فؤاد فائق .

رابعاً — فريق الفحص الطبنفسى :

الدكتور صبرى جرجس .

الدكتور عزيز رياض .

السكرتارية الإدارية للبحث

السيد لطفى عبد الهادى إمام .

المرحوم السيد محمد أحمد حجازى .

السيد محمد عنبر فايد .

مقـــدمة

البغاء ظاهرة اجتماعية معتلة تتميز بها المجتمعات المعقدة التركيب ، التى يتشابك نسيج الحياة الاجتماعية فيها بدرجة تجعلها شديدة الوطأة على الأفراد . وتعد المدينة النموذج الواضح المعالم للمجتمع المعقد التركيب .

ولذلك ينتشر البغاء فى المدن بصورة لا تخفى على المعنيين بالمحافظة على النظام العام .

والقاهرة كمدينة من جهة ، وكعاصمة كبرى من جهة أخرى ، مركز نشاط لظاهرة البغاء . وليس أدل على ذلك من إحصائيات الشرطة السنوية ، وخبرات شرطة الآداب ؛ وكلها تشير إلى وجود عدد محدود من الإناث اللاتى تحرضن على الدعارة (١) ، وعدد قليل من المساكن التى تدار عادة للاتصال الجنسى بين الإناث والذكور بدون تمييز وبقصد الحصول على المـــــال(٢) .

ولما كان البغاء خطراً على الصحة والأخلاق ، ومفسدا للنظام العام ، فإن كل الدول على الإطلاق أصبحت تكافحه بشتى الطرق . ومن الإجراءات الحاسمة فى هذا السبيل سن التشريعات لإلغاء ممارسته سرا وعلانية . وقد كافحت مصر البغاء عام ١٩٤٩ بالأمر العسكرى رقم ٧٦ الخاص بإغلاق بيوت العاهرات ، ثم بالقانون رقم ٦٨ الخاص بمكافحة الدعارة الذى صدر سنة ١٩٥١ ، والمادة ٢٦٩ مكرر من قانون العقوبات (٣) .

ولكى تكون مكافحة البغاء جدية ، يجب أن تكون قائمة على أساس الدراسة الواقعية لهذه الظاهرة وكيفية ممارستها فى المجتمع الذى ينشد الخلاص منها ، أو على الأقل حصر ميدان نشاطها فى أضيق نطاق ممكن . ولقد كان ذلك هدف المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية عندما عنى بمشكلة

---

(١) ثبت من احصاءات مكتب حماية الآداب بالقاهرة ان عدد الاناث اللاتى اتهمن بالتحريض على الفسق فيما بين سنتى ١٩٥٠ و ١٩٥٩ قد تراوح ما بين ٣٧٥ و ١٩٧٢ انثى .

(٢) تدل الاحصاءات المشار اليها فيما سبق على انه فى المدة نفسها تراوح عدد المنازل التى ضبطت تدار للدعارة ما بين ٤٧ و ١٣٨ منزلا .

(٣) أنظر الملاحق أرقام ١ و ٢ و ٣ .

البغاء فى القاهرة ، فشكل لهذا الغرض هيئة خاصة من الخبراء والباحثين فى الميادين العلمية المتصلة بدراسة ظاهرة البغاء وهى الميادين الاجتماعية ، والقانونية ، والعضوية ، والنفسية ، والطبية النفسية .

وقد عنيت الهيئة ببحث البغاء فى القاهرة من ناحيتين ، الأولى باستجلاء الحقائق الخاصة بممارسته، وذلك باستخدام المسح الاجتماعى ، والثانية بمحاولة الكشف عن شخصيات بعض من يمارسنه من الإناث بوساطة دراسة إكلينيكية ، وقد ترتب على ذلك قسمة البحث إلى قسمين متمايزين فى الغرض والخطة و التنفيذ ، كما سيتضح عندتفصيل ذلك فى ثنايا هذاالتقرير .

وتيسيرا لإجراءات البحث النظرية والعملية ، شكلت هيئة البحث من بين أعضائها لجنة سمتها «لجنة تخطيط البحث» ضمت المشرف على البحث، ومستشار البحث ، والخبير النفسى ، والخبير القانونى ، وأحد الباحثين من المركز الذى عين سكرتيرا عاماً لهيئة البحث . وكانت مهمة هذه اللجنة وضع خطة البحث ، والإشراف على تنفيذها ، وتذليل الصعوبات التى كانت تعوق ذلك . وقد دعا ذلك إلى اجتماع اللجنة مرة كل أسبوع ؛ بينما كانت هيئة البحث بكامل أعضائها (ومن بينهم أعضاء لجنة التخطيط) تجتمع مرة كل شهر لعرض ما تم تنفيذه ، وشرح بعض المسائل الجوهرية فى البحث ، وتوجيه الباحثين ، ومناقشة بعض حالات البغايا من النواحى الاجتماعية ، والعضوية ، والنفسية ، والطبية النفسية ، فى شكل مؤتمر (Conference) .

وقد اقتضت طبيعة البحث تشكيل لجان تنفيذية كثيرة من بين أعضاء هيئة البحث من داخل المركز وبعض الأعضاء المنتدبين للقيام بدراسات نظرية فى موضوع البغاء من النواحى القانونية ، والتاريخية ، وما أجرى فيه من دراسات وبحوث فى بعض الدول الشرقية والغربية(١) . وقامت هذه اللجان كذلك بمتابعة سير العمل فى نواحى البحث المتعددة . فأعضاء هيئة البحث من المركز هم الذين قاموا باستبار البغايا فى المسح الاجتماعى ، وإجراء العمليات الخاصة بترميز البيانات وجدولتها وتحليلها ، بعد أن أنجزت شركة هولرث للالات الحاسبة عمليات العد الآلى والتصنيف . كما أنهم قاموا

---

(١) كانت هذه الدراسات اساسا للتقارير الاربعة التى كتبت فى موضوع البغاء فى القاهرة الذى نوقش فى حلقة مكافحة الجريمة التى عقدت فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى الاسبوع الاول من يناير ١٩٦١ . انظر .

بكتابة تقرير المسح الاجتماعى فى صورته الأولية . وقد قمت بمراجعته وأعداده للنشر فى صورته النهائية .

أما تقرير الدراسة الإكلينيكية فقد تعاون فى جمع مادته ، ووصفها ، أعضاء البحث من المركز وهم الأساتذة زين العابدين سليم ، وسمير الجنزورى ومحمد خيرى محمد على ، ومحمد عزت حجازى ، ومكرم سمعان . وقد قام الدكتور سامى محمود على ، المدرس بكلية الآداب بجامعة الأسكندرية والخبير النفسى بهيئة البحث ، بعرض الحالات عرضاً تحليلياً ، واستخلاص النتائج النظرية العامة من تحليل الحالات الفردية ، ومراجعة تقرير الدراسة الإكلينيكية وإعداده للنشر فى صورته النهائية .

أما البحث بقسميه (المسح الاجتماعى والدراسة الاكلينيكية) فقد استغرق أكثر من ثلاث سنوات ونصف ، إذ بدأ فى أول مارس سنة ١٩٥٧ وانتهى فى آخر أكتوبر سنة ١٩٦٠ . وقد كان البحث فى هذه الظاهرة المعقدة ذات الطابع الأخلاقى الخاص محفوفاً بصعوبات كثيرة ، بعضها خاص بالبغايا أنفسهم ، وبعضها خاص بإجراءات تنفيذ خطة البحث ، كما سنفصل ذلك فى حينه . ولقد كانت أخطر عقبة صادفت هذا البحث وكانت سبباً فى إبطاء خطاه فى بعض الأحيان ، عدم استطاعة عدد غير قليل من أعضاء هيئة البحث المنتدبين المضى فيه لأسباب طارئة حرمت البحث من جهودهم ومن خبراتهم التى اكتسبوها فيه . وقد اقتضى الأمر تعيين غيرهم محلهم وتوجيههم بل تدريب بعضهم من جديد للحاق بزملائهم فى هذا البحث الذى كان سريع الخطى إلى درجة كبيرة . ولقد كان لاهتمام أعضاء هيئة البحث من المركز وحماستهم وتعاونهم أكبر الأثر فى سرعة إنجاز البحث ، والتغلب على كثير من العقبات التى اعترضت سبيله .

ويسر هيئة البحث أن تشكر كل من تعاون مع أعضائها لتيسير أعمالهم ؛ وتخص بالذكر رجال شرطة مكتبى حماية الآداب بالقاهرة والجيزة ، والمسئولين بمصلحة السجون ، والمؤسسة العقابية للنساء بالقناطر الخيرية .

القاهرة : ٢٥ نوفبر ١٩٦١.

المشرف على البحث

حسن الساعاتى

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الأول

البغـــــاء فى القـــاهرة

مسح اجتماعى

الفصل الأول

خطة المسح الاجتماعى

تشتمل خطة المسح الاجتماعى للبغايا فى مدينة القاهرة على بيان الغرض منه ومجاله ، وخطواته ، كما تتضمن أيضاً الصعوبات التى واجهته . وفيما يلى تفصيل هذه الخطوات وبيان هذه الصعوبات :

أولا – الغرض :

كان الغرض من المسح الاجتماعى التعرف على ظاهرة البغاء كما تمارس فى القاهرة ، باعتبارها ظاهرة اجتماعية ذات تركيب وخصائص . وقد رؤى أن المعرفة القائمة على هذا الأساس تعين على الوقوف من مشكلة البغاء موقفا إيجابياً واعياً يساعد فى مكافحتها بالوقاية منها قبل استفحال أمرها من جهة ، وبتحديد نطاقها وحصر نشاطها فى المجتمع من جهة أخرى .

فهذا المسح الاجتماعى يزودنا ببيانات توضح لنا أعمار البغايا وجنسياتهن ودياناتهن ومدى انتشار أسماء الشهرة بينهن ، وتحدد المناطق التى ولدن فيها ونشأن نشأتهن الأولى ، والمناطق التى يقمن فيها فى القاهرة . وتفيد هذه المعلومات فى التعرف على مدى الارتباط بين ممارسة البغاء وهجرة الإناث إلى المدينة الكبرى ذات الحضارة المعقدة التركيب

ويكشف هذا المسح أيضاً عن أحوال البغايا المدنية ، والتعليمية ، والمهنية ؛ ومدى ارتباطها بممارسة البغاء . ويبين جزء خاص من المسح الممارسة ذاتها ، من حيث بدايتها ، وطريقتها ، والعملاء الذين يتعاملون مع البغايا ، والأيام والشهور والفصول التى يشتد فيها الطلب عليهن . كذلك هناك بيانات أمكن الحصول عليها عن الحالة الاقتصادية للبغايا ودخلهن من مهنهن الأصلية من ناحية ، ومن ممارسة البغاء من ناحية أخرى . ويتناول المسح أيضاً موقف أسر البغايا من الممارسة ، وتعاطى البغايا المسكرات والمخدرات .

ثانيا — المجال :

ينقسم مجال المسح الاجتماعى للبغايا إلى ثلاثة أقسام : المجال الجغرافى ، والمجال البشرى ، والمجال الزمنى .

(ا) المجال الجغرافى :

المجال الجغرافى الأساسى لهذا المسح هو محافظة القاهرة ، وذلك لما يأتى :

١ — حصر المسح فى نطاق محدد يساعد على التعمق فى الدراسة ، والإحاطة بموضوعها .

٢ — كون القاهرة العاصمة من جهة ، وكونها أكثر مدن الجمهورية سكانا من جهة أخرى .

ونظرا إلى أن بندر الجيزة ، ومركز إمبابة فى الواقع يكونان مع محافظة القاهرة منطقة حضرية طبيعية ، أى مجتمعاً متكاملا ، ونظرا إلى أن ظاهرة البغاء التى يكافحها كل من مكتبى حماية الآداب بالقاهرة والجيزة ، تعد فى حقيقة الأمر وحدة واحدة (فنشاط البغى قد لا يقتصر على محافظة القاهرة فقط ، أو بندر الجيزة ومركز إمبابة وحدها ، بل يشمل المنطقة كلها) فقد رؤى أن يشمل المجال الجغرافى للبحث دائرتى اختصاص مكتبى حماية الآداب والجيزة ، أى منطقة القاهرة الطبيعية (محافظة القاهرة ، وبندر الجيزة ، ومركز إمبابة) كما هو مبين فى الخريطة رقم (١) .

(ب) المجال البشرى :

قصر المسح الاجتماعى على الإناث اللاتى يمارسن البغاء أو يحرضن عليه أو يسهلن فعله أو يقمن باستغلال البغايا ، أى الإناث اللاتى قام رجال شرطة مكتبى حماية الآداب بالقاهرة والجيزة بالقبض عليهن لاتهامهن باحدى الجرائم الآتية الواردة فى القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٥١ الخاص بمكافحة الدعارة :—

---

(١) انظر المواد ١ و٢ و٤ و٦ — ٩ من القانون فى الملحق رقم (٢) .

١ — التحريض على البغاء أو المساعدة أو التسهيل ؛

٢ — الاستخدام والاستدراج أو الاغواء .

٣ — معاونة أنثى على الدعارة .

٤ — استغلال البغايا .

٥ — فتح أو إدارة محل للدعارة .

٦ — الاعتياد على ممارسة الدعارة .

وقد شمل النطاق البشرى أيضاً الحالات اللاتى ضبطت فى مخالفات التحريض ، وجنح العود إلى التحريض على الفسق ، طبقاً للمادة ٢٦٩ مكرر من قانون العقوبات ، والسبب الذى من أجله تضمن البحث حالات التحريض هو أن هذه الجرائم تخفى وراءها دائماً جرائم ممارسة الدعارة ؛ بمعنى أن النسوة اللاتى يمارسن التحريض ، غالبا ما يكن بغايا ؛ ولكنهن يمارسن نشاطهن فى أماكن لا يعدها القانون محلات للدعارة ، ولذلك كان لابد من أن يشمل البحث حالات التحريض أيضاً .

هذا ولم يدخل العملاء ضمن نطاق المسح ، لأنه حدد بحيث يشمل فقط الحالات اللاتى تضبط بوساطة شرطة حماية الآداب بتهم الدعارة طبقاً للقانون كما ذكرنا . أى أنه قد أخذ بالمعنى القانونى للبغاء ؛ إذ أن المسح يدرس ظاهرة البغاء باعتبارها جريمة . ولما كان القانون لا ينظر إلى العملاء على أنهم شركاء فى هذه الجريمة ، وإنما يعتبرهم مجرد شهود على البغى ، فلم يكن هناك بد من استبعادهم من نطاق المسح ، خاصة وأنه لا توجد هناك سلطة أو مبرر من القانون يجبر هؤلاء العملاء على الحضور أو البقاء فى مكتب حماية الآداب بعض الوقت لاستبارهم .

(جـ) المجال الزمنى :

حددت الفترة الزمنية للمسح الاجتماعى للبغايا بسنة واحدة ، بدأت صباح يوم ١٩ أكتوبر سنة ١٩٥٧ ، وانتهت مساء يوم ١٨ أكتوبر سنة ١٩٥٨ . والغرض من تحديد هذه الفترة بعام كامل ينحصر فيما يأتى :—

١ — دراسة عدد كاف من حالات البغايا يعد ملائما من الناحية الاحصائية كعينة ممثلة لمن يضبطن بوساطة رجال شرطة مكتب حماية الآداب خلال مدة زمنية طويلة .

٢ — دراسة ظاهرة البغاء فى ضوء متغير زمنى يتبين خلاله ما يمكن أن يوجد من علاقة بين الشهور والفصول وممارسة البغاء .

٣ — إمكان اتخاذ هذه السنة كبداية لدراسات لاحقة ترتكز على الأسس التى استخدمت فى هذا المسح .

ثالثا — خطوات المسح :

لما كان الغرض الأساسى من إجراء هذا المسح الاجتماعى التعرف على ظاهرة البغاء والكشف عن صفات البغايا وبيئاتهن وكيفية ممارستهن البغاء ، فقد صمم لجمع البيانات من البغايا استبيان (Schedule) استخدم فى إجابة أسئلة الاستبار الشخصى (Interview) .

(ا) تصميم الاستبيان :

صمم الاستبيان الذى استخدم فى هذا المسح على أساس أن تكون أسئلته من النوع المقفل . وقد استغرق إعداده ومناقشته واختباره حوالى سبعة شهور ويتكون الاستبيان من ٧٧ سؤالا تكشف عما يأتى بالنسبة لكل بغى :—

١ — بيانات أولية .
٢ — الموطن الأصلى والهجرة .
٣ — الإقامة الحالية .
٤ — الحالة المدنية .
٥ — الحالة التعليمية .
٦ — المهنة .
٧ — الاتهام .
٨ — بدء ممارسة البغاء .
٩ — طريقة ممارسة البغاء .

١٠– العملاء .

١١– الدخل من البغاء .

١٢– تعاطى الخمر أو المخدرات .

وقد روعى فى صياغة أسئلة الاستبيان أن تكون بقدر الإمكان من نوع لا ينفر البغى التى يجرى معها الاستبار . وبالاستبيان بعض بنود ملئت من سجلات مكتب الآداب ، وهذه البنود خاصة بعدد سوابق البغى ونوعها . وقد جرب الاستبيان قبل استخدامه ثلاث مرات على سبيل الاختبار ، وعدل فى كل مرة حتى وصل إلى صورته النهائية الواردة فى الملحق رقم (٤) :

(ب) حالات المسح :

حالات المسح عبارة عن البغايا اللاتى ضبطن بوساطة مكتبي حماية الآداب بالقاهرة ، وتم استبارهن بالفعل خلال الفترة المحددة التى استغرقت ٣٦٥ يوماً .

وقد بلغ عددهن ١٠٥٥ بغياً . [(١)] وقد اتضح أن الأغلبية الساحقة منهن (٩٧٠ بغيا ، أو ٩١٫٩ ٪ من مجموع البغايا) ضبطن بوساطة مكتب حماية الآداب بالقاهرة . ويرجع ذلك إلى اتساع المساحة التى يشملها اختصاص هذا المكتب ، إذ أنها تشتمل على ٢١ قسما إداريا .

أما الحالات الأخرى وعددها ٨٥ بغيا ، أو ٨٫١٪ من مجموع البغايا ، فقد قام بضبطها مكتب حماية الآداب بالجيزة ، حيث يقتصر نطاق اختصاص

---

(١) يلاحظ هنا أن هذا العدد يمثل العدد الحقيقى للبغايا اللاتى قبض عليهن بوساطة مكتبى حماية الآداب بالقاهرة والجيزة خلال فترة المسح ، وذلك بغض النظر من عدد المرات التى تم القبض فيها على بعض هؤلاء البغايا أنفسهن . وقد بلغت حالات القبض على البغايا (بما فى ذلك الحالات التى تكرر القبض عليها) ٢٣٢٩ حالة ، وذلك من واقع سجلات الحصر التى أعدت لهذا الغرض . وقد ترتب على ذلك أن تكررت عملية الاستبار بالنسبة للبغى التى قبض عليها أكثر من مرة ، وعند مراجعة الاستبيان الخاص بالبغى التى تكرر القبض عليها ، كان يراعى ما يأتى :

١ – استبعاد استمارة البغى فى حالة انكارها لممارسة البغاء ، والأخذ بالاستمارة التى اعترفت فيها .

٢ – الأخذ بالاستمارة التى أدلت البغى فيها بأكثر قدر من البيانات .

هذا المكتب على مساحة صغيرة نسبيا ، إذ تشتمل على ثلاثة أقسام وعلى مركز امبابة كما سبق أن بينا عند تحديد المجال الجغرافى للمسح .

ولم يغفل من الحالات التى تم القبض عليها فى فترة المسح إلا ٢٨ حالة فقط أو ٢ر٤ ٪ من مجموع الحالات التى التى القبض عليها وعددها ١٠٨٣ حالة ، وذلك بفضل الجهود التى بذلها الباحثون لمتابعة الحالات فى مقر النيابات وفى المؤسسة العقابية للنساءبالقناطر الخيرية .

ولما كانت الحالات التى استبرت تم القبض عليها طبقاً للقانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٥١ ، كما سبق أن أوضحنا ، فقد فضلنا أن نطلق على المتهمات اصطلاح «بغايا» ، لأنهن وإن كن متهمات من الناحية القانونية الشكلية ، فقد مارسن الدعارة بالفعل ، أو كانت لهن صلة بها بعد عملية «تحرى» استغرقت وقتاً ومجهوداً ؛ أى بعد التثبت من ممارستهن البغاء بالفعل بأى شكل من الأشكال .

ولقد كان موقف البغايا أثناء الاستبار الذى أجراه الباحثون معهن متفاوتا بين التعاون أو عدم التعاون (١) فى الادلاء بالبيانات المطلوبة . وقد تعاون أثناء الاستبار أقل من نصفهن (٤٣٤ بغيا ، أو ٢ر٤١ ٪ من الجملة (فى حين أن أكثر من ربعهن (٢٩٩ بغيا ، أو ٢٨,٣٪ من الجملة) كن غير متعاونات . وهناك مجموعة ثالثة بلغ عددها أكثر من الربع (٣٥١ بغيا أو ٢٩ر٩ ٪ من الجملة) كان موقفها بينيا (٢) . وهناك سبع بغايا أو ٦ر٠٪ من الجملة لم يستطع الباحثون الحكم على موقفهن من الاستبار ، فالبيانات التى أدلين بها تبدو متناسقة ، ولكن تردد البغى فى إعطاء هذه البيانات أو بعضها كان لايبعث على الثقة .

---

(١) اعتبرت الحالة متعاونة اذا كانت غير مترددة فى اجاباتها أثناء الاستبار ، وكانت هذه الاجابات متناسقة من حيث الزمان والوقائع .

واعتبرت الحالة غير متعاونة اذا أبدت مقاومة أثناء اجاباتها لأسئلة الاستبار ، أى كانت منطوية جدا على نفسها ، وكانت البيانات التى تدلى بها متناقضة .

واعتبرت الحالة بينية اذا كان بعض ما أدلت به من بيانات يثير الشك لتناقضه .

(ج) الاستبار الميدانى :

بدأ الاستبار الميدانى فى صباح ١٩ أكتوبر سنة ١٩٥٧ ، حيث قام باستبار البغايا بانتظام فى مكتبى حماية الآداب بالقاهرة والجيزة ، عضو أو أكثر من أعضاء المسح بالمناوبة اليومية ، وذلك بعد أن أتيحت لهم فرصة دراسة طرائق البحث العلمى ووسائله الفنية المتصلة بكيفية إجراء عملية الاستبار دراسة نظرية وعملية .

وقد كان من الضرورى ، والاستبار يتم فى مكتب حماية الآداب أو النيابة أن يكون توجيه الأسئلة إلى كل بغى ، بطريقة تطمئن إليها ؛ وذلك لأن البغايا المضبوطات كن يأخذن عادة موقف الحذر والريبة ، وخاصة وهن فى موقف اتهام . ولذلك روعى بقدر الإمكان ألا يأخذ الاستبار صيغة الاستجواب ، كما روعى أيضاً ألا يكتب الباحث ملاحظاته أو يدون الإجابة أمام البغى ، بل يتركها تسترسل فى حديثها ويوجهها فقط إلى ما يريد استيفاءه من عناصر الاستبيان .

هذا ولم تكن البغى تستبر أكثر من مرة واحدة إلا إذا مضى شهران على الأقل منذ استبارها لأول مرة ، بحيث لا تزيد مرات استبارها عن مرتين بوساطة باحثين مختلفين ، وذلك لكى يكون الاستبار الثانى أساسا لدراسة مدى الصدق والدقة فيما تدلى به البغى من بيانات .

وفى الحالات التى لم يتمكن الباحث من استبار إحدى المتهمات فى مكتب حماية الآداب لأى سبب من الأسباب ، كان عليه أن يتتبعها فى النيابة ، أو فى أقسام البوليس ، أو فى السجن ؛ وذلك إما فى اليوم نفسه ، أو فى يوم آخر قريب حتى يستطيع استبارها .

وفى الحالات التى يتمكن الباحث من تتبعها ، كان يحرر مذكرة باسم البغى ، وظروف سقوطها من المسح ، وذلك لكى يمكن حصر عدد الحالات الساقطة من المسح والتغلب على الأسباب التى قد تؤدى إلى سقوط بعض الحالات من المسح .

وقد كانت عملية استبار الحالات تضبط وتنظم بواسطة سجلين موجودين فى مكتب حماية الآداب : الأول مسلسل عام يقيد فيه « الجاويش النوبتجى »

اسماء المتهمات المرسلات إلى المكتب فى تهم تتصل بالبغاء ، وأمام اسم كل بغى نوع تهمتها ، ووقت الضبط ، ورقم الأحوال ، ويوقع الباحث أمام اسم كل بغى تم إستبارها . أما السجل الثانى فأجدى عملاً بوساطة الباحثين ، والغرض منه تبصير الباحث بسبق استبار البغى والمدة التى مضت على استبارها .

(د) الترميز والتثقيب والتصنيف الآلى والجدولة :

بعد الانتهاء من عملية الاستبار الميدانى وملء صحائف الاستبيان ، قام الباحثون من المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالعمليات التمهيدية السابقة لعملية التحليل الاحصائى ، وكتابة التقارير الخاصة بها . وقد استغرق ذلك ثلاثة أشهر أنتهت فى أواخر يناير سنة ١٩٥٩ . وقد اشتملت هذه العمليات التمهيدية على ما يأتى :

١ — مراجعة بيانات صحائف استمارات الاستبيان .

٢ — ترميز الإجابات فى كل صحيفة ، أى تحويل البيانات الوصفية إلى بيانات رقمية .

٣ — مراجعة الترميز .

٤ — الإشراف على عملية التصنيف الآلى .

٥ — جدولة البيانات الكمية ، وحساب النسب المئوية .

(هـ) التحليل الإحصائى للجداول وكتابة التقارير :

استغرق التحليل الإحصائى للجداول ، وكتابة التقارير التى تعرض حقائق المسح ، بقية سنة ١٩٥٩ . وقد قام بكتابة التقارير فى صورتها الأولية لجان من باحثى المركز . ثم روجعت التقارير كلها واعدت فى صورة صالحة للنسخ بالآلة الكاتبة . وقام المركز بعد ذلك بطبع هذه التقارير بالرونيو مع تقارير أخرى تحوى دراسات نظرية فى موضوع البغاء . ثم وزعت نسخ من هذه التقارير بعد تجميعها فى مجلد واحد ، وذلك فى الحلقة الأولى لمكافحة الجريمة التى عقدها المركز فى الأسبوع الأول من يناير سنة ١٩٦١ . وفى ضوء

الملاحظات التى أبديت ، أعد التقرير النهائى للمسح الاجتماعى للبغايا فى صورته النهائية التى تكون القسم الأول من هذا الكتاب .

رابعاً — أهم الصعوبات التى صادفت المسح :

قدر لهذا المسح أن يجرى فى مكتبى حماية الآداب بالقاهرة والجيزة ، وذلك بعد أن حالت بعض الاعتبارات القانونية والعملية دون إمكان إجرائه فى مكان آخر يتوافر فيه الجو المناسب لإجراء الاستبار الميدانى للبغايا . ولقد كان ذلك سبباً فى ظهور بعض صعوبات صادفت القائمين بعملية الاستبار . وكان لذلك ، بطبيعة الحال ، أثر معوق تطلب بذل الكثير من الوقت والجهد للتغلب عليها . وفيما يلى أهم هذه الصعوبات : —

١ — صادفت الباحثين مشكلة مادية انحصرت فى عدم وجود حجرة فى مكتب حماية الآداب بالقاهرة يمكن تخصيصها لإجراء عملية الاستبار . فكان لا مناص من استبار البغايا فى الغرف المخصصة للقائمين بالعمل فى هذا المكتب . وكان يحدث أحيانا أن يدخل أحد رجال المكتب لأخذ شئ من مكتبه أو لإنهاء بعض أعماله . ولقد كان ذلك يؤثر فى موقف البغى ويثير الخوف فى نفسها ، خاصة إذا ما كانت تدلى باعترافاتها عن ممارسة المهنة ، حتى أن بعضهن كن يعدلن عما سبق أن ذكرنه ، وذلك خشية أن تؤخذ أقوالهن دليلا لإدانتهن .

٢ — لم تكن ألزم احتياجات البحث العلمى ، وهى اطمئنان البغايا ، متوافرة فى مكان الاستبار بمكتب حماية الآداب ، فالبغى أثناء تواجدها بالمكتب ، تكون فى موقف اتهام ، ولذلك كانت تعد كل سؤال يوجه إليها بمثابة استيفاء لإجراءات التحقيق معها ، مهما قيل لها غير ذلك . ومن ثم فإنه كان طبيعياً أن تقف بعض البغايا موقف الريبة والحذر والإنكار فى كل ما يدلين به من بيانات ، سواء كان ذلك يتعلق بممارستها للبغاء بصفة خاصة ، أو بتاريخ حياتهن بصفة عامة . وقد كان بعضهن يذهبن إلى الحد الذى يغيرن فيه أسماءهن ، ومحال إقامتهن ، وكل ما يتصورن أنه يؤدى إلى التعرف عليهن ؛ بل إن بعضهن قد ذهبن إلى حد ابتداع الوقائع التى تظهرهن كضحايا للفقر ،

أو للظلم والاضهاد [١] . وقد دعا ذلك إلى بذل الكثير من الوقت والجهد لإعادة بعض الثقة والطمأنينة فى نفوس البغايا .

٣ — بالنسبة لحالات مكتب حماية الآداب بالجيزة ، لم تكن تستقر المتهمة مكان واحد لمدة تكفى لوصول الباحث لاستبارها ؛ بل كانت ترحل فى أغلب الأحيان إلى القسم أو إلى النيابة حيث كان يجرى استبار معظم البغايا . وفى كلتا الحالتين لم يتوافر وجود حجرة خاصة لاستبار البغايا ؛ بل كان يجرى الاستبار فى حجرة وكيل النيابة أو ضابط الشرطة ، وفى حضرته وأحيانا كانت البغى تستة قبل إجراء التحقيق معها ، الأمر الذى كان يجعلها تنكر صلتها بالبغاء بشكل قاطع ، خوفاً من أخذ أقوالها ضدها فى التحقيق .

٤ — كانت بعض البيانات المراد الحصول عليها تثير بطبيعتها عند كثير من البغايا شيئاً من الحرج ، وكانت هذه البيانات تتعلق بالممارسة ، والأجور ومحل الإقامة . وقد لوحظ أن المتهمات يجدن صعوبة كبيرة فى حساب دخلهن فكان المستبر يعاون كل بغى فى حساب دخلها ، وبذلك أمكن تخفيف حدة الخطأ والمبالغة فى التقدير .

٥ — وهناك بعض صعوبات عملية صادفت القائمين بالمسح ، منها :

(ا) ترحيل بعض البغايا من مكتب حماية الآداب بالقاهرة قبل وصول الباحث ، وكان ذلك كثير الحدوث فى حالات الدعارة التى كانت غالباً ما ترحل مباشرة بعد استيفاء التحقيق معها . وكان ذلك يتم فى الغالب فى ساعات النهار المبكر أو فى ساعاة الليل المتأخرة .

(ب) عدم سماح رجال مكتب حماية الآداب فى القاهرة باستبار بعض البغايا فى ظروف معينة ، وذلك لدواعى التحقيق .

(ج) رفض البغى نفسها لعملية الاستبار كلية ، وكان ذلك كثير الحدوث بين البغايا اللاتى كن يستبرن للمرة الثانية .

---

(١) بخصوص كلب البغايا ، انظر :

Hall, Gladys Masy, Prostitution : A Survey and a challenge, London, 1933, P. 83.

(د) وجود بعض البغايا المصابات بعاهات يستحيل معها استبارهن ، مثل المرض العقلى ، أو الصمم والبكم ، أو فى وجود ظروف خاصة تمنع من إمكان استبارهن كأن تفاجأ إحداهن بحالة ولادة ، أو إجهاض مفاجئ .

(هـ) عدم انتظام ورود المتهمات إلى مكتبى حماية الآداب . ففى بعض الأيام لم يكن هناك متهمات ، وفى البعض الآخر كان يرد إليهما عدد كبير جداً ، مما كان يضطر الباحث إلى الاستعانة بباحث آخر (أو أكثر) يستدعيه (أو يستدعيهم) من مقر المركز على الفور . ولم يكن فى بعض الأحيان من الميسور للباحث الوصول فى الوقت المناسب ، وكان يترتب على ذلك ترحيل بعض البغايا دون استبارهن . وهكذا كانت تسقط هذه الحالات من البحث كما سبق أن ذكرنا .

(و) لم يكن الوقت المعين لإجراء الاستبار وملء صحائف الاستبيان مناسباً دائماً ، وذلك لسببين رئيسيين :

١ — أن الاستبار كان يحدث بعد القبض على البغى وتوجيه الاتهام إليها مباشرة .

٢ — أن عملية القبض على البغايا عملية تحدث متاعب كثيرة لرجال مكتب حماية الآداب من جهة ، وللبغايا أنفسهن من جهة أخرى .

وقد أثار ذلك شيئا من عدم التجاوب عند كثير من البغايا ، وكلف الباحثين مزيداً من الوقت والجهد لمعالجة الموقف بالحكمة والأناة والصبر .

الفصل الثانى

وصف البغايا

يحتوى هذا الفصل على تحليل لبيانات شخصية تتعلق بالبغايا اللاتى أجرى عليهن المسح الاجتماعى . وتشمل هذه البيانات أعمار البغايا ، وجنسياتهن ، ودياناتهن ، وانتشار أسماء الشهرة بينهن ، والجهات التى يقمن بها فى القاهرة ومن يقمن معهم، ومدى انفصالهن عن أسرهن وظروف ذلك الانفصال ، وموطنهن الأصلى ، ويتناول هذا الفصل أيضاً البغايا المهاجرات إلى القاهرة وظروف هجرتهن ، كما يتناول أيضاً البغايا جميعهن من النواحى المدنية ، والتعليمية ، والمهنية ، والاقتصادية .

أولا — بيانات أولية :

(ا) أعمار البغايا :

يكشف تحليل البيانات الخاصة بأعمار البغايا اللاتى شملهن المسح ، وعددهن ١٠٥٥ بغيا ، عن أن أكثر من ثلثهن (٣٥٧ بغياً أو ٣٣٫٨ ٪ منهن) تقع أعمارهن بين ٢٠ و ٢٤ سنة . يلى ذلك مجموعة البغايا اللائى تتراوح أعمارهن بين ١٥ و ١٩ سنة ، ويبلغ عددهن ٢٥٣ بغياً أو ٢٤ ٪ منهن ، ثم المجموعة فى مرحلة العمر من ٢٥ إلى ٢٩ عاما ، وتشمل ٢١٨ بغياً أو ٢٠٫٧ ٪ منهن . أما بالنسبة لفئات السن الصغيرة (أصغر من ١٥ عاما) وفئات السن الكبيرة نسبياً (أكبر من ٣٠ عاما) فإن عدد البغايا يتناقص بشكل واضح . فى المجموعة التى تقع أعمارها بين ٣٠ و ٣٤ عاما ، توجد ٨٥ بغيا فقط ، أو ٨٫١ ٪ من مجموعة البغايا ؛ بينما قله منهن (٣٥ بغيا فقط أو ٣٫٣ ٪ منهن (تبلغ أعمارهن ٤٥ سنة فأكثر . وكانت أقل المجموعات

هى التى لم تبلغ أعمارها ١٥ عاما ، إذ يبلغ عددها ١٠ بغايا أو ٩ر٠ ٪ من المجموعة ، كما يتضح من الجدول رقم (١) .

ومن الجدير بالملاحظة هنا أن أغلبية البغايا ، أى أكثر من ثلاثة أرباعهن تقع أعمارهن فى المرحلة ما بين ١٥ و ٢٩ عاماً ، حيث يبلغ عددهن ٨٢٨ بغياً ، أو ٧٨,٥ ٪ من مجموع البغايا . وربما يفسر ارتفاع نسبة البغايا فى هذه المرحلة بأنهن يكن من الناحية العضوية — على الأقل — أكثر جاذبية وحيوية ونضارة ، وبالتالى يكثر إقبال العملاء عليهن فى هذه المرحلة عنه فى مراحل العمر الأخرى .

جدول ١

توزيع البغايا حسب فئات السن

فئات السن	عدد البغايا	النسبة المئوية
أقل من ١٥ سنة	١٠	٠,٩
من ١٥ إلى ١٩	٢٥٣	٢٤,٠
من ٢٠ إلى ٢٤	٣٥٧	٣٣,٨
من ٢٥ إلى ٢٩	٢١٨	٢٠,٧
من ٣٠ إلى ٣٤	٨٥	٨,١
من ٣٥ إلى ٣٩	٥٧	٥,٤
من ٤٠ إلى ٤٤	٣٧	٣,٥
من ٤٥ فأكثر	٣٥	٣,٣
غير مبين	٣	٠,٣
المجموع	١٠٥٥	١٠٠,٠

(ب) جنسيات البغايا :

تنتمى الغالبية الساحقة من البغايا (١٠٤٥ بغياً أو ٩٩ ٪ منهن) إلى الجمهورية العربية المتحدة (اثنتان فقط منهن من الإقليم الشمالى) [١]، فى حين

(١) يلاحظ أن المدى الزمنى للمسح كان من ١٩ أكتوبر ١٩٥٧ الى ١٨ أكتوبر ١٩٥٨ ، وأن الوحدة بين مصر وسوريا قامت فى ٢١ فبراير ١٩٥٨ .

أن القلة الباقية (١٠ بغايا أو ١ ٪ تقريباً منهن) تنتمى إلى جنسيات أخرى أغلبها من أقطار عربية .

(ج) ديانات البغايا :

اتضح من البيانات الخاصة بديانات البغايا أن الأغلبية الساحقة منهن (١٠٣٣ بغياً ، أو ٩٨٪ من المجموع) مسلمات. أما الباقيات وعددهن ٢٢بغياً فقط ، أو ٢ ٪ من المجموع فكن مسيحيات . وجدير بالملاحظة أن نسبة المسلمات إلى مجموع المسلمات والمسيحيات فى محافظة القاهرة فى التعداد العام للسكان لسنة ١٩٤٧ كانت قرابة ٨٧ ٪ (١).

(د) أسماء الشهرة بين البغايا :

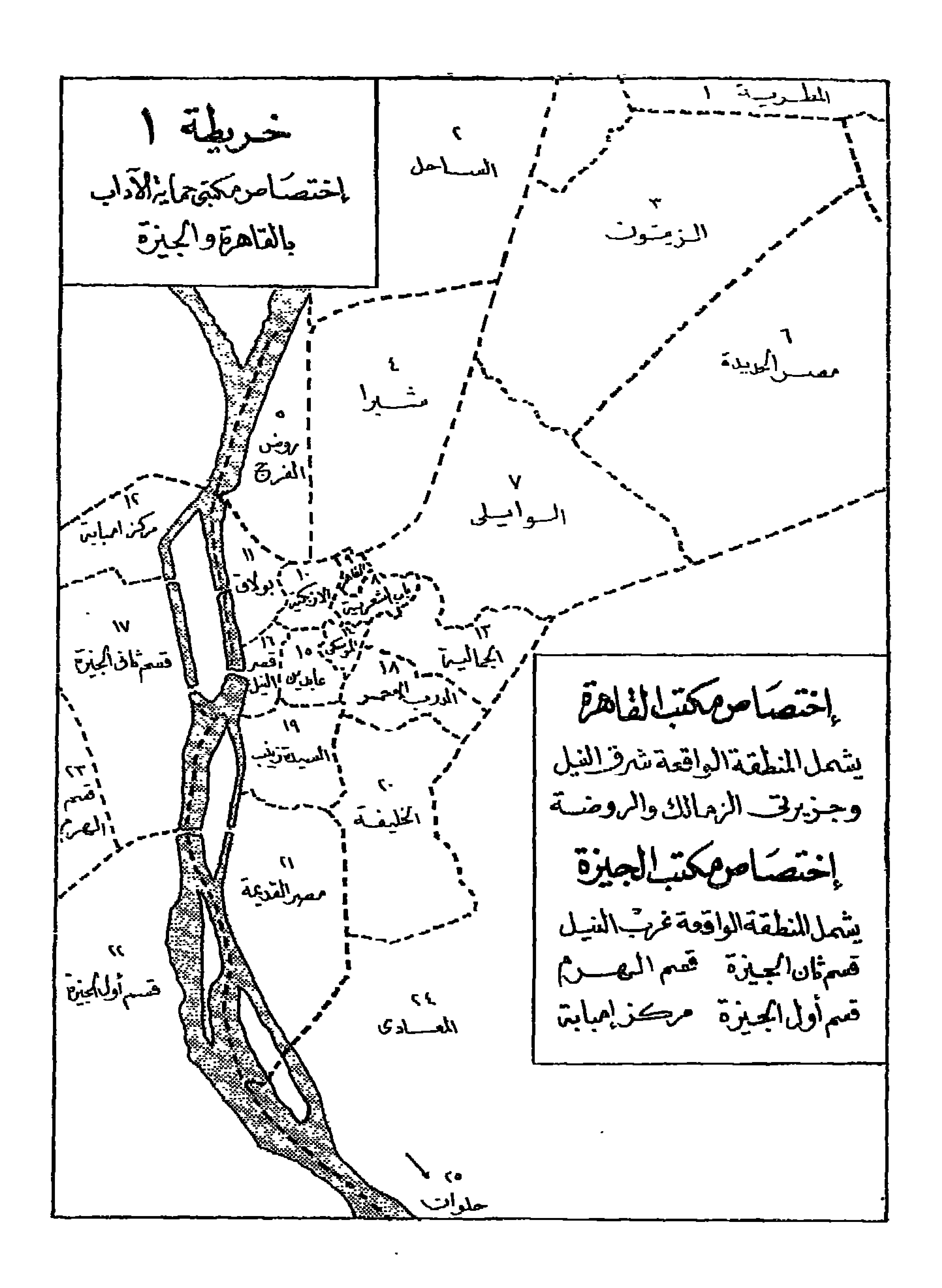
يتجه عدد غير قليل من البغايا (٢٣٠ بغيا ، أو٢١,٨ ٪ من المجموع) إلى اتخاذ أسماء شهرة بدلا من أسمائهن الأصلية . فهن يستبدلن بأسماء زنوبة ، ونفوسة ، وبسيونية ، مثلا أسماء ز وبة ، ووفاء ، وسناء ، وهى أسماء يعتقدن أنها ذات وقع مستحب يرضى العملاء من الجهة ، كما يساعد فى تضليل رجال مكتب حماية الآداب ، والأهل من جهة أخرى . وتحرص البغى التى يكون لها اسم شهرة على أن تنادى بهذا الاسم وتعرف به دائماً ، ولا تفصح عن اسمها الحقيقى إلا فى الاجابة عن سؤال مباشر خاص بذلك .

ثانياً — جهات إقامة البغايا وقت إجراء المسح :

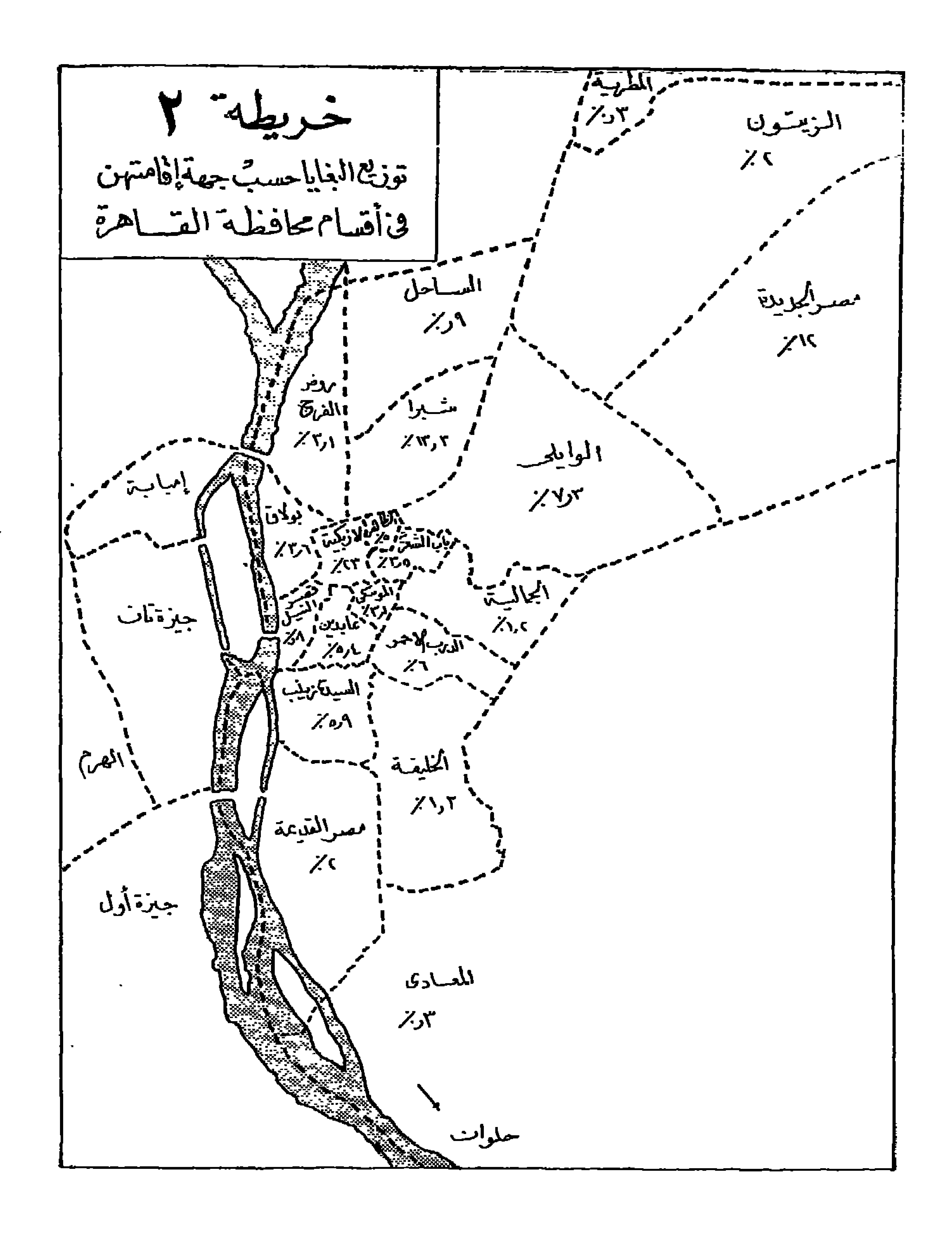
يتضح من الجدول رقم (٢) والخريطة رقم (٢) أن ٩٢٦ بغياً ، أو ٨٧,٧ ٪ من مجموع البغايا يقمن فى محافظة القاهرة ؛ وأن ٩٦ بغياً ، أو ٩,١ ٪ من المجموع يقمن فى بندر الجيزة وقسم الهرم ومركز امبابة . وهناك ٧ بغايا فقط ، أو ٠,٧٪ من مجموع البغايا يقمن بمركز الجيزة خارج محافظة القاهرة وأقسام الجيزة والهرم ومركز امبابة . ولم تدل ٢٦ بغياً ، أو ٢,٥ ٪من مجموع البغايا بأية بيانات عن جهات إقامتهن ، إما خوفاً من أن يتسرب خبر ممارستهن البغاء إلى أهلهن وجيرانهن ، أو عجزاً عن تحديد جهات اقامتهن لكثرة انتقالهن من مكان إلى آخر .

---

(١) أنظر التعداد العام للسكان لسنة ١٩٤٧ ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، وزارة المالية والاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ج ١ ، الكراسة رقم ١٥ محافظة القاهرة ، الجدول الثانى ١ .



خريطة ١
اختصاص مكتبي حماية الآداب
بالقاهرة والجيزة
١ المطرية
٢ الساحل
٣ الزيتون
٤ شبرا
٥ روض الفرج
٦ مصر الجديدة
٧ الوايلي
٨ باب الشعرية
١٠ الأزبكية
١١ بولاق
١٢ مركز امبابة
١٣ الجمالية
١٤ الموسكي
١٥ عابدين
١٦ قصر النيل
١٧ قسم ثان الجيزة
١٨ الدرب الأحمر
١٩ السيدة زينب
٢٠ الخليفة
٢١ مصر القديمة
٢٢ قسم أول الجيزة
٢٣ قسم الهرم
٢٤ المعادي
٢٥ حلوان
اختصاص مكتب القاهرة
يشمل المنطقة الواقعة شرق النيل
وجزيرتي الزمالك والروضة
اختصاص مكتب الجيزة
يشمل المنطقة الواقعة غرب النيل
قسم ثان الجيزة قسم الهرم
قسم أول الجيزة مركز إمبابة



خريطة ٢
توزيع البغايا حسب جهة إقامتهن
في أقسام محافظة القاهرة
المطرية
٣ر٠٪
الزيتون
٢٪
الساحل
٩ر٠٪
مصر الجديدة
١٢٪
روض الفرج
٣٫١٪
شبرا
١٣٫٢٪
الوايلي
٣ر٧٪
إمبابة
بولاق
٣٫٦٪
الأزبكية
٢٣٪
باب الشعرية
٣٥٪
الجمالية
١٫٢٪
جيزة ثان
قصر النيل
٨٪
عابدين
الدرب الأحمر
٦٪
السيدة زينب
٩ر٥٪
الهرم
الخليفة
١٫٢٪
مصر القديمة
٢٪
جيزة أول
المعادي
٣ر٠٪
حلوان

جدول ٢

توزيع البغايا حسب جهات الإقامة

جهة الإقامة	عدد البغايا	النسبة المئوية
محافظة القاهرة	٩٢٦	٨٧,٧
بندر الجيزة ومركز امبابة وقسم الهرم	٩٦	٩,١
مركز الهرم	٧	٠,٧
غير مبين	٢٦	٢,٥
المجموع	١٠٥٥	١٠٠,٠

وقد وجد أن البغايا اللائى يقمن بمدينة القاهرة وعددهن ٩٢٦ بغياً ، أو ٨٧,٧ ٪ من المجموع (باستثناء ١٨ بغياً لم يدلين ببيانات كافية للتعرف على الأقسام التى يقمن بها) موزعات بين أقسام القاهرة المختلفة ، فيما عدا قسم حلوان إذ لا تقيم أية منهن فيه . ويقيم ما يقرب من ربع هؤلاء البغايا (٢١٣ بغيا أو ٣٣ ٪ منهن) فى قسم الأزبكية . والمعروف أن بهـذا القسم منطقة كان البغاء الرسمى يمارس فيها قبل إلغائه . وقد تبين من البحث الميدانى أن قسم الأزبكية لا يزال نشيطاً فى جذب البغايا . ويلاحظ من الناحية العمرانية أن جزءاً كبيراً من قسم الأزبكية يكون مع الموسكى وأجزاء أخرى كبيرة من قسم عابدين مركز الأعمال فى مدينة القاهرة . ويلاحظ أيضاً أن المنطقة التى كان يمارس فيها البغاء الرسمى قبل إلغائه سنة ١٩٤٩ واقعة على تخوم هذه المنطقة ، أى فى المنطقة المتراكزة الثانية (منطقة التحول) حسب النموذج العام لعمران المدينة الذى وضعه الأستاذ إرنست برجس E. Burgess . ويلى قسم الأزبكية فى جذب البغايا للاقامة فيـه قسم شبرا ، إذ تقيم فيه ١٢٣ بغياً ، أو ١٣,٣ ٪ من مجموع من يقمن بالقاهرة ، وقسم مصر الجديدة . وتقيم به ١١١ بغياً ، أو ١٢ ٪ منهن . ويتناقص عدد البغايا اللائى يقمن فى الأقسام الأخرى حتى يصل إلى أقل

(١) أنظر حسن الساعاتى : التصنيع والعمران ، بحث ميدانى للاسكندرية وعمالها ، القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٥٨ ، ص ١٩١ ، ١٩٢ .

من ٣,٪ فى كل من قسمى المعادى والمطرية . وربما تعزى قلة إقامة البغايا فى هذين القسمين إلى وقوعهما على أطراف المدينة ، وبعدهما عن المناطق التى تمارس فيها البغايا نشاطهن فى وسط المدينة ، كما يتضح من الجدول رقم (٣) .

جدول ٣

توزيع البغايا حسب جهات إقامتهن فى أقسام محافظة القاهرة

القسم	عدد البغايا	النسبة المئوية
الأزبكية	٢١٣	٢٣,٠
شبرا	١٢٣	١٣,٣
مصر الجديدة	١١١	١٢,٠
الوايلى	٦٧	٧,٣
الدرب الأحمر	٥٦	٦,٠
السيدة زينب	٥٥	٥,٩
عابدين	٥٠	٥,٤
الظاهر	٤٦	٥,٠
بولاق	٣٣	٣,٦
باب الشعرية	٣٢	٣,٥
الموسكى	٢٩	٣,١
روض الفرج	٢٩	٣,١
الزيتون	١٩	٢,٠
الخليفة	١٢	١,٣
الجمالية	١١	١,٢
الساحل	٨	٠,٩
قصر النيل	٧	٠,٨
المطرية	٣	٠,٣
المعادى	٣	٠,٣
مصر القديمة	١٩	٢,٠
حلوان	—	—
المجموع	٩٢٦	١٠٠,٠

ويتضح من الجدول رقم (٤) أن البغايا اللائى يقمن فى بندر الجيزة ومركز امبابة وعددهن ٩٦ بغيا ، يقيم أكثر من نصفهن (٥٠ بغيا أو ٥٢ ٪ منهن) فى قسم ثان الجيزة ، ويقيم ثلثهن تقريبا (٣٣ بغيا أو ٣٤,٤ ٪ منهن) فى قسم أول الجيزة . وهناك ٩ بغايا أخريات أو ٩,٤ ٪ يقمن فى مركز امبابة ، بينما لا يقيم فى قسم الهرم سوى أربع بغايا فقط ، أو ٤,٢ ٪ من البغايا المقيمات فى بندر الجيزة ومركز امبابة . وقد يرجع ذلك إلى بعد منطقة قسم الهرم عن مناطق نشاط البغايا من جهة ، وارتفاع مستوى المساكن من جهة أخرى .

جدول ٤

توزيع البغايا حسب جهة الاقامة فى الأقسام الواقعة
فى اختصاص مكتب حماية الآداب بالجيزة

جهة الاقامة	عدد البغايا	النسبة المئوية
قسم ثان الجيزة	٥٠	٥٢,٠
قسم أول الجيزة	٣٣	٣٤,٤
قسم الهرم	٤	٤,٢
مركز امبابة	٩	٩,٤
المجموع	٩٦	١٠٠,٠

ثالثا — الأشخاص الذين تقيم البغايا معهم :

يقيم ما يقرب من ثلث البغايا (٣١٩ بغيا أو ٣٠,٢ ٪ منهن) بمفردهن ، ويقيم أكثر من نصفهن (٥٥٠ بغيا أو ٥٢,٢ ٪ من مجموعهن) مع أهل أو أقارب ، ويقيم أقل من السدس (١٨٦ بغيا ، أو ١٧,٦ ٪ من مجموعهن) مع آخرين على النحو التالى :—

٦٣ بغيا (٥,٩ ٪ من مجموع البغايا) يقمن مع مخدومين .
٥٥ بغيا (٥,٢ ٪ من مجموع البغايا) يقمن مع صديقات .
٣١ بغيا (٢,٩ ٪ من مجموع البغايا) يقمن مع زميلات .

٧ بغايا (٠,٧ ٪ من مجموع البغايا) يقمن مع عشاق .
٦ بغايا (٠,٦ ٪ من مجموع البغايا) يقمن فى منازل للدعارة .
٢٤ بغيا (٢,٣ ٪ من مجموع البغايا) يقمن مع أشخاص آخرين يرجح أن يكونوا مستغلين .

ولئن دلت هذه البيانات على شيء فانما تدل على تحرر نسبة كبيرة من البغايا ، إلى درجة أنهن يقمن بمفردهن دون الالتجاء إلى أحد ، ودون مشاركة أحد فى محل الاقامة . وربما يرجع ذلك إلى الرغبة فى عدم التقيد بأحد ، أو إلى الامعان فى إخفاء ممارسة البغاء بغية التضليل .

رابعا — انفصال البغايا عن أسرهن فى القاهرة :

كشف تحليل البيانات عن أن ٤١١ بغيا أو ٣٩ ٪ من مجموع البغايا قد قد انفصلن عن أسرهن التى تقيم بالقاهرة أو بندر الجيزة .

وقد انفصل ما يقرب من ثلثى هؤلاء البغايا (٢٥٠ بغيا ، أو ٦٠,٨ ٪) من المنفصلات عن أسرهن فى مرحلة السن ١٥ — ١٩ عاما . وهناك أيضاً ٩٤ بغيا أو ٢٢,٩ ٪ من البغايا المنفصلات قد انفصلن عن أسرهن فى مرحلة السن ١٠—١٤ عاما . ويعنى هذا أن الغالبية الساحقة ممن انفصلن عن أسرهن بالقاهرة (٨٣,٧ ٪) قد انفصلن قبل بلوغ العشرين . وتشير البحوث النفسية الاجتماعية إلى ما يتسم به الفرد فى هذه الفترة من العمر من عدم استقرار وقلق واضطراب فضلا عن ضعف استبصاره بالواقع الاجتماعى ومقتضياته (١) . وربما كان من نتيجة هذا الانفصال أن ضاعت على البغايا فرص كثيرة للنضج الاجتماعى فى ظروف مواتية : كأن لا يتلقين تعليما كافياً ، ولا يعددن لعمل مشروع ، ولا يتمثلن قيما واتجاهات تساعد على الحياة دون التورط فى البغاء . ويتناقص عدد اللائى انفصلن عن أسرهن فى القاهرة كلما زاد السن على العشرين ، أو قل عن العشر ، كما يتضح من الجدول رقم (٥) .

---

(١) انظر مصطفى سويف ، الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٥ ، ص ٢٦٨ — ٢٧٢ .

جدول ٥

توزيع البغايا اللائى انفصلن عن أسرهن فى القاهرة

حسب السن وقت الانفصال

فئات السن بالسنوات	عدد البغايا	النسبة المئوية
أقل من ١٠ سنوات	١٤	٣,٤
من ١٠ إلى ١٤	٩٤	٢٢,٩
من ١٥ إلى ١٩	٢٥٠	٦٠,٨
من ٢٠ إلى ٢٤	٤٢	١٠,٢
من ٢٥ إلى ٢٩	٦	١,٥
من ٣٠	٥	١,٢
المجموع	٤١١	١٠٠,٠

خامسا — الموطن الأصلى لأسر البغايا :

(ا) داخل القاهرة وبندر الجيزة ومركز امبابة :

من تحليل البيانات الخاصة بالموطن الأصلى لأسر البغايا يتضح أن أكثر من نصف هؤلاء البغايا (٥٩٤ بغيا ، أو ٥٦,٣ ٪ منهن) موطن أسرهن الأصلى خارج القاهرة وبندر الجيزة ومركز امبابة ، وأن الباقيات ٤١٤ بغيا أو ٣٩,٢ ٪ من المجموع ، موطن أسرهن الأصلى مدينة القاهرة وبندر الجيزة ومركز امبابة . ولم تدل ٤٧ بغيا أو ٤,٥٪ منهن ببيانات عن الموطن الأصلى لأسرهن ، إما لعجز عن تحديده ، أو لخوف من تسرب أخبارهن إلى ذويهن ويبين الجدول رقم (٦) توزيع البغايا حسب الموطن الأصلى للاسرة .

جدول ٦

توزيع البغايا حسب الوطن الأصلى للأسرة

الموطن الأصلى	عدد البغايا	النسبة المئوية
القاهرة وبندر الجيزة ومركز امبابة	٤١٤	٣٩,٢
خارج القاهرة ... الخ	٥٩٤	٥٦,٣
غير مبين	٤٧	٤,٥
المجموع	١٠٥٥	١٠٠,٠

وبالنسبة للبغايا اللائى موطن أسرهن الأصلى فى مدينة القاهرة و بندر الجيزة ومركز امبابة ، وعددهن ٤١٤ بغيا ، نجد أن الموطن الأصلى لأسر أكثر من نصفهن (٢٤٨ بغيا أو ٥٩,٩ ٪ منهن) موزع بين أقسام شبرا (٥١ بغيا أو ١٢,٢٪ منهن) وباب الشعرية (٣٩ بغيا أو ٩,٤ ٪ منهن) والدرب الأحمر (٣٧ بغيا أو ٨,٩ ٪ منهن) وبولاق (٣٥ بغيا أو ٨,٦ ٪ منهن) . والوايلى (٢٧ بغيا أو ٦,٥٪منهن) . وبهذه الأقسام كثير من الأحياء المتخلفة الفقيرة . وليس بين البغايا من يقع موطن اسرتها الأصلى فى أقسام قصر النيل أو الهرم أو المعادى ، كما يتضح من الجدول رقم (٧) .

(ب) خارج القاهرة وبندر الجيزة ومركز امبابة :

أما البغايا اللائى موطن أسرهن الأصلى خارج القاهرة وبندر الجيزة ومركز امبابة ثم هاجرن إليها ، وعددهن ٥٩٤ بغيا ، فان الموطن الأصلى لأسر أغلبيتهن (٤٨٧ بغيا أو ٨٢ ٪ منهن) يقع فى محافظات مصر المختلفة . ويلاحظ أن موطن أسر كثيرات منهن يقع فى البنادر والمراكز . وثمة ٧٤ بغيا ، أو ١٢,٥٪

جدول ٧

توزيع البغايا حسب الموطن الأصلى للأسرة فى مدينة
القاهرة وبندر الجيزة ومركز امبابة

	القسم	عدد البغايا	النسبة المئوية
القاهرة	شبرا	٥١	١٢,٢
	باب الشعرية	٣٩	٩,٤
	الدرب الأحمر	٣٧	٨,٩
	بولاق	٣٥	٨,٦
	السيدة زينب	٣١	٧,٥
	الأزبكية	٢٨	٦,٨
	الوايلى	٢٧	٦,٥
	عابدين	٢٢	٥,٣
	مصر القديمة	٢٢	٥,٣
	الظاهر	١٦	٣,٩
	مصر الجديدة	١٦	٣,٩
	الخليفة	١٣	٣,١
	الموسكى	١٣	٣,١
	روض الفرج	١١	٢,٦
	الجمالية	٩	٢,٢
	الساحل	٥	١,٢
	الزيتون	٤	١,٠
	المطرية	٢	٠,٥
	حلوان	٢	٠,٥
الجيزة وامبابة	قسم ثانى الجيزة	١٢	٢,٩
	قسم أول الجيزة	١٠	٢,٤
	مركز امبابة	٩	٢,٢
	المجموع	٤١٤	١٠٠,٠

من المهاجرات يوجد الموطن الأصلى لأسرهن فى المدن الكبرى فى حين أن ١٥ بغيا فقط أو ٢,٥ ٪ من المهاجرات موطن أسرهن الأصلى خارج مصر ، كما يتضح من الجدول رقم (٨) .

جدول ٨

توزيع البغايا اللائى موطن أسرهن الأصلى خارج القاهرة

الموطن الأصلى	عدد البغايا	النسبة المئوية
مصر	٤٨٧	٨٢,٠
المدن الكبرى	٧٤	١٢,٥
خارج مصر	١٥	٢,٥
غير مبين	١٨	٣,٠
المجموع	٥٩٤	١٠٠,٠

سادسا — البغايا المهاجرات :

(ا) المناطق التى هاجرت البغايا منها :

ذكرنا أن عدد البغايا اللائى يوجد موطنهن الأصلى فى المحافظات قد بلغ ٤٨٧ بغيا . وتحظى محافظات الوجه البحرى بالأغلبية الساحقة منهن (٣٨٧ بغيا ، أو ٧٩,٤ ٪ منهن) بينما الموطن الأصلى لأسر الباقيات (١٠٠ بغى ، أو ٢٠,٦ ٪ منهن) فى محافظات الوجه القبلى . هذا فضلا عن عدد آخر من البغايا بلغ ٧٤ بغيا ، موطن أسرهن الأصلى الاسكندرية (٥٠ بغيا) ، وبورسعيد والاسماعيلية (١٧ بغيا) ، والسويس (٥ بغايا) ، والصحراء الغربية (اثنتان) .

وليس غريبا أن تزيد نسبة البغايا من محافظات الوجه البحرى على مثيلاتها من محافظات الوجه القبلى، حيث الناس أشد استمساكا بالتقاليد، وحيث الضبط الاجتماعى أشد صرامة .

ويبين الجدول رقم (٩) توزيع البغايا حسب الموطن الأصلى لأسرهن فى المحافظات ، فيما عدا محافظات المدن الكبرى . ومن هذا الجدول يتضح أن محافظة الغربية على رأس القائمة فيما يتعلق بتهجير الإناث اللأتى يمارسن البغاء فى القاهرة ، تليها المنوفية ، ثم الدقهلية ، ثم الشرقية . وهذه المحافظات جميعها فى الوجه البحرى . وليس من السهل تفسير علة ذلك ؛ وبخاصة فى محافظة الغربية ، وهى أبعد محافظات الوجه البحرى عن القاهرة .

جدول ٩

توزيع البغايا حسب الموطن الأصلى لأسرهن فى المحافظات
(عدا محافظات المدن)

	المحافظة	عـــدد البغايا	النسبة المئوية
الوجـــه البحـــرى	الغربية	١٠١	٢٠,٨
	المنوفية	٨٤	١٧,٣
	الدقهلية	٦٤	١٣,١
	الشرقية	٥٢	١٠,٧
	البحيرة	٣٣	٦,٨
	القليوبية	٣١	٦,٤
	كفر الشيخ	١٨	٣,٧
	دمياط	٤	٠,٨
الوجـــه القبـــلى	المنيـــا	٢٧	٥,٥
	الفيوم	١٧	٣,٥
	أسيوط	١٥	٣,١
	سوهاج	١٤	٢,٩
	قنـــا	١٠	٢,٠
	بنى سويف	١٠	٢,٠
	أسوان	٤	٠,٨
	الجيزة	٣	٠,٦
	المجموع	٤٨٧	١٠٠,٠

(ب) أعمار المهاجرات عند الهجرة إلى القاهرة :

تفصح بيانات أعمار البغايا عند هجرتهن إلى القاهرة عن تزايد عددهن فى مراحل العمر المبكرة ، فحوالى ثلثهن (١٩٠ بغيا أو ٣٢,٠ ٪ منهن) تقع أعمارهن فى المرحلة ١٥–١٩ عاما . ثم يتناقص عدد البغايا المهاجرات إلى القاهرة تناقصا واضحا كلما تقدمت بهن السن حتى يبلغ عددهن (٧ بغايا ، أو ١,١ ٪ منهن) فى مرحلة العمر ٣٥ عاما فأكثر ، كما يتضح من الجدول رقم (١٠) . ويلاحظ أن أعلى نسبة من البغايا المهاجرات إلى القاهرة (٣٣٠ بغيا ، أو ٥٥,٧ ٪ منهن) تقع أعمارهن فى مرحلة العمر بين ١٠–١٩ عاما . وقد يفسر ذلك بأن أغلب المهاجرات فى هذه الفئة ربما هاجرن بحثا عن العمل ، كما يبدو من الجدول رقم (١٣) .

جدول ١٠

توزيع المهاجرات إلى القاهرة حسب أعمارهن عند الهجرة

فئات الأعمار بالسنوات	البغايا	النسبة
– ٥	٤٧	٧,٦
٥ – ٩	١٢٦	٢١,٢
١٠ – ١٤	١٤٠	٢٣,٧
١٥ – ١٩	١٩٠	٣٢,٠
٢٠ – ٢٤	٥٢	٨,٧
٢٥ – ٢٩	٢٣	٣,٩
٣٠ – ٣٤	٩	١,٥
٣٥ +	٧	١,١
المجموع	٥٩٤	١٠٠,٠

(جـ) مدة إقامة المهاجرات فى القاهرة :

يتضح من الجدول رقم (١١) أن أكثر من نصف البغايا المهاجرات إلى القاهرة (٣٠٤ بغايا ، أو ٥١,٢ ٪ منهن) مضى عليهن فى القاهرة أكثر من

١٠ سنوات ، وأن ١٠٧ بغايا أو ١٨ ٪ منهن مضى عليهن بالقاهرة ما بين ٥ سنوات و ١٠ سنوات . ويتناقص عدد البغايا بتناقص المدة التى مضت عليهن فى القاهرة حتى يبلغ عدد من انقضى على إقامتهن بالقاهرة أقل من ٦ شهور ٤٠ بغيا فقط ، أو ٦,٧ ٪ منهن) . وقد يعزى البغاء فى هذه الحالة إلى اشتداد وطأة الحياة فى المدينة مع طول مدة الاقامة فيها بالنسبة للاناث المهاجرات من الريف على الخصوص .

جدول ١١

توزيع المهاجرات حسب مدة إقامتهن فى مدينة القاهرة

مدة الإقامة	عدد البغايا	النسبة المئوية
أقل من ٦ شهور	٤٠	٦,٧
من ٦ شهور إلى سنة	٢٥	٤,٢
من سنة إلى سنتين	٣٢	٥,٤
من ٢ إلى ٥ سنوات	٨٦	١٤,٥
من ٥ إلى ١٠ سنوات	١٠٧	١٨,٠
أكثر من ١٠ سنوات	٣٠٤	٥١,٢
المجموع	٥٩٤	١٠٠,٠

(د) الأشخاص الذين هاجرت البغايا معهم :

تدل البيانات فى جدول رقم (١٢) على أن حوالى ثلث البغايا اللائى هاجرن إلى القاهرة (١٨٠ بغيا ، أو ٣٠,٣ ٪ منهن) قد هاجرن بمفردهن ، وربما يكن قد هاجرن للبحث عن عمل . وهناك أكثر من الثلث (٢٠٦ بغايا ، أو ٣٤,٧ من المجموع) قد هاجرن مع الأسرة كلها ، أو مع بعض أفرادها ،

بينما هاجرت ٩٥ بغيا ، أو ١٦,٠ ٪ مع أزواجهن ، و ٥١ بغيا أو ٨,٦ ٪ مع أقارب من غير أفراد الأسرة و ٣٥ بغيا ، أو ٥,٩ ٪ مع مخدومين . أما الباقيات وعددهن ٢٧ بغيا ، أو ٤,٥ ٪ فقد هاجرن مع آخرين من غير هؤلاء . والأمر الذى يدعو إلى الملاحظة والتساؤل أن تهاجر نسبة كبيرة من البغايا (٣٠,٣ ٪) بمفردهن إلى القاهرة ، وهى أكبر مدينة فى الجمهورية العربية المتحدة . فهى مجتمع معقد إلى أبعد حد ، يتيه الفرد فى مسالكه ، وتكتنفه المتاعب من كل جانب إذا لم يكن له هاد أو معين ؛ وبخاصة فى حالة الاناث الساذجات المهاجرات من المناطق الريفية ذات الحيـــاة الاجتماعية المبسطة .

جدول ١٢

توزيع البغايا حسب الأشخاص الذين هاجرن معهم إلى القاهرة

الأشخاص الذين هاجرن معهم	عدد البغايا	النسبة المئوية
لا أحد	١٨٠	٣٠,٣
الأسرة كلها	١١٢	١٨,٩
الزوج	٩٥	١٦,٠
بعض أفراد الأسرة	٩٤	١٥,٨
أقارب	٥١	٨,٦
مخدوم	٣٥	٥,٩
آخرون	٢٧	٤,٥
المجموع	٥٩٤	١٠٠,٠

(هـ) أسباب هجرة البغايا إلى القاهرة :

هاجرت أكبر مجموعة من البغايا (٢٣٩ بغيا ، أو ٤٠,٢ ٪ منهن) إلى القاهرة طلبا للعمل . وهناك ٩٨ بغيا ، أو ١٦,٥ ٪ هاجرن إليها بسبب انتقال الأسرة حسب ظروف العمل ، أو بحثا عن عمل أفضل ، أو للإقامة فى كنف أهل بعد وفاة العائل أو انقطاع موارد الأسرة وثمة ٩٤ بغيا ، أو ١٥,٨ ٪

هاجرن بسبب الزواج من أشخاص يقيمون بالقاهرة . ويتناقص عدد المهاجرات إلى القاهرة لغير هذه الأسباب حتى يصل إلى ٦ بغايا هاجرن بسبب تغرير للممارسة . وإذا عرفنا أن الهجرة تضع المهاجر فى ظروف غير مواتية لتكيف ناجح مع البيئة الجديدة ، فاننا نستطيع أن تقدر الظروف الصعبة التى عاشت فيها البغايا اللائى هاجرن إلى القاهرة ، وبخاصة إذا كان أكثر من نصفهن (٥٣,٥ ٪ منهن) قد هاجرن للبحث عن عمل ، أو هربا من سوء معاملة الأهل ، أو تجنبا لخطر الحرب ، أو لوفاة الوالدين ، أو لتغرير المستغلين والمستغلات ، كما يتضح من الجدول رقم (١٣) .

جدول ١٣

توزيع البغايا حسب أسباب هجرتهن إلى القاهرة

سبب الهجرة	عدد البغايا	النسبة المئوية
طلب العمل	٢٣٩	٤٠,١
انتقال الأسرة	٩٨	١٦,٥
الزواج	٩٤	١٥,٨
هرب من سوء المعاملة	٥٤	٩,١
الإقامة مع أقارب	١٨	٣,٠
تجنب خطر الحرب	١٢	٢,٠
وفاة الوالدين	٧	١,٢
تغرير للمارسة	٦	١,٠
أكثر من سبب	٥	٠,٩
أسباب أخرى	٦١	١٠,٣
المجموع	٥٩٤	١٠٠,٠

(و) أول منطقة أقامت بها البغايا فى القاهرة :

ظهر من البحث الميدانى أن البغايا المهاجرات ينزلن فى المدينة فى الأقسام التى تكثر بها مناطق متخلفة فقيرة ، والتى تتشابه حضارتها فى بعض جوانبها مع حضارة المناطق الريفية . وتتشابه أقسام شبرا ، والسيدة زينب ، والأزبكية ومصر الجديدة والوايلى فى أنها تشكل مناطق جذب للبغايا المهاجرات ؛ فقد بلغ عدد النازلات فيها ٣٠٢ بغيا أو ٥٠,٩ ٪ من مجموع المهاجرات ويبين الجدول رقم (١٤) توزيعهن بين هذه الأقسام .

ففى شبرا أقامت ٨٦ بغيا (٢٨,٤٨ ٪) أكثرهن من أحياء العمال ، وبعض العزب . وفى السيدة زينب أقامت ٦٤ بغيا (٢١,٢٠ ٪) أكثرهن فى شارع السد حول المسجد . وفى الأزبكية أقامت ٥٥ بغيا (١٨,٢٠ ٪) وكانت فيه منطقة البغاء الرسمى . وفى مصر الجديدة أقامت ٥٠ بغيا (١٦,٥٦ ٪) أكثرهن على تخومه وخصوصا فى عزبة شنودة . وفى الوايلى أقامت ٤٧ بغيا (١٥,٥٦٪) أكثرهن فى منطقة عرب المحمدى .

وجدير بالملاحظة أن هذا التوزيع يشبه إلى حد كبير توزيع البغايا بين الأقسام بحسب إقامتهن الحالية الذى سبق إيضاحه عند تحليل بيانات الجدول رقم (٣) .

ويتناقص عدد البغايا بالنسبة لاقامتهن الأولى فى الأقسام الأخرى بالقاهرة حتى يبلغ أقله فى أقسام الجمالية والساحل والمعادى (٣ بغايا فى كل منها) . وربما يرجع ذلك إلى بعد هذه الأقسام عن مركز المدينة .

أما بالنسبة للبغايا اللائى كانت أول إقامة لهن بعد هجرتهن ، فى الجيزة ومركز امبابة وعددهن ٥٧ بغيا ، أو ٩,٥ ٪ من المهاجرات ، فان ٣٠ بغيا ، أو ٥,٠ ٪ منهن قد أقمن فى قسم أول الجيزة . وخاصة فى حارة رابعة وبعض الأحياء الفقيرة القريبة من السوق ومحطة السكك الحديدية . وأقامت ١٨ بغيا أو ٣,٠ ٪ من المهــاجرات فى قسم ثانى الجيزة ، بينما أقامت ٩ بغايا فقط ، أو ١,٥ ٪ فى مركز امبابه .

جدول ١٤ توزيع البغايا المهاجرات حسب أول منطقة أقمن بها في القاهرة وبندر الجيزة ومركز امبابة

القسم أو المركز	عدد البغايا	النسبة المئوية
شبرا	٨٦	١٤,٥
السيدة زينب	٦٤	١٠,٨
الأزبكية	٥٥	٩,٣
مصر الجديدة	٥٠	٨,٤
الوايلى	٤٧	٧,٩
الدرب الأحمر	٢٥	٤,٢
عابدين	٢١	٣,٥
الظاهر	٢٠	٣,٤
روض الفرج	٢٠	٣,٤
بولاق	١٩	٣,٢
مصر القديمة	١٨	٣,٠
الموسكى	١٧	٢,٩
باب الشعرية	١٦	٢,٧
الخليفة	١٠	١,٧
الزيتون	٩	١,٤
قصر النيل	٧	١,٢
المطرية	٦	١,٠
الهرم	٥	٠,٩
حلوان	٤	٠,٧
الجمالية	٣	٠,٥
الساحل	٣	٠,٥
المعادى	٣	٠,٥
قسم أول الجيزة	٣٠	٥,٠
قسم ثانى الجيزة	١٨	٣,٠
مركز امبابة	٩	١,٥
غير مبين	٢٩	٤,٩
المجموع	٥٩٤	١٠٠,٠

سابعاً — الحالة المدنية للبغايا :

(ا) البغايا المتزوجات :

تقبل الغالبية الساحقة من البغايا على الزواج برغبتهن ، أو يدفعن إليه تحت ضغط مستغل ، أو يلجأن إليه كوسيلة تحميهن عند التعامل مع الآخرين أو مع رجال الشرطة . وكثيرا ما يعقد مثل هذا الزواج على أحد المستفيدين (كوسيط أو بلطجى) . ولكن نسبة كبيرة ممن يتزوجن وتنتهى علاقاتهن الزواجية بالطلاق أو الترمل ، لا يفكرن فى الزواج من جديد ، حتى لا يقيدن أنفسهن بمسئوليات جديدة نحو زوج وأطفال جدد .

ويتضح من الجدول رقم (١٥) أن نسبة كبيرة من البغايا (٤١٣ بغيا ، أو ٣٩,١ ٪ منهن) متزوجات ، وأن أكثر من ذلك بقليل (٤٩٥ بغيا ، أو ٤٦,٩ ٪ منهن) مطلقات . أما نسبة من لم يسبق لهن الزواج فلا تعدو ٩,٦ ٪ ؛ بينما تنخفض نسبة الأرامل إلى ٤ ٪ فقط .

جدول ١٥

توزيع البغايا حسب الحالة الزواجية

الحالة الزواجية	عدد البغايا	النسبة المئوية
لم تتزوج	١٠١	٩,٦
متزوجة	٤١٣	٣٩,١
مطلقة	٤٩٥	٤٦,٩
أرمل .	٤٢	٤,٠
غير مبين	٤	٠,٤
المجموع	١٠٥٥	١٠٠,٠

(ب) البغايا المطلقات :

على الرغم من ارتفاع نسبة البغايا اللاتى كن متزوجات وقت إجراء المسح ، فإن عدداً كبيراً منهن كن قد طلقن مرة أو أكثر ، كما تدل على ذلك بيانات الجدول رقم (١٦) التى تشير إلى أن هناك ٧٠١ بغيا ، أو ٧٤ ٪ من البغايا اللائى سبق لهن الزواج ، قد وقع عليهن الطلاق مرة أو أكثر . ومن هؤلاء ٤٧٦ بغيا ، أو ٦٧,٩ ٪ منهن طلقن مرة واحدة ، و ١٦٢ بغيا ، أو ٢٣,١ ٪ طلقن مرتين . ويتناقص عدد من طلقن أكثر من مرتين حتى يبلغ عدد من طلقن أكثر من ٥ مرات ، ٦ بغايا فقط ، أو ٠٠,٨ ٪ .

ولا شك فى أن ارتفاع نسبة المطلقات بين من تزوجن من البغايا ، يشير إلى عدم استقرار الحياة الزوجية . ولعل ذلك يفسر بأن الأزواج الذين يقبلون استمرار ارتباطهم بزوجاتهم البغايا قليلون . هذا بالإضافة إلى أن من يستطعن إخفـــاء ممارسة البغاء عن أزواجهن ، أو التوفيق بين مطالب بيت الزوجية ومطالب ممارسة البغاء ، قليلات كذلك .

جدول ١٦

توزيع البغايا حسب مرات طلاقهن

عدد مرات الطلاق	عدد البغايا	النسبة المئوية
مرة واحدة	٤٧٦	٦٧,٩
مرتان	١٦٢	٢٣,١
ثلاث	٣٥	٥,١
أربع	١٥	٢,١
خمس	٧	١,٠
أكثر من خمس	٦	٠,٨
المجموع	٧٠١	١٠٠,٠

(ج) المدة التى انقضت منذ الطلاق الأخير حتى القبض عليهن :

جدول ١٧

توزيع البغايا المطلقات حسب المدة التى مضت منذ طلاقهن الأخير

المدة	عدد البغايا	النسبة المئوية
أقل من ٦ شهور	١٣١	٢٣,٩
من ٦ شهور — سنة	١٠٥	١٩,٢
أكثر من سنة — سنتين	١٢٨	٢٣,٤
أكثر من ٢ إلى ٥	١١٣	٢٠,٧
أكثر من ٥ إلى ١٠	٤٤	٨,٠
أكثر من ١٠	٢٠	٣,٧
غير مبين	٦	١,١
المجموع	٥٤٧	١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (١٧) أن حوالى ربع البغايا (١٣١ أو ٢٣,٩ ٪ منهن) قد مضى على طلاقهن الأخير حتى إلقاء القبض عليهن أقل من ٦ شهور ، وأن عدداً مقارباً (١٢٨ بغيا ، أو ٢٣,٤ ٪) قد مضى على طلاقهن الأخير حتى اتهامهن أكثر من سنة إلى سنتين . وثمة ١١٣ بغيا ، أو ٢٠,٧ ٪ مضى على طلاقهن الأخير حتى وقوعهن فى قبضة الشرطة أكثر من سنتين إلى خمس سنوات ، ومجموعة أخرى مقاربة من البغايا (١٠٥ بغيا ، أو ١٩,٢ ٪) أمضين من ستة شهور إلى سنة بعد طلاقهن الأخير إلى أن ألقى القبض عليهن . ثم يتناقص العدد مع طول المدة ما بين الطلاق الأخير والاتهام حتى يبلغ ٢٠ بغيا ، أو ٣,٧ ٪ .

(د) أطفال البغايا :

الاتجاه الغالب بين البغايا هو تحاشى خلف الأطفال ، أو التخلص من الجنين ، إذا كان منع الحمل غير متيسر دائماً . ويعتمدن فى ذلك على عمليات

إجهاض تجرى لهن أو على استعمال عقاقير مجهضة . فعدم الاستقرار الذى تتميز به حياتهن ، واحتياجات ممارستهن للبغاء ، كل ذلك يجعل الحمل والوضع وتدبير المنزل أمراً متعذراً . يضاف إلى ذلك أن ما يعانينه من أزمات مالية ، نتيجة عدم انتظام دخلهن ، يثنيهن عن خلف الأطفال ورعايتهم . ولذلك لم يكن غريبا أن نجد أن أكثر من نصف البغايا المتزوجات واللاتى سبق لهن الزواج (٥٥٠ بغيا ، أو ٥٧,٩ ٪ منهن) لم ينسلن . وحتى أولئك اللاتى قد أنسلن لم يكن لهن غير عدد محدود جداً من الأطفال ، كما هو واضح من الجدول رقم (١٨) . وقد بلغ مجموع أطفال البغايا ٧٥٥ طفلا ، أى أن متوسط عدد الأطفال لكل بغى ممن أنسلن هو ١,٨ طفل .

جدول ١٨

توزيع البغايا حسب عدد أطفالهن

عدد الأطفال	عدد البغايا	النسبة المئوية
١	٢٠٢	٥٠,٥
٢	١١٣	٢٨,٣
٣	٤٨	١٢,٠
٤	١٨	٤,٥
٥	١١	٢,٨
٦	٤	١,٠
٧	٢	٠,٥
٨	١	٠,٢
أكثر من ٨	١	٠,٢
المجموع	٤٠٠	١٠٠,٠

ثامناً — الحالة التعليمية للبغايا :

(أ) درجة التعليم :

كشف المسح الاجتماعي عن انتشار الأمية بين البغايا ، فقد تبين أن أكثر من ثلاثة أرباع البغايا (٨٣٧ بغيا ، أو ٧٩,٤ ٪ من مجموعهن) أميات ، وأقل من الخمس (١٨٦ بغيا ، أو ١٧,٦ ٪ من المجموع) يعرفن القراءة والكتابة . أما القلة الباقية (٣٢ بغيا ، أو ٠,٣ ٪) فيقرأن فقط .

(ب) درجة اجادة البغايا للقراءة والكتابة :

عند تصنيف درجات إجادة القراءة والكتابة عند من يعرفنها من البغايا (وعددهن ١٨٦ بغيا) إلى ثلاثة مستويات ، تبين لنا أن ٧١ بغيا ، أو ٣٨,٢٪ منهن درجة إجادتهن للقراءة والكتابة ضعيفة . وهؤلاء كن قد تلقين تعليمهن فى الكتاتيب أو المدارس الأولية (١) التى كانت منتشرة فى الريف المصرى وفى كثير من الأحياء الشعبية بالقاهرة . وهناك ٨١ بغيا ، أو ٤٣,٥ ٪ من اللائى تلقين التعليم فى المدارس الابتدائية القديمة ولم يتابعن تعليما أكثر من ذلك ، درجة إجادتهن للقراءة والكتابة متوسطة . أما الباقيات ، وعددهن ٣٤ بغيا فقط ، أو ١٨,٣ ٪ ممن يقرأن ويكتبن ، فقد وصلن إلى مراحل التعليم فوق الابتدائى . فقد بلغ المرحلة الاعدادية ٢١ بغيا ، والمرحلة الثانوية ١٢ بغيا ، والمرحلة العالية بغى واحدة فقط . ولقد كانت درجة إجادتهن للقراءة والكتابة جيدة .

(ج) معرفة اللغات الأجنبية :

كان عدد البغايا اللاتى يعرفن لغات أجنبية ٥١ بغيا فقط ، أو ٤,٨ ٪ من مجموعهن ، وأغلبهن يعرفن اللغة الانجليزية . وقد تعلمها أغلبهن (٣٧ بغيا ، أو ٧٢,٥ ٪ منهن) فى المدرسة . وهناك ثمانى بغايا تعلمنها من المهن التى كن يعملن فيها كبائعات فى المحال العامة ، كما أن هناك ثلاث فقط

---

(١) ألغى التعليم الأولى وأدمج فى التعليم الابتدائى بقانون رقم (١٤٣) لسنة ١٩٥١ والقانون رقم (٢١٠) لسنة ١٩٥٣ .

تعلمن اللغة الأجنبية من ممارسة البغاء عن طريق اتصالهن بالأجانب ، وثلاث أخريات تعلمنها أثناء اشتغالهن بالخدمة المنزلية .

تاسعا : الحالة المهنية :

يقتصر أكثر من نصف البغايا (٥٨٥ بغيا أو ٥٥,٤ ٪ من المجموع) على ممارسة البغاء وحده ، أى أنه لا عمل لهن . وقد يكون تعطلهن خارجا عن إرادتهن وناتجا من عدم وجود أعمال لهن ، أو ذاتيا ناتجا عن عزوفهن عن العمل ، وميلهن إلى ممارسة البغاء الذى يدر عليهن فى كثير من الأحيان دخلا يفوق الدخل من العمل . هذا فضلا عن أن بعض أصحاب الأعمال يرفضون تشغيل هؤلاء النسوة بمجرد معرفتهم لماضيهن . أما بقية البغايا وعددهن (٤٧٠ بغيا أو ٤٤,٦ ٪ من مجموعهن) فيعملن فى مهن مختلفة فضلا عن ممارسة البغاء.

(ا) مهن البغايا وقت القبض عليهن :

البغايا كغيرهن من الاناث يشتغلن فى مهن مختلفة . ولكن نظرا لأن حظهن من التعليم والاعداد ضئيل ، ولأنه من المتعذر تشغيلهن فى مهن كاسبة ، فانهن يعملن فى الغالب فى مهن غير كاسبة وتقتضى طبيعة العمل فى أغلب هذه المهن اتصال البغى بالجمهور ، ولهذا فان خمس اللائى كن يعملن وقت إجراء المسح (١٨٥ بغيا أو ٣٩,٤ ٪ من العاملات) كن يعملن خادمات فى المنازل (خادمات مقيمات أو غسالات يترددن على أكثر من منزل) ، فى حين أن حوالى ربعهن (١١٣ بغيا ، أو ٢٤,١ ٪ من العاملات) كن يعملن فى أعمال تجارية ، وأكثرهن من البائعات الجائلات . ويتناقص عدد البغايا فى المهن الأخرى ، فنجد أن (٦٦ بغيا ، أو ١٤,٠ ٪ من العاملات) كن يعملن فى أعمال «فنية» ، وأغلبهن من فتيات الكومبارس ، أو كن يعملن فى صالات الرقص والملاهى الليلية . ويتناقص عدد البغايا اللائى كن يعملن فى المهن الأخرى فيبلغ عدد من كن يعملن فى المصانع (٣٠ بغيا ، أو ٦,٤ ٪ من العاملات) وعدد من كن يشتغلن بالحياكة — سواء لحسابهن الخاص أو لحساب الغير — ٢٧ بغيا أو ٥,٧ ٪ من العاملات . وهناك ١٤ بغيا فقط ، أو ٢,٩ ٪ من العاملات كن يشتغلن فى أعمال التمريض سواء فى المستشفيات أو فى العيادات

الخاصة . وهناك قلة من البغايا (٧ بغايا ، أو ١,٥ ٪ من العاملات) كن يدرن مقاهى ثابتة أو متنقلة (١) . ولم يكن يشتغل فى أعمـــال كتابية سوى ٦ بغايا فقط ، أو ١,٣ ٪ من العاملات . وثمة ٢٢ بغيا ، أو ٤,٧ ٪ من العاملات ، كن يعملن فى مهن أخرى مثل بيع تذاكر تبرعات للجمعيات الخيرية ، وتعليم الرقص فى صالات الرقص ، أو قراءة البخت ، ويوضح الجدول رقم (١٩) توزيع البغايا حسب مهنهن وقت القبض عليهن .

جدول (١٩)

توزيع البغايا حسب مهنهن وقت القبض عليهن

المهن الحالية	عدد البغايا	النسبة المئوية
خدمة منزلية	١٨٥	٣٩,٤
عمل تجارى	١١٣	٢٤,١
عمل فنى	٦٦	١٤,٠
عمل صناعى	٣٠	٦,٤
حياكة	٢٧	٥,٧
تمريض	١٤	٢,٩
إدارة مقهى	٧	١,٥
عمل كتابى	٦	١,٣
أعمال أخرى	٢٢	٤,٧
المجموع	٤٧٠	١٠٠,٠

---

(١) المقصود بالمقاهى المتنقلة العربية التى تحمل أدوات المشروبات لتقديمها للجمهور فى زوايا بعض الميادين ، أو نواصى الشوارع فى الأحياء الشعبية ، أو امام بعض المنشآت التى لا زال العمال يقومون بعمليات بنائها .

(ب) المهن الأولى للبغايا :

عند فحص البيانات الخاصة بالمهن الأولى التى احترفتها البغايا ، يتضح نسبة كبيرة منهن (٧٥٥ ، أو ٧٥ ٪ منهن) قد أدلين ببيانات عن مهنهن الأولى بينما لم تستطع الباقيات الادلاء بأية معلومات ، أما لعدم وجود مهن لهن أصلا ، أو لاختلاط ذلك فى أذهانهن . وبالمقارنة بين الجدولين رقمى (١٩) ، (٢٠) يتبين أن توزيع البغايا بين المهن التى يعملن فيها حاليا يقترب من توزيعهن بين المهن الأولى التى احترفنها .

وقد اتضح أن ما يقرب من نصف البغايا العاملات (٤٣١ بغيا ، أو ٤٥,٢٪ منهن) بدأن بالخدمة المنزلية ، وأن ١٠٥ بغايا أو ١٣,٩ ٪ بدأن بأعمال تجارية بينما تبلغ نسبة من بدأن بالمهن الفنية ١٢,٢٪ ، ومن اشتغلن فى المهن الصناعية ١١,٩٪ ولا يخفى أن طبيعة العمل فى هذه المهن تيسر للاناث تكوين علاقات بالجنس الآخر ، إما بسبب الزمالة ، أو تنظيم العمل فى المهنة أو بسبب التعامل مع الجمهور .

جدول (٢٠)

توزيع البغايا حسب أول مهنة احترفنها

المهنة	عدد البغايا	النسبة المئوية
خدمة منزلية	٣٤١	٤٥,٢
عمل تجارى	١٠٥	١٣,٩
عمل فنى	٩٢	١٢,٢
عمل صناعى	٩٠	١١,٩
تمريض	٣١	٤,١
حياكة	٢٥	٣,٣
عمل كتابى	١٣	١,٧
إدارة مقهى	٤	٠,٥
أعمال أخرى	٣٤	٤,٥
غير مبين	٢٠	٢,٧
المجموع	٧٥٥	١٠٠,٠

عاشرا : الحالة الاقتصادية

(ا) الدخل الشهرى للبغايا من مهن غير البغاء :

يتبين من الجدول رقم (٣٨) أن ٦٤٠ بغيا ، أو ٦٠ ٪ من مجموع البغايا ، لا يعتمدن على دخلهن من البغاء فقط ، بل يستعن بدخل من مصادر أخرى قد تكون مزاولة مهنة أو مساعدة من أقارب ، أو معاشا ، أو دخلا من أملاك .

ويشتغل أكبر عدد من البغايا اللائى يعملن ، فى مهن غير كاسبة ولذلك فان دخلهن ضئيل نسبيا ، إذ يبلغ الدخل الشهرى لعدد كبير من البغايا (١٣٦ بغيا ، أو ٢٨,٥ ٪ منهن) جنيهين إلى أقل من أربعة جنيهات تقريبا لكل بغى . ويبلغ دخل حوالى ربع البغايا العاملات (١٠٩ بغايا ، أو ٢٢,٩٪) ما بين أربعة جنيهات وأقل من ستة جنيهات لكل بغى . وهناك أكثر من ثلث البغيا العاملات (١٨١ بغيا ، أو ٣٨٪) يتقاضين ستة جنيهات أو أكثر شهريا .

أما من تقل دخولهن عن جنيهين فيبلغ عددهن ٢٨ بغيا أو ٥,٩٪ ، كما يتضح من الجدول رقم (٢١) .

جدول (٢١)

توزيع البغايا حسب الدخل الشهرى من المهنة

الدخل الشهرى بالجنيهات	عدد البغايا	النسبة المئوية
أقل من ٢	٢٨	٥,٩
٢ +	١٣٦	٢٨,٥
٤ +	١٠٩	٢٢,٩
٦ +	٧٦	١٦,٠
٨ +	٥٥	١١,٦
١٠ +	٥٠	١٠,٥
غير مبين	٢٢	٤,٦
المجموع	٤٧٦	١٠٠,٠

(ب) مصادر دخل أخرى غير البغاء :

ليس للأغلبية الكبيرة من البغايا (٧٦٢ بغيا ، أو ٧٢,٢٪ من مجموعهن) دخل من مصادر أخرى غير البغاء ، أو المهنة ، بينما هناك ٢٩٣ بغيا ، أو ٢٦,٥ ٪ منهن لهن مصادر دخل أخرى غير البغاء ، أو المهنة كما سنوضح فيما بعد .

وفيما يتعلق بالحصول على دخل من مصادر أخرى غير البغاء ، أو المهنة نجد أن هناك ١١٦ بغيا ، أو ٣٩,٧ ٪ ممن يحصلن على دخل من مصادر أخرى غير البغاء ، أو المهنة يستفدن من دخل الزوج بينما تحصل ٧٢ بغيا ، أو ٢٤,٦ على مساعدات من أقارب . ثم يتناقص عدد البغايا بالنسبة لمصادر الدخل الأخرى ، حتى يصل إلى ٣ بغايا ، أو ١٪ ؛ وهؤلاء يحصلن على معاش ثابت وهناك ١٢ بغيا أو ٤,١٪ يرد إليهن دخل من أكثر من مصدر ، كما يتضح من الجدول رقم (٢٢) .

جدول (٢٢)

توزيع البغايا حسب مصادر الدخل الأخرى

مصادر الدخل	عدد البغايا	النسبة المئوية
دخل الزوج	١١٦	٣٩,٧
مساعدات من أقارب	٧٢	٢٤,٦
نفقة	٣٠	١٠,٢
أملاك	١٣	٤,٤
دخل الأولاد	٦	٢,١
معاش	٣	١,٠
مصادر أخرى	٢٨	٩,٥
أكثر من مصدر	١٢	٤,١
غير مبين	١٣	٤,٤
المجموع	٢٩٣	١٠٠,٠

(ج) متوسط الدخل الشهرى من مصادر أخرى غير البغاء والمهنة :

يبلغ متوسط الدخل الشهرى لقرابة نصف البغايا اللائى لهن مصادر دخل أخرى غير البغاء والمهنة ، ٧ جنيهات فأكثر ، فى حين يبلغ متوسط الدخل الشهرى بالنسبة لخمسهن تقريبا ، من ٥ جنيهات إلى أقل من ٧ جنيهات ، ولقرابة خمس آخر ، من ٣ جنيهات إلى أقل من ٥ جنيهات . ويأخذ عدد البغايا بعد ذلك فى التناقص مع تناقص متوسط الدخل حتى يبلغ عدد من يقل متوسط دخلهن الشهرى عن جنيه واحد ٤ بغايا فقط ، أو ١,٤٪ ، كما يتضح من الجدول رقم (٢٣) .

وإن ارتفاع متوسط الدخل الشهرى من مصادر أخرى غير البغاء والمهنة إلى سبعة جنيهات فأكثر بالنسبة لقرابة نصف هذه المجموعة لأمر له دلالة كبرى عند النظر فى العوامل الاجتماعية التى تسهم فى إحداث ظاهرة البغاء . فليس العامل الاقتصادى مسئولا دائما عن اندفاع الأناث فى تيار البغاء .

جدول رقم (٢٣)

توزيع البغايا حسب الدخل الشهرى من مصادر أخرى غير البغاء

جملة الدخل بالجنيهات	عدد البغايا	النسبة المئوية
— ١	٤	١,٤
١ +	٢٧	٩,٢
٣ +	٥٥	١٨,٨
٥ +	٥٦	١٩,١
٧ +	١١٤	٣٨,٩
غير مبين	٣٧	١٢,٦
المجموع	٢٩٣	١٠٠,٠

(د) جملة الدخول الشهرية من غير البغاء :

تدل بيانات الدخل الشهرى من غير البغاء على أن أكثر من نصف مجموع البغايا (٦٤٠ بغيا ، أو ٦١٪ منهن) يحصلن على دخل آخر يتراوح ما بين أقل من ٣ جنيهات وأكثر من ٧ جنيهات فى الشهر . وهناك ٢٤١ بغيا أو ٣٧,٦٪

يبلغ جملة الدخل الشهرى من غير البغاء لكل منهن ٧ جنيهات أما من يبلغ مجموع دخلهن الشهرى من غير البغاء من ثلاثة جنيهات إلى أقل من خمسة جنيهات ، فعددهن ١٥٤ بغيا ، أو ٢٤,١٪ . ويبلغ عدد من يبلغ مجموع دخلهن الشهرى من ٥ جنيهات إلى أقل من ٧ جنيهات ، ١٢٦ بغيا ، أو ١٩,٧٪ . أما أقلهن دخلا ، وهن اللائى تقل دخولهن عن ثلاثة جنيهات فى الشهر ، فعددهن ٧٥ بغيا ، أو ١١,٧٪ ، كما يتضح من الجدول رقم (٢٤) .

ولعل ما يدفع أولئك اللائى يرد إليهن دخل من مصادر أخرى (غير البغاء) إلى ممارسة البغاء ، هو أن دخلهن قليل لا يكفى بمطالبهن الكثيرة ، ولا يحميهن من إغراء الدخل الكبير — نسبياً — الذى توفره ممارسة البغاء ، إذ أن أعلى دخل شهرى من غير البغاء لا يزيد كثيراً عن أقل متوسط دخل شهرى من ممارسة البغاء ، كما سيتضح فيما بعد .

جدول (٢٤)

توزيع البغايا حسب جملة دخلهن الشهرى من غير البغاء

جملة الدخل بالجنيهات		عدد البغايا	النسبة المئوية
—	٣	٧٥	١١,٧
٣	+	١٥٤	٢٤,١
٥	+	١٢٦	١٩,٧
٧	+	٢٤١	٣٧,٦
غير مبين		٤٤	٦,٩
المجموع		٦٤٠	١٠٠,٠

(ه) كفالة البغايا للغير :

تعد ظاهرة الكفالة من الظواهر الشائعة فى المجتمع المصرى ، حيث يتعذر على الخدمات أو المساعدات الاجتماعية ، حكومية كانت أو أهلية ، كفالة مطالب كل المحتاجين . وتقع مسئولية إعالة أفراد كثيرين من المقعدين أو العاجزين ، أو اليتامى على ذويهم أو من لهم صلة قرابة بهم . وتتحمل البغايا

فى هذه الأحوال مسئوليات غير هينة بالرغم من ضآلة دخولهن ، أو عدم انتظامها فى كثير من الأحيان . وقد تبين من المسح أن ٢٧١ بغيا ، أو ٢٥,٧٪ من مجموع البغايا يعلن آخرين ، ومن هؤلاء ١٧٣ بغيا ، أو ٦٣,٨٪ يعلن أطفالهن ، و ٢٤ بغيا ، أو ٨,٩ ٪ يعلن أمهاتهن . ويتناقص عدد البغايا اللائى يعلن أشخاصاً غير هؤلاء حتى يبلغ عدد من يعلن أزواجهن ثلاث بغايا ، أو ١,١٪ ، وثمة ٤٢ بغيا ، أو ١٥,٥٪ يعلن إلى جانب أطفالهن أباءهن أوأمهاتهن أو أخواتهن ، كما يتضح من الجدول رقم (٢٥) .

جدول (٢٥)

توزيع البغايا حسب من يكفلنهن

المكفولون	عدد البغايا	النسبة المئوية
أولاد	١٧٣	٦٣,٨
أم	٢٤	٨,٩
أخوة	١٥	٥,٥
أب	٤	١,٥
زوج	٣	١,١
أكثر من واحد ممن سبق ذكرهم	٤٢	١٥,٥
آخرون	١٠	٣,٧
المجموع	٢٧١	١٠٠,٠

الفصل الثالث

ممارسة البغـاء

يتناول هذا الفصل تحليل البيانات الخاصة بممارسة البغاء . وتشمل هذه البيانات الاتهامات الموجهة للبغايا وقت إجراء المسح ، والاتهامات السابقة ، وظروف بدء الممارسة ، وكيفيتها ، ودور الوسطاء والمستغلين فيها ، وتشمل البيانات كذلك العملاء ، والأيام والشهور والمناسبات التى يزداد فيها اقبالهم على البغايا ، كما تشمل أيضاً دخل البغايا من ممارسة البغاء ، وموقف الأهل والصديقات من البغايا .

(ا) اتهامات البغايا وقت إجراء المسح :

ويتضح من البيانات الخاصة بالتهم التى وجهت للبغايا وقت إجراء المسح أن جميع البغايا قد أتهمن بتهم أخلاقية تتعلق بالبغاء (١) ، فالغالبية الساحقة (٨٦٣ ، أو ٨١,٨٪ منهن (قد اتهمت بالتحريض على الفسق ، كما هو واضح من الجدول رقم (٢٦) .

جدول (٢٦)

توزيع البغايا حسب التهمة التى وجهت إليهن وقت إجراء المسح

التهمــــــة	عدد البغايا	النسبة المئوية
جنحة عود للتحريض على الفسق	٥٣٤	٥٠,٦
مخالفة تحريض على الفسق	٣٢٩	٣١,٢
ممارسة الدعارة	١٥٩	١٥,١
استغلال	٢٢	٢,١
فعل فاضح	٣	١,٣
غير مبين	٨	٠,٧
المجموع	١٠٥٥	١٠٠,٠

(١) مثل مخالفة التحريض على الفسـق ، وجنحة التحريض على الفسق ، وممارسـة الدعارة ، والاستغلال (فى البغاء) ، والفعل الفاضح .

وقد تعزى هذه الكثرة إلى أن هذه الجرائم ترتكب عادة فى الطريق العام أو فى الأماكن العامة ، وهكذا يصبح من اليسير ضبط من يرتكبنها .

والأمر على العكس من ذلك بالنسبة لجرائم ممارسة الدعارة والاستغلال (فى الدعارة) ، تلك الجرائم التى ترتكب بعيداً عن الأماكن العامة ، ويحتاج ضبطها إلى وقت طويل وإجراءات خاصة قد تفوت الفرصة على سلطات الضبط . وهذا أمر يوضح أيضاً ضآلة نسبة من اتهمن بممارسة الدعارة (١٥٩ بغيا ، أو ١٥,١٪ من مجموع البغايا) ، وعدد المتهمات بالاستغلال (٢٢ بغيا ، أو ٢,١٪ من مجموعهن) . ولم يتهم بالفعل الفاضح سوى ثلاث بغايا فقط ، أو ٠,٣٪ من مجموعهن .

(ب) الاتهامات السابقة بممارسة البغاء :

كشف المسح عن أن ثمة ٤٣٧ بغيا ، أو ٤١,٤ من مجموع البغايا لم يسبق أن اتهمن فى أية جريمة تتصل بالبغاء . أما الباقيات وعددهن ٥٦٨ بغيا ، أو ٥٨,٦٪ فقد اتهمن مرة أو أكثر بالتحريض على الفسق قبل اتهامهن الذى جئن من أجله إلى مكتب حماية الآداب وقت إجراء المسح. وقد اتهمت الأغلبية الساحقة منهن (٤٥٤ بغيا ، أو ٧٩,٩٪ منهن) أكثر من مرة ، كما يتضح من الجدول رقم (٢٧) .

جدول (٢٧)

توزيع البغايا حسب عدد مرات الاتهام السابقة بالتحريض على الفسق

عدد المرات	عدد البغايا	النسبة المئوية
١	١١٤	٢٠,١
٢	٧٢	١٢,٧
٣	٥١	٩,٠
٤	٤٤	٧,٧
٥	٢٨	٤,٩
٦	٢٣	٤,٠
٧	٣٥	٦,٢
٨	٢٠١	٣٥,٤
المجموع	٥٦٨	١٠٠,٠

أما بالنسبة للبغايا اللاتى سبق أن اتهمن مرة أو أكثر بممارسة الدعارة وعددهن ٢٧٩ بغيا ، أو ٢٥ ٪ تقريباً من مجموع البغايا ، فإن ما يقرب من ثلثهن (١٧٢ بغيا ، أو ٦١,٦ ٪ منهن) قد سبق أن اتهمن مرة واحدة . أما الباقيات وعددهن ١٠٧ بغيا ، أو ٣٨,٤ ٪ منهن فقد سبق أن اتهمن أكثر من ذلك ، كما يتضح من الجدول رقم (٢٨) .

جدول (٢٨)

توزيع البغايا حسب عدد مرات الاتهام السابقة بممارسة الدعارة

عدد المرات	عدد البغايا	النسبة المئوية
١	١٧٢	٦١,٦
٢	٧٢	٢٥,٨
٣	١٩	٦,٨
٤	٩	٣,٢
٥	٢	٠,٧
٦	١	٠,٤
٧	٣	١,١
٨ +	١	٠,٤
المجموع	٢٧٩	١٠٠,٠

(ح) المدة التى مضت منذ أول اتهام بتهم تتصل بالبغاء :

يتضح من الجدول رقم (٢٩) أن نشاط البغى فى ممارسة البغاء يبدو دائبا غير متوقف ، فإن تكرار اتهام البغى يحمل ، من غير شك ، فى طياته معنى الاستمرار فى الممارسة ، مع الامعان فى تضليل الشرطة ، إلى أن يحين الوقت الذى يقبض فيه عليها . وعلى أية حال فمن الواجب أن تحلل أرقام هذا الجدول فى شىء كبير من الحذر . فعلى الرغم من أن عدد من لم يمض على آخر اتهام لهن أكثر من سنة صغير نسبياً بحيث لا يتجاوز عشر مجموع البغايا ، فإن ذلك يدل من غير شك على شدة إقبال البغايا على ممارسة البغاء .

جدول (٢٩)

توزيع البغايا حسب المدة التى مضت منذ أول اتهام بالبغاء

المـــــدة	عدد البغايا	النسبة المئوية
أقل من ٦ شهور	٧٤	١٢,٠
من ٦ شهور إلى سنة	٦١	٩,٩
سنة — سنتان	٧٠	١١,٣
سنتان — ٥ سنوات	١٥٤	٢٤,٩
٥ سنوات — ١٠ سنوات	١٥٧	٢٥,٤
أكثر من ١٠ سنوات	١٠٢	١٦,٥
المجموع	٦١٨	١٠٠,٠

(د) الاعتراف بممارسة البغاء أو الإنكار :

تدل بيانات الاعتراف بممارسة البغاء أو الانكار على أثر الثقافة السائدة فى المجتمع المصرى فى اتجاهات الأفراد وقيمهم ، بالنسبة لما تحاطبه الأمور المنافية للأخلاق عامة ، والأمور الجنسية خاصة ، من خجل وتحفظ . فقد اعترف بممارسة البغاء أكثر من ثلث البغايا ٤٣٤ بغيـــا ، أو ٤١,١ ٪ من المجموع) ، بينما أنكر ممارستة أكثر من نصفهن (٦٢١ بغيا ، أو ٥٨,٩ ٪ منهن) . ولا يمكن أن يدل انكار غالبية البغايا على أنهن لا يمارسن البغاء بأية صورة من الصور ، إذ أن اتهامهن ، وسوابق أغلبيتهن تثبت ممارستهن . يضاف إلى ذلك أن الظروف التى أحاطت باستبار البغايا كانت ، فى بعض الأحيان ، دافعة على الإنكار (١) . هذا بالإضافة إلى أنه قد ظهر من بحث آخر فيما يتعلق باعتراف الخارجين على القانون وإنكارهم فى الإقليم المصرى ، أنهم يميلون عادة إلى إنكار جرائمهم ، على الرغم من وجود أدلة بل على الرغم من إدانتهم أيضاً (٢) .

(١) انظر ما قبل ، ص ١٠ — ١٣ .

(٢) انظر حسن الساعاتى ، علم الاجتماع القانونى القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٦٠ ، الطبعة الثانية ، القسم الأول .

وحيث أنه لم يكن فى الإمكان الحصول على بيانات خاصة بممارسة البغاء من المتهمات المنكرات ، فإننا سنقصر تحليلنا فى الفقرات التالية من هذا الفصل على بيانات المتهمات المعترفات وعددهن ٤٣٤ بغيا .

(ثانياً : بدء ممارسة البغاء)

(ا) السن عند بدء الممارسة :

كشفت البيانات الخاصة بالأعمار فى هذا المسح (١) بوجه عام عن أهمية مرحلة المراهقة (١٠–٢٠ عاماً) التى تمر بها الفتيات . وها هى ذى بيانات أعمار البغايا عند بدء ممارسة البغاء تؤكد مرة أخرى أهمية هذه المرحلة . فقد تبين لنا فيما سبق أن ٤٣٤ بغيا ، أو ٤١,١ ٪ من مجموع البغايا، قد اعترفن بممارستهن البغاء . وعند تصنيف أعمارهن عند بدء ممارستهن البغاء يتضح أن نسبة كبيرة منهن ، تقع أعمارهن فيما بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين . وكلما تقدم العمر ، أو صغرت السن عن الخامسة عشرة تناقص عدد البادئات فى ممارسة البغاء تناقصاً ملحوظاً . فقد بلغ عدد من بدأن الممارسة فى سن أقل من ١٥ سنة ، ٤٥ بغيا ، أو ١٠,٤ ٪ ممن أعترفن . وتبلغ أدنى نسبة بين فئة من بدأن الممارسة فى مرحلة العمر الواقعة بين ٣٠ و ٣٤ عاما ، وعددهن ٤ بغايا فقط ، أو ٠,٩ ٪ من المعترفات ، كما يتضح من الجدول رقم (٣٠) .

جدول (٣٠)

توزيع البغايا المعترفات حسب أعمارهن عند بدء ممارسة البغاء

فئات الأعمار	عدد البغايا	النسبة المئوية
أقل من ١٥	٤٥	١٠,٤
١٥ —	٢٨١	٦٤,٧
٢٠ —	٩١	٢١,٠
٢٥ —	٩	٢,١
٣٠ — ٣٤	٤	٠,٩
غير مبين	٤	٠,٩
المجموع	٤٣٤	١٠٠,٠

(١) أنظر ما قبل ، ص ٩ .

وبمقارنة نسب من تقع أعمارهن بين الخامسة عشر والخامسة والعشرين بين مجموعة البغايا ككل ، (١) وبين من انفصلن عن أسرهن بالقاهرة ، وبين اللائى اعترفن منهن ببدء ممارسة البغاء ، يمكن إلقاء كثير من الضوء على ما لهذه الفترة من العمر من أهمية . فى هذه الفترة تكون الفتاة على قدر كبير من النضج والنضارة من الناحية العضوية ، الأمر الذى يكسبها جاذبية خاصة للعملاء ، وفى الوقت نفسه ، يسود هذه المرحلة قلق واضطراب يوثران فى علاقات الشباب بالآخرين ، وذلك نتيجة ضعف الاستبصار بالواقع الاجتماعى ومقتضياته(٢) هذا فضلا عما تتسم به الفتاة فى هذه المرحلة من السذاجة وقلة الخبرة اللتين تجعلانها أشد تأثراً بعوامل الإغراء .

(ب) الحالة المهنية عند بدء البغاء :

تكشف الحالة المهنية للبغايا عند بدء ممارستهن البغاء عن أن أغلبية تبلغ ثلثى المعترفات (٢٧٢ بغيا ، أو ٦٢,٧ ٪ منهن) كن متعطلات عندئذ وأن أكثر من ثلثهن (١٥٤ بغيا ، أو ٣٥,٣ ٪ منهن) كن يعملن فى مهن مختلفة . ولم تقدم ثمانى حالات ، أو ٠,٢ ٪ أية بيانات عن حالتهن المهنية . ويشير ارتفاع نسبة التعطل بين الفتيات عند بدء ممارسة البغاء إلى الظروف المعيشية السيئة التى أحاطت بهن ، فضلا عن أن من كن يعملن عند بدء الممارسة كن يشتغلن فى مهن لاتدر عليهن إلا دخلا ضئيلا (٣) . وعند بدء ممارسة البغـــاء ، كان حوالى نصف العاملات (٧٤ بغيا ، أو أو ٤٨,١ ٪ من المعترفات) يشتغلن بالخدمة المنزلية ، فى حين كان حوالى الربع (٣٥ بغيا ، أو ٢٢,٧ ٪ منهن) يعملن فى مهن « فنية » كفتيات الكومبارس فى السينما ، أو فى صالات الرقص والملاهى الليلية . أما من كن يعملن فى مهن صناعية فقليلات العدد نسبياً (٢٢ بغياً ، أو ١٤,٣ ٪ من مجموع العاملات) .

ويلاحظ أن المهن التى كانت تشتغل بها أغلبية ساحقة من البغايا عند بدء الممارسة تتشابه بعض التشابه مع المهن التى كانت أغلبية البغايا يعملن فيها

---

(١) انظر الجدول رقم (١) .

(٢) انظر مصطفى سويف ، المصدر نفسه ، ص ٢٦٨ — ٢٧٢ .

(٣) قارن ذلك بالحالة المهنية لمجموعة البغايا ، ص ٣٢ وما بعدها .

عند القبض عليهن(١) . ويمكن هنا إبداء الملاحظات نفسها التى سبق إبداؤها عما تقتضيه طبيعة هذه المهن من إقامة علاقات مع الزملاء فى العمل ومع بعض أفراد الجمهور ، وما قد تتعرض له العاملات من ضغط أو إغراء أثناء العمل وبخاصة فى الخدمة المنزلية التى كان يشتغل فيها قرابة نصف العاملات ، كما يتضح من جدول رقم (٣١) .

جدول (٣١)

توزيع البغايا المعترفات المشتغلات حسب المهن التى كن يعملن فيها عند بدء ممارسة البغاء

المهنة	عددالبغايا	النسبة المئوية
خدمة منزلية	٧٤	٤٨,١
عمل فنى	٣٥	٢٢,٧
عمل صناعى	٢٢	١٤,٣
عمل تجارى	١٤	٩,١
تمريض	٣	١,٩
حياكة	٢	١,٣
عمل كتابى	٢	١,٣
أعمال أخرى	٢	١,٣
المجموع	١٥٤	١٠٠,٠

(ح) المكان الذى بدأت فيه الممارسة :

وتشير البيانات الخاصة بالمكان الذى بدأت البغايا المعترفات فيه بممارسة البغاء إلى أن الغالبية الساحقة (٤٢٢ ، أو ٩٧,٢ ٪ منهن) قد بدأن ممارستهن للبغاء فى مدينة القاهرة . وربما يبرز ذلك أثر حضارة المدينة التى تشجع الفتيات على التحرر من كثير من التقاليد المحافظة ، بفضل ما يعرض فيها من مغريات . وقد تبين من المسح أيضاً أن قلة من البغايا المعترفات (١٢ بغيا أو ٢,٨ ٪ منهن) قد بدأن الممارسة خارج القاهرة .

(د) كيفية بدء ممارسة البغاء :

تدل البيانات الخاصة بكيفية بداية ممارسة البغاء على أن الغالبية الساحقة ممن اعترفن (٣٧٤ بغيا ، أو ٨٦,٢ ٪ منهن) قد بدأن ممارسة البغاء بتأثير محرض ، وأن البقية القليلة ، وتشمل ٦٠ بغيا ، أو ١٣,٨ ٪ منهن ، قد بدأن الممارسة بدون تحريض من أحد . وقد بدأ أكثر من نصف البغايا المعترفات (٢٣٢ بغيا ، أو ٥٣ر٥ ٪ منهن) الممارسة بتحريض زميلات سبقنهن فى ممارسة البغاء ، وأكثر قليلا من الربع (١٠٩ بغيا ، أو ٢٥,١ ٪ منهن) بتحريض مستغل . وهناك ٢٣ بغيا ، أو ٥,٣ ٪ ، قد بدأن الممارسة بتحريض أزواجهن ، و ٤ بغايا فقط ، أو ٠,٩ ٪، قد بدأن الممارسة بتحريض أقارب . وثمة ٦ بغايا ، أو ١,٤ ٪ ، قد بدأن الممارسة بتحريض آخرين ، ولكنهن لم يستطعن تحديد علاقاتهن ، كما يتضح من الجدول رقم (٣٢) . وتشير هذه البيانات إلى الدور الحاسم فى ممارسة البغاء الذى يلعبه إغراء الزميلات وتحريضهن . ويثبت ذلك أثر عصبة القرينات وثلة الصديقات وزمرة الرفيقات فى العمل فى تطبيع الفتيات وتشكيل شخصياتهن (١) ، بحيث يدخل البغاء فى إطار حياتهن تدريجياً وبطريقة غير مباشرة .

جدول (٣٢)

توزيع البغايا المعترفات حسب كيفية بدء ممارسة البغاء

كيفية بدء الممارسة	عدد البغايا	النسبة المئوية
بتحريض زميلات	٢٣٢	٥٣,٥
بتحريض مستغلين	١٠٩	٢٥,١
بتحريض أزواج	٢٣	٥,٣
بتحريض أقارب	٦	١,٤
بتحريض آخرين	٤	٠,٩
بدون تحريض	٦٠	١٣,٨
المجموع	٤٣٤	١٠٠,٠

(١) أنظر حسن الساعاتى ، التحليل الاجتماعى للشخصية : اتجاه جديد لفهم السلوك المنحرف ، المجلة الجنائية القومية ، المركز القومى للبحوث الجنائية ، القاهرة العدد الأول ، السنة الأولى ، مارس ١٩٥٨ .

ثالثاً : كيفية ممارسة البغاء

تشتمل كيفية ممارسة البغاء على موضوعات فرعية تنحصر فيما يأتى :

(أ) المكان الذى تباشر فيه البغى الاتصال الجنسى بالعملاء .

(ب) طرق مقابلة البغايا للعملاء .

(ج) الوسطاء والمستغلون .

وفيما يلى تحليل لما أسفر عنه المسح الاجتماعى من حقائق عن هذه الموضوعات :

(أ) المكان الذى تباشر فيه البغايا الاتصال الجنسى بالعملاء :

يتدخل فى تحديد المكان الذى تباشر فيه البغايا الاتصال الجنسى بالعملاء عدة اعتبارات أهمها الحرج من مقابلة العملاء فى محل سكنهن ، سواء كن مستقلات فى الإقامة أو يشاركن زميلات أو عشاق فى السكن ، أو كن يقمن عند مخدوم . والشائع أن أغلبيتهن يقابلن العملاء فى الأماكن العامة ، ويتركن أمر المكان المناسب للاتصال الجنسى لاختيار العملاء الذين يغلب أن يكونوا قد أعدوه من قبل . وقد يكون هذا المكان سكن العميل الخاص ، أو مكاناً يخصصه لذلك ، أو سيارة خاصة ، أو سيارة أجرة ، أو غرفة فى فندق أو بنسيون . ولا غرابة فى ذلك فالبغاء سلعة يطلبها العميل ويتصرف فى ظروف الاستمتاع بها حسب إمكانياته . ولا تفوتنا الإشارة فى هذا الصدد إلى حرص البغايا على ألا يضبطن وهن يمارسن البغاء فى منزل يدار للدعارة ، أو وهن يدرن منزلا للدعارة ، فكلا الفعلين على جانب كبير من الخطورة ، وعقوبتهما أشد من عقوبة ممارسة البغاء فى أماكن يدبرها العملاء أو فى محل إقامة البغى ذاته (١) .

ويبدو من البيانات التى أدلت بها البغايا اللائى اعترفن بممارسة البغاء وعددهن ٤٣٤ بغياً ، أن الأغلبية الساحقة منهن (٣٦٩ بغياً أو ٨٥ ٪ منهن) كن يتركن لعملائهن أمر تدبير المكان الذى يباشرون فيه الاتصال الجنسى بهن . وثمة ٢٥ بغياً ، أو ٥,٨ ٪ من المعترفات كن يباشرن الاتصال الجنسى

---

(١) أنظر القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٥١ فى الملحق رقم (١) .

بالعملاء فى منازل للدعارة . وهناك قلة صغيرة منهن كن يباشرن الاتصال الجنسى بالعملاء فى مراكب (٣ بغايا فقط ، أو ٠,٧ ٪منهن) . ولم يمارس البغاء فى أماكن تديرها البغايا أنفسهن ، بمــا فى ذلك سكنهن الخاص ، إلا اثنتان فقط ، أو ٠,٥ ٪ من المعترفات . هذا فى حين أن ٣٥ بغياً أو ٨ ٪ من المعترفات كن يباشرن الاتصال الجنسى بالعملاء فى أكثر من مكان مما سبق ذكره ، كما يتضح من الجدول رقم (٣٣) .

جدول ٣٣

توزيع البغايا المعترفات حسب المكان الذى يتم فيه الاتصال الجنسى بالعملاء

المكان	العدد	النسبة المئوية
أى مكان يدبره العميل	٣٦٩	٨٥,٠
منزل للدعارة	٢٥	٥,٨
مركب	٣	٠,٧
مكان تدبرة البغى أو سكنها	٢	٠,٥
أكثر من مكان مما ذكر	٣٥	٨,٠
المجموع	٤٣٤	١٠٠,٠

(ب) طرق مقابلة البغايا للعملاء :

تتأثر طريقة مقابلة البغايا للعملاء بظروف إقامتهن ، وبمن تقيم معهم ، ومدى معرفتها بأماكن تواجد العملاء والوسطاء ، وقد اتضح من المسح الاجتماعى أن ١٢٨ بغياً ، أو ٢٩,٥ ٪ من البغايا المعترفات يقابلن العملاء وحدهن فى الطريق ، وأن ٣٠بغياً أو ٦,٩ ٪ يقابلن العملاء فى محال عامة . ثم يتناقص على التوالى عدد البغايا اللائى يقابلن العملاء مع زميلات فى الطريق، أو عن طريق مستغل ، أو وسيط ، أو عملاء آخرين ، وأقل البغايا عدداً من يقابلن عملاءهن فى منازل الدعارة . وهناك١٨٤ بغياً ، أو ٤٢,٤ ٪ من المعترفات لم يكن لهن طريقة واحدة للاتصال بالعملاء ، كمايتضح من الجدول رقم (٣٤) . فالشائع هنا هو أن تسعى البغايا إلى طلب العملاء بشتى الطرق ويبذلن فى ذلك جهداً كبيراً . ومما يفسر ذلك أن الأغلبية الساحقة من البغايا

قد قبض عليهن فى تهم تحريض على الفسق ، وأن قليلات منهن قد قبض عليهن فى منازل تدار للدعارة .

جدول ٣٤

توزيع البغايا المعترفات حسب طرق مقابلتهن للعملاء

طريقة المقابلة	عددالبغايا	النسبة المئوية
وحدها فى الطريق	١٢٨	٢٩,٥
فى محل عام	٣٠	٦,٩
عن طريق مستغل	٢٧	٦,٢
مع زميلات فى الطريق	٢٧	٦,٢
عن طريق وسيط	١٦	٣,٧
فى منزل للدعارة	٦	١,٤
عن طريق عملاء آخرين	١٠	٢,٣
طرق أخرى أو أكثر من طريقة	١٨٤	٤٢,٤
غير مبين	٦	١,٤
المجموع	٤٣٤	١٠٠,٠

(ج) الوسطاء والمستغلون فى ممارسة البغاء :

١ — الوسطاء :

يتضح مما أدلت به البغـــايا المعترفات من بيانات أن أكثر من ثلاثة أرباعهن (٣٣٤ بغياً ، أو ٧٧٪ منهن) يمارسن البغاء بدون وسيط . وهذا أمر لا يدعو إلى الغرابة ، ما دامت الأغلبية الساحقة ممن أجرى عليهن المسح متهمات بالتحريض على الفسق ، أى بالسعى من جانبهن وراء العملاء . أما اللاتى يمارسن البغاء عن طريق وسطاء ، فأكثر من خمس المعترفات ، إذ بلغ عددهن ٩١ بغياً ، أو ٢٠,٦ ٪ منهن .

نوع الوسطاء :

تبين من البيانات التى أدلت بها البغايا المعترفات أن أكثر من نصف البغايا ذوات الوسطاء (٥١ بغياً ، أو ٥٦ ٪ منهن) يتعاملن مع وسطاء وأن أكثر من الربع (٢٦ بغياً ، أو ٢٨,٦ ٪ منهن) يتعاملن مع وسيطات ،فى حين أن قلة منهن(١٤ بغياً ، أو ١٥,٤ ٪ منهن) يتعاملن مع وسطاء ووسيطات .

علاقة الوسطاء بالبغاء :

يبدو أن الأغلبية الساحقة من البغايا اللائى يتعاملن مع وسطاء ، (٦١ بغيا أو ٦٧٪ منهن) لا تربطهن بالوسطاء سوى علاقة الوساطة فقط . وثمة ١٦ بغيا أو ١٧,٦٪ تربطهن بالوسيط صداقة ، وعدد قليل جداً (٦ بغايا أو ٦,٦٪) تربطهن بالوسطاء علاقات أخرى مختلفة ، كأن يكون الوسيط زميلا فى العمل فى الوسط الفنى ، أو سائق سيارة أجرة ، أو حلاقا ، كما يتضح من الجدول رقم (٣٥) .

جدول (٣٥)

توزيع البغايا المغتربات حسب علاقاتهن بالوسطاء

العلاقة	عدد البغايا	النسبة المئوية
مجرد وساطة	٦١	٦٧,٠
صداقة	١٦	١٧,٦
جوار	٤	٤,٤
إقامة	٢	٢,٢
أكثر من علاقة مما ذكر	١	١,١
علاقات أخرى	٦	٦,٦
غير مبين	١	١,١
المجموع	٩١	١٠٠,٠

الحالة المهنية للوسطاء :

تميل البغايا مع التعامل مع وسطاء أكثرهم متعطلون متفرغون لعملهم فى البغاء . وهناك أقلية منهم يعملون فى مهن تساعد بطبيعتها عملية تيسير اتصال البغايا بالعملاء . وقد ثبت من المسح أن أغلبية البغايا اللائى يتعاملن مع وسطاء

(٦٤ بغيا ، أو ٧٠,٣٪ منهن) يتعاملن مع وسطاء متعطلين ، فى حين أن قلة قليلة (٥ بغايا ، أو ٥,٥٪) يتعاملن مع وسطاء من سائقى سيارات الأجرة (وفى هذه الحالة يغلب أن يتم الاتصال الجنسى بالعملاء فى هذه السيارات) أو مع أصحاب المقاهى (اثنان فقط أو ٢,٢٪) أو مع ترجمان (واحدة فقط أو ١,١٪) . وثمة قلة ضئيلة (٨ بغايا ، أو ٨,٨٪) يتعاملن مع وسطاء من مهن أخرى ، كبائعى أوراق اليانصيب أو بائعى الصحف أو العمال فى الوسط الفنى .

جدول (٣٦)

توزيع البغايا المعترفات حسب الحالة المهنية للوسطاء

الحالة المهنية	عدد البغايا	النسبة المئوية
متعطل	٦٤	٧٠,٣
سائق تاكسى	٥	٥,٥
يدير قهوة	٢	٢,٢
ترجمان	١	١,١
عمل آخر	٨	٨,٨
غير مبين	١١	١٢,١
المجموع	٩١	١٠٠,٠

٢ — المستغلون :

لم يعد للاستغلال الصور نفسها التى كانت له فى الماضى ، إذ حلت فى هذه الأيام وسائل الاغراء والحيلة من جانب البغايا محل الاكراه أو التهديد الذى كان يفرضه المستغل ، وأصبح معظم البغايا يفضلن حرية الاحتراف على أن يكن خاضعات لمستغلين ، وقد اتضح من المسح أن الغالبية العظمى من البغايا المعترفات (٣٥٧ بغيا ، أو ٨٢,٣ ٪ منهن) يمارسن البغاء بدون مستغل ، وان عددا قليلا منهن (٦٦ بغيا ، أو ١٥,٢ ٪) يمارسنه عن طريق مستغل.

نوع المستغلين :

تبين من المسح الاجتماعي أن حوالى ثلاثة أرباع البغايا اللائى يمارسن البغاء عن طريق الاستغلال (٤٩ بغيا ، أو ٧٤,٢ ٪ منهن) يقعن تحت سلطة مستغلات من الاناث ، وان هؤلاء المستغلات يكن فى الغالب من مديرات بيوت الدعارة .(١) أما بقية أولئك البغايا اللاتى يقعن تحت تأثير الاستغلال وعددهن ١٦ بغيا أو ٢٥,٨٪ فيخضعن لمستغلين من الذكور .

ويلاحظ أن الأمر بالنسبة لنوع المستغلين على عكسه بين الوسطاء . وربما يفسر ذلك طبيعة كل من العملين ، فالوساطة تقتضى غالبا نوعاً من النشاط وبذل الجهد وهذا أمر أكثر تناسبا مع طبيعة الذكور فى مجتمعنا ، أما الاستغلال فمن اليسير أن تقوم به الاناث وهن فى بيوتهن ، ولهن فى ذلك أساليب مختلفة من شأنها أن تقيد البغايا بألوان شتى من الالتزامات .

علاقة المستغلين بالبغايا :

يشبه اتجاه العلاقات بين أكثر البغايا والمستغلين ، إلى حد كبير ، اتجاه العلاقات بين أكثر البغايا والوسطاء ، كما ذكرنا فيما قبل . فمن بين البغايا اللائى يمارسن البغاء عن طريق مستغل ، توجد ٢٧ بغيا ، أو ٤٠,٩ ٪ منهن ، لا يربطهن بالمستغلين سوى علاقة الاستغلال ، و ١١ بغيا ، أو ١٦,٦٪ ، تربطهن

---

(١) تبين من ملاحظات الباحثين الذين قاموا باستبار البغايا بمكتبى آداب القاهرة والجيزة أن مديرات المنازل لا يتبعن وسيلة واحدة فى ادارة منزل الدعارة . فقد تحتفظ المديرة بالبغايا فى هذا المنزل طيلة النهار وطرفا من الليل ، ثم تنصرف الفتيات بعد ذلك الى حال سبيلهن . وقد تحتفظ صاحبة المنزل بهن بصفة دائمة ، وفى هذه الحالة قد تلجأ المستغلة الى تأجير بعض غرف المنزل تأجيرا صوريا لهؤلاء الفتيات للايهام بأنهن مستأجرات لغرف مفروشة ولسن مقيمات بقصد الدعارة . وقد لا تسمح مديرة البيت ببقاء الفتيات فى المنزل ، ولكن تدعوهن عند الطلب الى مقابلة العملاء فى وقت معين يتفق عليه مقدما ، وغالبا ما يستدعى ذلك وجود جهاز تليفون بمسكن الفتاة . وقد لا تقيم الفتيات بمنزل المستغلة ، ولكن يؤذن لهن باصطحاب عملائهن معهن نظير قدر معين من المال يؤدى لمديرة المنزل تدفعه الفتاة أو يدفعه العميل . كما تبين أيضا أن البغايا اللائى يقمن بمنزل للدعارة لا يتدخلن فى الاتفاق على أجرهن ، بل قد يجهلن أحيانا قيمة هذا الأجر ، اذ تتولى مديرة المنزل هذا الأمر ثم تعطى الفتاة قدرا معلوما أو نسبة مما تقاضته من العميل . وقد تستغل مديرة المنزل سذاجة الفتاة وحداثة عهدها بالبغاء فلا تدفع لها سوى ما تنفقه عليها من مأكل وملبس ومسكن ، الى جانب رعاية خاصة فى حالة مرضها أو القبض عليها .

أما الفتيات اللائى يستدعين بوساطة مديرة المنزل عند ورود عملاء فهن يحصلن غالبا على نصف ما يدفعه العميل .

بالمستغلين علاقة صداقة . وثمة قلة من البغايا يبلغ عددهن سبع بغايا فقط ، أو ١٠,٦ ٪ ، يقوم أزواجهن بدور المستغل ، وهناك سبع بغايا أخريات يرتبطن بالمستغلين بسبب إقامتهن معهم ، وثلاث بغايا لا تربطهن بالمستغلين سوى علاقة الجوار . ويتضح من الجدول رقم (٣٧) . وهناك علاقات أخرى تربط بين البغايا والمستغلين ، فقد ذكرت تسع بغايا ، أو ١٣,٧ ٪ منهن علاقات نشأت بينهن وبين المستغلين حسب طبيعة عملهم ، كأن يكون من سائقى سيارات الأجرة ، أو أصحاب المقاهى ، أو محال الحلاقة ، أو بائعى الجرائد ، أو من بين عمال الوسط الفنى ، كما يتضح من الجدول نفسه .

جدول (٣٧)

توزيع البغايا المعترفات حسب علاقاتهن بالمستغلين

العلاقة	عددالبغايا	النسبة المئوية
مجرد استغلال	٢٧	٤٠,٩
صداقة	١١	١٦,٦
إقامه	٧	١٠,٦
زواج	٧	١٠,٦
جوار	٣	٤,٦
علاقات أخرى	٩	١٣,٧
غير مبين	٢	٣,٠
المجموع	٦٦	١٠٠,٠

الحالة المهنية للمستغلين :

فيما يتعلق بالحالة المهنية للمستغلين ، توجد مجموعة غير صغيرة من البغايا (٤٦ بغيا ، أو ٦٩,٧ ٪ منهن) يخضع أفرادها لمستغلين متعطلين ، فى حين أن هناك اثنتين تخضعان لمستغلين من الحلاقين ، واثنتين أخريين تخضعان

لعاملين فى التجارة . وتوجد ١٢ بغيا ، أو ١٨,٢ ٪ يخضعن لمستغلين يعملون فى مهن أخرى ، مثل سائق سيارة أجرة ، وعامل فى الوسط الفنى وبائع متجول ، وصاحب مقهى ، كما يتضح من الجدول رقم (٣٨) .

جدول رقم (٣٨)

توزيع البغايا المعترفات حسب الحالة المهنية للمستغلين

الحالة المهنية	عدد البغايا	النسبة
متعطل	٤٦	٦٩,٧
حلاق	٢	٣,٠
صرافه (كيس) فى محل تجارى	٢	٣,٠
بائع صحف	١	١,٥
عمال فى الوسط الفنى	١	١,٥
يدير قهوة	١	١,٥
عمل آخر	٩	١٣,٧
غير مبين	٤	٦,١
المجموع	٦٦	١٠٠,٠

ولعل فيما كشف عنه المسح الاجتماعى من اقتصار العلاقات بين البغايا من جهة ، والوسطاء أو المستغلين من جهة أخرى ، على الوساطة أو الاستغلال فى أغلب الحالات ، ما يثبت صحة مع ما يقال عن سطحية العلاقة بين البغى والآخرين من الوسطاء والمستغلين ، واقتصارها على احتياجات التعامل العابر .

رابعا : العملاء

(أ) مراحل العمر الغالبة بين العملاء :

إن ما أدى إليه التغير الاجتماعى من تطويل مدة التخصص (التعلم) والاعداد للمهن التى يحتاج إليها المجتمع الحديث المعقد التركيب ، وما ترتب على ذلك من تأخير سن الاستقلال الاقتصادى ، قد جعل الشباب يظلون فى حالة عجز عن الزواج

وإعالة زوجة وأولاد ، حتى سن متأخرة كثيرا عن سن النضج الجنسى . ولذلك يتجه بعض الشبان ، غير الموجهين توجيها سليما ، إلى البغايا للتخلص من ضغط الرغبة الجنسية الملحة عليهم . فليس غريبا إذن أن تذكر نسبة عالية من البغايا (١٧٩ بغيا ، أو ٤١,٢ ٪ من المعترفات) أن أكثر عملائهن من الشبان كما يتضح من الجدول رقم (٣٩) .

ولكن العملاء الذين يترددون على البغايا ليسوا جميعا من الشبان ، فهناك رجال وكهول يجدون فى إغراء البغايا ما يعوض عليهم متاعب الزواج غير الموفق ، أو يجدون فى استسلام البغايا لهم مقابل الأجر ما يرضى فيهم بعض النزعات الخاصة أو الرغبة فى استمتاع طليق . ويتضح من الجدول رقم (٣٩) أن أكثر من ربع البغايا المعترفات يتعاملن فى الأعم الأغلب مع رجال وكهول.

جدول رقم (٣٩)

توزيع البغايا المعترفات حسب مراحل السن الغالبة بين العملاء

مرحلة السن	عدد البغايا	النسبة المئوية
المراهقة	٥	١,٢
الشباب	١٧٩	٤١,٢
الرجولة	١٠٩	٢٥,١
الكهولة	٦	١,٤
مراحل عمر مختلفة	٧٣	١٦,٨
غير مبين	٦٢	١٤,٣
المجموع	٤٣٤	١٠٠,٠

(ب) الجنسية الغالبة بين عملاء البغايا :

أدلت ٤١٦ بغيا أو ٩٥,٩ ٪ ممن اعترفن بممارسة البغاء ببيانات عن الجنسية الغالبة بين عملائهن . وذكرت ٣٥٤ بغيا ، أو ٨٢,٩ ٪ منهن أن

أغلب عملائهن كانوا من رعايا الجمهورية العربية المتحدة (الاقليم المصرى) ، فى حين ذكرت ٦٢ بغيا ، أو ١٧,١ ٪ ، أن أغلب عملائهن كانوا من الأقطار العربية الشقيقة ، أو من جنود قوات الطوارىء الدولية ، أو من من دول أجنبية مختلفة .

(جـ) الحالة المهنية الغالبة بين العملاء :

لم يستطع الادلاء ببيانات عن الحالة المهنية للعملاء إلا ٢٧٠ بغيا ، أو ٦٢,٢ ٪ من البغايا المعترفات . ويمثل الموظفون الفئة الغالبة بين عملاء أكثر من نصف البغايا (١٥٨ بغيا أو ٥٨,٥٪ ممن أدلين ببيانات) أما الفئات الأخرى فتنقسم إلى عمال وتجار وجنود وزراع . كما يتضح من الجدول رقم (٤٠) .

وعلى أية حال يجب أن تؤخذ هذه البيانات بشىء من الحذر ، لأن سطحية العلاقة بين البغى وأكثر عملائها ، فضلا عن الظروف الحرجة التى يتم فيها الاتصال الجنسى ، تجعل من المتعذر التأكد من مهن العملاء فى أغلب الأحيان ؛ خاصة وأن بعض العملاء قد يدعى الاشتغال بمهن معينة للتأثير على البغى أو لتضليلها .

جدول (٤٠)

توزيع البغايا المعترفات حسب الحالة المهنية الغالبة بين العملاء

الحالة المهنية الغالبة	عدد البغايا	النسبة المئوية
موظفون	١٥٨	٥٨,٥
عمال	١٣	٤,٨
تجار	١٣	٤,٨
طلبة	١٢	٤,٥
جنود	٩	٣,٣
زراع	٦	٢,٢
أكثر من نوع	٥٩	٢١,٩
المجموع	٢٧٠	١٠٠,٠

(د) أيام الأسبوع التى يزداد فيها العملاء :

من الشائع أن أيام الأجازات الأسبوعية واليوم السابق ، كل منها باعتبارها الأيام التى يحلو فيها السهر ويتيسر فيها الترفيه ، هى الأيام التى يكثر فيها نشاط البغايا . ولذلك كان من المتوقع أن يكثر عملاء البغايا يومى الأحد والجمعة باعتبارهما يومى العطلة الأسبوعية لموظفى الشركات الأجنبية والحكومة (١) ، وكذلك فى يوم الخميس السابق ليوم الجمعة وفى يوم السبت السابق ليوم الأحد . ولكن البيانات التى أدلت بها البغايا اللائى استطعن تحديد الأيام التى يزداد فيها عدد العملاء ، وعددهن (١٧٨) بغيا ، قد أثبتت اختلافات ملحوظة بين نشاط ممارسة البغاء فى هذه الأيام ، كما يتبين من الجدول رقم ٤١ . وعلى أية حال فقد ذكرت ٣٣ بغيا ، أو ١٨,٥ ٪ من البغايا اللائى استطعن الإدلاء ببيانات عن هذا الموضوع ، أن عدد العملاء يزداد زيادة كبيرة يوم الخميس ، بينما ذكرت ٢٢ بغيا ، أو ١٢,٣ ٪ أن العدد يزادد يوم الأحد . أما الأغلبية (١١٠ بغيا ، أو ٦١,٨٪) فلم يستطعن تحديد يوم معين ، ولا تأكيد الزيادة فى يومى الخميس والأحد فقط .

جدول (٤١)

توزيع البغايا المعترفات حسب الأيام التى يزداد فيها العملاء

اليــوم	عدد البغايا	النسبة المئوية
السبت	٧	٣,٩
الأحــد	٢٢	١٢,٣
الإثنين	١	٠,٦
الثلاثاء	١	٠,٦
الأربعــاء	١	٠,٦
الخميس	٣٣	١٨,٥
الجمعة	٣	١,٧
أكثر من يوم	١١٠	٦١,٨
المجموع	١٧٨	١٠٠,٠

(١) كان كثير من الشركات فى سنة المسح الاجتماعى للبغايا لا يزال يتخذ عطلته الاسبوعية يوم الأحد . وقد تغير الحال فيما بعد فى كثير من الشركات والمحلات التجارية فصار يوم الجمعة هو يوم العطلة الاسبوعية .

(هـ) المناسبات التي يزداد فيها العملاء :

لم يستطع الإدلاء ببيانات كافية عن المناسبات التي التي يزداد فيها العملاء غير ١٤١ بغيا ، أو ٣٢,٤ ٪ من المعترفات ، وذكرت ٦٠ بغيا ، أو ٤٣,١ ٪ منهن أن ثمة أكثر من مناسبة يزداد فيها العملاء . وهنـــاك ٤٣ بغيا أو ٣٠,٤ ٪ منهن أكدن أن العملاء يزدادون عدداً فى أول الشهر ، بينما ذكرت ٢٩ بغيا أو ٢٠,٤ ٪ أنهم يزدادون فى الأعياد (١) ، كما يتضح من الجدول (٤٢) . وتعزى زيادة العملاء فى هذه المناسبات إلى كثرة النقود فيها لدى العملاء .

جدول (٤٢)

توزيع البغايا المعترفات حسب المناسبات التي يزداد فيها العملاء

المنـــاسبة	عدد البغايا	النسبة المئوية
أول الشهر	٤٣	٣٠,٤
الأعيـــــاد	٢٩	٢٠,٤
مناسبات أخرى	٩	٦,١
أكثر من مناسبة مما ذكر	٦٠	٤٣,١
المجموع	١٤١	١٠٠,٠

(و) المناسبات التي يقل فيها العملاء :

لم يذكر من البغايا المعترفات بيانات كافية عن المناسبات التي يقل فيها عدد العملاء ، غير ٨٧ بغيا ، أو ٢٠ ٪ منهن ، وقد ذكرت الأغلبية الساحقة ٦٤ بغيا ، أو ٧٣,٦ ٪ منهن أن عدد العملاء يقل بنسبة ملحوظة فى أواخر الشهر . وهناك أكثر من عشر البغايا (١١ بغيا ، أو ١٢,٦ ٪ منهن) قد

(١) كعيد الفطر ، وعيد الاضحى ، وعيد رأس السنة الهجرية ، وعيد الميلاد ، والأعياد القومية .

أجمعن على نقص عدد العمال نقصاً كبيراً فى آخر الشهر ، كما يتبين من الجدول رقم (٤٣) . ويبدو من هذا الجدول أن مواسم الامتحانات لا تحد من اقبال العملاء على البغايا .

جدول (٤٣)

توزيع البغايا المعترفات حسب المناسبات التى يقل فيها العملاء

المنـــاسبة	عدد البغايا	النسبة المئوية
أواخر الشهر	٦٤	٧٣,٦
شهر رمضان	١١	١٢,٦
مواسم الامتحانات	١	١,٢
أكثر من مناسبة	١١	١٢,٦
المجموع	٨٧	١٠٠,٠

خامساً — دخل البغايا من ممارسة البغاء :

للدخل من ممارسة البغاء صلة مباشرة بعدد العملاء الذين تتصل بهم البغى كل يوم . ولما كانت ممارسة البغاء تقوم فى الأعم الأغلب على أسس مادية ، فأن من الواجب دراسة الجانب المادى لممارسة البغاء فى القاهرة حتى تتكامل عناصر الإطار المرجعى لهذه الظاهرة .

(ا) أكبر عدد من العملاء تتصل بهم البغى فى اليوم :

يتأثر عدد العملاء الذين تتصل بهم البغى فى اليوم ، باعتبارات العرض والطلب ، والظروف المواتية لإلتقاء البغى بالعملاء ، فإن البغى تخرج للتحريض على الفسق فى مناطق معينة فى القاهرة ، كالشوارع الرئيسية أو الأماكن العامة . أما عدد من تتصل بهم من العملاء فأمر تحدده الظروف ولكن البغى تكون فى أغلب الأحيان على استعداد للاتصال بأكثر من عميل واحد فى أقصر زمن ممكن لضمان دخل كبير . وييسر لها ذلك أن علاقة هذا

النوع من البغايا اللاتى يحرضن على ارتكاب الفحشاء مع العملاء فى أى مكان تكون عابرة وموقوتة باتمام عملية الاتصال الجنسى . أما من جانب العملاء فإن الذى يحدث غالباً هو أنهم يخرجون عادة لطلب البغى فى جماعات مكونة من فردين أو ثلاثة أو أكثر ، توفيراً للتكاليف ، وزيادة فى الاستمتاع ، وحتى يشجع بعضهم بعضا . وعلى هذا النحو تجد البغى نفسها فى أغلب الأحيان أمام أكثر من عميل واحد فى وقت واحد . وقد تقبل الاتصال بهم جميعاً ، أو بالبعض منهم دون البعض الآخر ، حسب تقديرها لجهدها وما تعانى من إرهاق ، أو ما ستحصل عليه من أجر مضاعف . ويدل على ذلك أن أكثر من ثلث البغايا اللائى اعترفن بممارسة البغاء (١٥٥ ، أو ٣٥,٧ ٪ منهن) كانت الواحدة منهن تتصل بعميلين فى اليوم . وقد ذكرت ٦٧ بغيا ، أو ١٥,٤ ٪ أن كل واحدة منهن كانت تتصل بأربعة عملاء فى اليوم . أما من كن يقتصرن على عميل واحد فى اليوم ، فقد بلغ عددهن ٢٤ بغيا ، أو ٥,٥ ٪ ، ويتبين ذلك من الجدول رقم (٤٤) . ومن الأمور اللافتة للنظر أن اثنتين من البغايا اعترفتا بأن كلا منهما كانت تتصل بسبعة عملاء فى اليوم وهناك اثنتان أخريان اعترفتا بأن الواحدة منهما كانت تتصل بتسعة عملاء فأكثر فى اليوم .

(ب) أقل عدد من العملاء تتصل بهم البغى فى اليوم :

بالنسبة لأقل عدد من العملاء الذين تتصل بهم البغى فى اليوم الواحد ، يتبين من الجدول رقم (٤٥) أن عدداً كبيراً من البغايا اللائي اعترفن بالممارسة (٢٦٤ بغيا ، أو ٦٠,٩ ٪ منهن) تتصل الواحدة منهن بعميل واحد فى اليوم . وهناك قلة منهن (٦ بغايا ، أو ١,٤ ٪ من المعترفات) يبلغ أقل عدد تتصل به الواحدة منهن فى اليوم ، عميلين اثنين ، وقلة أخرى مماثلة يتراوح

جدول (٤٤)

توزيع البغايا المعترفات حسب أكبر عدد من العملاء الذين تتصل بهم البغي فى اليوم

عدد العملاء	عدد البغايا	النسبة المئوية
١	٢٤	٥,٥
٢	١٠٧	٢٤,٧
٣	١٥٥	٣٥,٧
٤	٦٧	١٥,٤
٥	١٢	٢,٨
٦	٩	٢,١
٧	٢	٠,٤
٨	٢	٠,٠
٩ +	٨	١,٩
غير مبين	٤٨	١١,١
المجموع	٤٣٤	١٠٠,٠

أقل عدد تتصل به الواحدة منهن فى اليوم ، بين ٣ و ٥ عملاء . وأغلب هؤلاء البغايا يتعاملن عادة ، وبشكل منتظم تقريباً ، مع عملاء معينين(١) بحيث تضمن الواحدة منهن ألا يقل معدل عملائها عن عدد معين :

---

(١) كان يكون عملاؤها خدما يعملون في عمارة واحدة ، أو مجموعة من حراس العمارات (البوابين) في منطقة واحدة .

جدول (٤٥)

توزيع البغايا المعترفات حسب أقل عدد من العملاء الذين تتصل بهم البغى فى اليوم

عدد العملاء	عدد البغايا	النسبة المئوية
١	٢٦٤	٦٠,٩
٢	٦	١,٤
٣	٢	٠,٤
٤	٣	٠,٧
٥	١	٠,٢
غير مبين	١٥٨	٣٦,٤
المجموع	٤٣٤	١٠٠,٠

(حـ) متوسط أجر البغايا عن الاتصال الواحد :

تخضع أجور البغايا عن الاتصال الجنسى بالعملاء لاعتبارات أهمها مظهر البغى ، ومستوى جمالها ، وفئة العملاء الذين يتصلون بها أو الطبقة التى ينتمون إليها . والغالب أن البغايا اللاتى يحرضن على الفسق يتقاضين أجرا قليلا نسبياً عن اتصال العملاء بهن مرة واحدة ، وذلك لأن أغلبهن يمثلن الفئة الدنيا من ممارسات البغاء . وقد اتضح من المسح الاجتماعى أن متوسط الأجور عن اتصال البغى مرة واحدة بعميل من العملاء عند أكثر من ثلث البغايا المعترفات (١٤٩ بغيا ، أو ٤٣,٣ ٪ من المعترفات) يتراوح ما بين ٢٥ قرشاً وأقل من ٥٠ قرشاً . أما بالنسبة لأكثر من ربعهن (١١٢ بغيا ، أو ٢٥,٨ ٪ من المعترفات) فيتراوح متوسط الأجور ما بين ٧٥ قرشاً وأقل قليلا من جنيه واحد عن الاتصال الواحد ، ثم يتناقص عدد البغايا مع زيادة أو قلة متوسط أجورهن عن الاتصال الواحد فيبلغ عدد من يتقاضين أقل من ٢٥ قرش ٣٩ بغياً ، أو ٩ ٪ من المعترفات ، ويبلغ عدد من يتقاضين

أكثر من ٢٠٠ قرشاً عن الاتصال الواحد ١٦ بغيا ، أو ٣,٧ ٪ من المعترفات وثمة ٥٥ بغيا ، أو ١٢,٧٪ من المعترفات لم يدلين ببيانات عن متوسط الأجور ، إما حرصاً على إخفائه أو عجزاً عن حسابه ، كما يتضح من الجدول رقم (٤٦) .

جدول رقم (٤٦)

توزيع البغايا المعترفات حسب متوسط أجورهن عن الاتصال الواحد

متوسط الأجر بالقروش	عدد البغايا	النسبة المئوية
أقل من ٢٥	٣٩	٩,٠
٢٥ +	١٤٩	٣٤,٣
٥٠ +	٢١	٤,٨
٧٥ +	١١٢	٢٥,٨
١٠٠ +	٢٠	٤,٦
١٥٠ +	٢٢	٥,١
٢٠٠ +	١٦	٣,٧
غير مبين	٥٥	١٢,٧
المجموع	٤٣٤	١٠٠,٠

(د) أكبر دخل للبغي فى اليوم :

على الرغم من قلة الأجر الذى تتقضاه البغى عن بالاتصال الواحد فان السرعة التى تتم بها المقابلة وقلة ما تحتاجه من الجهد والتكاليف ، وتواجد أكثر من عميل فى مكان واحد فى كثير من الأحيان ، كل ذلك يغرى بالاتصال بأكثر من عميل فى أقصر وقت ممكن ، حتى تحصل البغى على دخل يومى كاف لاحتياجاتها .

وقد تبين من المسح أن أكبر دخل يحصل عليه ثلث البغايا المعترفات بالممارسة (١٤٥ بغيا أو ٣٣,٤ ٪ منهن) فى اليوم يتراوح ما بين جنيهين وأكثر من أربعة جنيهات ، كما يتضح من الجدول رقم (٤٧) . وثمة ٨٨ بغيا ، أو ٢٠,٣ ٪ من المعترفات يتراوح أكبر دخل يحصلن عليه فى اليوم ما بين

جنيه واحد وأقل من جنيهين بقليل ، و ٨٧ بغيا أخرى ، أو ٢٠,١ من المعترفات يتراوح أكبر دخل لهن فى اليوم ما بين ٤ جنيهات وأقل من ثمانية جنيهات بقليل . ويتناقص عدد البغايا اللائى بلغ الدخل اليومى لكل منهن ثمانية جنيهات فأكثر حتى يصل إلى ٢١ بغيا ، أو ٨و٤٪ من المعترفات ، أما من كان دخل الواحد منهن يقل عن جنيه واحد فى اليوم فعددهن ٢٧ بغيا ، أو ٦,٢ ٪ من المعترفات .

جدول (٤٧)

توزيع البغايا المعترفات حسب أكبر دخل فى اليوم من الممارسة

متوسط الدخل بالجنيهات	عدد البغايا	النسبة المئوية
أقل من ١	٢٧	٦,٢
١ +	٨٨	٢٠,٣
٢ +	١٤٥	٣٣,٤
٤ +	٨٧	٢٠,١
٨ +	٢١	٤,٨
غير مبين	٦٦	١٥,٢
المجموع	٤٣٤	١٠٠,٠

(هـ) أقل دخل للبغى فى اليوم :

على الرغم من أن البغايا يحرصن على أن يضمن لأنفسهن دخلا يوميا كافيا لاحتياجاتهن ، فان ظروفهن الخاصة كالمرض ، أو الاجهاد ، أو الظاهرة الشهرية أو الحمل أو تقدم السن ، أو قلة الطلب قد تهبط بدخلهن اليومى بشكل ملحوظ . ويتراوح أقل دخل حصلت عليه كل من ١٤٥ بغيا أو ٣٣,٤ ٪ من المعترفات ما بين ٥٠ قرشا وأقل قليلا من جنيه فى اليوم الواحد ، كما يتراوح هذا الدخل لكل من ١٠٧ بغيا أو ٢٤,٧ ٪ من المعترفات ما بين ٢٥

قرشا وأقل من ٥٠ قرشا بقليل فى اليوم الواحد وهناك ٨٩ بغيا ، أو ٢٠,٥ من المعترفات ، تراوح أقل دخل حصلت عليه كل منهن فى يوم من أيام الممارسة ما بين ١٠٠ قرش وأقل من ٣٠٠ قرش بقليل ، وذكرت ٢٦ بغيا، أو ٦,٠٪ من المعترفات أن أقل دخل حصلت عليه الواحدة منهن فى اليوم الواحد قد بلغ أقل من ٢٥ قرشا ، كما يتضح من الجدول رقم (٤٨) .

جدول (٤٨)

توزيع البغايا المعترفات حسب أقل دخل فى اليوم من الممارسة

أقل دخل بالقروش	عدد البغايا	النسبة المئوية
أقل من ٢٥	٢٦	٦,٠
٢٥ +	١٠٧	٢٤,٧
٥٠ +	١٤٥	٣٣,٤
١٠٠ +	٨٩	٢٠,٥
غير مبين	٦٧	١٥,٤
المجموع	٤٣٤	١٠٠,٠

(و) متوسط دخل البغى اليومى من الممارسة :

يتراوح متوسط الدخل اليومى من الممارسة لأكثر من ثلث البغايا المعترفات (١٦١ بغيا أو ٣٧,١ ٪ منهن) ما بين جنيه واحد وأقل قليلا من جنيهين . وفى حالة ١٠٧ بغايا ، أو ٢٤,٧ ٪ يتراوح متوسط الدخل اليومى ما بين ٥٠ قرشا وأقل من جنيه بقليل ، أما من بلغ متوسط دخلهن اليومى جنيهين فأكثر ، فان عددهن ٧٣ بغيا ، أو ١٦,٨ ٪ من المعترفات ، وهناك ٢٧ بغيا أو ٦,٢ ٪ بلغ متوسط الدخل اليومى لكل منهن أقل من ٥٠ قرشا ، كما يتضح من الجدول رقم (٤٩) .

جدول (٤٩)

توزيع البغايا المعترفات حسب متوسط الدخل اليومى للبغى من الممارسة

الدخل اليومى بالقروش	عدد البغايا	النسبة المئوية
أقل من ٥٠	٢٧	٦,٢
٥٠ +	١٠٧	٢٤,٧
١٠٠ +	١٦١	٣٧,١
٢٠٠ +	٧٣	١٦,٨
غير مبين	٦٦	١٥,٢
المجموع	٤٣٤	١٠٠,٠

(ز) متوسط دخل البغى الشهرى من الممارسة :

فيما يتعلق بمتوسط الدخل الشهرى للبغى من الممارسة تبين أن ٨٨ بغيا ، أو ٢٠,٣ ٪ من المعترفات ، يتراوح متوسط الدخل الشهرى لكل منهن ما بين عشرة جنيهات وأقل قليلا من ١٥ جنيها . يلى ذلك من يتراوح متوسط الدخل الشهرى لكل منهن ما بين ١٥ جنيها وأقل من ٢٠ جنيها بقليل ، وعددهن ٦٩ بغيا أو ١٥,٩ ٪ من المعترفات ، ثم من يتراوح متوسط الدخل الشهرى لكل منهن مابين ٦ جنيهات وأقل من عشرة جنيهات بقليل ، وعددهن ٦٠ بغيا ، أو ١٣,٨ ٪ من المعترفات ، وثمت ٥١ بغيا أو ١١,٧ ٪ من المعترفات بلغ متوسط الدخل الشهرى لكل منهن عشرين جنيها فأكثر . وهناك فئة أخرى انخفض متوسط الدخل الشهرى لكل منهن عن ستة جنيهات ، وعددهن ٣٢ بغيا ، أو ٧,٤٪ من المعترفات، كما يتضح من الجدول رقم (٥٠)

جدول (٥٠)

توزيع البغايا المعترفات حسب متوسط الدخل الشهرى لكل منهن من الممارسة

متوسط الدخل بالجنيهات	عدد البغايا	النسبة المئوية
أقل من ٦	٣٢	٧,٤
٦ +	٦٠	١٣,٨
١٠ +	٨٨	٢٠,٣
١٥ +	٦٩	١٥,٩
٢٠ +	٥١	١١,٧
غير مبين	١٣٤	٣٠,٩
المجموع	٤٣٤	١٠٠,٠

وتجب الاشارة هنا إلى أن تقديرات البغايا لدخلهن أو لعدد العملاء الذين يتصلون بهن تقريبية جداً ، وغير دقيقة ، لاعتبارات كثيرة ، ولذلك يجب الحرص فى استخدامها . ولكن هذا لا يعنى أن تقديرات البغايا كلها غير ذات قيمة أو أنها ليست معبرة ، فقد حرص الباحثون على الحصول منهن على بيانات ذات دلالة فى حدود ما توافر للمسح الاجتماعى من إمكانيات .

سادساً : اقتران الممارسة بشرب الخمر وتعاطى المخدرات :

(ا) شرب الخمر :

على الرغم مما يشيع من أن كثيرات من البغايا يشربن الخمر ، فقد اتضح من تحليل البيانات التى أدلت بها البغايا فيما يتعلق بشرب الخمر ، أن الغالبية الساحقة منهن (٨٧٥ بغيا ، أو ٨٢,٩ ٪ منهن) لا يشربن الخمر ، وأن قلة فقط منهن لا تتعدى ١٦٢ بغيا ، أو ١٥,٤ ٪ منهن هن اللائى يشربنها .

وأكثر من نصف من يشربن الخمر (٨٤ بغيا ، أو ٥١,٨ ٪ منهن) يشربنها إرضاء للعملاء ، بينما تشربها قلة منهن (١٨ بغيا فقط ، أو ١١,٢٪ منهن) لمزاجهن الخاص . هذا فى حين أن ٦٠ بغيا ، أو ٣٧ ٪ من المعتادات شرب الخمر يشربنها للغرضين معا .

(ب) تعاطى المخدرات :

١ — تدخين الحشيش :

فيما يتعلق بتدخين الحشيش ، تبين أن الغالبية الساحقة من البغايا (٩٤٠ بغيا أو ٨٩,١ ٪ منهن) لا يدخن الحشيش . أما اللاتى يدخن الحشيش فقلة لا تتعدى ١٠٢ بغيا أو ٩,٧ ٪ منهن . وهذه النتيجة تتعارض مع ما يظن من أن الغالبية من البغايا يدخن الحشيش . وتجدر الاشارة إلى أن أكثر من نصف المدخنات للحشيش (٦١ بغيا ، أو ٥٩,٨ ٪ منهن) يدخنه إرضاء للعملاء ، بينما تدخنه قلة منهن (١١ بغيا ، أو ١٠,٨ ٪) لمزاجهن الخاص أما الباقيات وعددهن ٣٠ بغيا ، أو ٢٩,٤ ٪ فيدخنه للغرضين معا .

٢ — تعاطى مخدرات أخرى :

فيما يتعلق بتعاطى مخدرات أخرى تبين أن سبع بغايا يتعاطين الأفيون ، وأن بغيا واحدة فقط تتعاطى أكثر من مخدر .

ومن الممكن تفسير قلة انتشار شرب الخمر ، وتعاطى المخدرات بين هؤلاء البغايا ، بأن قصر الزمن الذى تتصل فيه البغى بالعميل ، وظروف الممارسة قد لا تشجع على احتساء الخمر أو تعاطى المخدرات ، وهما عمليتان تحتاجان وقتا كافيا ، وتدبيرا سابقا ، ومكانا خاصا .

سابعا : موقف الأهل أو من تقيم البغى معهم من الممارسة :

(ا) موقف الأهل من الممارسة :

يتجه الرأى العام المصرى فى كل قطاعاته ، حتى فى القطاعات التى تفهم مشكلة البغاء ، فهما محدودا ، إلى استنكار البغاء وازدراء البغى ، وذلك تمشيا مع منطق قيم ، وتقاليد ، ونظم متوارثة ، تستهجن كل صور العلاقات الجنسية خارج النطاق الشرعى ، أى الزواج . ولهذا تعانى البغايا معاناة كبرى من سخط الرأى العام من ناحية ، ومن التشريع من ناحية أخرى ، الأمر الذى يدفع بهن إلى أن يحرصن على إخفاء ممارستهن للبغاء عن الآخرين ، وخاصة عن أهلهن الذين يجدون فى ممارسة بناتهن للبغاء عارا يلحق بالأسرة ، ويسعون إلى التخلص منه حتى ولو أدى ذلك إلى التخلص من البغى بالقتل . ويتضح ذلك مما أدلت به البغايا من بيانات عن موقف الأهل أو الأشخاص الذين

يقيمون معهن فى معيشة واحدة من ممارستهن للبغاء . فمن مجموعة البغايا اللائى اعترفن بممارسة البغاء ، وعددهن ٤٣٤ بغيا ، زعمت الغالبية الساحقة (٤٣٩ بغيا ، أو ٨٠ ٪ منهن) أن أهاليهن لا يعرفون شيئاً عن ممارستهن للبغاء ، فى حين ذكرت ٢٨ بغيا أو ٦,٤ ٪ من المعترفات أن أهاليهن على علم بذلك ، ولكنهم يستنكرون مسلكهن . وثمة قلة قليلة (١٥ بغيا فقط ، أو ٣,٥ ٪ من المعترفات) ذكرن أن أهاليهن لا يكترثون لذلك . ولم يظهر أن هناك اتجاها بين أهل البغايا لتشجيعهن على الممارسة الا فى حالتين فقط . ولم تذكر ٤٠ بغيا أو ٩,٢ ٪ من المعترفات شيئا عن موقف أهاليهن من ممارستهن البغاء .

(ب) موقف النساء اللاتى تقيم البغى معهن :

من بين مجموعة البغايا اللائى اعترفن بممارسة البغاء أدلت ٢٤١ بغيا ، أو ٥٥,٥ ٪ منهن بأنهن كن يقمن مع نساء ذات قربى . وقد أدلين ببيانات عن الموقف الذى تتخذه النساء اللاتى يقمن معهن من ممارستهن للبغاء ، فزعمت ١٣١ بغيا ، أو ٥٤,٤ ٪ منهن أن من يقمن معهن لا يعرفن شيئاً عن ممارستهن للبغـــاء . وذكرت ٣٩ بغيا ، أو ١٦,٢ ٪ أن النساء اللاتى يقمن معهن كن يعلمن بممارسهن للبغـــاء ، ولكنهم لا يكترثن لذلك . وصرحت ٦٥ بغيا ، أو ٢٦,٩ ٪ بأنهن يلاقين تشجيعاً ممن يقمن معهن . أما البغايا اللائى واجهن استنكارا من النساء اللائى يقمن معهن فأقلية صغيرة جدا لا تتعدى ٦ بغايا . .

ويلاحظ أن نسبة النساء غير القريبات اللاتى تقيم البغايا معهن ممن لا يكترثن بممارستهن للبغاء أو ممن يشجعنهن عليه تبلغ أضعاف نسبة الأهل ممن لا يكترثون أو ممن يشجعون البغايا على الممارسة . وربما يفسر ذلك بأن من غير القريبات لا يرتبطن بالبغايا إلا برباط الجوار أو الزمالة السطحية فى المسكن فى بعض الأحيان ، ولهذا فلن يسئ البغايا كثيراً إلى سمعتهن بممارستهن البغاء . هذا فضلا عن أنهن قد يرتبطن بهن برباط المصلحة (١) التى تقتضى التشجيع فى كثير من الأحيان .

---

(١) تختلف هذه المصلحة باختلاف الطريقة التى تقيم بها البغى مع هؤلاء النسوة غير ذات القربى . فقد تقيم مع نساء يستغللن حاجتها فى بعض الأحيان الى الغذاء أو الكساء أو المسكن أو ذلك كله بطريقة تجعل البغى مدينة دائما لهن ، ثم يشجعنها بطريق مباشر أو غير مباشر على ممارسة البغاء لتسديد ما يتراكم عليها من ديون .

الفصل الرابع

استنتاجات

لعله من المفيد إيجاز أهم النتائج التى أسفر عنها المسح الاجتماعى حتى يسهل على القارئ الإلمام بها . وقد روعى مقارنة بعض هذه النتائج بنتائج أهم البحوث والدراسات المتعلقة بظاهرة البغاء . والهدف من هذه المقارنة معرفة مواضع الاتفاق أو الاختلاف بين هذه النتائج ، وما تسفر عنه من دلالات قد تعين على تفهم جوانب هذه الظاهرة ، سواء كانت هذه الدلالات ترجع إلى سمات مشتركة ، رغم اختلاف المجتمعات والثقافات أو كانت ترجع إلى عوامل خاصة بالمجتمع المصرى ذاته .

كشف تحليل البيانات الخاصة بأعمار البغايا اللائى شملهن المسح عن أن أعمار أكثر من ثلاثة أرباعهن تقع بين ١٥ و ٢٩ عاما . وتتفق هذه النتيجة إلى حد كبير مع نتيجة البحث الذى أجرته لجنة الشئون الاجتماعية التابعة لعصبة الأمم ، إذ تبين من بحثها فى ٢٦ دولة أن أعمار ٧٣,٨ ٪ من مجموع البغايا كانت أقل من ٣١ عاما (١) . كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما جاء بتقرير إدارة المباحث الجنائية بالولايات المتحدة سنة ١٩٥٢ (٢) . وكذلك يؤيد هذا الرأى كثير من العلماء مثل « تاج كمب » فى بحثه عن الدعارة فى الدانمرك ، أن مركز فئة العمر الغالبة بين البغايا هو ٢٧ عاما (٣) .

وفى دراسة لمجموعة من البغايا بلغ عدد أفرادها ستمائة بغيا من اللائى قبض عليهن رجال حماية الآداب فى القاهرة فيما بين سنتى ١٩٤٥ و ١٩٥٣

---

(١) League of Nations Advisory Committee on Social Questions, Prostitutes Their Early Lives, 1938. Part I., P. 12.

(٢) نقلاعن Reckless, W. C., The Crime Problem, Appleton New York, 1955, P. 272;

(٣) Kemp, Tage, Prostitution, Levin & Munksguard, Copenhagen, 1936, P. 272,

تبين أن أعلى نسبة لسن البغايا تنحصر بين ٢٠ و ٢٤ عاما [١] . ومما يستحق الذكر أنه قد ثبت من المسح الاجتماعى أن ما يقرب من ثلثى البغايا اللائى انفصلن عن أسرهن ، كانت أعمارهن تتراوح ما بين ١٥ و ١٩ عاما وقت الانفصال عن الأسرة ، أى أنهن كن فى سن تسهل فيها الغواية .

أما بالنسبة للمناطق التى تقيم بها البغايا عادة ، فقد تبين أن الأغلبية الساحقة منهن يقمن بمحافظة القاهرة . وتعد منطقة الأزبكية أولى المناطق من حيث جذب البغايا للإقامة فيها ، وتليها منطقة شبرا ، ومنطقة مصر الجديدة. ويقيم بمنطقة « وسط البلد » فى أقسام الأزبكية وعابدين والموسكى حوالى ثلث البغايا المقيمات فى القاهرة . وقد يكون مرد ذلك إلى أن هذه المنطقة الأخيرة قريبة من مراكز اللهو ، حيث يتواجد عدد كبير من العملاء أو قد يكون ذلك راجعاً إلى أن قسم الأزبكية كان منطقة البغاء الرسمى قبل إلغائه ، ولا يزال يقيم به عدد كبير من البغايا حتى اليوم . وتتمشى هذه النتيجة إلى حد ما مع رأى كثير من علماء الاجتماع الذين يرون أن البغاء يتركز بصفة رئيسية فى منطقة التحول من المدينة ، وهى المنطقة المحيطة بمنطقة قلب المدينة أى مركز الأعمال فيها [٢] .

غير أن ما أسفر عنه المسح من قلة عدد البغايا المقيمات فى المناطق المتطرفة ، مثل قسمى المطرية والمعادى ، وعدم إقامتهن فى حلوان كلية ، يتنافى مع ما ذهب إليه بعض العلماء من أن من بين المناطق التى يتركز فيها البغاء ، مناطق أطراف المدينة ، والمناطق التى تنتهى عندها خطوط المواصلات وهى التى يطلق عليها « مناطق العزلة الجغرافية للرذيلة » [٣] . كما أن عدم تركز البغايا فى الأقسام الفقيرة مثل بولاق وباب الشعرية ، يتعارض مع الرأى القائل بأن البغايا يكثرن فى مناطق الأحياء المتخلفة المزدحمة . ومن

---

(١) انظر محمد نيازى حتاتة ، « ظاهرة البغاء فى مدينة القاهرة » ، مجلة الأمن العام ، عدد ٦ (يوليو ١٩٥٩) : ٧٥ — ٨٨ .

(٢) Ogburn, W. F. & Nimkoff, M. F., A Handbook of Sociology, Kegan Paul London, 1947, pp. 281-286 .

(٣) Bergel, E., Urban Sociology, Mc graw Hill, New York, 1955. P. 386

ناحية أخرى فإن المسح لم يسفر عن وجود نسبة عالية من البغايا فى المناطق التى تقطنها الطبقة الثرية حيث يكون هناك بغايا معدات للعملاء الذين يستطيعون دفع أجر كبير . ويتبين من ذلك أن تحليل البيانات الخاصة بتوزيع البغايا حسب محال إقامتهن فى أقسام محافظة القاهرة يتفق إلى حد كبير مع الآراء التى تعارض فكرة تركز البغاء فى مناطق أو قطاعات معينة من المدينة ، فالبغاء قد أصبح ظاهرة لا تقتصر على منطقة دون أخرى .

وثبت من المسح أيضاً أن أكثر من نصف البغايا يقمن مع أهل أو أقارب فى حين أن ما يقرب من ثلثهن يقمن بمفردهن . أما الباقيات فيقمن إما مع مخدومين ، أو صديقات ، أو زميلات فى الممارسة .

ومن السمات البارزة فى ظاهرة البغاء سمة الحراك الجغرافى . فقد دلت البيانات الخاصة بالموطن الأصلى لأسر البغايا على أن أكثر من نصفهن يقع موطن أسرهن خارج القاهرة . وتعد محافظة الأسكندرية أولى المحافظات التى تهاجر منها البغايا إلى القاهرة ، كما تعد محافظتا الغربية والمنوفية أكثر محافظات الوجه البحرى « طردا » لهن . وفى الوجه القبلى تتميز محافظة المنيا بأعلى نسبة « طرد » . وتتفق هذه النتيجة إتفاقاً كبيراً مع نتيجة الدراسة التى أجريت على البغايا فى القاهرة والتى سبقت الإشارة إليها .

ومن الملاحظ أن غالبية البغايا المهاجرات تراوحت أعمارهن ما بين ١٠ أعوام و ١٩ عاماً وقت الهجرة إلى القاهرة ، وأن أكثر من ثلثهن هاجرن إليها مع الأسرة كلها أو مع بعض أفرادها ، فى حين أن أقل قليلاً من الثلث قد هاجرن إليها بمفردهن ، أما الباقيات فقد هاجرن إما مع الزوج ، أو مع أقارب ، أو مخدومين ، أو آخرين .

ويعد البحث عن العمل السبب الأول الذى يدفع البغايا للهجرة إلى القاهرة ، إذ أن أغلبية المهاجرات دفعهن إلى النزوح إلى القاهرة الحاجة إلى العمل . يلى ذلك انتقال الأسرة إلى القاهرة ، سواء كان هذا الانتقال بسبب ظروف العمل أو للإقامة فى كنف أهل بعد وفاة العائل ، أو لانقطاع موارد الأسرة . وهناك عدد غير قليل من البغايا هاجرن إلى القاهرة بسبب زواجهن من أشخاص يقيمون بها . ويعتبر التغرير للممارسة أقل الأسباب التى

تدفع البغايا للهجرة ، إذ لم يهاجر بسبب ذلك إلا ١٪ فقط من مجموع البغايا المهاجرات .

وتقيم البغايا المهاجرات على أثر نزولهن بالقاهرة فى أقسام شبرا ، والسيدة زينب ، والأزبكية ، ومصر الجديدة . ويلاحظ أن عددا كبيرا منهن يقمن فى المناطق ذات الطابع الريفى كأحياء العمال بشبرا ، وعزبة شنوده بمصر الجديدة .

وتتفق النتائج الخاصة بهجرة كثير من البغايا من المناطق الريفية مع ما يقرره علماء الجريمة من أن نسبة كبيرة من البغايا ينتقلن من هذه المناطق إلى المناطق الحضرية ، نظرا لما تهيئه المدينة من فرص لممارسة البغاء . فالحراك الجغرافى يخلق فرصاً عديدة للبغايا ، لكى يمارسن مهنتهن فى ظروف أكثر ملاءمة ، وبعيدا عن مواطن أسرهن ، حتى لا يكشف أمرهن .

ومما يجدر ذكره هنا أن الأغلبية الساحقة من البغايا قررن أن أهلهن لا يعلمون بممارستهن للبغاء ، فى حين أن قلة منهن ذكرن أن أهلهن ، إما يستنكرون مسلكهن ، أو لا يكترثون كلية لهذا المسلك ، غير أن هناك بغيتين اثنتين فقط ذكرتا أن أهلهما شجعوهما على ممارسة البغــاء .

وقد اهتم المسح بإبراز الحالة المدنية للبغايا ، وتبين أن الأغلبية الساحقة منهن يقبلن على الزواج ، إذ تبلغ نسبة المتزوجات منهن ، أو اللائى سبق لهن الزواج حوالى تسعة أعشار مجموع البغايا . وتختلف هذه النتيجة اختلافاً كبيراً مع نتيجة البحث الذى أجراه « تاج كمب » فى الدانمرك ، إذ تبين منه أن ٦٢,٧ ٪ من البغايا لم يسبق لهن الزواج . ويعزى هذا الاختلاف ولا شك إلى الفارق الحضارى بين المجتمعين المصرى والدانمركى . كما تبين من البحث الميدانى ارتفاع نسبة الطلاق بين البغايا .

والاتجاه الغالب بين البغايا هو تحاشيهن إنجاب الأطفال ، أو الحد من عددهم ، إذ أن اللائى لهن أطفال لم يتجاوزن ٤٢,١ ٪ من مجموع المتزوجات والمطلقات والأرامل على السواء .

وأظهر المسح الاجتماعى أن أكثر من ثلاثة أرباع البغايا أميات ، وأقل من خمسهن يعرفن القراءة والكتابة ؛ أما القلة الباقية فيقرأن فقط . وقد ثبت من بحث « تاج كمب » أن ٨٦ ٪ من البغايا لم يتعد تعليمهن المرحلة الابتدائية .

ويربط كثير من العلماء بين البغاء والأوضاع الاقتصادية فيرون أن أن معظم البغايا يأتين من بيئات إقتصادية محرومة ، وأن اضطرارهن إلى العمل فى سن مبكرة يعرضهن إلى الاحتكاك بمؤثرات كثيرة تدفعهن إلى البغاء (١) . ويستدل على ذلك بأنه قد وجد أن نسبة كبيرة من البغايا كن من فتيات المصانع أو الخادمات . ويؤيد هذا الرأى ما جاء بالدراسة التى قامت بها لجنة الشئون الاجتماعية التابعة لعصبة الأمم ، من أن نصف البغايا موضوع الدراسة كن يعملن خادمات فى منازل الأثرياء فأحسسن بحالة من عدم الرضا دفعتهن إلى ممارسة البغاء . وتتمشى هذه النتيجة إلى حد كبير مع نتيجة تحليل البيانات الخاصة بمهن البغايا عند بدء ممارستهن للبغاء اذ تبين أن حوالى ثلث البغايا المعترفات بالممارسة ، كن متعطلات ، الأمر الذى يدل على الظروف المعيشية السيئة التى أحاطت بهن ، فضلا عن أن اللائى كن يعملن لم يكن يتقاضين إلا أجراً ضئيلا عن عملهن ، كما تبين أيضاً أن حوالى نصفهن كن يعملن فى الخدمة المنزلية (٢) . ومما يؤكد ذلك أن أكثر من ثلث البغايا العاملات كان دخلهن من مهنهن يقل عن أربعة جنيهات شهرياً . وبالرغم من أنه كان لأكثر من نصف مجموع البغايا دخل آخر غير دخلهن من البغاء أو المهنة ، كمساعدات من أقارب أو نفقة شرعية أو أملاك أو معاش ، فإن هذا الدخل كان يتراوح ما بين ثلاثة جنيهات وسبعة جنيهات شهريا ، وهو دخل لا يكفى وحده لمطالبهن الكثيرة ، ولا يحميهن من إغراء الدخل الكبير نسبياً الذى توفره ممارسة البغاء . وبالإضافة إلى هذه الظروف المعيشية القاسية التى تحيط بالبغايا ، فإننا نجد أن بعضهن

---

(١) انظر Elliott; M. A. and Merrill, F, E., Social Disorganization, Harper, New York, 1950, P. 162.

(٢) تبين من الدراسة السابقة التى اجريت على بغايا القاهرة ، ان الخدمة المنزلية تعد اولى المهن التى تعمل فيها البغايا ، انظر نيازى حتاتة ، المصدر نفسه ، ص ٨٧ .

مثقلات بأعباء تزيد من قسوة هذه الظروف . فهناك ما يقرب من ربع مجموع البغايا قد اضطررن إلى إعالة آخرين مثل الأبناء أو الأمهات أو الأخوة ، أو بعض الأقارب .

ويرى علماء الجريمة أن ظاهرة البغاء ترتبط بأنواع معينة من الجرائم مثل التشرد ، والسرقة من العملاء ، وإدمان الخمر والمخدرات (١) .غير أنه لم يتيسر للمسح تتبع التاريخ الإجرامي لكل بغي ، وكان الاهتمام مركزاً في الجرائم المتصلة اتصالا مباشرا بالبغاء فقط . وقد تبين أن الأغلبية الساحقة من البغايا اتهمن بالتحريض على الفسق ، سواء كان ذلك يتعلق بالتهمة التي قبض عليهن بسببها وقت إجراء المسح أو أنه كان سبق اتهامهن بذلك . وقد اتهمت قلة صغيرة منهن بممارسة البغاء ، أو بالاستغلال أو بالفعل الفاضح العلني . ولوحظ أن نسبة كبيرة ممن سبق اتهامهن بالتحريض على الفسق قد بلغ عدد مرات اتهاماتهن السابقة ما يزيد على عشرين مرة . وتبين أن الأغلبية الساحقة من البغايا لايشربن الخمر ولا يتعاطين الحشيش ، وأن قلة منهن يفعلن ذلك ، إما لرغبتهن الخاصة أو إرضاء للعملاء ، أو للغرضين معاً .

وكان عدد البغايا اللائي اعترفن بالممارسة عند استبارهن أقل قليلا من نصف مجموعهن . ولعل إنكار الباقيات يعود في حالات كثيرة إلى أن البغي كان يتم استبارها في مكتب حماية الآداب أو في مقر النيابة ، الأمر الذي كان يجعلها غير مطمئنة ، ويدفعها إلى اتخاذ موقف الحذر والإنكار موقتاً ، أو طول مدة الاستبار .

ووجد أن أكثر البغايا يتراوح متوسط دخلهن الشهري من الممارسة ما بين ١٠ جنيهات و ١٥ جنيهاً . وهناك من يقل متوسط دخلهن الشهري عن ستة جنيهات ، كما أن هناك عدداً آخر يزيد متوسط دخلهن الشهري من الممارسة عن عشرين جنيهاً .

وتبين أن الأغلبية الساحقة من البغايا المعترفات قد بدأن ممارسة البغاء في مدينة القاهرة ، وأن قلة قليلة بدأنها خارجها . وكان ذلك يتم في معظم

---

(١) انظر Caldwell, R. G., Criminology, The Holland Press, New York, 1956, pp. 49 f.

الأحيان بتأثير من محرض . أما التحريض فكان من زميلات للبغايا سبقنهن في الممارسة ، كما كانت هناك بضعة بغايا قام بتحريضهن مستغل ، أو زوج ، أو قريب .

وقد اتضح أن الأغلبية الساحقة من البغايا يتركن للعملاء أنفسهن أمر تدبير المكان الذي يباشرون فيه الاتصال الجنسي بهن . ووجد أن نسبة عالية من بين البغايا المعترفات لا يقتصرن على اتباع طريقة واحدة من طرق الاتصال بالعملاء ، فقد يتم ذلك في منزل العميل ، أو في منزل للدعارة ، أو في مركب في النيل ، أو في سيارة أجرة . أما البغايا اللائي يتصلن بعملائهن في منازلهن الخاصة ، فقد وجد أنهن يمثلن نسبة قليلة من البغايا المعترفات .

وظهر من المسح أن أغلب البغايا كن يتعرفن بعملائهن في الطريق ، أو في المحال العامة وأماكن اللهو ، أو عن طريق عملاء آخرين . أما البغايا اللائي يتعرفن بالعملاء عن طريق مستغلين فوجد أن نسبتهن ضئيلة ، كما تبين أن أغلب المستغلات من الإناث اللائي لا يمتهن أية مهنة ، ويقصرن جهودهن على الاستغلال . وتبين أيضاً أن أكثر من ثلاثة أرباع البغايا كن يمارسن البغاء دون وسيط ، أما من كن يتعاملن مع وسطاء فلم يتجاوز عددهن خمس مجموع البغايا المعترفات . وأكثر هؤلاء الوسطاء من الذكور المتعطلين ، أو من سائقي سيارات الأجرة ، أو أصحاب المقاهي . ووجد أن أغلب هؤلاء البغايا لا تربطهن بالوسطاء غير علاقة الوساطة ، ولكن قلة منهن كن يرتبطن بهم بعلاقة صداقة أو علاقات أخرى مختلفة . ومما يجدر ذكره هنا أن المسح قد كشف عن طبيعة العلاقة بين البغي ومن يسهل لها عملية الممارسة ، إذ تبين أنها قائمة على النفع المتبادل ، لا على القسر والتهديد .

أما عن طريقة الاتصال بين البغي والعميل بوساطة التليفون ، وهي الوسيلة الحديثة التي وجد أنها منتشرة حاليا في أوربا وأمريكا فتبين أنها كانت نادرة . وقد يكون مرد ذلك إلى أن أغلب البغايا اللائي تناولهن المسح كن من فئة لا تستطيع استخدام تليفون خاص في اتصالاتها ، لارتفاع تكاليفه .

وفيما يختص بالعملاء ، فقد تبين من أقوال البغايا أن مرحلة العمر الغالبة بين عملائهن هي المرحلة ما بين ١٨ و ٣٠ عاماً ، وتتفق هذه النتيجة مع

ما توصل إليه بعض الباحثين فى الخارج من أن أغلب العملاء كانوا فى مراحل العمر المتوسطة . ووجد أن أغلب العملاء من رعايا الجمهورية العربية المتحدة (الاقليم الجنوبى) ، وأن قلة منهم ينتمون إلى دول عربية مختلفة ، أو إلى قوات الطوارىء الدولية . وذكرت أكثرية البغايا أن أغلبية عملائهن كانوا من الموظفين ؛ ولكن هذا القول يجب أن يؤخذ بشىء من الحذر ، فالعلاقة بين البغى والعميل عابرة ، كما أن رغبة البغى فى إضفاء شىء من الاحترام على شخصها ، يجعلها تجتهد فى رفع قيمة من يتعاملون معها . ويؤثر ذلك ،من غير شك ، فى صحة ما تذكره البغى عن عملائها .

هذا ولم يتمكن المسح من أن يركز المزيد من الاهتمام على دراسة العملاء دراسة مستفيضة ، وذلك لعدة اعتبارات عملية أهمها أنهم لا يؤثمون قانوناً ، إذ يعتبر العميل شاهداً لا متهما . فلم يكن ليقبض عليه ، بل كان يخلى سبيله فى التو ، وهكذا لم يكن هناك سبيل لاستباره . ويلاحظ أن هذا الاتجاه قد ساد فى أغلب الدراسات التى اهتمت بمشكلة البغاء(١) .

ويمكننا أن نستخلص من كل ما تقدم أن لظاهرة البغاء سمات مشتركة ، رغم تباين الثقافات واختلاف البيئات ، غير أن ذلك لا يمنع من وجود مظاهر لاختلافات ترجع إلى الظروف الخاصة فى كل بيئة .

---

(١) انظر Lemert, E, Social Pathology, Mc graw Hill,New York, 1951, p, 244.

القسم الثانى

البغاء فى القاهرة

دراسة إكلينيكية

الفصل الخامس

خطة الدراسة الاكلينيكية

الدراسة الحالية دراسة إكلينيكية استطلاعية لظاهرة البغاء . وهى لا تستهدف تحقيق فرض معين وضع منذ البداية ، ولا تعمق جانب — له أهميته النظرية — من جوانب السلوك المميز للبغاء . وإنما الغاية التى نتوخاها أقرب منالا وأقل طموحاً ، فهى لا تعدو التعرف على نماذج من شخصيات البغايا فى المجتمع القاهرى ووصف السمات النفسية والاجتماعية التى تتميز بها وتحديد العوامل المنوعة المسئولة عن ممارسة البغاء فى كل حالة . ولا ضير — على هدى هذه البيانات — من صياغة بعض الفروض التى تربط بين هذه العوامل المختلفة والتأدى من هذا الربط إلى تفسير هذه الصورة من صور السلوك الجنسى عامة . لذلك يمكن اعتبار هذه الدراسة تمهيداً أولياً ومدخلا ضرورياً لدراسات أخرى تتناول المشكلة نفسها تناولا منهجياً أكثر عمقاً وأبعد مدى .

والحالات الفردية — فى تنوع صورها — هى محور هذه الدراسة .فقد وقع الاختيار على مجموعة قوامها ثمانى عشرة بغياً . درست دراسة مستفيضة من جوانبها العضوية والنفسية والاجتماعية المختلفة ، وحللت النتائج تحليلا روعى فيه فردية كل حالة والخصائص التى تصدق على المجموعة باسرها .

وقد أدى هذا الاتجاه الذى اتجهته الدراسة فى خطتها وما أعترض تنفيذ هذه الخطة من صعاب فنية ، إلى ظهور نقائص لا سبيل إلى تغافلها ، لعل أخطرها صغر حجم العينة المنتقاة وعدم توفر جماعة ضابطة توضح دلالة بعض السمات التى برزت لدى هذه العينة ، فضلا عن أن مشكلة صدق ما أدلت به البغايا من معلومات إبان الفحص الاجتماعى لم تثر منذ البدء ولم تحل على نحو موحد . وأخيرا فان الفحوص المختلفة — وقد أجريت دون فرض يكفل ترابطها — يعوزها التآزر ووحدة الهدف على وجه العموم . بيد أن

هذه النقائص لا تنفى عن الدراسة قيمتها فى نطاق الاعتبارات التى سبق ذكرها .

وقد درست كل حالة من جوانب أربعة هى الجانب الاجتماعى والجانب العضوى والجانب الطبنفسى والجانب النفسى . وفيما يلى شرح لكل منها وأيضاح للطرق المتعددة التى استخدمت فيها .

أولا : الفحص الاجتماعى :

الغاية الأولى من تتبع التاريخ الاجتماعى للبغى تحديد الظروف التى اكتنفت عملية التطبيع الاجتماعى . وقد شمل تاريخ الحالة بيانات عن تكوين أسرة البغى ومستواها الاجتماعى والاقتصادى ونشأة البغى فيها ، وحالتها التعليمية والمدنية، ونوع روابطها بالوالدين وأفراد الأسرة ورفاقها ، ثم الظروف التى تمت فيها أولى علاقاتها الجنسية غير المشروعة ، وما تترتب عليها من آثار فى حياة البغى وأسرتها ، وما تلاها من انزلاق تدريجى أدى إلى احترافها البغاء ، وأخيراً اتجاهاتها من ممارسة البغاء فى الحاضر وما تأمله لنفسها فى المستقبل . وكذلك تضمن البحث عدد الاتهامات والسوابق فى كل حالة .

وقد اعتمد إعداد التقرير الاجتماعى على ما جمعه الاخصائى من بيانات أدلت بها البغى خلال فترات الاستبار ، واستحال الاتصال بأسر البغايا ومن يمت إليهن بصلة لرفضهن مثل هذا الاتصال رفضاً قاطعاً (ويستثنى من ذلك الحالة رقم ١٥) .

وقد اختبرت ٦٥ بغياً لاجراء الفحص الاجتماعى، استبعد منهن ٤٢ بغياً بسبب الافراج أو عدم التعاون أو لظروف خارجية ، واقتصر العرض على ثمان عشرة حالة منها .

ثانياً : الفحص العضوى :

اهتم الفحص العضوى بدراسة البغى من حيث التكوين الجسمى والأعراض المرضية والخصائص التشريحية ، مما اقتضى إجراء ثلاثة أنواع من الفحوص هى :

١ — فحص طبي اكلينيكى : ويتناول حالة أجهزة الجسم والحالة الصحية العامة ، وفقاً للاستمارة الخاصة بذلك (أنظر الملحق رقم ٥) .

٢ — فحص معملى بكتريولوجى : ويستهدف الكشف عن الأمراض التناسلية باختبار عينة من الإفرازات المهبلية وعينة من الدم .

٣ — فحص التكوين الجسمى : ويقصد به تحديد مقاييس الجسم وتناسب الأعضاء وتقدير مستوى الجمال والأنوثة (أنظر الملحق رقم ٦)

وقد بدأ الفحص العضوى بـ ٤٩ حالة ، استبعد منها ١٥ حالة بسبب الافراج أو عدم التعاون فأصبح عدد الحالات التى اكتمل فحصها عضويا ٣٤ حالة ، ويقتصر التقرير الحالى على عرض نتائج ١٨ حالة منها .

ثالثاً : الفحص الطبنفسى :

توخى هذا الفحص — من خلال استبار الحالات — تحديد القسمات العامة لشخصية البغايا والكشف عن العوامل الوراثية والمكتسبة فى احترافهن البغاء .

وقد تم إجراء الفحص الطبنفسى على ٣٨ حالة استبعدت منها ٨ حالات لاعتبارات فنية واقتصر العرض على ١٨ حالة منها .

رابعاً : الفحص النفسى :

يستهدف الفحص النفسى التعرف على الجوانب النفسية من شخصية البغى من حيث مستوى الذكاء العام ونمط الشخصية ومميزاتها ، مستعيناً فى ذلك بمجموعة من الاختبارات النفسية الملائمة . وفيما يلى تعريف موجز بها :

اختبارات الذكاء : طبق اختباران لقياس الذكاء هما اختبار المتاهات لبورتيوس واختبار الازاحة لالكسندر .

١ — اختبار المتاهات : ساعد هذا الاختبار على تحديد مستويات الذكاء لدى أفراد العينة وتوزيع الحالات وفقاً لهذه المستويات . ولكن لما كان من المعروف أن نتائج اختبار المتاهات تتأثر تأثراً كبيراً بعوامل الشخصية ، فقد أجريت دراسة تحليلية على متغيرين من متغيرات الاختبار هما الاتجاه الخطأ Wrong Direction وعبور الخط Crossed Line ، فأمكن توضيح مدى تأثير الموقف الانفعالى من الاختبار فى نتائجه عامة [1] .

---

(١) أنظر الملحق رقم ٥ .

٢ — إختبار الإزاحة : المقصود بتطبيق هذا الإختبار تحديد مستويات الذكاء فى المجموعة ومقارنتها بنتائج الاختبار الأول . وقد تبين من هذه المقارنة أن نتائج الاختبارين لا تتفق فى جملتها ، مما دعا إلى دراسة متغيرين من متغيرات الاختبار هماتشتت المحاولات الناجحة والزمن المستغرق فيها . وقد ألقت هذه الدراسة ضوءا على بعض العوامل الشخصية المسئولة عن تفاوت نتائج الاختبارين وموقف الحالات من الاختبار عامة(١) .

وبناء على ما تقدم وزعت أفراد المجموعة على أربعة مستويات من مستويات الذكاء هى : ضعف عقلى ، دون المتوسط ، أعلى من المتوسط .

اختبارات الشخصية : فى هذا الجزء من البحث ، استخدمت ثلاثة من أختبارات الشخصية هى :

١ — اختبار تداعى الأفكار : وضع الدكتور عبد المنعم المليجى اختبارا للتداعى خاصاً بهذا البحث (٢)، حالت صعاب فنية دون تطبيقه بكل مراحله فأهملت مرحلة الاسترجاع فيه . ثم وقع الاختيار على خمسة من مظاهر اضطراب عملية التداعى ، وقسمت إلى فئتين تدل كل فئة منها على نمط فى الاستجابة ذى دلالة تشخيصية ، بحيث أمكن بهذه الطريقة تحليل نتائج الاختبار تحليلا كميا والتأدى منه إلى وصف نمط الاستجابة المميز للحـــالة(٣) .

٢ — اختبار رورشاخ : لم يطبق هذا الاختبار تطبيقاً موحداً وفقاً للطريقة المتبعة ، فاستحال تحليل نتائجه تحليلا كاملا ، وقصرت الإفادة منه على دراسة مضمون الاستجابات (٤) ، بما يساعد على توضيح بعض النتائج المستمدة من الاختبارات الأخرى .

---

(١) أنظر الملحق رقم ١٠ .

(٢) أنظر الملحق رقم ٧ .

(٣) أنظر الملحق رقم ١١ .

(٤) أنظر الملحق رقم ٨ .

٣ — اختبار الرسم : وضع هذا الاختبار وطبقه وحلل نتائجه الدكتور سامى محمود على . والاختبار ينحصر فى رسم أربعة موضوعات لها خصائص رمزية وصورية متباينة : نبات وحيوان وإنسان ومبنى . ويترك للمفحوص حرية تحديد هذه الموضوعات . والتعبير التلقائى الذى يسمح بتوضيح دلالة هذه الرسوم من الناحية التشخيصية . وقد تم تفسير نتائج الاختبار تفسيراً روعيت فيه خصائص الشكل والمضمون واستخدمت فيه مبادئ التحليل النفسى كما تطبق على رسوم الأطفال فى جلسات العلاج النفسى[١] .

وقد بدأ الفحص النفسى فتناول ٥٠ حالة استبعدت منها ١٤ حالة . واقتصر العرض على ١٨ حالة من الحالات المتبقية .

---

(١) راجع ، الدكتور سامى محمود على : رسوم البغايا . المجلة الجنائية القومية ، يولية ١٩٥٨ .

الفصل السادس

العينة وخصائصها

سبقت الإشارة إلى أن العينة التى أجرى عليها مختلف الفحوص تتألف من ثمانى عشرة بغيا . وقد اختيرت هذه العينة من النساء اللاتى حكم عليهن بالإدانة لممارستهن البغاء بالقاهرة وأودعن المؤسسة العقابية للنساء بالقناطر الخيرية .

وقد روعى فى انتقاء أفراد العينة شروط ثلاثة :

١ — ألا تقل مدة إقامة البغى فى المؤسسة العقابية عن ثلاثة أشهر هى المدة المقررة لاستكمال البحث الميدانى .

٢ — أن يكون الحكم بإدانتها نهائياً ، بحيث تستبعد الحالات التى ما يزال التحقيق جارياً فيها والحالات التى تعلق فيها الحكم على معارضة أو استئناف .

٣ — أن تقبل البغى فكرة البحث ولا تمانع فى الإدلاء بالبيانات المطلوبة أو إجراء الفحوص الضرورية .

وقد تبين أن هذه الشروط تنطبق على سبعين بغياً . بيد أن اعتبارات فنية وإدارية عدة حددت حجم العينة بثمان عشرة حالة اكتمل فحصها من الناحية الاجتماعية والطبية والطبنفسية والنفسية .

وفيما يلى وصف أولى للخصائص العامة للعينة ، يستهدف توضيح مكانة البغايا الاجتماعية ومستواهن الاقتصادى ، استنادا إلى ما ورد فى التقارير المختلفة من بيانات وما ذكرته سجلات مكتب حماية الآداب بالقاهرة .

الجنسية والديانة : جميع أفراد المجموعة يتمتعن بجنسية الجمهورية العربية المتحدة ، الإقليم المصرى . و ١٦ منهن تدين بالإسلام واثنتان فقط بالمسيحية .

الأعمار : أعمار غالبية المجموعة (١٦ بغيا) تتراوح بين ١٥ و ٢٤ عاما (٦ بغايا بين ١٥ و ١٩ عاما و ١٠ بغايا بين ٢٠ و ٢٤) ، أما الحالتان الباقيتان فيزيد عمرهما على ٢٥ عاما (راجع الجدول رقم ٥١) .

موطن الأسرة الأول : الموطن الأول لما يزيد على نصف مجموع البغايا (١٠ بغايا) القاهرة وبندر الجيزة ، وينحدر ما يقرب من ربعهن (٤ بغايا) من الوجه البحرى وثمة ثلاث بغايا من الوجه القبلى وبغى واحد من بور سعيد .

الإقامة : تتوزع إقامة أفراد العينة على ست أقسام من أقسام القاهرة وقسم الجيزة (ثان) ومركز امبابه . فثلاث منهن يقمن فى إحدى « العزب » على حدود منطقة مصر الجديدة واثنتان تقيمان فى قسم السيدة زينب وإثنتان فى قسم الأزبكية بالقرب من منطقة البغاء سابقاً وإثنتان بقسم الجيزة (ثان) وإثنتان بمركز امبابة وبغى بقسم الخليفة وأخرى بقسم الوايلى وثالثة بشبرا (راجع الجدول رقم ٥٢) .

وقد تبين أن أربع بغايا يعشن مع مستغلات وثلاث مع أزواجهن وثلاث مع أحد الوالدين واثنتين مع أولادهن وأثنتين مع رفيقات فى الممارسة وأثنتين مستقلتين (راجع الجدول رقم ٥٣) .

ترتيب الحالات فى الأسرة : ثلث المجموعة (٦ بغايا) بنات وحيدات ، خمس بغايا أصغر أبناء الأسرة وثلاث بغايا أكبر أبناء الأسرة وباقى أفراد المجموعة ينحصر ترتيبهم بين أول الأبناء وآخرهم (راجع الجدول رقم ٥٤) .

الزواج : ما يزيد على ثلث المجموعة متزوجات (٧ بغايا) وعدد مماثل منهن مطلقات وبغيان لم يسبق لهما الزواج (راجع الجدول رقم ٥٥) .

التعليم : الأمية سائدة بين أفراد المجموعة (١٣ بغيا) وثمة ثلاث بغايا فى المرحلة الابتدائية أو أكملنها ، وبغى واحد فقط بلغت المرحلة الإعدادية ، وتنقصنا البيانات عن حالة أخيرة .

المهن : اقتصرت معظم البغايا على ممارسة البغاء وحده (١٦ بغيا) ، وبينما جمعت بغي واحدة بين البغاء والرقص . وليس ثمة بيانات عن بغي أخيرة .

أما المهن التى سبقت احتراف البغاء ، فليس ثمة بيانات عنها إلا فى ١٢ حالة ، ومنها يتضح أنها مهن ذات دخل ضئيل ولا تقتضى إعدادا فنيا ما . فست بغايا خدمن فى المنازل وبغى امتهنت الرقص وأخرى عملت فى محل تجارى وثالثة فى مصنع ورابعة احترفت الحياكة فى المنزل . وثمة فتاتان لم يكن لهما عمل ما قبل البغاء (راجع الجدول رقم ٥٦) .

السوابق والاتهامات : قبض على ١٧ بغيا ٢٢٦ مرة قدمن فيها للمحاكمة بتهم الدعارة والتحريض على الفسق والتشرد والسكر والزنا . وقد حكم بالإدانة فى ١٢٤ قضية منها (ما يقرب من ٥٥ ٪ من مجموع القضايا) وحكم بالبراءة فى ١٩ قضية (٨,٤٪ منها) وحفظ التحقيق فى ١٢ قضية أخرى ، ولم يعرف ما تم فى ٧١ قضية . (انظر الملحق رقم ١٢) .

(ا) الدعارة : اتهمت ١٠ بغايا بممارسة البغاء ٢١ مرة . وقد حكم بالإدانة فى ١٥ قضية منها ولم تتوفر بيانات عن نوع الحكم فى ٦ قضايا (راجع جدول رقم ٥٧) .

(ب) التحريض على الفسق : اتهمت ١٥ بغيا بالتحريض على الفسق فى ١٨٦ قضية ، صدر الحكم بالإدانة فى ١٠٦ قضية (٥٧ ٪) وبالبراءة فى ١٥ قضية (٨,١ ٪) ولم يعرف نوع الحكم فى ٦٥ قضية (٣٤,٩ ٪) ، راجع الجدول رقم ٥٨

(ح) التشرد* : اتهمت خمس بغايا بالتشرد فى ١٧ قضية ، حكم بالإدانة فى قضيتين منهما وبالبراءة فى أربعة قضايا وحفظت ١١ قضية . (راجع الجدول رقم ٥٨) .

(د) السكر والزنا : حكم على بغى واحدة بالإدانة فى جنحة سكر وحفظت قضية زنا اتهمت فيها بغى أخرى .

أما عن القضايا التى اتهمت فيها البغايا أثناء فترة البحث وأودعن بسببها السجن ، فقد تبين أن ثمان بغايا أدن فى جنح ممارسة الدعارة وسبع أخريات فى جنح التحريض على الفسق واثنتان فى جريمة استغلال أخريات فى ممارسة البغاء (راجع الجدول رقم ٥٩) .

---

* المتبع هو أن الفتيات اللائى تخلى النيابة سبيلهن لعدم ثبوت تهمة الدعارة ، يعدن الى مكتب حماية الاداب وتثبت عليهن تهمة التشرد .

جدول (٥١)

توزيع الحالات حسب أعمارهن

العمر	العدد
من ١٥—١٩	٦
من ٢٠—٢٤	١٠
من ٢٥—٣٤	٢
المجموع	١٨

جدول (٥٢)

توزيع الحالات حسب محل إقامتهن

جهة الاقامة	العدد
قسم مصر الجديدة	٣
« السيدة زينب	٢
« الأزبكية	٢
« الجيزة ثان	٢
مركز امبابة	٢
قسم الوايلى	١
« الخليفة	١
« شبرا	١
غير مبين	٤
المجموع	١٨

جدول (٥٣)

توزيع الحالات حسب من يقمن معه

من تعيشن معه البغى	عدد البغايا
مستغل	٤
زوج	٣
أحد الوالدين	٣
أولاد	٢
زميلات فى الممارسة	٢
مستغلة	٢
عشيق	١
غير مبين	١
المجموع	١٨

جدول (٥٤)

توزيع الحالات حسب ترتيبهن فى الأسرة

ترتيب البغى فى الأسرة	عدد البغايا
الوحيدة	٦
الأخيرة	٥
الأولى	٣
بين الأولى والأخيرة	٤
المجموع	١٨

جدول (٥٥)

توزيع الحالات حسب الحالة الزواجية

الحالة الزواجية	عدد البغايا
لم تتزوج	٢
متزوجة	٧
مطلقة	٧
أرملة	١
غير مبين	١
المجموع	١٨

جدول (٥٦)

توزيع الحالات حسب أول مهنة احترفتها قبل ممارسة الدعارة

أول مهنة احترفتها	عددالبغايا
خدمة منزلية	٦
عمل فنى	١
عمل تجارى	١
عمل صناعى	١
حياكة	١
لم تعمل	٢
غير مبين	٦
المجموع	١٨

(جدول ٥٧)

توزيع الحالات حسب مرات محاكمتهن فى قضايا تتعلق بالدعارة ونوع الحكم فيها

عد البغايا فى كل نوع من القضايا	عدد مرات المحاكمة	جرائم تحريض على الفسق			جنحة ممارسة الدعارة			مخالفة تشرد			جنح أخرى		
		إدانة	براءة	غير مبين	إدانة	براءة	غير مبين	إدانة	براءة	حفظ	ادانة	براءة	حفظ
١	٢	٥	٥	٧	٨	—	٤	١	١	٢	١	—	١
٣	٥	٢	٢	٢	٢	—	—	—	١	٢	—	—	—
٦	١٠	٤	—	٥	—	—	—	—	—	—	—	—	—
١١	٢١	٤	—	١	—	—	—	—	—	—	—	—	—
		١٥	٧	١٥	١٠	—	٤	١	٢	٤	١	—	١

جدول (٥٨)

عدد مرات تقديم الحالات إلى المحاكمة فى قضايا تتعلق بالدعارة ونوع الحكم فيها

الاتهام / نوع الحكم	تحريض على الفسق		ممارسة دعارة		تشرد		زنا	سكر	مجموع القضايا	النسبة المئوية لكل حكم فى مجموع القضايا
	عدد القضايا	٪	عدد القضايا	٪	عدد القضايا	٪	عدد القضايا	عدد القضايا		
إدانة	١٠٦		١٥		٢		—	١	١٢٤	٪٥٤,٩
براءة	١٥		—		٤		—	—	١٩	٨,٤
حفظ	—		—		١١		١	—	١٢	٥,٣
غير مبين	٦٥		٦		—		—	—	٧١	٣١,٤
مجموع القضايا	١٨٦		٢١		١٧		١	١	٢٢٦	١٠٠,٠
نسبة كل نوع إلى الكل									١٠٠	١٠٠,٠

جدول (٥٩)

توزيع الحالات حسب التهمة الحالية

التهمة الحالية	العدد
تحريض على الفسق	٧
ممارسة الدعارة	٨
استغلال	٢
غير مبين	١
المجموع	١٨

الفصل السابع

الحالات الفردية

ليست الغاية من هذا الفصل سرد النتائج المختلفة التى تأدت إليها الفحوص التى أجريت على كل حالة . فالقارىء يجد هذه النتائج ضمن ملاحق هذا البحث .

وإنما الغاية عرض هذه النتائج عرضا تحليليا يعطى فكرة شاملة عن الجوانب المتباينة من كل حالة ويبرز العوامل الأساسية المسئولة عن تكوين شخصية البغى واحترافها البغاء . وقد روعى فى هذا العرض مقارنة المعلومات المماثلة الواردة فى التقارير الخاصة لكل حالة لتبين مدى تأييدها بعضها البعض ومنعا لتكرارها بلا مبرر مع الاحتفاظ بنوعية كل مستوى من مستويات التحليل . وقد اتبع فى العرض نظام موحد يبدأ بالوصف الطبى للحالة ويتدرج إلى تحديد مستوى الذكاء ونمط الشخصية ومميزاتها ، فإلى التنشئة الاجتماعية وما أدت إليه من انحراف ثم نخلص بنتيجة عامة عن أهمية كل من عوامل الانحراف المتقدمة .

وقد استعيض عن الأسماء الحقيقية بأسماء مستعارة ورتبت الحالات ترتيبا ابجديا وعدديا لتيسير الاشارة إليها .

الحالة رقم (١) : حنان

مسيحية فى العشرين من العمر ، أميل إلى القصر والنحافة ، أنثوية الحركة والصوت ، تكوينها على شىء من التناسق ، وهى مقبولة الشكل عامة . أما صحتها فضعيفة وضغط الدم لديها منخفض وهنالك أشتباه فى أصابتها بمرض الزهرى .

أمية لم تحصل على أى قسط من التعليم ومستوى ذكائها دون المتوسط مع احتمال وجود تخلف ذهنى طفيف . تنتمى شخصيتها إلى النمط الهستيرى وهى شخصية تغلب عليها النزعة الاكتئابية التى تبدو وثيقة الصلة بالدوافع والحاجات النفسية .

ومن جهة أخرى نجد أن حياتها الوجدانية تتميز بالضحالة ، كما أن شعورها بالقيم الاجتماعية ناقص ، وهي لاتنفك تختلق الروايات ولا تكف عن الكذب في غير حرج دون إحساس بالمسئولية . ويقابل ذلك انطلاق في الغرائز وعدم التقيد في أسلوب اشباعها .

تنتسب إلى أسرة صعيدية نزحت إلى المحلة الكبرى حيث يعمل الوالد بشركة الغزل والنسيج . وللحالة أربعة من الاخوة والأخوات يصغرونها سنا . ومعلوماتنا عن طفولة الحالة شحيحة ، وكل ما نعرفه يتعلق بفترة المراهقة ويجعلنا نرجح في وجود اضطراب مبكر في نمو الشخصية . ففي سن الثالثة عشرة التحقت حنان بالعمل في مصنع للغزل ووقعت وقوعا مطلقا تحت تأثير ابنة عم لها بادية الانحراف تعمل في نفس المصنع . فكانت ابنة عمها تحثها على الخلوة بأحد العمال أثناء انفرادها هي بصديق له وسافر العاملان إلى القاهرة وسرعان ما لحقت بهما الفتاتان بعد أن دبرتا المال اللازم للرحلة من سرقة بعض مال الأسرة وحليها . وفي العاصمة استقرتا في أحد الفنادق وبدأت ابنة العم تمارس الدعارة ثم اختفت بعد حين تاركة حنونة لمصيرها . ولم تفكر الفتاة في العودة إلى أهلها وإنما هامت في الشوارع على وجهها حتى التقت بعصابة للنشل والسرقة انضمت إليها ، فعرفت حياة التشرد والنوم في العراء . وقبض عليها ذات مرة في واقعة نشل وأمضت في السجن شهرا كان نقطة التحول في حياتها . فقد التقت هناك بالبغايا وأخذت عنهن أساليب الممارسة وتركت السجن لتحترف البغاء إلى جانب النشل . فقد دأبت على نشل عملائها في غفلة منهم . وانتهى بها المطاف إلى الزواج بتاجر مخدرات ببورسعيد استغلها في اغراء رواد مقهى يملكه وحثهم على تدخين الحشيش ونشلهم كلما سنحت الفرصة . وكانت حنان تحب زوجها لأنه كان يحسن معاملتها ، كما كانت تخشاه لبطشه وسطوته . وطلقت منه أخيرا فرجعت إلى القاهرة لتشتغل بالدعارة ثانية . ثم تزوجت مرة أخرى ولكنها مصممة على الطلاق بعد خروجها من السجن لكي تحيا حياة حرة لا قيود فيها ولكي تواصل السير في الطريق الذي انتهجته لنفسها .

يتضح مما تقدم أن الانحراف لم يحدث تحت وطأة الحاجة المادية وإنما جاء إبان فترة المراهقة أثر انقياد حنان لابنة عمها . والظروف التي تم فيها الانحراف

توحى بوجود خلل فى مقومات الشخصية وقصور فى النمو العقلى هما المسئولان عن مسلك الحالة مسلكا معاديا للمجتمع — من سرقة ونشل — قبل التأدى إلى احتراف البغاء . ومن مظاهر قصور النمو النفسى سرعة الانقياد للغير وعدم القدرة على مقاومة التيارات الاجتماعية الجانحة فضلا عن سهولة تقبل الايحاء دون تبصر فى عواقب الأمور .

الحالة رقم (٢) حليمة

مسلمة فى الخامسة والعشرين ، نحيفة القوام ، مقبولة الشكل رغم عدم تناسق تكوينها ، سليمة من الأمراض التناسلية . وبها ما يدل على وجود اضطراب فى النشاط الافرازى للغدد الصماء .

أمية لم تفد من ترددها على المدرسة ، ومستوى ذكائها فوق المتوسط ، بل انها تعتبر من أذكى أفراد المجموعة . تنتمى شخصيتها إلى النمط السيكوباتى وتتميز بالقوة والقدرة على المراوغة والتحايل على الصعوبات والجرأة فى تنفيذ ما تحدده من أهداف . معتدة بنفسها ، تأخذ الحياة مأخذ الهزل دون اعتبار للقيم الخلقية وتلجأ للروح القدرية فى تبرير مسلكها وما آلت اليه . مزاجها منبسط وانفعالاتها سطحية وحياتها الوجدانية ضحلة إلى أقصى الحدود ، وعلاقاتها الاجتماعية أساسها النزوات العابرة فى غير عمق ولاثبات .

نشأت فى الريف فى أسرة موسرة ، وكان الوالد يعمل فلاحا فى أرض يملكها لها أخ وأخت يكبرانها . وقد ظهرت عليها بوادر الانحراف منذ طفولتها المبكرة فقد كانت مدللة مشاكسة غير مستقرة ، تهرب من المدرسة لكى تنصرف إلى اللعب فى المزارع . وتوفى والدها وهى فى السابعة من العمر . فحضرت عمة الحالة للعزاء وصحبتها للاقامة معها بالقاهرة . وكان هذا الانتقال نقطة تحول خطير فى حياتها . فقد كانت العمة مسترجلة تلبس ملابس الرجال وتتسم بالقوة والبطش وترأس عصابة للنشل والسرقة . فعاشت الفتاة فى صحبة المجرمين وتعلمت النشل وزاولته . ثم أجبرتها عمتها — وهى لما تبلغ الثالثة عشرة — على الزواج بشاب انتقلت للحياة معه فى حى بولاق حيث اختلطت بالفاسدات من النساء المشتغلات بتجارة المخدرات واستغلال البغايا وأخذت عنهن الكثير . وتعرفت بثرى سعودى تزوجته وطلقت منه وكان زواجها به صفقة تجارية

مرحة وعادت إلى زوجها الأول وفى نيتها احتراف البغاء وبدأت تمارس الدعارة مع صديقة لها وماتت العمة وانفرد الزوج بحضرة فشدد عليها الخناق وأساء معاملتها ، فما كان منها إلا أن اتخذت لنفسها عشيقا ، انتقاما من زوجها ونكاية به . ثم اتصلت بالبغايا وانخرطت فى مسلكهن وطلقت من زوجها إلى غير رجعة . بيد أنها تزوجت مرة أخرى وأقلعت عن حياة الدعارة إلى حين ولم ترتح إلى رتابة الحياة الزوجية ، فطلقت ورجعت إلى الاشتغال بالفسق . واستمرت على هذه الحال ، بين زواج قصير الأمد وطلاق وانطلاق جنسى حتى بلغ عدد زيجاتها سبعا . وكان زواجها الأخير عرفيا غايته المتعة الجنسية لا يقيدها بقيود ثقيلة ، فجمعت بينه وبين ممارستها البغاء واستغلال الفتيات فى الممارسة .

ويتضح مما تقدم أن انحراف الحالة لا يرجع إلى وطأة الحاجة المادية وإنما يفسر بظروف التنشئة منذ الطفولة المبكرة وما أدت إليه هذه الظروف من انطباع شخصية الحالة بالطابع السيكوباتى وسيطرة الميول الأولية فى صورة معادية للمجتمع . وساعدت شخصية العمة على بلورة هذه الميول فأصبحت العمة نموذجا تحتذيه وتتوحد به . وما الاشتغال بالدعارة إلا مظهر من مظاهر نقص الضمير الأخلاقى وعدم النضج النفسى والعجز عن التحكم فى الدوافع الغريزية بسبب توقف عملية التطبيع الاجتماعى .

الحالة رقم (٣)
روحية

مسلمة فى الثانية والعشرين ، تميل إلى القصر والبدانة ، غير متناسقة الأعضاء وإن كانت مقبولة الشكل أنثوية الحركة والصوت . وهى سليمة من الأمراض التناسلية ومن اضطراب الغدد كما أن حالتها الصحية العامة جيدة .

أهم ما يسترعى النظر انخفاض مستوى الذكاء لديها ، فلا شك فى وجود ضعف عقلى يتمثل فى قلة محصولها اللغوى وجهلها بالقراءة والكتابة — رغم ترددها على المدرسة — وعدم اتساق حديثها وخطل أحكامها وعجزها عن تقييم الواقع تقييما منطقيا سديدا لضعف شعورها به والتعويض عن ذلك باختلاق

الأكاذيب والتلفيق الخيالى وليس ثمة تفرقة قاطعة بين الواقعى والمتخيل أو بين الفكرة والفعل . فالأفكار تتجسم مباشرة فى الأفعال دون اعتبار للقيم الاجتماعية أو لمقتضيات الواقع ، والدوافع تشبع بأقصر الطرق وأسهلها دون نظر فى العواقب . وتتميز الحالة بطفلية أنماط تكيفاتها وضحالة مقوماتها الشخصية وفقر حياتها الوجدانية . فهى لم ترتبط بأية رابطة قوية أو طويلة الأمد ، وحياتها الجنسية — من حيث هى خبرة شعورية حية — مقفرة جرداء لا رغبة فيها ولا متعة وهى لاتستهدف من وراء علاقاتها الجنسية الا الكسب المادى وحده .

نشأت فى أسرة من بورسعيد . كان والدها يعمل موظفا بالحكومة وماتت الأم والفتاة فى الثامنة من العمر . لها ثلاثة أخوة أشقة يكبرونها . وبعد موت الأم تزوج والدها بسيدة فظة كانت تضربها وتقسو عليها وتضعها فى مصاف الخدم . وساعد على ذلك فشلها الدراسى . فقد التحقت بمدرسة أولية لم تفد منها أدنى فائدة لتخلفها العقلى من جهة ولعدم انتظامها فى الدراسة من جهة أخرى فقد كانت تهرب من المدرسة وتقضى أوقاتها فى النزهة والتسكع فى الشوارع فى صحبة رفيقات لها . وقد أدى فشلها فى التحصيل إلى عودتها إلى حياة المنزل ووقوعها ثانية تحت سيطرة زوجة أبيها . فكانت تترك البيت وتهيم أحيانا على وجهها بلا غاية . وكانت تذهب أحياناً أخرى إلى دور السينما فتبهرها حياة أبطال الروايات وتخلب لبها العاصمة وأضواؤها فتشعر بالحنين إلى المشاركة فى هذه الحياة الصاخبة بعيدا عن أسرتها . وكان لها ما أرادت ، فنزحت إلى القاهرة وهامت فى شوارعها حتى التقت بسيدة آوتها وأبقتها للخدمة فى منزلها . وبعد حين قدمتها السيدة لرجل أسكرها حتى فقدت صوابها فأفقدها عذريتها وبدأت تحترف البغاء لحساب أحد المستغلين . وكانت تخشى هذا الرجل لبطشه فتنصاع له وتسرق وتنشل بجانب اشتغالها بالدعارة . ولكنها تفضل هذا النوع من الحياة على مالاقته من زوجة أبيها .

يتبين مما تقدم أن الاشتغال بالدعارة — شأنه فى هذا شأن السرقة والنشل — ليس إلا مظهرا خاصا من مظاهر التخلف الذهنى وما يصحبه من قابلية للايحاء . ومن العوامل التى ساعدت على الانحراف قسوة الظروف العائلية وعجز الفتاة عن التكيف مع البيئة المنزلية والمدرسية :

الحالة رقم (٤)

سميرة

مسلمة فى الثانية والعشرين أميل إلى القصر والبدانة ، متناسقة التكوين إلى حد ما ، مقبولة الشكل رغم وجود بعض سمات الذكورة . مصابة إصابة قديمة — يغلب أن تكون وراثية — بمرض الزهرى ، ومن الدلائل ما يشير إلى وجود اضطراب غدى مركزه الغدد الدرقية والجنسية .

لم تتلق أى قدر من التعليم ومستوى ذكائها دون المتوسط . تنتمى شخصيتها إلى النمط الحوازى وتتميز بالسيطرة العقلية على الانفعالات وضبط التعبير الوجدانى عامة فضلا عن وجود ميول اكتئابية واضحة . ويتسم مسلكها بالتكلف والرغبة فى الظهور بمظهر الفتاة المتعلمة الراقية ، كما أنها تتأنق فى أسلوب حديثها وتهتم بنظافة ملبسها وهندامها . وهى ميالة للعزلة وعدم التدخل فى شئون الغير .

نشأت فى أسرة ريفية قوامها الوالدان وولد وبنتان صغراهما سميرة . وكان الوالد يعمل فى فلاحة أرض يملكها ويكسب منها ما يكفى لسد حاجاته وحاجات أسرته . وكانت الأسرة متماسكة مما أضفى على طفولة الحـــالة المبكرة هدوءا واستقرارا . وماتت الأم والحالة ما تزال فى سن السادسة فهاجرت الأسرة إلى القاهرة والتحق الابن بالمدرسة بينما بقيت البنتان فى البيت . ولم يتحمل الوالد حياة الوحدة فتزوج بعد حين وأنجب من زوجته الجديدة ولدا وبنتين فتضاعف حجم الأسرة وانخفض مستواها الاقتصادى وزادت الأعباء المالية على الوالد . فعاشت الأسرة على الكفاف وعانت الحالة من ألم الحرمان وضيق الفقر . ولما بلغت السادسة عشرة أراد الوالد تزويجها واختار لها ابن عمها وأجبرها على قبوله رغم أنها كانت تطمح فى الزواج بابن خالتها لميلها إليه وتعلقها به . واستمر زواجها ثمانية أشهر انقضت فى شجار ونزاع دائمين ثم طلقت من زوجها وعادت للحياة فى كنف أسرتها . ولكن سميرة لم تلق الراحة التى كانت تنشدها ، فجو الأسرة مضطرب تسوده المشاحنات التى لا تنقطع بين الأبن وزوجة أبيه والروابط العائلية تتحلل بالتدريج . وضاقت سميرة ذرعاً بالموقف كله وراودتها فكرة الهرب من المنزل . فكانت تترك

البيت وتهيم على وجهها بحثا عن السلوى وتفريجا عن نفسها . وتعرفت ببعض الشبان فكانت تقضى معهم جل وقتها وتشاركهم لهوهم ومجونهم دون أن يكون عليها رقيب من أسرتها وانتهى بها الأمر إلى ترك أسرتها وأقامت مع صديقة لها واضطرت إلى ممارسة الدعارة لكى تعول نفسها . أما عن المستقبل فهى تنوى الإقلاع عن الفسق والرجوع إلى حياتها قبل الانزلاق .

يتضح مما تقدم أن انحراف الحالة يرجع فى جملته إلى تكاتف الظروف العائلية وما سببته لها من حرمان وخيبة أمل . فإرغامها على الزواج بمن لا تحب وتمزق الأواصر التى تربط أفراد العائلة بعضهم بالبعض الآخر وانعدام الرقابة على سلوك الحالة فضلا عن الشعور بالملل وانخفاض المستوى الذهنى كل ذلك مهد لإنفصال الحالة عن أسرتها وانتهاجها سبيل الفسق ، رغبة فى المتعة الجنسية بادئ ذى بدء ، ثم اضطرارا للكسب فى النهاية .

الحالة رقم (٥)

سيدة

مسلمة فى الثالثة والعشرين ، متناسبة الطول والوزن ، متناسقة التكوين إلى حد ما ، بها بعض سمات الذكورة ، ومن الأرجح أنها مصابة إصابة قديمة بمرض السيلان .

أمية لم تحصل على أى قدر من التعليم ومستوى ذكائها دون المتوسط وتغلب على شخصيتها الميول الإكتئابية ، فهى بطيئة الاستجابة متبلدة عامة ، وحياتها الوجدانية فجة يسيطر عليها الخوف الدائم من الغير وتوقع العدوان من الآخرين مما يجعلها عاجزة عن إقامة العلاقات الاجتماعية على أساس من الصداقة والحب .

نشأت فى أسرة قاهرية رقيقة الحال مؤلفة من الوالدين وخمس من الأخوة والأخوات يكبرونها سنا ، كان الوالد يعمل فى محل ساعات يكسب منه ما يسد حاجات الأسرة الضرورية وكان فظ الخلق طاغية شرسا ، يعاقب الجميع أقسى عقاب ويرهبه الجميع كل الرهبة . وماتت الأم وسيدة ما تزال رضيعة فى المهد فكفلتها أختها الكبرى وجدتها لأمها ، ثم مات الأب

وزال بموته ما كان يفرضه على أبنائه من قيود . فانطلق كل منهم وراء أهوائه واشتط بعضهم حتى آل مآلهم إلى السجن وما أن بلغت سيدة الخامسة عشرة حتى أرغمت على الزواج برجل فى الأربعين سامها سوء العذاب ولا سيما فيما يتعلق بالحياة الجنسية ، فكانت تخشاه وتنفر منه . ولم تتحمل اعتداءاته المتكررة ، فهربت منه ولجأت إلى عمها ونجحت فى الطلاق منه ثم أجبرها أخوها الأكبر على الزواج برجل مسن تكررت معه نفس المأساة فتركت منزلها بالأسكندرية وتوجهت إلى العاصمة حيث تعرفت على سيدة تستغل الفتيات فى الدعارة فأقامت معها وبدأت السيدة تنفق عليها بسخاء وتبتاع لها الملابس والحلى وأغرتها بالاتصال بالعملاء فثارت أول الأمر ثم قبلت فى النهاية بعد أن تحققت من سطوة السيدة المستغلة وعجزها عن الفكاك منها . واحترفت الدعارة لحساب هذه السيدة قانعة بالقليل الذى كانت تحصل عليه . ولم يكن للعملية الجنسية هدف آخر إلا كسب العيش وكانت فى علاقاتها سلبية إلى أقصى الحدود ، تسلم جسدها للرجال دون مبالاة ولا متعة ولكنها كانت تثور أحيانا ثورة جامحة تعبر بها عن نزواتها العدوانية الحبيسة فتصطدم بالآخرين وينزل بها العقاب نتيجة لذلك . وكل ماتأمله الآن هو ترك حياة الفسق والزواج برجل تطمئن إليه والعودة إلى أسرتها بعد غيبة سبع سنوات .

يتضح مما تقدم أن الانحراف الجنسى مرده إلى نوعين من العوامل : فثمة من جهة ضعف عقلى مهد للحالة سبيل الوقوع تحت سيطرة الغير وثمة من جهة أخرى نقص فى التكوين النفسى طبع علاقاتها بمن يمثل السلطة فى البيئة الاجتماعية بطابع العلاقات السادية المازوشية . وهنا يبدو جليا تأثير الوالد فى نشأة هذا النمط من العلاقات البدائية الذى ظهر فى الطفولة واستمر على مدى الحياة ومنع تكوين الضمير الأخلاقى تكوينا مستقلا ناضجاً .ومن الظروف التى عملت على انحراف الحاله موت الأم المبكر وتكرار فشلها فى الزواج وإن كانت الأحداث الخارجية تكشف عن نوع من الامتداد للموقف العائلى الطفلى مما يرجح وجود ميل لا شعورى إلى تكرار نفس الموقف .

الحالة رقم (٦) صبرية

مسلمة فى العشرين من العمر ، متوسطة الطول ، أميل إلى البدانة ، متناسقة التكوين إلى حد ما . فى صوتها وحركاتها شئ من الذكورة ، وحالتها العامة جيدة رغم اضطراب الجهاز التناسلى واحتمال إصابتها قديماً بسيلان مزمن ، ووجود ما يدل على أن ثمة خللا غدياً من المعتقد أنه متمركز فى الغدتين فوق الكليتين .

أمية لم تتلق أى قسط من التعليم ومستوى ذكائها دون المتوسط ، أما شخصيتها فتنتمى إلى النمط الهستيرى وتتميز بغلبة المخاوف الطفلية والقلق المبكر فضلا عن الظواهر الجسمية الهستيرية مثل الشلل وفقدان الحساسية ، مزاجها متقلب لا ثبات فيه ، تنتقل انتقالا سريعاً من الضحك إلى الغضب ووجدانها ضحل وشخصيتها يعوزها النضج ثم أنها تندفع فى سلوكها دون تبصر بالعواقب ودون القدرة على المثابرة فى نفس الاتجاه .

نشأت فى أسرة فقيرة من مديرية الجيزة . كان والدها مزارعا ثم استدعى للخدمة العسكرية بالقاهرة فانتقل إليها تصحبه زوجته وابنته واستقر بها بعد انتهاء مدة الخدمة وظل جل وقته عاطلا لا عمل له يمضى أوقاته فى اللهو والعبث ويبدد ما كانت تملكه الأسرة من أثاث وغيره ثم ولدت له ابنة ثانية فزادت أعباؤه المادية فهجر أسرته واضطرت الأم أن تتجر بمسروقات الجيش البريطانى لكى تعول نفسها وابنتيها وتأزمت الأحوال فحاولت الاستقرار فى مسقط رأسها ولكنها فشلت فقفلت راجعة إلى القاهرة وهناك نجحت فى العثور على زوجها وعاودت الحياة معه وأنجبت منه ولدا . ولكن الزوج عاد إلى هجر أسرته واختفى بلا رجعة فوقع الطلاق . وتزوجت الأم والتحقت صبرية — وهى فى الثامنة من عمرها — بخدمة المنازل . غير أن الفتاة لم تتحمل أعباء العمل فأصبحت تنتقل من منزل لآخر بلا استقرار ثم رغبت والدتها فى تزويجها من شرطى وعمرها لا يجاوز الرابعة عشرة فرفضت وهربت من المنزل وبعد غيبة ثمانية أشهر عادت إلى المنزل ومعها زوجها وهو شاب يعمل مصوراً . وطلقت منه وتكرر هربها عدة مرات . وتعرفت ببعض الفتيات الخليعات وبدأت تمارس الدعارة وقطعت صلتها بأسرتها . وانتهى

بها المطاف إلى الزواج من « فتوة » بالسيدة زينب يدير منزلا للدعارة ، فاستغلها أقسى استغلال دون أن تجرؤ على الفكاك منه وأخيراً أرشدت هى عن نفسها وزوجها فى إحدى وقائع ممارسة الدعارة واتهمته باستغلالها لحسابه .

أما عن المستقبل ، فهى لا ترى مفرا من الاستمرار فى الحياة التى أختارتها لنفسها والتى أفضت بها إلى السجن ولكنها تعول على أن تكون أشد حذراً واكثر مراوغة .

يتضح مما تقدم أن البيئة الاجتماعية لم تلعب دورا حاسما فى انحراف الحالة ، وأن العامل الجوهرى فى هذا الانحراف مرجعه إلى شخصية الحالة وميلها إلى تجسيم الأفكار فى هيئة أفعال خارجية اندفاعية والخروج عن المشكلات بالهرب منها وإلغائها بالبعد عنها . وهى فى ذلك تتقمص شخصية الوالد وتسلك مسلكه وتتبع أسلوبه فى معالجة الأمور .

الحالة رقم (٧)

صفاء

مسلمة فى الثالثة والثلاثين ، قصيرة القامة فى شىء من البدانة ، متناسقة التكوين مقبولة الشكل أنثوية الحركة والصوت سليمة من الأمراض التناسلية ومن اضطراب الغدد وان كان ثمة احتقان فى الرحم وعنق الرحم .

ذات حظ من التعليم ونسبة الذكاء لديها — و لا سيما الذكاء بمفهومه العملى والاجتماعى — أعلى من المتوسط ، فهى قادرة على الخروج من المواقف الحركية بدهاء وعلى المراوغة إذا وقعت فى مأزق ، فضلا عن ترويها فى الحديث وتأنيها فى مواجهة الأمور ، ويدل التشخيص النفسى على انتماء شخصيتها للنمط الهستيرى المتكيف الذى يتميز بقدر نسبى من التماسك وبقدرة ملحوظة على الضبط الوجدانى والسلوك بما تقتضيه مختلف المواقف ، مما يخلع عليها مسحة حوازية واضحة . أضف إلى هذا أن مشاعرها حيال الرجال يشوبها التناقض فهى من ناحية تظهر عدم الاكتراث بهم والعداوة نحوهم والرغبة فى استغلالهم استغلالا ماديا ، بينما هى من ناحية أخرى — وذلك هو

الجانب اللاشعورى من الموقف — واضحة التثبيت على شخص الوالد فى الموقف الاوديبى . لذلك اصطبغت حياتها الجنسية بصبغة الاثم وكانت علاقاتها بالرجال مثار لمشاعر الذنب الدفينة .

نشأت صفاء فى أسرة متوسطة الحال من حى القلعة ، فوالدتها من المنصورة ووالدها تركى الأصل كان يعمل مساعدا بالجيش المصرى ، ولها ثلاث أخوة وأخوات وهى ثانية الأبناء من حيث الترتيب ، تزوجت بعد موت والدها بثرى مسن وهى لما تناهز الرابعة عشرة ولكنها سرعان ما انفصلت عنه لعجزه الجنسى ، ثم تقدم للزواج بها تاجر سورى يملك مصنعا للعطور فرضيت به وعاشت معه عامين إلى أن تبين أن للزوج زوجة أخرى جاءت من سوريا واستقرت معها فى نفس المنزل فتعددت المشاحنات بين الزوجتين فلم يجد الزوج بدا — وقد عجز عن التوفيق بينهما — من تطليق صفاء وكانت حاملا ، فأجهضت نفسها لكى تقطع كل ما يربطها به من روابط .

وتزوجت صفاء للمرة الثالثة بعد ذلك بثلاث سنوات ، وكان لزواجها هذا أكبر الأثر فى انحرافها الجنسى وممارستها البغاء . وكان زوجها مهندسا ميسر الحال يتعاطى الخمر والمخدرات ويميل إلى المجون ، فكان يقيم الحفلات الصاخبة ويدعو إليها الأصدقاء والصديقات ، وكانت الزوجة تساهم فيها وتشارك زوجها فى مباذله ، وكان الزوج مفرطا فى النشاط الجنسى فكانت ترضيه حبا له ورغبة منها فى نفس الوقت ، بيد أن الزوج مالبث أن انصرف عنها إلى البغايا لاستحالة الاتصال الجنسى بها على أثر التهاب المبيض . فحنقت عليه وبدأت تحاكيه فى استهتاره ، ثم طلبت الطلاق فاشترط شروطا لم تقبلها فلفق لها تهمة الاشتغال بالدعارة للضغط عليها حتى قبلت وبعد أن انفصلت عنه اختلطت ببعض البغايا فأغرينها بانتهاج نهجهن . فكانت تنتقى العملاء من الأثرياء فتعاشرهم حتى تمل أو تقضى على ما يملكون .

يبدو مما سبق أن للدافع الجنسى أهميته فى انحراف الحالة وأن علاقتها بزوجها الأخير كانت نقطة تحول فى حياتها . وجدير بالاعتبار أنها ما تزال متعلقة بهذا الزوج كل التعلق .

صالحة . .

الحالة رقم (٨)

مسلمة فى الحادية والعشرين ، أمية ، أنثوية الحركة والصوت ، بها مسحة من جمال رغم قصر قامتها وميلها إلى البدانة مع شىء من عدم التناسق فى تكوين جسمها ، خالية من الأمراض التناسلية ومن اضطراب الغدد جميعا فحالتها الصحية طيبة على وجه العموم .

مستوى الذكاء عندها فوق المتوسط ، ويدل التشخيص النفسى على انتمائها للنمط الهستيرى سواء فى استجاباتها إبان الفحص أو فى مسلكها الاجتماعى عامة ، فهى كثيرة الحركة تسترسل فى الحديث بلاتعثر ، تعبر عن انفعالاتها فى يسر وسهولة وتتسم حالتها الوجدانية بالانبساط ولكنه انبساط ظاهرى متعمد يكاد يكون هدفه الوصول إلى تكيف سطحى مع البيئة . هذا النوع من التكيف يحجب وراءه من المشاعر ما يصطدم بالمعايير الاجتماعية وما يثير الشعور بالذنب فهو تكيف قوامه خشية الغير والظهور بما يرضيه ، وكل ذلك مميز للشخصية الهيستيرية .

فاذا ما رجعنا إلى نشأتها الاجتماعية وجدناها تنتمى إلى أسرة فقيرة استقرت فى منطقة « مدافن زينهم » كان الأب يعمل بالمدابغ ثم توفى عقب مولد ابنته بأيام ، فوجدت الأم نفسها — وهى لما تجاوز العشرين — وحيدة وابنتها ولا عائل يعولها فتزوجت من « صبى تربى » لم ينجب منها ، فاتخذ من صالحة ابنة له يرعاها ويعطف عليها حتى بلغت السادسة عشرة فرغبت فى المساهمة فى نفقات المنزل فلم تجد أمامها إلا الخدمة فى المنازل ، شأنها فى ذلك شأن والدتها . بيد نها لم تطق صبرا على سوء معاملة مخدوميها ، فأخذت تنتقل من منزل إلى آخر فى غير استقرار ، وانتهى بها الامر بأن تزوجت ابن خالتها وهو سائق سيارة نقل متزوج وله طفل من زوجته الأولى فلم تلبث المشاحنات أن ظهرت بين الزوجتين . واستمرت الأحوال على هذا النحو مدة عام ، طلقت فى نهايته والدة صالحة بعد زواج دام سبع عشرة سنة ، فأرادت الأبنة ضم أمها إليها فرفض الزوج فاضطرت صالحة إلى الطلاق منه والعودة للحياة مع أمها فى حجرة صغيرة وإعالتها مما تكسبه فى الخدمة بالمنازل .

ويبدأ انحرافها منذ هذه الآونة ، فقد أغرتها صديقات لها بممارسة الدعارة لما توفره من كسب لا عناء فيه ، فلم تلبث أن سلكت مسلكهن ، فتأنقت فى ملبسها وتبذلت فيه وأخذت تشرب الخمر وتدخن الحشيش ارضاء لعملائها ، وكانت تبرر لأمها ما طرأ على مظهرها وحياتها من تحول بأنها تعمل ممرضة باحدى المستشفيات وأن عملها يقتضى غيابها ليلا خارج البيت .

ثم أن والدتها تزوجت للمرة الثالثة من أرمل له ثلاثة أولاد فقير معدم، فكان لزاما على الفتاة أن تمضى فى ممارسة البغاء لكى تعول أسرة قوامها خمسة أفراد ، وكانت تلجأ أحيانا إلى نشل الأثرياء من العملاء وسرقة المنازل وهى متنكرة فى زى الرجال .

ولا يبدو أن للدافع الجنسى دخلا فى احترافها البغاء ، وهى لم ترتبط عاطفيا الا بشاب يتجر بالمخدرات ، أقدم على الزواج منها ثم عدل عنه بعد أن تكشف له أمرها فعاشرها فترة معاشرة الأزواج .

وهى لا تنوى — بعد مغادرتها السجن — الاقلاع عن البغاء ، لما يحققه من كسب وفير وهى لا تعبأ كثيرا بالأحداث الماضية التى أفضت بها إلى إلى الحياة وراء القضبان .

الحالة رقم (٩)

عفاف

مسلمة فى الثالثة والعشرين ، قصيرة نحيفة القامة ، ينم وجهها عن سذاجة وبساطة ، تكوينها به شىء من عدم التناسق ، وشكلها مقبول فى مجموعه . معظم أجهزتها سليمة وان كان ثمة ما يدل على وجود اضطراب غدى يتركز فى قلة افراز الغدة الدرقية .

أمية ، لم تتلق أى قسط من التعليم ، ذكاؤها دون المتوسط وشخصيتها تنتمى إلى النمط الهستيرى المقترن ببعض السمات الحوازية ، فعلاقاتها بالغير قلقة غير مستقرة وكأنها تخشى الارتباط العميق . لذلك كانت روابطها بالغير فى مستوى عقلى مجرد ، وكانت حياتها الوجدانية ضحلة سطحية ينقصها موضوعات تتبلور حولها فتكسب حياتها استقرارا تفتقر اليه كل الافتقار .

نشأت فى أسرة فقيرة من المنيا . كان والدها حائكا مدمنا للمخدرات وكان هذا هو الزواج الثانى للأم ، تميزت طفولة عفاف بالتدليل لأنها كانت وحيدة والديها ، وفى سن العاشرة دب خلاف بين الوالدين أدى إلى طلاقهما وزواج كل منهما على حدة ، أمضت عفاف فترة من الزمن مع أمها ثم ضاقت ذرعا بقسوة زوج أمها فانتقلت إلى منزل والدها ونزحت معه وأسرته إلى القاهرة ، وفى العاصمة تزوج الوالد للمرة الثالثة فأصبح مسئولا عن بيتين وعشرة من الأولاد ، فكان لا مناص من أن تسهم الفتاة فى نفقات الحياة ، فعملت فى خدمة المنازل وكان والدها يستولى على أجرها كما كان مخدوموها يقسون فى معاملتها ، ثم تزوجت فى سن السادسة عشرة ، رغم معارضة والدها من ممرض كان يد من المخدرات ويلعب القمار ففصل من عمله وانتهى الأمر بين الزوجين بالطلاق ، فوجدت الفتاة نفسها وحيدة فشاطرت صديقة لها حجرتها واشتغلت بالحياكة مقابل أجر لا يكاد يسد رمقها وهنا يبدأ انحرافها . فقد أغرتها صديقتها بممارسة الدعارة لما توفره من ربح سريع سهل ، واستمرت فى سيرها هذا واستقلت بعد حين عن صديقتها فكانت تنتقى عملاءها بنفسها دون تدخل الوسطاء ولا تجد بأسا من اتمام العملية الجنسية فى الزوارق أو السيارات وقد قبض عليها أكثر من مرة وهى فى حالة تلبس . وقد حاولت ترك الدعارة مرتين : أولاهما حين تزوجت من رجل مسن ضعيف الشخصية ، وثانيتهما حين تركت زوجها ومضت تعيش مع شاب أعجبت به وأبدت ميلا إليه . وفى كلتا الحالتين لم تهدأ إلى حياة المنزل وضاقت ذرعا برتابتها ، فعادت إلى سيرتها الأولى .

وهى تعيش فى قلق وخوف دائمين لأنها تخشى القتل إن علم أهلها بأخبار ما صارت إليه . وكل ما تتمناه فى المستقبل هوأن تجد زوجا تتوب على يديه أو عملا غير البغاء يتيح لها حياة شريفة تعتمد فيها على نفسها بعد أن تخلى عنها الجميع ولا سيما عشيقها الأخير .

ويتضح مما تقدم أننا ازاء حالة انحرفت إلى ممارسة البغاء تحت وطأة الحاجة المادية .

فليس للدوافع الجنسية دور فى اختيارها ، فهى لم تستشعر لذة ، ولا تفهم ان العملية الجنسية تستهدف شيئاً آخر غير الكسب . وقد مهد لهذا الانحراف

فقر مواهبها العقلية مما يجعلها تسلك أبسط المسالك وأبعدها عن التعقيد كما مهد له عدم الاستقرار الوجدانى الذى لازمها طيلة حياتها والذى هو انعكاس لعدم استقرار الوالدين ولاضطراب نموها النفسى نتيجة لذلك .

الحالة رقم (١٠)

فوقيـــة

مسلمة فى التاسعة عشر نحيفة البنية ، متوسطة القامة ، أنثوية الحركة والصوت ، متناسقة التكوين ، مستواها الجمالى مقبول عامة . سليمة من الأمراض التناسلية وحالتها الصحية جيدة فيما عدا بعض اضطرابات الجهاز الجهاز التناسلى .

نالت قسطا من التعليم ومستوى ذكائها فوق المتوسط تتسم شخصيتها بالتماسك مع نقص فى مظاهر الاضطراب الانفعالى وقدرة على مواجهة المواقف الاجتماعية وان كان ذلك يخفى ضحالة فى الحياة الوجدانية وتبلدا فى الشعور وعجزا عن الارتباط بالغير ارتباطا دائما .

هى الابنة الثالثة لأسرة قاهرية تنتمى إلى الطبقة الوسطى المثقفة ، قوامها الوالدان وسبع بنات وولد . كان الوالد يعمل ناظرا لمدرسة ويتجر بالأثاث فى نفس الوقت فكانت الأحوال المادية ميسرة ونشأت الفتاة فى جو من الهدوء والاستقرار العائلى ولم يكن فى طفولتها ما ينبىء بانحراف مسلكها فى المستقبل . فقد كانت تواظب فى التردد على المدرسة وتظهر التفوق فى التحصيل حتى بلغت سن الثالثة عشرة وإذ ذاك بدت عليها بوادر الانحراف . فقد بدأت تشعر بالملل من حياتها والرغبة فى التغيير والانطلاق فتعرفت على بعض الشبان وكانت تخرج هى ورفيقات لها للنزهة معهم . وتأخرت عن العودة إلى المنزل وتكرر تأخرها كما تكرر انقطاعها عن المدرسة ، فزجرتها أمها وحاولت عبثا اصلاح أمرها . وشاءت الصدفة أن تلتقى باحدى البغايا . وأغرتها بترك الأسرة والاقامة معها ، غير أن أهل الفتاة ما لبثوا أن اكتشفوا محل إقامتها ، فاستردوها وأنزلوا بها عقابا صارما وأبدوا لها احتقارا شديدا ، فملت الحياة بين أهلها وهربت منهم وعادت إلى صديقتها البغى ، ويبدأ انحرافها منذ هذه اللحظة ، فقد التقت بطبيب شاب ضاجعها وأفقدها عذريتها فلم تجد مناصا من الاستمرار فى الطريق

الذى سارت فيه ومارست الدعارة لكى تعول نفسها ، بيد أن الأم تمكنت من العثور عليها ثانية وأقنعتها بالعودة إلى الأسرة . وتكررت نفس المأساة وعاودت الفتاة الهرب مرة أخرى ، ثم تزوجت من سائق سيارة رغبة منها فى الاستقلال عن أسرتها وكان لها ما أرادت وعاشت فترة فى سعادة نسبية أقلعت فيها عن سيرتها السابقة غير أن الزوج لم يطمئن لتوبتها ونغص عليها حياتها بشكه فى مسلكها ؛ فلم تتحمل الحياة معه وهجرته إلى حياة الدعارة حتى ألقى القبض عليها ، ولكنها ضاقت ذرعا بحياة الفسق وتأمل فى الاقلاع عنها والعيش فى كنف رجل يهيىء لها حياة هادئة شريفة .

يتضح مما تقدم أن انحراف الحالة لا يرجع إلى وطأة الفقر والحاجة المادية كما لا يرجع إلى شدة الدوافع الجنسية وإنما هو نتيجة لعدم نضج مقومات شخصيتها وتوقف نمو الضمير الأخلاقى لديها مما جعلها تتمرد على أسرتها بادىء ذى بدء ثم تنزلق فى الدعارة فى نهاية الأمر ، فالانحراف هنا مظهر من مظاهر السلوك المضاد للمجتمع .

الحالة رقم (١١)

فوزية

مسلمة فى الثامنة عشر ، متوسطة الطول ، نحيفة القامة ، مقبولة الشكل متناسقة الأعضاء إلى حد ما سليمة من الأمراض التناسلية واضطراب الغدد .

ذكاؤها فوق المتوسط ، وقد نالت قسطا من التعليم وهى تنتمى فى شخصيتها إلى النمط الحوازى الذى يتميز بالقدرة على الضبط الانفعالى والارتباط بالغير ارتباطا عقليا مجردا من النواحى الانفعالية .

تنحدر من أسرة صعيدية محافظة ميسرة الحال ، فوالدها مهندس متمسك بالتقاليد به نزعة إلى السيطرة وفرض إراداته على أبنائه وزوجته ، ولها أخوة ثلاثة يكبرونها سنا شقوا طريقهم فى الحياة ، ووفقوا فى دراستهم وعملهم جميعا ، وتشعر فوزية أن أحدا لم يرغب فيها حقا ، فوالدتها حاولت التخلص منها جنينا ووالدها لم يرتح لميلادها ، وليس فى طفولة فوزية ما يمهد لانحرافها أو ينبىء به . اللهم إلا هذا الشعور بأنها عضو زائد فى الأسرة وهذا الخوف الذى كانت تستشعره حيال والدها ، لذلك يمكن القول أن العامل الحاسم هو انتقالها

وأسرتها إلى القاهرة وما تلى هذا الانتقال من أحداث . فقد أحبت طالبا كان يشجعها على الهرب من المدرسة وقضاء النهار معه بين النزهة واللهو والعودة إلى أسرتها فى موعد خروج المدارس . ولم يلبث الطالب أن غرر بها واستدرجها إلى منزل وأفقدها عذريتها . فلم يعد أمامها إلا الهرب من أهلها خوفا من انتقام يحل بها منهم .

وهنا يبدأ انحرافها . فقد التقت بقواد قدمها إلى سيدة تدير منزلا للدعارة فأغرتها بسهولة الكسب ووفرته . بيد أن فوزية لم تطق هذا النوع الجديد من الحياة ولم تقو على تحمل أعبائه . فحاولت الانتحار وفشلت فيه ، وتلت هذه الثورة استكانة إلى حياة الدعارة باعتبارها وسيلة للكسب بدون أن يكون للدافع الجنسى دخل فى تحديد اختيارها هذا . ثم أجبرتها السيدة على الزواج بسائق عربة نقل يتجر بالمخدرات ، فكان يسىء إليها ويقسو فكانت تهرب منه وتلجأ إلى السيدة المستغلة . وانتهى بها الأمر أن تزوجت بشاب دون أن تطلق من زوجها الأول فوقعت فى جريمة تزوير .

ولا ترى فوزية أن ثمة مخرجا مما هى فيه من مأزق ، فلا زوج يهىء لها حياة شريفة مستقرة ، ولا سبيل إلى تجنب منغصات القانون . وكل ما تصبو إليه اذ ذاك هو التحرر من سيطرة السيدة المستغلة والاستمرار فى الدعارة لحسابها الخاص .

وخلاصة القول أن الانحراف فى الحالة الحاضرة كان نتيجة مباشرة لفقد عذرية فتاة تنتمى إلى أسرة محافظة خرجت على قيمها من حيث تحريم الاتصال الجنسى خارج الزواج ، فلم يعد لها مكان فى نطاق الأسرة .

الحالة رقم (١٢)
فايزة

مسلمة فى الحادية والعشرين ، ممتلئة البنية ، قصيرة القامة إلى حد القزامة وإن كان شكلها العام مقبولا ، حالتها الصحية ضعيفة وثمة اضطراب فى الطمث الشهرى ودلائل تشير إلى احتمال إصابتها قديما بسيلان مزمن .

لم تفد من دراستها لضعف عطائها الذهنى . فهى دون المتوسط من حيث الذكاء الذى يقرب من الحد الأدنى من مستويات الذكاء فى المجموعة .

وينعكس هذا الضعف العقلى فى مسلكها عامة ، فهى ساذجة فى حديثها متناقضة فى أحكامها ، سطحية فى تفكيرها . وتتسم شخصيتها بالاكتئاب مع قدرة على التكيف فى حدود معينة ، مما يجعلها تبدو خلال الفحص هادئة متعاونة بطيئة الإرجاع ، تستجيب لبوادر العطف لدى الآخرين .

بيد أنها فى الآن نفسه لا تسيطر على انفعالاتها تماما ، فتنطلق مندفعة دون تبصر بعواقب أفعالها . ثم أنها تقبل الايحاء فى يسر فتنساق وراء الغير دون تقيد بالقيم أو المعايير الخلقية . فعلاقاتها الوجدانية ضحلة كل الضحالة ، عابرة يعوزها العمق والثبات .

ولدت الحالة لأم قاهرية وأب اسكندرى عرف زوجته أثناء أجازة الصيف . وكانت الأم مدللة وكان الوالد قاسيا لا يتحرج عن الضرب والأيذاء فلم يدم الزواج إلا شهورا معدودة وانتهى بالطلاق وبميلاد فايزة . وكانت الأم سيئة السيرة فكانت تمارس الدعارة وتصحب ابنتها معها لدى العملاء ، مما أثر فى شخصيتها تأثيرا حاسما هيأها للانحراف فيما بعد . وماتت الأم وفايزة لما تناهز السابعة ، فكفلتها أسرة خالتها وأحسنت معاملتها إلى حين ، ثم انقلبت الأحوال فأصبحت الأسرة تقسو عليها وتشدد عليها الخناق حتى اضطرت إلى الهرب من البيت وتكرر هربها . والتقت ذات مرة ببغى زينت لها حياة الهوى فاشتغلت بالدعارة وجنت مالا وفيرا . غير أن أسرة خالتها انتزعتها من حياتها هذه وأودعتها إصلاحية الأحداث فمكثت بها إلى أن بلغت سن الثامنة عشرة وكانت طيلة مدة إقامتها حسنة المسلك منطوية على نفسها سلبية فى علاقاتها بالغير . وما أن تركت الإصلاحية حتى رجعت إلى أسرة خالتها ولكنها ضاقت بالمعيشة معهم . ووصلت ما انقطع من سيرتها السابقة والتقت برجل راقها فتزوجته واتضح أنه لص سرعان ما قبض عليه . واستمرت فايزة فى الانحراف فكانت تشاطر رفيقاتها مسكنهن أو تأوى إلى منازل بعض العملاء . وقد قبض عليها مرتان وحوكمت فى جنحة تحريض على الفسق فأدينت فى واحدة ولم يعرف مصير الأخرى . وأخيراً قبض عليها وحوكمت فى جنحة ممارسة الدعارة فأدينت وأودعت السجن إيفاء للعقوبة . وهى تنوى — بعد إطلاق سراحها — أن تعود إلى أسرة خالتها وتطلق زوجها وتعمل على الزواج من شخص يوفر لها حياة حياة هادئة كريمة .

يتبين مما سبق أن هناك عدة عوامل أدت إلى انحراف الحالة ، أهمها من الناحية الوراثية — الضعف العقلي وما يصحبه من قابلية للايحاء . فضلا عن اضطراب تنشئة الحالة نتيجة لإشتغال الأم بالدعارة ، وما أدت إليه هذه التنشئة من توقف فى النمو الوجدانى ونقص فى مقومات الضمير الأخلاقى.

الحالة رقم (١٣)

لطفية

مسلمة فى الرابعة والعشرين ، قصيرة القامة ، مقبولة الشكل متناسقة التكوين ، صوتها وحركتها تعوزهما الأنوثة كما أن حالتها العامة تتسم ببعض سمات الذكورة ، ممـــا يرجح وجود اضطراب فى الغدد مركزه الغدة الدرقية أما عن الأمراض التناسلية فهناك احتمال اصابة بمرض الزهرى .

على قسط من التعليم ، فقد أكملت دراستها حتى السنة الرابعة الابتدائية وهى ذكية رغم أن اختبارى الذكاء يحددان نسبته بما دون المتوسط وتفسير ذلك أنها اتخذت من الاختبار موقفا سلبياً هو امتداد لموقفها السلبي من الدراسة بوجه عام. وتنتمى شخصيتها إلى النمط الهستيرى المتماسك الذى يتميز بالقدرة على التكيف ويتسم بالإمعان فى حياة الخيال ويتمركز الاهتمام حول الذات ووجود ميول نرجسية إلى عرض النفس والحصول على إعجاب الغير .

نشأت فى أسرة صعيدية هاجرت إلى القاهرة حيث اشتغل الوالد عاملا فى مخبز وكان الوالد مسيحياً وأسلم وتزوج للمرة الثانية وأنجب بنتين صغراهما لطفية . ويبدو أن هذه الأخيرة أمضت سنوات طفولتها المبكرة محوطة بحب والديها ورعايتهما . بيد أن موت والدتها ثم موت والدها والفتـــاة لم تجاوز التاسعة من العمر ، قضى على هذه الفترة السعيدة من حياتها وأسلمها لعوامل القلق النفسى . فقد أصبحت تعيش فى حضانة أعمامها وجدتها لوالدتها وكل أعمامها متعصب لمسيحيته وناقم على ديانة الفتاة وأختها. فكانت ثمة محاولات لرد البنتين إلى ديانة الأسرة الأولى ، وكان يصحب هذه المحاولات استفزاز وتهكم . فبدأت الأسرة تتفكك وتزايد شعور لطفية بتحيز أعمامها ضدها كما كثر اصطدامها بهم . فنجم عن ذلك أن سلكت لطفية مسلكا فيه تمرد على أعمامها وفيه تمرد على المجتمع بأسره . فباتت تهرب من المنزل وتتخلف عن

المدرسة ، وتمضى وقتها فى الشوارع مع المتشردين ، وتقتات بفضلات الطعام وتنام فى العراء . وكان كلما حاول أعمامها تقويم أعوجاجها ، زادت ثورة ومروقا فلم يكن بد من أن إيداعها فى حدى الإصلاحيات حيث أمضت أربع سنوات لم تؤثر فيها أدنى تأثير . فحين تركت الإصلاحية وعادت إلى الحياة مع أحد أعمامها لم تطق صبراً على استفزازه وهربت من البيت بلا رجعة .

ويبدأ انحرافها الجنسى منذ هذه الآونة ، فقد وقع عليها اعتداء جنسى دفعها إلى احتراف البغاء فاتصلت برفيقات لها أخذت عنهن الكثير من أساليب الممارسة . ولم تكن تبغى من وراء ذلك إلا الربح حتى تعلقت بأحد العملاء وتعلق بها فعرض عليها الزواج فقبلت واستقامت سيرتها . غير أن القبض عليها وسجنها تنفيذاً لحكم سابق قضيا على حياتها الزوجية ، وأديا إلى طلاقها وانقطاع أمل التوبة نهائياً على يد زوج يحبها ، لذلك كله فهى تنوى العودة إلى أهلها للخلاص مما هى فيه من قلق وشقاء .

يتضح مما تقدم أن انحراف الحالة لا يفسره ضغط الأحوال المادية بقدر ما يفسره تكاتف العوامل النفسية فى طفولة الحالة المبكرة على طبع شخصيتها بالطابع المميز للحدث الجانح . فتمردها على القيم الاجتماعية مظهر من مظاهر تمردها على السلطة المتمثلة فى أعمامها . وإن دل هذا التمرد على شئ ، فعلى عدم النضج النفسى ونقص مقومات الضمير الأخلاقى . وما الدوافع الجنسية إلا أحد العناصر التى لم تخضع لسيطرة الضمير الأخلاقى ولم تتشكل وفقاً لعملية التطبيع الاجتماعى .

الحالة رقم (١٤)

نادرة

مسلمة فى الثامنة عشرة ، متوسطة القامة ، أنثوية الحركة والصوت متناسقة التكوين إلى حد ما ومستواها الجمالى مقبول عامة . وهناك من الدلائل ما يدل على وجود إصابة قديمة بمرض السيلان فضلا عن اضطراب حالة الغدد لديها .

لم تتلق أى قدر من التعليم ومستوى ذكائها دون المتوسط مع احتمال وجود بعض الضعف العقلى . تنتمى شخصيتها من حيث إرجاعها إلى النمط الهستيرى وتتميز بتمركز اهتمامها وعواطفها على ملبسها وميلها إلى جذب انتباه الغير والحصول على إعجابه وعرض نفسها بغية الحصول على هذا الإعجاب . ومن جهة أخرى فإن حياتها الوجدانية تتسم بالفجاجة والعجز عن إقامة الروابط الاجتماعية الدائمة وشدة الاعتماد على الغير وسهولة الانقياد له . أما موقفها من الحياة فينطبع بالتفاؤل المفرط والاعتزاز الطفلى بالذات .

هى الإبنة الوحيدة لأسرة قاهرية متوسطة الحال كان والدها يعمل نجارا فى أحد أسلحة الجيش وتزوج أم الحالة — دون رضاها — زواجاً لم يدم طويلا . فقد طلقت على أثر مولد الفتاة واختفت من حياتها إختفاء يكاد يكون تاماً . وعاشت الفتاة مع والدها فى رعاية عمتها وابنة عمتها ونشأت مدللة غاية التدليل . ولم تذهب الى المدرسة شأن الأطفال فى سنها وإنما كانت تقضى وقتها فى رفقة بنات الحى ونسائه فتستمع الى حديثهن عن الرجال والجنس وتشاركهن ملذاتهن من تردد على دور السينما الى تدخين السجائر وتعاطى المخدرات . فاكتسبت خبرة مبكرة بالحياة فى صورتها اللاهية العابثة وما أن بلغت سن السادسة عشرة حتى تزوجت من شاب استغلها فى الدعارة فكان يدفعها الى مجالسة الرجال وتلبية مطالبهم . ولكنها ملت الحياة مع زوجها فتركته ورجعت الى منزل أبيها وبدأت تحيا حياة طليقة ؛ فتكثر الاتصال بجاراتها وتصحبهن فى نزهتهن . وثارت ثائرة الوالد وحاول تقويم اعوجاجها دون جدوى . وكانت نادرة تلوذ بوالدتها كلما أشتد والدها عليها . وبالرغم من أن الوالد لم يكن يقترعليها فى شيء الا أنها لم تعد تطق صبراً على المكوث بالبيت والاستماع الى نصائحه . ويبدأ احترافها للبغاء منذ هذه الآونة . فقد هربت من البيت بإيعاز إحدى الراقصات واحترفت الرقص وعاشت شهوراً عيشة طليقة تكسب فيها قوتها من رقصها فى الأفراح ولكنها ملت هذا النمط من الحياة فانتقلت إلى الدعارة بإغراء سيدة عاشت معها ولقنتها أساليب الممارسة . واستمرت فى عملها الجديد لما يدره من ربح وفير لا عناء فيه .

وهى تأمل بعد مغادرة السجن أن تقلع عن حياة الفسق وأن تعود إلى والدها لاعتقادها بأنه ما يزال على حبه لها وأنه سوف يبذل قصارى جهده لكى يوفر لها حياة كريمة .

يتضح مما تقدم أن إنحراف نادرة لا يرجع إلى وطأة الظروف المادية ولا إلى قوة الدوافع الغريزية وإنما يفسر من ناحية باستغلال زوجها لها فى البغاء ومن ناحية أخرى على أساس وجود نقص فى نمو الحالة النفسى وغلبته الطابع النرجسى على علاقاتها بالغير وتثبيت ميولها الجنسية على شخص الوالد . وحياة الدعارة نتيجة مباشرة لهذا الدافع القوى الذى يدفع بها إلى أن تكون موضع إعجاب الرجال وكلهم بديل الأب .

الحالة رقم (١٥)

نجـــاة

مسلمة فى الحادية والعشرين . قصيرة القامة إلى حد القزامة أنثوية الحركة والصوت ، متناسقة التكوين إلى حد ما وشكلها مقبول بوجه عام . خالية من الأمراض وأجهزتها كلها سليمة ، ومع ذلك فان حالتها الصحية ضعيفة .

ملمة بالقراءة والكتابة ومستوى ذكائها فوق المتوسط . أما شخصيتها فتنتمى إلى النمط الحوازى وتتميز بالقدرة على التحكم فى الانفعالات ومواجهة المواقف مواجهة عقلية . بها نزعة إلى الاهتمام الوسواسى بالجسد ونظافته واستبعاد الحياة الجنسية لتعلقها بمعنى القذارة . وينعكس هذا الاتجاه فى نظافتها المفرطة وعنايتها الظاهرة بهندامها ، كما يتمثل فى أسلوب حديثها من حيث التأنق فى اختيار الألفاظ وتجنب النابى منها . ومن الناحية الوجدانية تتسم شخصيتها بالفجاجة وسطحية الانفعالات واعتدال المزاج بين المرح والاكتئاب .

نشأت فى أسرة متوسطة الحال من طنطا وهى وحيدة والديها . كان والدها يعمل بناء واشترك فى صباه فى جريمة قتل لغسل العار . أما والدتها فقد ماتت ونجاة فى الرابعة من العمر فهى لا تذكرها جيدا وإنما تذكر أسرة اهتمت بأحوالها وعطفت عليها بعد وفاة والدتها فتعلقت بها تعلقا ما يزال مستمرا . ومن الأحداث التى أثرت فى حياة نجاة زواج والدها وهى فى سن الرابعة عشرة ، وما تلى ذلك الزواج من خلاف متصل بين الابنة وزوجة الأب . وثمة حدث آخر يعتبر نقطة التحول فى حياتها نحو الانحراف ألا وهو زواج نجاة من أحد المجرمين المدمنين للمخدرات . فقد دفعها ضيق الحال بعد

الزواج إلى الاشتغال بخدمة المنازل أولا ثم بدأ الزوج يستغلها فى الدعارة . واستمرأت نجاة سهولة الكسب ووفرته فثارت على استغلال زوجها أياها وطلقت منه . ثم نزحت إلى القاهرة ولم يكن عمرها يجاوزالثامنة عشرة ، واشتغلت بأحد « الكبارىهات » لقاء أجر معلوم وكان عملها هذا يسمح لها بانتقاء عملائها من الأثرياء كبار السن . ورغم حذرها فقد سجنت أكثر من مرة بتهم الدعارة والتحريض على الفسق . ولكن يبدو أنها بدأت تغير من سيرتها وتقلع عن ممارسة البغاء بعد أن أحبت شابا يعمل بمصلحة التليفونات ، صارحتــه بماضيها ووعدته بالاستقامة وقد تزوجا بالفعل وحرمت نجــاة على نفسهــا الاشتغال بالدعارة إيفاءا لوعدها . ويبدو أنهــا شعرت بلذة الاتصال الجنسى أول ما شعرت مع زوجها الأخير .

وهى تنوى بعد خروجها من السجن العودة إلى الحياة معه بعيدا عن منغصات الماضى .

يتضح مما تقدم أن الانحراف فى هذه الحالة جاء نتيجة لاستغلال الزوج الأول ودفعه إياها إلى بيع جسدها بغية الكسب ، دون أن يكون للدافع الجنسى بالذات دخل فى احتراف البغاء . ومما ساعد على سلوك الحالة هذا المسلك برودها الجنسى وعدم حساسيتها ونظرتها إلى الحياة الجنسية نظرتها لشىء مشين يكتنفه الأثم والقذارة .

الحالة رقم (١٦)

نوال

مسيحية فى العشرين من العمر متوسطة القامة متناسقة التكوين إلى حد ما . فى صوتها وحركاتها مسحة من الذكورة . حالتها الصحية ضعيفة على وجه العموم وضغط الدم لديها واضح الانخفاض . ثم أنها مصابة إصابة قديمة بمرض الزهرى من المرجح أنها وراثية . وهناك من الأعراض ما يشير إلى اضطراب غدى مركزه الغدد الصماء .

أمية لم يتح لها نيل أى قدر من التعليم ومستوى ذكائها دون المتوسط مع وضوح التخلف العقلى . شخصيتها تنتمى إلى النمط الذهانى وتتميز بفقر الحياة الوجدانية إلى أقصى الحدود وبوهن الروابط الاجتماعية بل بالعجز عن تكوين

هذه الروابط على الاطلاق . فتكيفها لا يجاوز الظاهر وينصب مباشرة على الموقف الراهن ، وأسلوب هذا التكيف هو تقمص مختلف الشخصيات تقمصا سطحيا لا يمس جوهر نفسها ولا يؤدى إلى تكوين الشخصية على نحو سليم . ومسلك نوال إبان الفحص له مغزاه ، فثمة جمود انفعالى يتجلى فى خلو وجهها من كل بادرة من بوادر الشعور الحى والعاطفة الحقة ، ويمنع أى تعبير أصيل . وان امتلأت مقلتاها بالدموع وهى تحكى عن نفسها ، فذلك لا يعدو أن يكون حيلة ساذجة تحاول بها استدرار العطف والتأثير فى نفس الفاحص .

وينعكس الجدب الوجدانى فى حياتها منذ الطفولة . فقد نشأت مع أخ وأخت لها يكبرانها فى أسرة فقيرة من سمالوط يعولها والدها مما يكسبه من عمله لدى أحد التجار الصغار . أمضت الحالة سنوات طفولتها فى التسكع فى الشوارع واستجداء المارة بعيدا عن أسرتها فكان والدها يضربها ضربا مبرحا وينزل بها أقسى العقاب . ولكنها لم تقلع عن مسلكها وهربت إلى المنيا حيث عاشت على التسول . وعادت إلى بلدها ، فالحقها والدها بمحلج للقطن ثم بمزرعة ، طردت منها لكثرة غيابها ، وانتهى بها الحال إلى العمل بمنزل مخدوم والدها فغرر بها ابن مخدومها وأفقدها عذريتها وهربت إثر ذلك إلى القاهرة حيث مارست التسول وسجنت بسببه عدة مرات إلى أن وقعت تحت سيطرة امرأة استغلتها فى الدعارة . وتمردت عليها بعد أن شعرت باستغلالها وبدأت تمارس الدعارة مستقلة . فكانت تنام النهار فى الحدائق وتبحث عن عملائها بالليل ، فعاشت حياة شريدة لامنزل تأوى إليه ولا صديقا تأنس إليه ولا رابطه تربطها بمخلوق . ولم يكن الاتصال الجنسى إلا وسيلة للرزق مجردا عن أى متعة وعن أى طابع انسانى .

يتبين مما سبق أن الانحراف فى هذه الحالة ليس إلا مظهرا من مظاهر خلل متأصل دفع بالحالة منذ طفولتها المبكرة إلى التشرد وحياة التسول . وقد يكون هذا الخلل راجعا إلى شخصيتها الذهانية وقد يكون راجعا إلى ضعفها العقلى أو إلى العاملين معا . والمؤكد على أى حال هو أن التخلف الذهنى كان السبب المباشر لقبولها العمل فى الدعارة لحساب السيدة المستغلة وما تلى ذلك من احتراف البغاء .

الحالة رقم (١٧)

نعيمة

مسلمة فى العشرين من العمر ، تميل إلى القصر والامتلاء ، أنثوية الحركة والصوت غير متناسقة التكوين وان كانت مقبولة الشكل عامة . وهناك من السمات ما يدل على قصور فى إفراز الغدة الدرقية .

أمية لم تحصل على أى قسط من التعليم ومستوى ذكائها دون المتوسط مع وجود ضعف عقلى طفيف . ويدل التشخيص النفسى على انتمائها إلى النمط الهستيرى المقرون بميول نرجسية قوية وتمركز الاهتمام على الجسد بوصفه موضوعا يعرض على الناظرين . هادئة فى علاقاتها بالغير وتلقائية فى ارجاعها من غير تعقيد .

نشأت فى أسرة فقيرة من حى كوم الشيخ سلامة بالموسكى . كان والدها يعمل سائق عربة نقل ولا يكاد يجد كفاف يومه ، فضـلا عن إدمانه المخدرات . لها ثلاث أخوات متزوجات يكبرنها وأخت صغرى ما تزال تعيش مع أمها . كانت العلاقة طيبة بين الوالدين بينما كان للبيئة التى نمت فيها أعمق الأثر فى التمهيد لانحرافها : فالحى مشهور بتجارة المخدرات والرقص والدعارة ، والأسرة تعيش فى غرفة ضيقة ترغم الأطفال على قضاء سحابة نهارهم فى الشوارع والاختلاط بأهل الحى والتشبع بقيمهم وأساليبهم فى الحياة. وكانت أخواتها تسهمن فى نفقات البيت بالعمل فى مشاغل التطريز والحياكة أما هى فكانت منصرفة إلى تعلم الرقص والغناء ويشجعها الأهل والجيران على المضى فى هذا الطريق . وفى سن العاشرة بدأت تكسب قوتها على غرار أخواتها فى مشغل التطريز . وما أن بلغت دور المراهقة حتى اضطر والدها — تحت ضغط الوعيد — إلى تزويجها من شاب من معتادى الاجرام شرس الخلق سريع الغضب كثيرا ما ضربها وأساء إليها . فقد اتهمت بالاشتراك معه فى جرائم السرقة والشجار ، إلى أن عوقب بالسجن لاشتراكه فى جريمة قتل . فوجـدت نفسها وحيدة بلا عائل وقد تخلت عنها أسرة زوجها فاضطرت بادىء ذى بدء إلى بيع ما تملك من أثاث ثم عاشت فترة فى كفالة أهلها ولامورد آخر يعينها على الحياة . وزاد الطين بلة أن مات والدها فأصبح من المحتم

عليها أن تقوم بأود نفسها ، فاشتغلت بالرقص وتعلمت مجالسة الرجال وتعاطى الخمر والحشيش ومشاركتهم حياة الفسق فقاطعها أهلها فاستمرت فى الانزلاق. وبدأت تمارس البغاء فى غير حيها حرصا منها على منع تسرب أخبارها إلى أسرتها أو زوجها ، حتى قبض عليها فى منزل يدار للدعارة .

يتضح مما تقدم أن عدة عوامل تكاتفت على انحراف الحالة ، أهمها نشأتها فى جماعة تحيا على هامش المجتمع وتعتنق قيما مغايرة للقيم السائدة ، فالمستوى الخلقى فيها منحط ونماذج التوحد المحرف كثيرة . أضف إلى ذلك الفقر المدقع والزواج بشخص من الخارجين على القانون وضرورة الاستمرار فى الحياة رغم كل شىء .

الحالة رقم (١٨)

هنـــاء

مسلمة فى الثانية والعشرين متوسطة الطول ، متناسقة التكوين إلى حد ما ، أنثوية الحركة والصوت ، مقبولة الجمال . حالتها الصحية العامة ضعيفة وهناك اشتباه فى إصابتها بالدرن الرئوى واحتمال وجود إصابة قديمة بمرض السيلان فضلا عن اضطراب غدى مركزه الغدة الدرقية .

لم تتلق أى قدر من التعليم ومستوى ذكائها فوق المتوسط وإن كان ثمة ما يدل على تعطل النشاط الذهنى نتيجة لتدخل العوامل الانفعالية . ويغلب على شخصيتها الطابع الاكتئابى مع ضحالة فى الروابط الوجدانية وفقر فى القدرة على التعبير وسلبية مفرطة واعتماد مطلق على الغير . كل ذلك يجعلها سهلة الانقياد سريعة التأثر تستسلم لما يعرض لها من إغراء دون استبصار بعواقب هذا الاستسلام . فهناك ضعف شامل فى الشخصية وينعكس فى كل مراحل حياتها .

هى الابنة الوحيدة لأسرة قاهرية رقيقة الحال . كان والدها يعمل مقاولا ويكسب من عمله ما يسد حاجات أسرته الضرورية . وهناء لا تذكر والديها فقد ماتت الأم وهى ما تزال فى طور الرضاعة وتبعها والدها بعد قليل فأصبحت يتيمة الوالدين وهى لم تجاوز الثالثة من العمر . فاحتضنتها جدتها لأبيها وعاشت فترة معها إلى أن ماتت الجدة هى الأخرى وتركت لها ولعمتها

بعضا من الميراث. بيد أن الجيران غرروا بها واستولوا على نصيبها من الميراث والحقوها بالخدمة فى المنازل . ولم تلبث العمة أن ماتت فأصبحت هناء وحيدة تماما ، لا أسرة لها ولا قريب . وظلت تعول نفسها من خدمتها بالمنازل حتى بلغت الثالثة عشرة . وإذ ذاك أحبت شابا يعمل لدى بقال ، هربت من أجله من منزل مخدوميها وتزوجته . وعاشت معه عيشة على شىء من اليسر ورزقت منه بابنتين وولد . غير أن زوجها أصيب بمرض السل ومات دون أن يترك لها ما يعينها على الحياة . فعادت إلى خدمة المنازل . وكانت تكسب قوتها بشق الأنفس ولم يكن مرتبها الضئيل يكفيها هى وأولادها . فقبلت بعد تردد أن تقوم بخدمة أحد الضباط وأن تكون عشيقة له فى نفس الآن . وكان الضابط يجزل لها العطاء ويعطف عليها . ثم وقعت تحت تأثير إحدى المستغلات أغرتها بترك الخدمة فى المنازل والتفرغ للدعارة ، فتركت منزل مخدوميها وانتقلت إلى منزل المستغلة . ولكنها سرعان ما تنبهت إلى أن المستغلة تستولى على كل ما تكسبه ، فاستقلت عنها واستعانت بالسماسرة فى ممارسة البغاء . وتتسم هذه الممارسة بالسلبية والبعد عن العنف وعدم المبالاة مع انعدام اللذة الجنسية والروابط الدائمة .

يتضح مما تقدم أن انحراف الحالة لا يرجع إلى قوة الدوافع الغريزية وانما يفسر على أساس ما انطبعت به شخصية الحالة من سلبية وسهولة فى الانقياد . وقد تكاتفت على هذا الانحراف قسوة الظروف الاجتماعية والمادية من يتم مبكر وموت الزوج وإعالة أولادها الثلاث .

الفصل الثامن

استنتاجات

فى ختام هذه الدراسة نود أن نلقى نظرة شاملة على نتائج التحليل الفردى للحالات التى عرضنا لها فى الفصل الثالث . وذلك لكى نستخلص منها ما يساعدنا على تفهم مشكلة ممارسة البغاء فى نطاق العينة المختارة ، ولكى نصوغ على ضوء هذه النتائج بعض الفروض التى تستهدف تفسير هذا الضرب من السلوك المنحرف بوجه عام .

أولا :

أولى هذه النتائج يتصل بالمستوى الاجتماعى الاقتصادى للبغايا فالملاحظ أن العينة المختارة تمثل فئة اجتماعية ذات مستوى اقتصادى منخفض . وليس أدل على ذلك من مقارنة البيئات التى نشأت فيها الثمانية عشرة بغيا . فان أخذنا فى اعتبار عمل الأب من حيث دلالته على المستوى الاجتماعى والاقتصادى للاسرة، وان أضفنا إلى ذلك عدد الاولاد الذين يعولهم الأب ، امكننا توزيع أفراد المجموعة على النحو المبين بالجدول رقم (٦٠)

وبناء على هذا التوزيع ، نجد أن ثلاثة عشرة حالة تنتمى إلى الطبقة الدنيا، وست حالات تدخل فى نطاق الطبقة المتوسطة الدنيا ، بينما تنتمى حالة واحدة فقط إلى أسرة ريفية موسرة ، وإن كان اختلاف المستويات بين الريف والمدينة يجعلها أقرب إلى الطبقة المتوسطة أو المتوسطة الدنيا .

وخلاصة القول فقد نشأت معظم البغايا فى أسر فقيرة رقيقة الحال ، عرضتهن للحرمان المبكر من الحاجات المادية ، وساعدتهن على امتهان البغاء بوصفه وسيلة سهلة للتحرر من قيود الحاجات المادية الملحة . ويكمل هذه الصورة أن الغالبية الساحقة منهن أميات [1] ، وكانت أغلبيتهن تعمل — قبل احتراف البغاء — فى مهن غير فنية ذات دخل منخفض ضئيل[2] .

ثانيا :

وثمة نتيجة أخرى تتعلق بالحالة الصحية العامة لدى البغايا ومدى انتشار الأمراض التناسلية والاضطرابات الغدية بينهن ، كما هو مبين بالجدول رقم(٦١)

---

(١) أنظر الفصل الخامس فقرة « التعليم » .

(٢) أنظر الفصل نفسه ، جدول رقم ٥٦ .

جدول (٦٠)

المستوى الاجتماعى الاقتصادى لأسر الحالات

(حسب المهنة وعدد الأطفال)

البغايا بالترتيب الأبجدى	مهنة الوالد: عمال	موظفين	أصحاب أعمال	عدد الأولاد فى الأسرة: ١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	تقدير مستوى الأسرة: فقيرة	متوسطة
١ ــ حنان		بشركة						×				×
٢ ــ حليمة			فلاح							×		×
٣ ــ روحية		حكومى					×					×
٤ ــ سميرة			مزارع			×					×	
٥ ــ سيدة	ساعاتي								×		×	
٦ ــ صبرية	زراعي							×			×	
٧ ــ صفاء		ضابط					×					×
٨ ــ صالحة	×			×							×	
٩ ــ عفاف	خياط			×							×	
١٠ــ فوقية		ناظر مدرسة							×			×
١١ــ فوزية		مهندس					×					×
١٢ــ فايزة	غير مبين			×							×	
١٣ــ لطفية	×				×						×	
١٤ــ نادرة	×			×							×	
١٥ــ نجاة	×			×							×	
١٦ــ نوال	نجارى					×					×	
١٧ــ نعيمة	سائق عربة عربجى							×			×	
١٨ــ هناء	بنـاء			×							×	
المجموع	١٠	٥	٢	٦	١	٢	٣	٣	٢	١	١٢	٦

متوسط عدد الأطفال فى الأسرة : ٣٫٢

جدول (٦١)

نتيجة الفحص العضوى البكتريولوجى والاكلينيكى للحالات

البغايا	أمراض تناسلية		اضطراب نشاط الغدد	أمراض أخرى	ملاحظات
	زهرى	سيلان			
حليمة(٢)	—	—	الغدد الصماء	نزلةشعبيةواحتقان اللوزتين (قديم)	
لطفية(١٣)	×		الدرقية		سمات الذكورة
صفاء (١)	×				
نادرة (١٤)		مزمن	الدرقية		
نوال (١٦)	حاد		الصماء		سمات الذكورة
فايزة(١٢)		مزمن			
سميرة (٤)	وراثى		الدرقية والجنسية		سمات الذكورة
صبرية (٦)		مزمن	فوق الكلتين		
عفاف (٩)			نقص إفراز الدرقية		
نعيمة (١٧)			الدرقية		
جملة العدد	٤ + ٣ = ٧		٨	١	

يتضح مما تقدم أن سبع حالات من أفراد المجموعة مصابة بمرض السيلان أو الزهرى وأن ثمانية حالات تعانى اضطراباً غدياً وأن خمس حالات أخرى تجمع بين المرض التناسلى واضطراب الإفراز الغدى ولا سيما الغدة الدرقية .

ومن ثمة يمكن القول أن المكانة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة المميزة للمجموعة بأسرها مصحوبة بانتشار الأمراض التناسلية واختلال الإفراز الغدى لدى ما يزيد على نصف أفراد العينة .

ثالثاً :

ولننتقل إلى نقطة ثالثة لا ريب فى أهميتها ، ألا وهى قدرة البغايا على الاستجابة الجنسية ومدى نضجهن الجنسى والنفسى عامة . ويتضح هذا الجانب من شخصية البغايا فى الجدول رقم (٦٢) .

فثمت إذن حالتان فقط لهما القدرة على الاستجابة الجنسية(١) ، وخمس حالات أخرى تتميز بقدرة نسبية على هذه الاستجابة ، وإحدى عشرة حالة عاجزة كل العجز عن استشعار اللذة الجنسية . لذلك يمكن القول أن الغالبية العظمى من أفراد المجموعة قد توقف نموها النفسى والجنسى فى مستوى طفلى انعدمت معه الحساسية الجنسية،أيا كانت أسباب هذا التوقف . وفى هذا تأييد لما ذهب إليه « كارل ابراهام » إذ يقول « إن انعدام الحساسية الجنسية يكاد يكون الشرط الضرورى للبغاء » (٢) . بيد أن عدم توفر مجموعة ضابطة يمنعنا من التحقق من هذه القضية عامة ومعرفة مدى انطباقها على البيئة المصرية .

رابعاً :

أما النتيجة الرابعة فهى فى نظرنا أهم ما تكشفت عنه دراستنا المستفيضة لحالات البغايا الثمانية عشرة . وذلك لأن البغايا على عكس ما يذهب إليه المؤلفون عادة — لا ينتمين إلى نمط واحد من الشخصية بل إلى أنماط عدة(٣). ولعل الميزة الكبرى للعينة المختارة هو إبراز هذا التنوع فى أنماط شخصيات البغايا ، والتباين فى الدوافع التى تفضى إلى هذا اللون من السلوك المنحرف . ويبين الجدول رقم (٦٣) توزيع أفراد المجموعة من حيث الأنماط السائدة فيها وهى السيكوباتية والضعف العقلى والحوازية والهستيرية والاكتئابية .

---

(١) هناك شك كبير فى صدق هذه القضية ، نظرا لان هاتين الحالتين تتميزان بالتخلف العقلى .

(٢) K. Abraham : Manifestations Of the female castration complex. In selected Papers, p 361 Hogarth Press. London 1949.

(٣) راجع الدكتور سامى محمود على : وسوم البغايا . المجلة الجنائية القومية يوليو ١٩٥٨ .

جدول (٦٢)

بيان مدى وجود الحساسية الجنسية فى الحالات

البغايا	انعدام الحساسية	الحساسية نسبية	الحساسية موجودة
١ — حنان			×
٢ — حليمة		×	
٣ — روحية	×		
٤ — سميرة		×	
٥ — سيدة	×		
٦ — صبرية	×		
٧ — صفاء	×		
٨ — صالحة	×		
٩ — عفاف	×		
١٠ — فوقية		×	
١١ — فوزية	×		
١٢ — فايزة	×		
١٣ — لطفية		×	
١٤ — نادرة			×
١٥ — نجاة		×	
١٦ — نوال	×		
١٧ — نعيمة	×		
١٨ — هناء	×		
المجموع	١١	٥	٢

وتوزيع الحالات على هذا النحو يقتضى بعض التعليقات .

فالملاحظ أولا أن النمطين الأولين (السيكوباتية والضعف العقلى) يشتركان فى اقتران ممارسة البغاء فيهما بوجود انحراف سلوكية من نوع معين هى السرقة والنشل والتشرد والتسول . فالبغاء هنا هو أحد مظاهر السلوك المضاد للمجتمع عامة ، أو هو نتيجة لنزعة أولية لم تتمثل القيم الاجتماعية أصلا(١) . بيد أن العوامل الدينامية المسئولة عن هذا السلوك تختلف اختلافاً تاما فى السيكوباتية عنها فى الضعف العقلى . فالسلوك المضاد للمجتمع ينم لدى السيكوباتى عن نقص جوهرى فى نمو الضمير الأخلاقى مع الاحتفاظ عادة بمستوى عال من الذكاء (٢) والقدرة على التكيف مع الغير تكيفاً مؤقتا ظاهريا (٣) . بينما يصدر السلوك المضاد للمجتمع فى حالة الضعف العقلى عن جدب وراثى متأصل فى العطاء النفسى يجعل الفرد عاجزا عن تقييم المواقف الاجتماعية تقييما سليما ، ومواجهتها بما يلائمها من أفعال ، وكل ذلك يكون مصحوباً بضعف الشعور بالواقع وسيطرة الأخيلة الطفلية على مسلك الفرد ، مما يعوق عملية التطبيع الاجتماعى ، وتمثل القيم الأخلاقية داخل نطاق الأسرة أولا وبالذات كما يزيد من قابلية الفرد للايحاء وخضوعه للمؤثرات الاجتماعية المنحرفة

---

(١) قارن Kete Friedlander : La délinquence juvenile. pp. 108-9. P. U.F. Paris 1951.

(٢) انظر H. M. Cleckley. Psychopathic state. In : American Handbook of Psychiatry, vol. I, chap. 28. Basic Books. N. Y. 1959.

(٣) انظر Phyllis Greenacre : Conscience in the psychopath. In : Trauma, Birth and Personality. Norton, N. Y. 1952.

(٤) قارن «Carful investigation have proved that the genuine prostitute is not only morally, but also mentally defective». O. Schwarz : The Psychology of sex, p 72. Penguin Books 1949.

ويعبر Mayer-Gross عن رأى مماثل فى : Clinical psychiatry, p. 74. Cassell, London 1955.

وكذلك M. Sacotta فى كتابة : La prostitution. Corréa, Paris 1959.

جدول (٦٣)

توزيع البغايا حسب أنماط شخصياتهم

البغــــايا	أنماط الشخصية				
	سيكوباتية	تخلف عقلى	حوازية	هستيرية	اكتئابية
١ — حنان		× (١)			
٢ — حليمة	×				
٣ — روحية		×			
٤ — سميرة			×		
٥ — سيدة					×
٦ — صبرية				×	
٧ — صفاء				×	
٨ — صالحة				×	
٩ — عفاف				×	
١٠— فوقية	×				
١١— فوزية			×		
١٢— فايزة		×			
١٣— لطفية	×				
١٤— نادرة		×			
١٥— نجاة			×		
١٦— نوال		×(١)			
١٧— نعيمة				×	
١٨— هناء					×
المجموع	٣	٥	٣	٥	٢

(١) التخلف العقلى فى هاتين الحالتين مصحوب بوجود مرض الزهرى

ونلاحظ ثانيا أن توزيع الحالات على الأنماط الثلاثة الأخيرة لا يعنى أن الانحراف الجنسى ناتج عن أن البغى تنتمى إلى الشخصية الهستيرية والحوازية أو الانهباطية ، كما أنه لا يعنى أن هذه الفئة من البغايا مصابة حتما بالأمراض النفسية ولا أن هذه الأمراض هى السبب المباشر فى احترافها البغاء . فلهذه الأنماط الأخيرة قيمة وصفية تشخيصية فحسب تساعدنا على الربط بين العوامل النفسية والاجتماعية ربطاً مفهوماً . وقد رأينا فى عرض الحالات الفردية التى تدخل تحت هذه الأنماط الثلاثة أن العوامل المباشرة فى انحراف كل منها يصعب إطلاقها على الحالات الأخرى بل ويصعب تعميمها على حالات تشترك معها فى نفس النمط . وبالرغم من ذلك ، فمن الممكن تحديد موقف بالذات تعرضت له الحالات العشرة بغير استثناء ، وكان هو العامل الحاسم فى احتراف البغاء ونعنى به « تحلل روابط الأسرة من جهة « واضطراب عملية التوافق الاجتماعى » من جهة أخرى . ويأتى هذا التحلل نتيجة لطلاق الوالدين (الحالتان رقم ٦ و ٩ (أو موتهما ، (الحالات رقم ٥ و ٨ و ١٨) كما يكون نتيجة لهجرة الأسرة من البيئة الريفية إلى القاهرة (الحالات رقم ٦و ٩ و ١١) . أما اضطراب التوافق الاجتماعى فينتج بالذات عن زواج الفتاة فى سن مبكرة زواجاً فاشلا لم يتح لها تكوين أسرة مستقرة (الحالات رقم ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٧) أو أوقعها تحت سيطرة زوج قواد استغلها فى الدعارة (الحالتان رقم ٦ ، ١٥) وهو ينتج أيضاً عن التوحد بالجماعات الفاسدة (الحالة رقم ١٧) أو عن التمرد على الأسرة فى المراهقة ومحاولة الاستقلال عنها بالخروج الفعلى عليها وعلى ما تمثله من قيم (الحالة رقم ١١) . كل هذه الملابسات تؤدى بالتدريج إلى انقطاع روابط الفرد بالجماعات المسئولة عن تطبيعه وتكوين شخصيته ، وانعزاله فى مجتمع غير مألوف بالنسبة إليه . وقد رأينا كيف دفعت الأحداث كلا من العشر حالات (٤ و٥ و٦ و٧ و ٨ و ٩ و١١و١٥و١٧و١٨) إلى فقدان مكانتهن الأولى فى نطاق الأسرة والمجتمع الأسرى ، ثم كيف اضطررن إلى مواجهة الحياة دون إعداد مهنى أو اجتماعى أو نفسى كاف . ومن هذه الناحية ، يبدو الأشتغال بالبغاء وما يصحبه من تكوين جماعات جديدة (ولا سيما زمر الرفيقات ، ودور الدعارة) محاولة لاستعادة التوافق الاجتماعى

واحلال الجماعات الجديدة محل الأسرة . ولهذا الوضع ما يقابله فى مجال السلوك الاجرامى من حيث انطواء هذا السلوك على حركة أولى مضادة للمجتمع تاليها حركة تستهدف إعادة التوافق الاجتماعى(١) .

بيد أن هذه النتيجة ذاتها تثير إشكالا . إذ لم كانت الحياة الجنسية لدى البغايا وسيلتهن لإستعادة التوافق الاجتماعى ؟ وما العلاقة الدقيقة التى تربط البيئة الاسرية ومشكلاتها بالبيئةالاجتماعية الجديدة التى تعيش فيها البغى ؟ . وبأى معنى تنقل البغى صراعاتهااللاشعورية — ومصدرها الأسرة وبالذات الموقف الأوديبى — إلى المجتمع الجديد ؟ ثم ما دلالة احتراف البغاء بالنسبة للتطور النفسى والجنسى للبغى عامة ؟ إن المادة التى عدنا بها هذا البحث لا تسمح لنا — ولو على نحو تقريبى — بالإجابة على هذه الأسئلة رغم أهميتها لتفهم ظاهرة البغاء . ومرجع ذلك إلى أن الحياة الجنسية لدى البغايا لم تكن منذ البداية هدفا أولا للبحث عملت على تحقيقه متنوع الفحوص . ومن ثمة فنحن فى حاجة إلى دراسة البغاء دراسة أكلينيكية أكثر عمقا على هدى فروض التحليل النفسى ونظرياته (٢) .

بقى أن ننبه إلى شيئين آخرين : فالجماعة التى أجريت عليها الدراسة تمثل الفئة الفقيرة من طبقة البغايا . لذلك يحق لنا أن نتساءل عما إذا كانت ظاهرة البغاء تحتفظ دائماً بنفس الطابع أم تختلف باختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية — وما هى السمات التى تتسم بها فى الطبقات غير الفقيرة . ومن جهة أخرى فقد رأينا أهمية الجماعات فى البغاء من حيث

---

(١) U. D, Lagache : La psycho-criminogénèse.
Revue francaise de psychoanalyse, vx, 1, Janvier-mars 1951.

(٢) راجع مثلا G. Barag : Zur Psychoanalyse der Prostitution.
Imago, 1937, 23 : 330-362.
T. Agoston : Some psychological aspects of prostitution : The pseudo-personality.
Intern. J.Psychoanal., 1945, 26 : 62-67.
F. Wengraf : Fragment of an analysis of a prostitute.
J. criminal Psychopathology, 1943,5 ; 248—253.
Marie Bonaparte : Sexualité de la femme.
Presses Universitaire de France, Paris 1957.
S. Freud : Female Sexuality.
Collected Papers, V. Hogarth Press, London 1959.

أنها تتيح لطائفة معينة من البغايا فرصة الاندماج فى المجتمع واسترداد المكانة الاجتماعية المفقودة . ولا ريب أن للجماعات دورا مماثلا فى الإهمية بالنسبة للبغايا ذوات الشخصية السيكوباتية والضعف العقلى . أضف إلى هذا أن البغاء تنظيم اجتماعى أساسه تقسيم العمل وتفاعل عدد معين من الوحدات الاجتماعية (١) . من ذلك كله يتضح أهمية دراسة ظاهرة البغاء من وجهة نظر ديناميات الجماعة فضلا عن ديناميات الفرد التى اقتصر عليها بحثنا الحالى .

فثمة إذن مجال لاستكمال دراسة ظاهرة البغاء على هدى الملاحظات السالفة وبناء على الفروض التى أتاحت لنا صياغتها .

الخلاصـــــــة

نخلص مما تقدم أن البغاء ظاهرة تتداخل فيها العوامل المختلفة وأن هذه العوامل تتمثل فى ثلاثة أنواع بالذات : هى الشخصية السيكوباتية ، والضعف العقلى ، وسوء التوافق الاجتماعى والنفسى ، بالمعنى الدقيق الذى استخدمنا فيه هذا التعبير ، ولسنا نعتقد أننا استنفدنا الموضوع بسرد هذه المجموعة من الدوافع وإنما نعتقد أن إختيار عينة أخرى ذات خصائص مغايرة لخصائص العينة المختارة سوف تكشف عن جوانب جديدة فى ظاهرة البغاء .

---

(١) راجع كنزلى ديفيز : البغاء كظاهرة اجتماعية ، مطالعات فى العلوم الاجتماعية ، العـــدد الثانى ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

الملاحق

ملحق (١)

أمر رقم (٧٦) لسنة ١٩٤٩

الخاص باغلاق بيوت العاهرات

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر فى ١٣ مايو سنة ١٩٤٨ باعلان الأحكام العرفية ، وعلى اللائحة الصادرة فى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٠٥ بشأن بيوت العاهرات ، وبمقتضى السلطات المخولة لنا بالمرسوم الصادر فى ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٤٨ ، وبعد موافقة مجلس الوزراء .

نقرر ما هو آت :

مادة ١ — تغلق بيوت العاهرات فى جميع أنحاء المملكة المصرية بعد شهرين من تاريخ نشر هذا الأمر ، ولا يجوز من هذا التاريخ فتح بيوت جديدة للعاهرات .

ويعتبر فى تطبيق هذا الأمر بيتاً للعاهرات كل محل يتخذ أو يدار للبغاء عادة ولو اقتصر استعماله على بغى واحدة .

مادة ٢ — كل من فتح أو أدار بيتاً للعاهرات أو ساهم أو عاون فى إدارته بالمخالفة لأحكام هذا الأمر يعاقب بالحبس مع الشغل من سنة إلى ثلاث سنوات .

وإذا كان مرتكب الجريمة زوجاً لمن يتعاطى الفحشاء فى بيت للعاهرات أو من أصولها أو من المتولين تربيتها أو ملاحظتها أو ممن لهم سلطة عليها يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تجاوز أربع سنوات وذلك مع عدم الإخلال بتوقيع أية عقوبة أشد ينص عليها قانون العقوبات .

ولا يجوز لأى سبب من الأسباب أن تنزل العقوبة عن الحد الأدنى المنصوص عليه فى هذه المادة .

وفى حالة العود بعد سبق الحكم بجريمة من الجرائم المنصوص عليها فى هذا الأمر يجب ألا تقل العقوبة على العائد عن مثلى الحد الأدنى المقرر للجريمة ولا يجوز فى جميع الأحوال الحكم بايقاف التنفيذ .

مادة ٣ — استثناء من أحكام قانون تحقيق الجنايات، يخول المحافظون والمديرون ومفتش المكتب الرئيسى لحماية الآداب ومأمورو المراكز والأقسام والبنادر أو من ينتدبونهم من رجال الضبطية القضائية دخول وتفتيش كل بيت تكون قد دلت التحريات على أنه يدار للعاهرات .

وللمحافظ أو المدير أن يصدر بعد اطلاعه على محضر ضبط الواقعة أمراً إدارياً باغلاق البيت .

مادة ٤ — يعاقب بالحبس كل شخص من رجال الضبطية القضائية دخل بسوء نية وبحجة إثبات مخالفة لأحكام المادة الثانية من هذا الأمر، بيتاً يعلم أنه لا يدار للعاهرات ، وذلك مع عدم الاخلال بالمحاكمة التأديبية .

مادة ٥ — كل امرأة مريضة بأحد الأمراض التناسلية المعدية تضبط فى بيت من بيوت العاهرات التى تدار بالمخالفة لأحكام هذا الأمر تعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تجاوز مائة جنيه .

ملحق ٢

القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٥١

الخاص بمكافحة الدعارة

مادة ١ — يعاقب بالحبس مدة لاتقل عن سنة وبغرامة من ١٠٠ إلى ٣٠٠ جنيه كل من حرض شخصاً ذكراً أو أنثى على ارتكاب الفجور أو الدعارة أو ساعده على ذلك أو سهله له ، وكذلك كل من استخدمه أو استدرجه أوأغواه بقصد ارتكاب الفجور أو الدعارة .

فاذا كانت سن من وقعت عليه الجريمة لم تبلغ الحادية والعشرين سنة ميلادية كاملة كانت العقوبة بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن ١٠٠ جنيه ولا تتجاوز ٥٠٠ جنيه .

مادة ٢ — يعاقب بالعقوبة المقررة فى الفقرة الأخيرة من المادة السابقة :

(أ) كل من استخدم أو استدرج أو أغوى شخصاً ذكراً كان أو انثى بقصد ارتكاب الفجور أو الدعارة وذلك بالخداع أو بالقوة

أو التهديد أو باساءة استعمال السلطة أو غير ذلك من وسائل الإكراه .

(ب) كل من استبقى بوسيلة من هذه الوسائل شخصاً ذكراً كان أو أنثى بغير رغبة فى محل للفجور أو الدعارة .

مادة ٣ — يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على خمس سنوات وبغرامة من ١٠٠ جنيه إلى ٥٠٠ جنيه كل من حرض ذكراً لم تبلغ سنه الحادية والعشرين سنة ميلادية كاملة أو انثى أيا كان سنها على مغادرة المملكة المصرية أو سهل له ذلك أو استخدمه أو اصطحبه معه خارجها للاشتغال بالفجور أو الدعارة وكل من ساعد على ذلك مع علمه به .

ويكون الحد الأقصى لعقوبة الحبس بسبع سنين إذا وقعت الجريمة على شخصين فأكثر أو إذا ارتكبت بوسيلة من الوسائل المشار إليها فى الفقرة الأولى من المادة الثانية .

مادة ٤ — فى الأحوال المنصوص عليها فى المواد الثلاث السابقة تكون عقوبة الحبس من ثلاث سنوات إلى سبع إذا كانت سن من وقعت عليه الجريمة لم تبلغ ست عشرة سنة كاملة أو إذا كان الجانى من أصول المجنى عليه أو من المتولين تربيته أو ملاحظته أو ممن لهم سلطة عليه أو كان خادما بالأجرة عنده أو عند من تقدم ذكرهم .

مادة ٥ — يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على خمس سنوات وبغرامة من ١٠٠ إلى ٥٠٠ جنيه كل من أدخل المملكة المصرية شخصاً أو سهل له دخولها لارتكاب الفجور أو الدعارة .

مادة ٦ — يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر :

(ا) كل من عاون أنثى على ممارسة الدعارة ولو عن طريق الانفاق عليها .

(ب) كل من استغل بأية وسيلة كانت بغاء شخص أو فجوره .

وتكون العقوبة الحبس من سنة إلى خمس سنوات إذا اقترنت الجريمة بأحد الظرفين المشددين المنصوص عليهما فى المادة الرابعة من هذا القانون .

مادة ٧ — يعاقب على الشروع فى الجرائم المبينة فى المواد السابقة بالعقوبة المقررة للجريمة .

مادة ٨ — كل من فتح أو أدار محلاً للفجور أو الدعارة أو عاون بأية طريقة كانت فى إدارته يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن ١٠٠ جنيه ولا تزيد على ٣٠٠ جنيه وذلك مع عدم الإخلال بتوقيع أية عقوبة أخرى أشد ينص عليها القانون . ويحكم باغلاق المحل و بمصادرة الأمتعة والأثاث الموجود فيه . ويعتبر محلا للدعارة أو الفجور كل مكان يستعمل عادة لممارسة دعارة الغير ولو كان من يمارس فيه الدعارة أو الفجور شخصاً واحداً .

وإذا كان مرتكب الجريمة من أصول من يمارس الفجور أو الدعارة أو من المتولين تربيته أو ملاحظته أو ممن لهم سلطة عليه تكون عقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد على أربع سنوات .

مادة ٩ — يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر وبغرامة لا تقل عن ٢٥ جنيها ولا تزيد على ٣٠٠ جنيه أو باحدى هاتين العقوبتين :

١ — كل من أجر أو قدم بأية صفة كانت منزلا أو مكاناً يدار للفجور أو الدعارة أو لسكنى شخص أو أكثر إذا كان يمارس فيه الفجور أو الدعارة مع علمه بذلك .

٢ — كل من يملك أو يدير منزلا مفروشاً أو غرفاً مفروشة أو محلا مفتوحاً للجمهور يكون قد سهل عادة الفجور أو الدعارة سواء بقبوله أشخاصاً يرتكبون ذلك أو بسماحه فى محله بالتحريض على الفجور أو الدعارة .

٣ — كل من اعتاد ممارسة الفجور أو الدعارة .

وعند ضبط الشخص فى الحالة الأخيرة يجوز ارساله للكشف الطبى فاذا تبين أنه مصاب بأحد الأمراض التناسلية المعدية حجز فى أحد المعاهد العلاجية حتى يتم شفاؤه .

ويجوز الحكم بوضع المحكوم عليه بعد انقضاء عقوبته فى مؤسسة تخصص لهذا الغرض الى أن تأمر جهة الادارة باخراجه ويكون ذلك واجباً فى حالة العود . ولا يجوز ابقاؤه فى الإصلاحية أكثر من ثلاث سنوات .

وفى الأحوال المنصوص عليها فى البندين ١ و ٢ تحكم باغلاق المحل مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر وينفذ القانون دون نظر لمعارضة الغير ولو كان حائزاً

بموجب عقد صحيح ثابت التاريخ ويجوز الحكم بمصادرة الأثاث والأمتعة الموجودة فى المحل كلها أو بعضها حسب الأحوال .

مادة ١٠ — يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد على ٢٠٠ جنيه كل مستغل أو مدير لمحل عمومى أو أى محل آخر مفتوح للجمهور يستخدم اشخاصاً ممن يمارسون الفجور أو الدعارة بقصد تسهيل ذلك لهم أو بقصد استغلالهم فى ترويج محله .

وتكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد على أربع سنوات والغرامة من ٢٠٠ جنيه إلى ٤٠٠ جنيه إذا كان المتهم من الأشخاص المذكورين فى الفقرة الأخيرة من المادة الثامنة . ويحكم باغلاق المحل لمدة لا تزيد على ثلاثة أشهر ويكون الإغلاق نهائياً فى حالة العود .

مادة ١١ — يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة كل شخص يشتغل أو يقيم عادة فى محل للفجور أو الدعارة مع علمه بذلك .

مادة ١٢ — يعاقب بالحبس وبغرامة لا تزيد على ١٠٠ جنيه أو باحدى هاتين العقوبتين كل من أعلن باحدى الطرق المبينة فى المادة ١٧١ من قانون العقوبات دعوة تتضمن اغراء بالفجور أو الدعارة أو لفت الأنظار إلى ذلك باحدى الطرق المتقدمة وتطبق فى هذه الحالة أحكام المواد من ١٩٥ إلى ٢٠٠ من قانون العقوبات .

مادة ١٣ — يستتبع الحكم بالادانة فى إحدى الجرائم المنصوص عليها فى هذا القانون وضع المحكوم عليه تحت مراقبة البوليس مدة مساوية لمدة العقوبة وذلك دون الاخلال بالأحكام الخاصة بالمتشردين .

مادة ١٤ — تلغى المواد ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ من قانون العقوبات وكذلك تلغى لائحة بيوت العاهرات الصادرة فى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٠٥ والأمر العسكرى رقم ٧٦ لسنة ١٩٤٩ بشأن إغلاق بيوت العاهرات الذى استمر العمل به بمقتضى القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٥٠ برفع الأحكام العرفية فى جميع أنحاء المملكة المصرية فيما عدا محافظتى سيناء والبحر الأحمر وبعدم قبول الطعن فى التدابير التى أصدرتها السلطة القائمة على إجراء الأحكام العرفية وباحالة الجرائم العسكرية إلى المحاكم العادية وبأحكام أخرى.

مادة ١٥ — على وزراء الداخلية والعدل والشئون الاجتماعية تنفيذ هذا القانون كل منهم فيما يخصه ، ويعمل به من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية (نشر هذا القانون فى الوقائع المصرية فى ١٩٥١/٤/٢٨) .

ملحوظة :

أضيفت المادة ١٠ مكرراً إلى هذا القانون بالقانون رقم ٣٠١ لسنة ١٩٥٣ وهى خاصة باعطاء النيابة العامة الحق بمجرد ضبط الواقعة فى الأحوال المنصوص عليها فى المواد ٨ ، ٩ ، ١٠ فى إصدار الأمر باغلاق المحل أو المنزل المدار للدعارة أو الفجور ، كما تنص فيه على أن تفصل المحكمة فى الدعوى العمومية على وجه الاستعجال فى مدة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع .

ملحق ٣

المادة ٢٦٩ مكرر من قانون العقوبات :

أضيفت بالقانون ٥٦٨ لسنة ١٩٥٥

« يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سبعة أيام كل من وجد فى طريق عام أو مكان مطروق يحرض المارة على الفسق باشارات أو أقوال . فاذا عاد الجانى إلى ارتكاب هذه الجريمة خلال سنة من تاريخ الحكم عليه فى هذه الجريمة الأولى فتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر وبغرامة لا تجاوز خمسين جنيهاً ويستتبع الحكم بالإدانة وضع المحكوم عليه تحت مراقبة البوليس مدة مساوية لمدة العقوبة » .

ملحق ٤

استبيان المسح الاجتماعى للبغايا

سرى

رقم مسلسل	
رقم الأحوال	مكتب حماية الآداب القاهرة / الجيزة يوم / / ١٩
رقم المحضر	

أولا : بيانات أولية :

١ — الاسم : . . . . اسم الشهرة : . . . .

٢ — محل الإقامة : . . . .

٣ — السن : . . . .

٤ — الجنسية : (مصرية) . (أجنبية — جنسيتها بالتحديد)

٥ — الديانة : (مسلمة) . (مسيحية) . (يهودية) . (ديانات أخرى)

ثانياً : بيانات عن الموطن الأصلى والهجرة :

(أ) — الموطن الأصلى :

٦ — الموطن الأصلى للأسرة : القاهرة . . . . قسم . . . .

محافظة أخرى . . . قسم . . . .

مديرية . . . . مركز . . . .

من الخارج . . . .

(ب) للمهاجرات فقط (البيانات التالية خاصة بآخر هجرة إلى القاهرة)

٧ — سنها عند هجرتها إلى القاهرة : . . . .

٨ — مدة إقامتها فى القاهرة منذ هجرتها :

(أقل من ٦ شهور) . (من ٦ شهور — سنة)

(أكثر من سنة — ٢) . (أكثر من ٢ — ٥) .

(أكثر من ٥ — ١٠) (١٠ +) .

٩ — مع من هاجرت ؟ : (بمفردها) ، (مع الأسرة كلها)

(مع بعض أفراد الأسرة) . (مع الزوج) . (مع أقارب)

(مع آخرين :)

١٠ — سبب الهجرة ؟ : (العمل) . (انتقال الأسرة) . (الزواج) .

(هرب من انتقام للعرض) . (هرب من اتهام أو عقوبة) . (هرب من سوء المعاملة) . (تغرير للمارسة) . (أسباب أخرى :)

١١ — أول جهة أقامت بها بالقاهرة أو الجيزة :

ثالثاً : بيانات عن الإقامة الحالية :

١٢ — مع من تعيش ؟ : (مع الأسرة) . (مع أقارب) . (مع الزوج) . (مع أولادهـا) . (مع عشيق) . (مع صديقات) . (مع زميلات الممارسة) . (فى منزل للدعارة) . (مع مخدوم) .
(مع آخرين :) . (مستقلة) .

١٣ — سنها عند ما انفصلت عن أسرتها بالقاهرة : . . . .

١٤ — موقف أهلها من ممارسة البغاء : (استنكار) . (عدم اكتراث) . (تشجيع) . (لايعرفون) .

١٥ — موقف من تقيم معهم : (استنكار) . (عدم اكتراث) . (تشجيع) . (لا يعرفون) .

رابعاً : بيانات عن الحالة المدنية :

١٦ — حالتها الزوجية : (لم تتزوج) . (متزوجـة) . (مطلقة) . (أرملة) .

١٧ — عدد مرات زواجها : . . . .

١٨ — عدد مرات طلاقها : . . . .

١٩ — المدة التي مضت على انتهاء آخر علاقة زوجية لها :
(أقل من ٦ شهور) . (من ٦ شهور — سنة) . (أكثر من سنة — ٢) . (أكثر من ٢ — ٥) . (أكثر من ٥ — ١٠) . (١٠ +) .

٢٠ — هل لها أولاد شرعيون ؟ (نعم) (لا)

٢١ — عددهم (إن كان لها) : . . . .

٢٢ — هل تعول أحداً ؟ (نعم) (لا)

٢٣ — من تعول ؟ (أب) . (أم) . (إخوة) . (أولاد) . (زوج) . (أقارب) . (آخرون :)

خامسا : بيانات عن الحالة التعليمية :

٢٤ — حالتها التعليمية : (أمية) . (غير أمية) .

٢٥ — مستواها التعليمي : (تقرأ فقط) . (تقرأ وتكتب) . (المرحلة الابتدائية) .

(المرحلة الاعدادية) . (المرحلة الثانوية).
المرحلة العالية) .

٢٦ — هل تتكلم لغة
أجنبية : (نعم) (لا)

٢٧ — كيف تعلمتها : (فى المدرسة) . (من المهنة) . (من الممارسة) .

٢٨ — اللغة التى تعرفها : (انجليزية) . (فرنسية) . (يونانية) .
(إيطالية) .
(لغات أخرى :

سادسا : بيانات عن المهنة :

٢٩ — هل لها مهنة حاليا: (نعم) (لا)

٣٠ — مهنتها الحالية : (خدمة منزلية) . (عمل كتابى) . (عمل صناعى . (عمل تجارى) . (عمل فنى).
(أعمال أخرى :)

٣١ — طبيعة مهنتها
الحالية : (مستديمة) . (دورية) . (غير منتظمة).

٣٢ — دخلها الشهرى
منها : (أقل من ٢ جنيه) . (٢—) . (٤—) .
(٦—) . (٨—) (١٠)

٣٣ — أول مهنة احترفتها : (خدمة منزلية) . (عمل كتابى) . (عمل صناعى) . (عمل تجارى) . (عمل فنى .
(عمل آخر :)

٣٤ — المهنة التى احترفت
البغاء خلالها (خدمة منزلية) . (عمل كتابى) . (عمل صناعى) . (عمل تجارى) . (عمل فنى)
(عمل آخر :)

٣٥ — هل لها مصادر
أخرى للدخل (غير البغاء) : (نعم) (لا)

٣٦ — مصادر الدخل
الأخرى (ان وجدت) :

(أملاك) . (معاش) . (نفقة) .
(مساعدات من أقارب) . (مساعدات
من مؤسسات) . (دخل زوجها) .
(دخل أولادها) .
(مصادر أخرى :)

٣٧ — متوسط دخلها
الشهرى من هذه المصادر :

(أقل من جنيه واحد) (١ —).(٣—)
. (+ ٧) . (٥—)

٣٨ — مجموع دخلها
الشهرى من غير البغاء : (أقل من ٣ جنيهات). (٣—) .(٥—).
(+١٥) . (٧—)

سابعا : بيانات خاصة بالاتهام :

٣٩ — وقت الضبط (من
واقع المحضر) : . . . .

٤٠ — ما نوع التهمة
الحالية ؟ : (مخالفة تحريض على الفسق) .(جنحة
عود إلى التحريض على الفسق).(ممارسة
الدعارة).(استغلال) (فعل فاضح) .

٤١ — هل اتهمت من
قبل فى إحدى التهم السابقة ؟ : (نعم) . (لا)

٤٢ — نوع وعدد مرات الاتهام السابقة (إن وجدت) :

نوع الاتهام	تحريض على الفسق	ممارسة	إدارة منزل	استغلال	فعل فاضح	تشرد
عدد مراته						

٤٣ — المدة التى مضت منذ أول اتهام لها يتصل بالبغاء حتى الآن :
(أقل من ٦ شهور) . (من ٦ شهور — سنة) (أكثر من
سنة — ٢) . (أكثر من ٢—٥) . (أكثر من ٥—١٠) .
(+١٠) .

ثامنا : بيانات عن بدء ممارستها للبغاء :

٤٤ — سنها عند بدء
ممارستها للبغاء : . . . .

٤٥ — أين بدأت ممارستها
للبغاء : (فى القاهرة) (خارج القاهرة)

٤٦ — كيف بدأت
ممارستها للبغاء : (بدون تحريض).(بتحريض زوج) .
(بتحريض أقارب).(بتحريض مستغل).
(بتحريض زميلات) .
(بتحريض آخرين :) .

تاسعا : بيانات عن طريقة ممارستها للبغاء حاليا :

٤٧ — المكان الذى تباشر
فيه الاتصال الجنسى بالعملاء : (منزل للدعارة).(مسكنها الخاص).
(مركب).(أى مكان آخر يدبره العميل)

٤٨ — طرق اتصالها
بالعملاء : (تقابلهم وحدها فى الطريق).(تقابلهم
مع زميلات فى الطريق) . (تقابلهم فى
محل عام).(تتصل بهم عن طريق عملاء
آخرين).(يتصلون بها فى مسكنها) .

(يتصلون بها فى محل عملها) .(فى منزل للدعارة) . (عن طريق مستغل) . (عن طريق وسيط) .
(طرق أخرى :)

٤٩ — هل هناك وسيط (نعم) (لا)

٥٠ — جنس الوسيط : (ذكر) . (أنثى) . (كلاهما)

٥١ — علاقة الوسيط بها : ....

٥٢ — مهنة الوسيط : .... (ليس له مهنة)

٥٣ — هل هناك مستغل : (نعم) . (لا)

٥٤ — جنس المستغل : (ذكر) . (أنثى) . (كلاهما)

٥٥ — علاقة المستغل بها : ....

٥٦ — مهنة المستغل : .... (ليس له مهنة)

عاشرا : بيانات عن العملاء :

٥٧ — النوع الغالب بين عملائها : (طلبة). (عمال) . (تجار) . (موظفون). (جنود) (ريفيون) . (آخرون) . (غير مبين) .

٥٨ — الجنسية الغالبة بين العملاء : (مصريون) . (أجانب — تذكر الجنسية بالتحديد :).

٥٩ — مرحلة العمر الغالبة بين العملاء : (مراهقون).(شبان).(رجال).(كهول). (غير مبين) .

٦٠ — أيام الأسبوع التى يزداد فيها عدد العملاء زيادة ملحوظة :
(السبت) . (الأحد) . (الأثنين) . (الثلاثاء) . (الأربعاء) .
(الخميس) . (الجمعة) . (غير مبين) .

٦١ — أكبر عدد من العملاء تتصل بهم فى اليوم :

(العدد :   ) . (غير مبين) .

٦٢ — أقل عدد من العملاء تتصل بهم فى اليوم :

(العدد :   ) . (غير مبين) .

٦٣ — متوسط الأجر الذى تتقضاه عن الاتصال مرة واحدة بعميل واحد : . . . .

٦٤ — المناسبات التى يزداد فيها عدد العملاء زيادة ملحوظة : . . . .

٦٥ — المناسبات التى ينقص فيها عدد العملاء نقصا ملحوظا : . . . .

حادى عشر : بيانات عن دخلها من البغاء :

٦٦ — متوسط دخلها اليومى من الممارسة :

(أقل من ٥٠ قرشا) . (٥٠قرش —) . (١ جنيه—) (٢+).

٦٧ — متوسط دخلها الشهرى من الممارسة :

(أقل من ٦ جنيه) . (٦—) . (١٠—) . (١٥—) (٢٠ +) .

٦٨ — أكبر دخل تحصل عليه فى اليوم من الممارسة :

(أقل من جنيه) . (١—) . (٢—) . (٤—) . (٨+)

٦٩ — أقل دخل تحصل عليه فى اليوم من الممارسة :

(أقل من ٢٠ قرش) . (٢٠ —) . (٥٠—) . (جنيه واحد+)

ثانى عشر : بيانات عن تعاطيها الخمر والمخدرات :

٧٠ — هل تشرب الخمر ؟ (نعم) (لا)

٧١ — مناسبات شربها الخمر : (مع العملاء) . (لمزاجها) . (الاثنان معا) .

٧٢ — هل تتعاطى الحشيش ؟ (نعم) (لا)

٧٣ — مناسبات تعاطيها الحشيش : (مع العملاء) . (لمزاجها) . (الاثنان معا) .

٧٤ — هل تتعاطى مخدرا آخر : . (نعم) . (لا)

٧٥ — ما هذا المخدر ؟

٧٦ — مناسبات تعاطيها هذا المخدر : (مع العملاء) . (لمزاجها) . (الاثنان معا) .

١١١١١١١١

ملاحظات المستبر على الحالة :

٧٧ — موقف الحالة من الاستبيان : (متعاونة) . (غير متعاونة) . (بينية) .

تحريرا فى / / ١٩ . اسم الباحث

ملحق ٥

الاسم : . . . .
رقم القضية : . . . .
فحص يوم : / / ١٩٥

سرى

استمارة الفحص الطبى (الاكلينيكى)

أولا بيانات أولية :

السن : . . . . الحالة الاجتماعية . . . . .
. . . .

العنوان : . . . .

الشكوى إن وجدت : . . . .

التاريخ المرضى الأسرى : . . . .

التاريخ المرضى للحالة : . . . .

الحالة العامة : . . . .

ثانيا : الفحص الطبى

الطول : . . . . سم الوزن : . . . . . كجم

ضغط الدم : . . . .

الفم والحلق : . . . .
القلب : . . . .
الرئتان : . . . .
الجهاز الهضمى : . . . .
الجهاز العصبى : . . . .
الجهاز التناسلى وحالة الشرج : . . . .
. . . .

ثالثا : الفحص المعملى :

الميكروسكوبى : . . . .
الدم للوسرمان : . . . .
فحوص أخرى : . . . .
رابعا : الرأى الطبى : . . . .
. . . .
. . . .

توقيع الطبيب

ملحق ٦

سرى

رقم القضية : . .

استمارة

الفحص البدنى الفيزيقى

(التركيب الجسمى)

الاسم :

السن :

المهنة (إن وجدت) :

مكان التنشئة :	محافظة	قسم	شياخة
	مديرية	مركز	قرية

أولا : مقاييس انثروبومترية عامة :

طول القامة : سم

الوزن (بدون ملابس) كج

محيط الصدر : أثناء الشهيق : سم

أثناء الزفير : سم

المتوسط : سم

محيط منطقة البطن (الخصر) : سم

محيط منطقة الأرداف : سم

الطول بين قمة الرأس والعانة : سم

طول الذراعين : الذراع اليمنى : سم

الذراع اليسرى : سم

طول الساقين : الساق اليمنى : سم

الساق اليسرى : سم

طول المسافة بين طرف الأصبع الوسطى لليد اليسرى إلى طرف الأصبع الوسطى باليد اليمنى والذرعان ممدودان فى محذاة الكتف : سم

محيط الفخذ (من حول منطقة اتصاله بالجذع) : اليمنى سم اليسرى سم

محيط الساق (من حول منطقة العضلة الخلفية) : اليمنى سم اليسرى سم

طول القدم : سم

نوعـــــه : مقوس — مفلطح (فلات)

ثانيا : الجمجة :

طول الجمجمة : سم عرضها : سم ارتفاعها : سم

المحيط الأفقى للرأس : سم

الشكل العام للرأس : مستديرة — بيضاوية — رباعية — غير محددة الشكل

درجة تناسب الرأس مع بقية الجسم : متناسبة — على شىء من التناسب . غير متناسبة .

النتوء الحاجبي : واضح البزوز — بارز نوعا — غير بارز .

ثالثا : الوجه :

حجمه (بالنسبة للرأس) : متضخم — متناسب — صغير .

الشكل : خماسى مسطح — درعى عريض — بيضاوى مسحوب — بيضاوى قصير .

الاتصال الجبهى بعظام الأنف : قوسى — زاوى — مستقيم

الملمس	: أملس ناعم	— على شيء من النعومة	— خشن	
الأنف	: كبيرة	— متوسطة	— صغيرة	
	طرفها مرتفع	— طرفها منخفض	— طرفها أفقى	
الفم	: متسع	— متوسط	— صغير .	
الشفتان	: غليظتان	— على شى من الغلاظة	— رقيقة	
	حمراء	— على شيء من الإحمرار	— باهتة	
الأسنان	: كبيرة	— متوسطة	— صغيرة	
	منتظمة	— منتظمة نوعا	— غير منتظمة .	
الاذنان	: كبيرتان	— متوسطتان	— صغيرتان	
	شحمتها ملتصقة بالجسم	— متوسطتان	— سائبة غير ملتصقة	
العينان	: كبيرتان	— متوسطتان	— صغيرتان .	
	غائرتان	— سطحيتان	— جاحظتان .	
	عسليتان	— سوداوان	— زرقاوان .	

رابعاً الشعر :

(ا) شعر الرأس : كثيف — متوسط الكثافة — خفيف .
ناعم — خشن — مجعد .
أســود — كستنائى — أشقر — أبيض .

(ب) شعر الحاجبين : غزير — متوسط الغزارة — خفيف .
متصل — يكاد أن يتصل — غير متصل .

(حـ) شعر العانة : زاوى الحافة — خطى الحافة — مستدير الحافة .

(د) شعر الجسم : غير موجود — موجود بقلة — موجود بكثرة .
(تحدد مناطق وجوده :) .

خامساً : الجسم :

(ا) الرقبة : طويلة — متوسطة الطول — قصيرة .
رفيعة — متوسطة — غليظة .
الحنجرة بارزة — على شئ من البروز — غير ظاهرة .
الغدةالدرقيةمتضخمة — على شئ من التضخم — غير متضخمة .

(ب) الصدر :
حجم الثديين كبيران — متوسطان — صغيران — ضامران .
حلمة الثدى : متضخمة — متوسطة — صغيرة — ضامرة .

(حـ) البطن : منتفخة — على شئ من الانتفاخ — خاليةمن الانتفاخ.
متماسكة — على شئ من التماسك — مرتخية .

(د) :الردفان واضحا البروز— متوسطا البروز — منسطحان .

(هـ) بشرة الجلد : ملساء — غير ملساء — خشنة .
سميكة — سميكة نوعا — رقيقة .

سادساً : مستوى الجمال والأنوثة :

(يضع هذا التقدير ثلاثة باحثين على الأقل) .

(ا) الجمال : جميلة حقاً — على شئ من الجمال — مقبولة .
على درجةمن القبح — قبيحة .

(ب) الأنوثة : ١ — خصائص الصوت وطريقة الحديث :
واضحة الذكورة — به عناصر ذكورة — تنقصه الأنوثة .
— أنثوى — واضح الأنوثة .

٢ — النشاط الحركى :
واضح الذكورة — به عناصر ذكورة — تنقصه الأنوثة .
أنثوى — واضح الأنوثة .

سابعاً : أى تشوهات أو نقائص عضوية :

ثامناً : أى علامات أخرى مميزة بالجسم :

وحمات — وشمات — ندب
تشقق جلدى — علامات أخرى .

تاريخ الفحص :
اسم الفاحص :

ملحق ٧

استمارة اختبار تداعى الأفكار

(خاص ببحث البغاء)

تصميم : الدكتور عبد المنعم المليجى

مظاهر الاضطراب فى عملية الاستجابة

١ — تعطيل الاستجابة

٢ — تأخر الاستجابة

٣ — الاستجابة لغير كلمة التنبيه .

٤ — تكرار كلمة التنبيه .

٥ — عدم سماع كلمة التنبيه أو الخطأ فى سماعها .

٦ — تكرار جزئى .

٧ — تكميل كلمة التنبيه .

٨ — وصف كلمة التنبيه .

٩ — الاستجابة بصورة ذهنية .

١٠ — الإشارة إلى الذات .

١١ — استجابة نتيجة قصور ذاتى.

١٢ — الاستجابة بأكثر من كلمة .

١٣ — استجابة لا علاقة لهـا بالكلمة .

١٤ — استجابة بعيدة .

١٥ — استجابة باسم علم .

١٦ — استجابة انفعالية .

الاختبـار

كلمة التنبيه	الاستجابة	الزمن	كلمة التنبيه	الاستجابة	الزمن
١ — صـبر .			١٠ — تـور .		
٢ — أخ .			١١ — ضـلوع .		
٣ — كتـاب .			١٢ — مجـروح .		
٤ — ابن .			١٣ — فلـوس .		
٥ — شرب .			١٤ — غـداره .		
٦ — فـرح .			١٥ — أم .		
٧ — تعبـان .			١٦ — يرضـع .		
٨ — معـده .			١٧ — جـوز .		
٩ — زميلـه .			١٨ — سـفره .		

كلمة التنبيه	الاستجابة	الزمن
١٩ — ضرايب .		
٢٠ — رأس .		
٢١ — بنت .		
٢٢ — مصارين .		
٢٣ — خروف .		
٢٤ — خناقة .		
٢٥ — كرسى		
٢٦ — بوليس .		
٢٧ — حنيه .		
٢٨ — دنيا .		
٢٩ — أمشير .		
٣٠ — حبيب .		
٣١ — سيما .		
٣٢ — راجل .		
٣٣ — نضافة .		
٣٤ — أخت .		
٣٥ — نوم .		
٣٦ — أفكار .		
٣٧ — مش ممكن .		
٣٨ — أب كلام .		
٣٩ — أب .		
٤٠ — ياريت .		
٤١ — انتحار .		
٤٢ — مزاج .		
٤٣ — موت .		
٤٤ — شوار .		
٤٥ — حرام .		
٤٦ — جدع .		
٤٧ — ستاير .		
٤٨ — غيط .		
٤٩ — سكه .		
٥٠ — رب .		

ملحق ٨

بطاقة تحليل مضمون إختبار رورشاخ

إسـم الحالة :　　　　　　　　　　التاريخ :

أجرى الاختبار :

صححـــه :　　　　　　　　　　　　الخبير :

رموز التصحيح	رقم البطاقة										المجموع
	I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X	
Des. الوصف											
Ref. الرفض											
Symb. الرمزية											
H. إنسان											
Hd. تفاصيل إنسان											
A. حيوان											
Ad. تفاصيل حيوان											
Aobj. شئ حيواني											
Anat. تشريحي											
Obj. شيء											
Pl. نبات											
Nat. طبيعة											
Geo. جغرافيا											
فن											
معمار											
سحاب											
دم											
نار											
قناع											
تجريد											
جنس											
Pop. استجابة شائعة											

وضعه الدكتور سامي محمود علي

(ا) عـــدد الاستجابات (R) =

(ب) عدد الاستجابات فى كل من الفئات التالية :

١ — المضمون الإنسانى .H. Hd = ٢ — المضمون الحيوانى A.Ad=

٣ — المضمون المتعلق بحيوان A.obj= ٤ — المضمون الشيئى Obj =

٥ — المضمون الطبيعى= ٦ — المضمون المستقل =

(ا) نبات = فن = نار =

(ب) طبيعة = معمار = قناع =

(ج) جغرافيا = سحاب = تجريد=

دم = جنس=

٧ — استجابة شائعة = ٨ —استجابات مبتكرة=

٩ — ٪ = $\frac{A + H}{Ad + Hd}$ = ———— = ٪

٪ = $\frac{Hd + H}{Ad + A}$ = ———— = ٪

تقرير الأخصائى

الإخصائى

ملحـــــق (٩)

ملاحظات منهجية

على مشاكل تطبيق اختبار المتاهات فى نطاق الدراسة ×

المشكلة :

اتضح عند حساب نسبة ذكاء مجموعة البغايا فى اختبارى الإزاحة والمتاهات أن معامل الارتباط بين نتائجهما ضعيف (+ ٢١ و٠) . فكان من الضرورى أن تعالج هذه النتائج على أساس احتمال تدخل عوامل شخصية أخرى أثناء أداء الحالة لكل من الاختبارين أدت إلى هذا الاختلاف البين فى النتائج .

وحيث أن اختبار المتاهات لبورتيوس قد أجريت عليه بعض البحوث والتجارب بوصفه اختبارا لقياس بعض سمات الشخصية، فإنا نتوقع أن يكون هذا التعارض فى نتائج الاختبارين ناشئا عن تدخل بعض العوامل الانفعالية فى موقف الاختبار. لذلك لا بد أن نضع نتائج هذه البحوث موضع الفحص النقدى للوصول إلى تفسير هذا التعارض فى نسب الذكاء.

المعالجة الاحصائية لإختبار المتاهات لبورتيوس :

استخدم فولدز Foulds (١) اختبار المتاهات لقياس بعض سمات الشخصية فأدخل على إجرائه عدة تعديلات لتناسب الغرض المطلوب وكان من شأن هذه التعديلات إلقاء الضوء على الجوانب الانفعالية أكثر من الذكاء، أى أنها كانت تقلل من تأثير العامل العام فى الذكاء وتؤكد تأثير العوامل الانفعالية. لذلك حدد الباحث — فى أداء الإختبار — بضع متغيرات رأى أنها أكثر المتغيرات صلاحية لقياس الجوانب الانفعالية من الشخصية.

وهذه المتغيرات هى :

(ا) زمن الابتداء.

(ب) الزمن الكلى المستغرق فى أداء الإختبار كله.

(حـ) الاتجاه الخطأ (الطريق المقفل).

(د) عدد مرات رفع القلم.

(هـ) عبور الخط.

(و) مدى الدخول فى الطريق المقفل.

(ز) الخطوط المموجة.

ولأسباب فنية ولاختلاف طريقة إجراء الاختبار فى بحث البغاء الراهن عن تلك التى أجراها بها فولدز، فقد أجرى اختبار المتاهات فى بحثنا باعتباره اختباراً للذكاء — أى طبق بالطريقة التى وضعها مؤلفه نفسه، بورتيوس

× دراسة قامت بها السيدة رجاء مازن، تحت اشراف الدكتور سامى محمود على.

(١) Foulds, G. A. I : The effect of distraction on M. Maze performance. British Journal of Psychology, Feb. 1952 — Ibid. : Temperament of psychology. Idem, August 1952.

وللغرض الذى وضعه من أجله . لهذه الأسباب اقتصرت دراستنا على متغيرين فقط (مشتركين فى طريقتى إجراء الاختبار(١) .

(١) الاتجاه الخطأ (الطريق المقفل) . Wrong Direction (R. D.)

(ب) عبور الخط . Crossed Line (C. L)

فحصت متاهات الحالات وحسب تكرار كل من المتغيرين لكل حالة فوجد أن المتغير « الطريق المقفل » أكثر ورودا من المتغير « عبور الخط » ، ثم حسب معامل الارتباط بينهما فوجد أنه حوالى (— ٠٩,) أى يكاد لايوجد ارتباط بينهما ولذلك فقد أكتفى بمعالجة متغير « الطريق المقفل » فقط معالجة إحصائية لكثرة وروده وللفروق الواضحة بين عدد تكرارات المتغير بالنسبة لكل حالة .

وبعد تفريغ المتاهات اتضح أن ثمة عشرين حالة فقط (٢) التى أتمت الاختبار لذلك فدراستنا مقصورة على هذه الحالات العشرين كما فى الجدول التـــــالى .

خطوات المعالجة الإحصائية :

١ — ايجاد معامل الارتباط بين نتائج كل من اختبار المتاهات واختبار الإزاحة .

٢ — تفريغ اختبار المتاهات .

٣ — ايجاد معامل ارتباط بين كل من المتغيرين « الطريق المقفل — عبور الخط » .

٤ — المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى للمجموعة .

٥ — ايجاد الدرجات المعيارية للمجموعة .

٦ — ترتيب الحالات حسب درجتها المعيارية .

---

(١) سواء عند اجرائه بوصفه اختبارا للذكاء ، وعند اجراء فولدز له بوصفه اختبارا يقيس بعض سمات الشخصية .

(٢) أجرى هذا الاختبار أصلا على ٣٦ حالة اتضح أن عشرين منها أتمت أداء الاختبار ومن هذه الحالات العشرين سبعة فقط تدخل فى عداد العينة التى أجرى عليها البحث (جنان ودوحية ، وسنيده وضبرية ، وصالحة وفوزية ونجاة) .

والغرض من الخطوة الأخيرة هو ترتيب الحالات حسب درجاتهـا فى المتغير « الطريق المقفل » وذلك استنادا إلى نتائج فولدز . فالمتوسط الحسابى للمتغير « الطريق المقفل » بالنسبة لمن تتسم استجاباتهن بطابع حوازى أقل مما هو عليه بالنسبة لمن تتسم استجاباتهن بطابع هستيرى . لذلك أمكن بالخطوة الأخرى تصنيف المجموعة فى فئتين : « فئة موجبة » و « فئة سالبة » أى فئة عدد أخطائها فى المتغير أكثر من المتوسط ، وفئة عدد أخطائها فى المتغير نفسه أقل من المتوسط . وبذلك أمكن التمييز فى الحالات العشرين بين مجموعة تتسم استجاباتها بطابع هستيرى ومجموعة أخرى استجاباتها ذات طابع حوازى ، فالمجموعة الأولى اتخذت من الاختبار موقفاً شخصياً وكانت استجاباتها أكثر انفعالية ، فى حين أن المجموعة الثانية اتخذت منه موضوعاً خارجياً وعالجته معالجة عقلية (بوصفه اختباراً للذكاء) .

وعند استعراض الحالات التى طبق عليها اختبارا المتاهات والرسم اتضح أن ثمة اتفاقاً فى الخطوط العامة أكد هذه النتيجة التشخيصية (علما بأن تفسير نتائج الاختبارين تم على نحو مستقل وصدر عن مبادىء نظرية مختلفة).

خلاصة النتائج :

ونخلص من هذه الدراسة بنتيجة ايجابية عن قيمة اختبار المتاهات كاختبار تحدد نتائجه عوامل أخرى فى الشخصية هذا بالرغم من صغر العينة والمشاكل الفنية التى صاحبت تطبيق الاختبار . ولكن بالرغم من هذه النتيجة فإن الدراسة لم تحسم مشكلة العلاقة بين نوع الاستجابة الصادرة عن الشخص ونمط شخصيته إذ أن الاستجابة الهستيرية لا يتحتم صدورها عن شخصية هستيرية ، فقد يستجيب ذو الشخصية الحوازية استجابات هستيرية والعكس صحيح . فلم تفسر النتائج إذن هذه العلاقة .

وعلى أى حال وبالرغم من تطبيق اختبار المتاهات كاختبار للذكاء فقد أوضحت هذه الدراسة صلاحيته فى قياس أنماط استجابات لها دلالتها بالنسبة لسمات الشخصية .

جدول ترتيب الحالات حسب درجتها المعيارية فى متغير
« الاتجاه الخطـــأ »

الحـــاله	الترتيب	الدرجة المعيارية	طابع الاستجابة
ا	١	١,٣٦	استجابات ذات طابع هستيرى
ب	٢,٥	١, ١	
حـ (حنان)	٢,٥	١, ١	
د	٤	,٨٣	
هـ (صبرية)	٥,٥	,٥٧	
و	٥,٥	,٥٧	
ز	٧,٥	,٣٠	
ح	٧,٥	,٣٠	
ط (روحية)	١٠	,٠٤	
ى	١٠	,٠٤	
ك	١٠	,٠٤	
ل	١٣	,٢٢	استجابات ذات طابع حوازى
م	١٣	,٢٢	
ن	١٣	,٢٢	
ش (نجاة)	١٥,١٥	,٤٩	
ص (سيدة)	١٦	١,٠٣	
ع (صالحة)	١٧	١,٢٨	
ف (فوزية)	١٧	١,٢٨	
س	١٧	١,٢٨	
ق	٢٠	١,٨١	

ملحق (١٠)

ملاحظات منهجية على مشاكل تطبيق اختبار الازاحة فى نطاق الدراسة ×

مقدمة :

طبق كل من اختبارى الازاحة والمتاهات على مجموعة البغايا موضع الدراسة لتحديد مستويات الذكاء تحديدا أهلا بالثقة (١) . ولكن تبين أن نتائج الاختبارين لا تتفق فى أكثر الحالات ، كما أن درجتى الاختبارين غالباً ما تتفاوتان تفاوتا عظيما يمتنع معه تقدير نسبة ذكاء الحالة . والواقع أن مدى الترابط بين نسب الذكاء فى كل من الاختبارين أقل بكثير من مما كان متوقعا (٢١ر) . ويتضح ذلك من مقارنة الأرقام فى الجدولين ا ، ب .

وقد أجريت دراسة مبدئية على نتائج اختبار المتاهات بينت أن نسبة الذكاء فيه تتأثر بالعوامل الانفعالية . بحيث أصبح يتعين دراسة نسبة الذكاء فيه دراسة تدخل فى اعتبارها هذه العوامل ومراجعة نتائج اختبار الازاحة بما يتمشى وهذه الدراسة حتى نتمكن من تفسير التباعد القائم بين درجات الاختبارين ، أوعلى الأقل تفهم علته .

الفروض :

تستخرج نسبة الذكاء فى اختبار الازاحة عن طريق تحويل الزمن المستغرق فى حل مشاكله التسعة إلى درجات خام ، تحول بدورها إلى عمر عقلى ، تحسب منه نسبة الذكاء . وأساس هذه الطريقة أن الشخص يختلف فى ذكائه عن غيره من حيث الزمن الذى يحتاج إليه لحل المسائل المتدرجة فى الصعوبة . بيد أن ثمة احتمالا آخر وهو أن نتائج الاختبار قد تتأثر باختلاف أسلوب الشخص فى حل المسائل المعين لحلها زمنا محددا .

ونلاحظ أيضا أن حساب نسبة الذكاء فى اختبار الازاحة يغفل عادة أمرا هاما وهو الفروق الفردية . فقد يمكن شخص من حل خمس مشكلات متتالية

× بحث أعده الاستاذ احمد فايق ، باشراف الدكتور سامى محمود على .

(١) أجريت هذه الدراسة على (٣٦) حالة طبق عليهن اختبار الازاحة ولكن البحث اقتصر على عرض (١٨) حالة فقط من اللائى أمكن تطبيق مجموعة الاختبارات النفسية كلها عليهن .

فى زمن ما وبذلك يحصل على نسبة ذكاء معينة ، بينما يتمكن آخر من حل المشكلات الثمانية الأولى ويخفق فى المحاولة الرابعة والمحاولة السادسة ، فاذا قارنا بين نسبة ذكاء الحالتين كانت متساوية . فى هذه الحالة لا يبين اختبار الازاحة الفروق الفردية فى أسلوب معالجة المشاكل المتدرجة فى الصعوبة . فهناك احتمال إذن بأن تشتت المحاولات الناجحة أو عدم تشتتها (١) يكشف عن بعض العوامل الفعالة فى الشخصية .

وعلى أساس هذين الفرضين حاولنا أن نجد طريقة لتبين مدى صدقهما بالنسبة لمجموعة البحث (٣٦ حالة) .

الطريقة :

عملنا أولا على تبين مدى تأثر درجات الذكاء بعامل الزمن المحدد لحل مشاكله التسعة . إذ أن ثمة احتمالا ن :

١ — فاما أن يستغرق الشخص وقتا قصيرا فى حل عدد معين من المشاكل .

٢ — وإما أن يستغرق وقتا طويلا فى حل نفس العدد من المشاكل .

وتبعا لحساب الدرجات فى هذا الاختبار — حصلت الحالات التى من النوع الأول على درجة أعلى من الحالات التى من النوع الثانى . ولكن ربما كان طول المدة المستغرقة لحل عدد معين من المشاكل راجعا إلى نوازع شخصية تميل بالفرد إلى الدقة (٢) والسيطرة العقلية (٣) على موقف الاختبار لا إلى ضعف فى الذكاء .

ولكن نظرا لاختلاف الحالات فى تشتت محاولاتها الناجحة فى المشاكل التسعة للاختبار ، حاولنا أن نتبين تأثر النتائج بقدرة الحالات على المثابرة

---

(١) نعنى بشتت الحالات فشل الشخص فى بعض المشاكل السهلة مع قدرته على حل المشاكل الصعبة . وبذلك يبدو فى أدائها تشتت فى المحاولات الناجحة .

(٢) نعنى بالدقة ميل الشخص الى التباطؤ فى الاجراء لزيادة التأكد من صحته بصورة تمنعه عن اظهار قدرته العقلية (فى نطاق عامل السرعة الذى يتطلبه هذا الاختبار) .

(٣) نعنى بالسيطرة العقلية على موقف الاختبار أن الشخص يستبعد من نفسه ما تثيره فيه مشكلات الاختبار من انفعال فيقف فيها موقفا عقليا خالصا .

العقلية إزاء المشكلات المتدرجة فى الصعوبة . ومن ثمة يتكشف لنا احتمالان آخران :

(ا) فاما أن يتدرج الشخص فى محاولاته تدرجا منتظما ، دون فشل فى محاولات سهلة ونجاح فى محاولات أصعب ، بحيث لا تتشتت محاولاته الناجحة وتسير حسب تدرج الصعوبة فى مشكلات الاختبار .

(ب) وإما أن ينجح فى حل المشكلات الصعبة ويخفق فى حل المشكلات السهلة . وبذلك تتشتت المحاولات الناجحة ولا تسير حسب تدرج الصعوبة فى مشكلات الاختبار .

والملاحظ أن هذا الاختبار يغفل عامل التشتت فى تقدير نسبة الذكاء ولكن قد يكون التشتت دليلا على العجز عن المثابرة العقلية وتتبع المشكلات فى تدرجها فى الصعوبة .

من ذلك يمكن التمييز بين أربعة نماذج من نسب الذكاء مستمدة من أربعة أساليب فى حل مشكلات الاختبار .

١ — حالات تحل المشكلات المتتالية للاختبار دون تشتت وفى وقت قصير . والمعول فى تقدير نسبة ذكائها على الطريقة المتبعة فى الاختبار . وذلك لأن نسبة ذكائها لا تكون متأثرة بأى من العوامل التى سبق ذكرها .

٢ — حالات تحل المشاكل المتتالية للاختبار دون تشتت ولكن فى وقت طويل . وهذه الحالات يحتمل أن تكون نسبة ذكائها متأثرة بنوازع الدقة والميل إلى السيطرة العقلية على موقف الاختبار .

٣ — حالات تحل المشاكل بتشتت وفى وقت قصير . وهذه أيضاً تجعلنا نرجح تدخل عامل عدم القدرة على المثابرة العقلية فى مستوى ملائم لتدرج صعوبة مشكلات الاختبار .

٤ — حالات تحل المشكلات بتشتت وفى وقت طويل . وهذه الحالات يرجح فى شأنها أن يكون أسلوبها هذا نتيجة لنقص فى قدرتها العقلية .

النتائج الأولية :

كان من الضرورى قبل المضى فى تبين صحة الفرض الأول الخاص بالزمن وتمايز الحالات فيه ، أن نتأكد من أن الاختبار ككل يعتبر وحدة واحدة .

فقد وجد أن هناك عددا من الحالات لم تتجاوز المشكلة الرابعة فى الاختبار ، أى نصفه تقريبا . لذلك استخرج متوسط الزمن اللازم لحل الاختبار بالنسبة إلى مجموعة البغايا موضع البحث (٣٦ حالة) فكان هذا المتوسط ٣٢٠ ثانية بانحراف معيارى ١٩٤ (١) . أما متوسط الزمن بالنسبة للمشاكل الأربعة الأولى فكان ١١٤ ثانية بانحراف معيارى ٥٣و١(٢). ثم حسب معامل الاختلاف لكل منها فكان للاختبار ككل ٦٣و٦٠(٣) ، وللمشاكل الأربعة الأولى ٤٩,٤٦و (٤) .

ومن هذا يتضح أن من الأفضل تحقيق الفرض الخاص بتمايز الحالات فى الزمن ، أن يعالج الاختبار ككل ، نظرا لأن الحالات تختلف فيه من أوله إلى آخره .

أما بالنسبة للفرض الخاص فقد تبين من مراجعـــة نتائج الاختبار على مجموعة البغايا ما يلى :

١ — حالتان وصلتا إلى المشكلة التاسعة من الاختبار ، مع الإخفاق فى مشكلتين أسهل من آخر مشكلة وصلتا إليها .

٢ — حالة وصلت إلى المشكلة السابعة من الاختبار ، مع الاخفاق فى مشكلتين أسهل من آخر مشكلة وصلت إليها .

٣ — حالتان وصلتا إلى المشكلة التاسعة من الاختبار ، مع الاخفاق فى مشكلة واحدة أسهل من آخر مشكلة وصلتا إليها .

٤ — حالتان وصلتا إلى المشكلة الثامنة من الاختبار ، مع الاخفاق فى مشكلة واحدة أسهل من آخر مشكلة وصلتا إليها .

٥ — أربعة حالات وصلت إلى المشكلة السابعة من الاختبار ، مع الاخفاق فى مشكلة واحدة أسهل من آخر مشكلة وصلن إليها .

---

(١) جدول رقم ٤ .

(٢) جدول رقم ٥ .

(٣) جدول رقم ٤ .

(٤) جدول رقم ٥ .

٦ — حالة وصلت إلى المشكلة الخامسة من الاختبار ، مع الاخفاق فى مشكلة واحدة أسهل من آخر مشكلة وصلت إليها .

من هذا نجد أن ٣١ ٪ من الحالات لم تستطع أن تصل إلى آخر حـد لقدراتها العقلية دون تشتت . وقد أبرزت هذه النتيجة مشكلة جديدة : هل نتعامل مع المستوى الذى وصلت إليه الحالات بالنسبة للمشاكل فعلا أم نحرمها من هذا المستوى على أساس معاقبتها على ما تخطته من مراحل أسهل ؟

ولإيضاح قيمة المحاولات الفاشلة لحل المشكلات الأكثر سهولة فى تحقيق الفرض الثانى ، حسب متوسط المحاولات التى وصلت إليها مجموعة البحث ، فكان ٦,٥٦ محاولة بانحراف معيارى ١,٨ (١) . ولما حسب متوسط المحاولات التى أدتها الحالات بنجاح وطرحت المحاولات التى فشلت فيها كان المتوسط ٦,١٧ محاولة بانحراف معيارى ١,٦٦(٢) . ثم حسب معامل الاختلاف لكل منهما فكان بالنسبة للمحاولات كلها ٢٧,٤ (٣) . وبالنسبة للمحاولات الناجحة دون الفاشلة ٢٦,٩ (٤) . ويلاحظ أن معاملا الاختلاف متقاربان جداً مما يدل على أن الحالات تتمايز بالنسبة لكل من المحاولات الناجحة والفاشلة — أى أن الفشل ، فيما يبدو لا يرجع إلى الذكاء بل إلى عوامل أخرى فى الشخصية .

نتائج اختبار الفرضين :

كانت أول خطوة فى هذه الدراسة هى التحقق من صحة الفرض الأول وهو تأثير عامل الزمن فى درجة الذكاء . فافترضنا أولا أنه لا يوجد تشتت فى محاولات المجموعة موضوع البحث — أى ثبتنا المحاولات ونظرنا فى تغير الزمن . ثم حسب معامل الارتباط الثنائى (رث) بين المحاولات والزمن فكان (— ٨٥) (٥). وهذه النتيجة متفقة مع مبدأ الاختبار ، فكلما زاد

---

(١) جدول رقم ٣ .

(٢) جدول رقم ٢ .

(٣) جدول رقم ١ .

(٤) جدول رقم ٢ .

(٥) جدول رقم ٣ .

عدد المشكلات التى ينجح الشخص فى حلها زاد الزمن الذى يستغرقه فى اجراء الاختبار . وفى ذلك ما يؤكد الشق الأول من الفرض الأول وهو أنه إذا قل الزمن المستغرق فى إجراء الاختبار ولم يكن ثمة تشتت فى المحاولات كان ذلك دليلا على أن نسبة الذكاء لم تؤثر فيها عوامل أخرى من عوامل الشخصية .

ثم افترضنا ثبات الزمن بالنسبة للحالات جميعا ونظرنا فى تشتت المحاولات . ثم حسب معامل الارتباط الثنائى (رث) بين هذه العوامل . فكان (— ١٧,) (١) . وكان المفروض حسب أساس اختبار الإزاحة — أن يكون الارتباط أكبر من هذا القدر مع احتفاظه بعلامة السلب ، نظرا لأن الحالات التى تحل المشكلات على التوالى دون تشتت ، تستغرق وقتاً أقصر مما لو استنفذت الوقت النهائى للمشكلات غير المحلولة . لذلك يدلنا هذا الارتباط الضعيف على أن تشتت المحاولات الناجحة فى بعض الحالات يرد إلى عامل شخصى يجعلها أقل قدرة على المثابرة العقلية وبذلك يتحقق الشق الأول من الغرض الثانى وهو : إذا كان هناك تشتت فى المحاولات الناجحة فإن ذلك دليل على تدخل عامل آخر فى الشخصية يجعل الحالة أقل قدرة على المثابرة العقلية — إذا كان الزمن ثابتاً أو بمعنى آخر ليس أكبر من متوسط المجموعـــة .

بعد ذلك حسب الارتباط الرباعى Tetrachoric Correltion بين العوامل الأربعة الآتية :

١ — عدم التشتت .

٢ — التشتت .

٣ — قصر الزمن .

٤ — طول الزمن .

(والمعيار هو متوسط الزمن للمجموعة (ويوضح هذا الارتباط أن هناك علاقة طردية بين التشتت والزمن وإن كانت هذه العلاقة ضعيفة . ويحقق هذا الارتباط الشق الثانى من الفرض الأول وهو : أنه إذا زاد الزمن

(١) جدول رقم ٦ .

المستغرق لحل الاختبار فليس هذا دليلا على المقدرة العقلية للحالة فى كل الأحوال — بل يرجح أن يكون هناك عامل شخصى آخر مسئول عن زيادة الزمن ، ربما كان الدقة والميل إلى السيطرة العقلية على موقف الاختبار.

أما الشق الثانى من الفرض الثانى — وهو الخاص بعلاقة التشتت وطول الزمن بهبوط المستوى العقلى للحالة — فقد اضطرنا إلى تقسيم الاختبار إلى جزئين فجعلنا المحاولات الخمس الأولى وحدها والمحاولات الأربع الأخيرة مقابلة لها . وكان الغرض من ذلك هو تبين ارتباط التشتت بصعوبة المشاكل . ثم قمنا بحساب معامل الارتباط الرباعى بين هذه العناصر : عناصر التشتت فى المحاولات الخمس الأولى والتشتت فى المحاولات الأربع الأخيرة — عدم التشتت فى المحاولاوت الخمس الأولى — عدم التشتت فى المحاولات الأربع الأخيرة — وكان هذا الارتباط (—٧١ر) (١) . وقد دل هذا الارتباط على علاقة التشتت بصعوبة المشكلات — إذا كان الزمن ثابتاً أى فى مستوى متوسط المجموعة . وبذلك تحقق لنا الشق الثانى من الفرض الثانى .

تلخيص ومناقشة النتائج :

عند ما تعرضنا لمشكلة الزمن وتشتت المحاولات فى اختبار الازاحة لألكسندر وضعنا فرضين أساسين :

١ — (أ) إذا كان الزمن اللازم لحل الاختبار قصيراً ولم يصاحبه تشتت فى المحاولات الناجحة دل ذلك على عدم تدخل عوامل شخصية أخرى ، مما يؤثر فى حساب درجات الاختبار الذكاء الحالة .

وقد تبين أن الارتباط بين الزمن والمحاولات الناجحة (دون تشتتها) (— ٨٥ر) مما يحقق هذا الشق من الفرض .

١ — (ب) إذا كان الزمن اللازم لحل الاختبار طويلا ولم يصاحبه تشتت فى المحاولات الناجحة دل ذلك على احتمال تدخل عوامل الدقة والسيطرة العقلية فى أسلوب أداء الحالة للاختبار .

---

(١) أنظر جدول رقم ٨ .

وقد تبين أن الارتباط بين التشتت وبين طول الزمن وقصره (— ٣١ ,) مما يرجح صحة هذا الشق من الفرض .

٢ — (أ) إذا كان هناك تشتت فى المحاولات الناجحة مع قصر الزمن المستغرق فى حل الاختبار — دل ذلك على العجز عن المثابرة العقلية . وقد وجد أن معامل الارتباط بين الزمن والتشتت (— ١٧,) . مما يؤكد صحة هذا الشق من الفرض .

٢ — (ب) إذا ارتبط طول الزمن بالتشتت فى أسلوب أجراء الاختبار كان ذلك دليلا على هبوط المستوى العقلى للحالة — وقد كان الارتباط بين هذه العوامل الأربعة (— ٨٥ ,) — مما يؤكد صدق هذا الشق من الفرض .

وبناء على تحقق الفرضين السابقين يمكننـــا الآن الحكم على ذكاء المجموعة كما يبينه اختبار الازاحة ، على أساس العوامل الأربعة موضع هذه الدراسة ويفيدنا هذا الاحتياط فهم هذا التعارض بين درجات اختبار المتاهات واختبار الازاحة .

جدول (١)

المتوسط والانحراف المعيارى للذكاء فى متاهات بورتيوس

ف	ك	ح	ح ك	ح² ك
٤٠ —	٤	٣—	— ١٢	٣٦
٥٠ —	٩	٢—	— ١٨	٣٦
٦٠ —	٧	١—	— ٧	٧
٧٠ —	١	—	—	—
٨٠ —	٢	١	٢	٢
٩٠ —	—	٢	—	—
١٠٠ —	٧	٣	٢١	٦٣
١١٠ —	٥	٤	٢٠	٨٠
١٢٠ —	١	٥	٥	٢٥
	٣٦		— ٣٧ + ٤٨ + ١١	٢٤٩

م : الذكاء = ٧٥ + $\frac{١١}{٣٦}$ × ١٠ = ٧٨

ع : الذكاء = ١٠ $\sqrt{٦,٩١ - ,١٩}$ = ٢٧

معامل الاختلاف = $\frac{٢٧}{٧٨}$ × ١٠٠ = ٣٥

جدول (ب)

المتوسط والانحراف المعيارى للذكاء فى اختبار الازاحة لألكسندر

(١)

ف	ك	ح̄	ح̄ ك	ح̄² ك
٥٠ —	٣	— ٣	— ٩	٢٧
٦٠ —	٤	— ٢	— ٨	١٦
٧٠ —	٦	— ١	— ٦	٦
٨٠ —	٨	—	—	—
٩٠ —	١	١	١	١
١٠٠ —	٧	٢	١٤	٢٨
١١٠ —	٣	٣	٩	٢٧
١٢٠ —	٣	٤	١٢	٤٨
١٣٠ —	—	١	—	—
١٤٠ —	١	٦	٦	٣٦
	٣٦	—	— ٣٢ + ٤٢ + ١٩	١٨٩

م : الذكاء = ٨٥ × $\frac{١٩}{٣٦}$ × ١٠ = ٩٠,٣

ع : الذكاء = ١٠ √ ٥,٢٠ــ,٢٨, = ٢٢,٢

معامل الاختلاف = $\frac{٢٢,٢}{٩٠,٣}$ × ١٠٠ = ٢٥

الجداول الخاصة بالملحق رقم (١٠)

جدول ١ (عدد المحاولات التى تمكنت المجموعة من الوصول إليها ، م . ع) .

ف	ك	ح	ح̄ك	ح٢ك
٣	١	− ٣	− ٣	٩
٤	٤	− ٢	− ٨	١٦
٥	٨	− ١	− ٨	٨
٦	٤	—	—	—
٧	٨	١	٨	٨
٨	٢	٢	٤	٨
٩	٩	٣	٢٧	٨١
مجموع	٣٦		+ ٢٠	١٣٠

$$\text{م} = ٦ + \frac{٢٠}{٣٦} = ٦,٥٦ \text{ محاولة تقريباً}$$

$$\text{ع} = ١ \sqrt{\frac{١٣٠}{٣٦} - \left(\frac{٢٠}{٣٦}\right)^{٢}}$$

$$= \sqrt{٣,٦١ - ,٣١} = ٣,٣$$

$$= ١,٨$$

معامل الاختلاف = ٢٧,٤

جدول (٢) (عدد المحاولات التى نجحت المجموعة فى حلها . م . ع)

ف	ك	ح ك	ح̄ ك	ح٢ك
٣	١	− ٣	− ٣	٩
٤	٥	− ٢	− ١٠	٢٠
٥	٨	− ١	− ٨	٨
٦	٨	—	—	—
٧	٦	١	٦	٦
٨	٣	٢	٦	١٢
٩	٥	٣	١٥	٤٥
مجموع	٣٦		+ ٦	١٠٠

$$\text{م} = ٦ + \frac{٦}{٣٦} = ٦,١٧ \text{ محاولة تقريبا}$$

$$\text{ع} = ١ \sqrt{\frac{١٠٠}{٣٦} - \left(\frac{٦}{٣٦}\right)^{٢}}$$

$$= \sqrt{٢,٧٨ - ,٠٣} = \sqrt{٢,٧٥}$$

$$= ١,٦٦$$

معامل الاختلاف = ٢٦,٩

جدول (٣)

محاولات الزمن	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	مج
أقل	١	٤	٨	٣	٦	١	١	٢٤
أكثر				١	٢	١	٨	١٢
مج	١	٤	٨	٤	٨	٢	٩	٣٦

ف	ك	ح̄	ح̄ ك
٣	١	— ٣	— ٣
٤	٤	— ٢	— ٨
٥	٨	— ١	— ٨
٦	٣	— —	— —
٧	٦	١	٦
٨	١	٢	٢
٩	١	٣	٣
مج	٢٤		— ٨

ف	ك	ح̄	ح̄ ك
٣	صفر	— ٤	— —
٤	صفر	— ٣	— —
٥	صفر	— ٢	— —
٦	١	— ١	— ١
٧	٢	—	—
٨	١	١	١
٩	٨	٢	١٦
مج	١٢		+١٦

م أ = + (— ٨ / ٢٤) = ٥,٦٦

نسبة أ = ٦٦ ٪

ع = ١,٨

م ب = ٧ + (١٦ / ١٢) = ٨,٢٥

نسبة ب = ٣٣ ٪

ص = ٣٧,

∴ رث = (٨,٢٥ — ٥,٦٦) / ١,٨ × (٦٦, × ٣٣,) / ٣٧, = ٨٥,

جدول (٤) « الزمن الكلى المستغرق فى حل الاختبار م.ع » .

ف	ك	ح	ح ك	ح² ك
صفر	٣	-٣	-٩	٢٧
١٠٠-	٧	-٢	-١٤	٢٨
٢٠٠-	١١	-١	-١١	١١
٣٠٠-	٥	—	—	—
٤٠٠-	٤	١	٤	٤
٥٠٠-	٢	٢	٤	٨
٦٠٠-	٢	٣	٦	١٨
٧٠٠-	١	٤	٤	١٦
٨٠٠-	١	٥	٥	٢٥
مجموع	٣٦		-١١	١٣٧

م = ٣٥٠ + (-١١ × ١٠٠) / ٣٦

= ٣٥٠ – ٣٠ = ٣٢٠ ثانية

ع = ١٠٠ √(١٣٧ / ٣٦ – (– ١١)² / ٣٦)

= ١٠٠ √(٣ر٨٦ – ار) = ١٠٠ √٣ر٧٦

= ١٠٠ × ١ر٩٤ = ١٩٤ ثانية

معامل الاختلاف = ٦٠ر٦٣

جدول (٥) « الزمن المستغرق فى حل المشكلات الأربعة الأولى م . ع »

ف	ك	$\bar{ح}$	$\bar{ح}$ ك	$\bar{ح}^{٢}$ ك
٤٥—	١٢	—٢	—٢٤	٤٨
٧٥—	٧	—١	—٧	٧
١٠٥—	٧	—	—	—
١٣٥—	٣	١	٣	٣
١٦٥—	٤	٢	٨	١٦
١٩٠—	١	٣	٣	٩
٢٢٥—	٢	٤	٨	٣٢
مجموع	٣٦		—٧	١١٥

$$م = ١٢٠ + \frac{-٧ \times ٣٠}{٣٦}$$

$$= ١٢٠ - ٦ = ١١٤$$

$$ع = ٣٠ \sqrt{\frac{١١٥}{٣٦} - \left(\frac{-٧}{٣٦}\right)^{٢}}$$

$$= ٣٠ \sqrt{٣,١٩ - ,٠٤} = ٣٠ \sqrt{٣,١٥}$$

$$= ٣٠ \times ١,٧٧ = ٥٣,١$$

معامل الاختلاف = ٤٦,٤٩

جدول (٦)

الزمن / المحاولات	صفر	١٠٠-	٢٠٠-	٣٠٠-	٤٠٠-	٥٠٠-	٦٠٠-	٧٠٠-	٨٠٠-	جم
بدون تشتت	٣	٥	١٠	١	١	١	٢	١	١	٢٥
بتشتت	—	٢	١	٤	٣	١	—	—	—	١١
مجموع	٣	٧	١١	٥	٤	٢	٢	١	١	٣٦

مجموعة (ا)

ف	ك	ح/	ح/ك
صفر —	٣	٣—	٩—
١٠٠—	٥	٢—	١٠—
٢٠٠—	١٠	١—	١٠—
٣٠٠—	١	—	—
٤٠٠—	١	١	١
٥٠٠—	١	٢	٢
٦٠٠—	٢	٣	٦
٧٠٠—	١	٤	٤
٨٠٠—	١	٥	٥
	٢٥		١١—

مجموعة (ب)

ف	ك	ح/	ح/ك
صفر—	صفر	٣—	صفر
١٠٠—	٢	٢—	٤ —
٢٠٠—	١	١—	١ —
٣٠٠—	٤	—	—
٤٠٠—	٣	١	٣
٥٠٠—	١	٢	٢
٦٠٠—	—	—	صفر
٧٠٠—	—	—	—
٨٠٠—	—	—	—
	١١		

م ا = ٣٥٠ + $\frac{\text{١١—}}{\text{٢٥}}$ × ١٠٠

= ٥٣٠ — ٤٥ = ٣٠٥

نسبة ا = $\frac{\text{٣٥}}{\text{٣٦}}$ = ٦٩ ٪

م : ا = ٣٠٥ ع — ١٩٤

م/ب = ٣٥٤ ص = ٣٥,

م ب = + $\frac{\text{صفر}}{\text{٢٥}}$ × ١٠٠

= ٣٥٤

نسبة ب = $\frac{\text{١١}}{\text{٣٦}}$ = ٣١ ٪

رث = $\frac{\text{٣٠٥ — ٣٥٤}}{\text{١٩٤}}$ × $\frac{\text{٦٩ × ٣١,}}{\text{٣٥,}}$

= — ١٧,

جدول (٧) :

التشتت / للزمن	دون تشتت	تشتت	المجموع	النسبة
أقل من المتوسط	(ا) ١٩	(ب) ٥	٢٤	٦٧٪
أكثر من المتوسط	(جـ) ٦	(د) ٦	١٢	٣٣٪
المجمـوع	٢٥	١١	٣٦	
النسبة	٦٩٪	٣١		

ا = ١٩   ب = ٥   جـ = ٦   د = ٦

ن = ٣٦   ص = ,٣٦ $\overline{\text{ص}}$ = ,٣٥

س = ,٤٥ $\overline{\text{س}}$ = ,٥٠

ا د = ١١٤   ∴ $\sqrt{\text{١١٤}}$ = ١٠,٦٩

ب حـ = ٣٠   ∴ $\sqrt{\text{٣٠}}$ = ٥,٤٨

∴ = $\frac{\text{١٠,٦٩}}{\quad}$ = ,٦ × ١٨٠ = ١٠٨

جتا ١٠٨ — جا ١٨ = — ,٣١

جدول ٨

المحاولات / التشتت	٥ —	٦ —	المجموع	النسبة
عدد التشتت	ا) ١٢	ب) ١٣	٢٥	٦٩ ٪
تشتت	حـ) ١	د) ١٠	١١	٣١ ٪
المجموع	١٣	٢٣	٣٦	
النسبة	٣٥ ٪	٦٥ ٪		

ا = ١٢ ب = ١٣ جـ = ١ د = ١٠

ن = ٣٦ ص = ٣٧, $\overline{ص}$ = ٣٥,

س = ٣٨, $\overline{س}$ = ٥٠,

ا د = ١٢٠ ∴ √ ١٢٠ = ١٠,٩

ب حـ = ١٣ ∴ √ ١٣ = ٣,٦

ر = $\frac{١٠,٩}{١٤,٥}$ = ٧٥, × ١٨٠ = ١٣٥

= — جـا ٤٥

∴ ر = — ٧١,

ملحق (١١)

ملاحظات على المعالجة الاحصائية لاختبار تداعى الأفكار كما طبق فى مجال الدراسة ×

المشكلة :

بعد تصحيح اختبار التداعى تبين أن ثمة مظاهر لاضطراب عملية التداعى أكثر تكرارا فى استجابات المجموعة موضوع البحث . وقد اختيرت هذه المظاهر أساسا للتحليل الاحصائى للاعتبارت الآتية :

(ا) أنها أكثر تكرارا بين استجابات المجموعة (موضوع البحث) مما يمكننا من الاعتماد على قدرتها فى التفريق بين الحالات بصورة أوضح .

(ب) أن وضوح تميزها عن غيرها من مظاهر الاضطراب من حيث التكرار والتشتت يمكننا من معالجتها إحصائياً باطمئنان أكثر مما لو كانت قليلة التكرار .

(ح) وتبين كذلك أن هذه المظاهر تختلف فى طبيعتها ، وأن هذا الاختلاف يسمح لنا بوضع فروض يمكن اختيارها للتحليل الاحصائى ، وتحقيق هذه الفروض يفيد فيما بعد فى ربط نتائج هذا الاختبار بغيره من الاختبارات .

وهذه المظاهر هى الخمسة التالية :

١ — تكرار كلمة التنبيه .

٢ — تكميل كلمة التنبيه .

٣ — وصف كلمة التنبيه .

٤ — الإشارة إلى الذات .

٥ — الاستجابة الانفعالية .

× بحث أعده الأستاذ أحمد فايق باشراف الدكتور سامى محمود على

خطوات المعالجة الاحصائية :

كانت أول خطوة اتفق على اتخاذها بالنسبة لهذه المظاهر الخمسة لاضطراب عملية التداعى ، هى حساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لمجموعة البحث (١) ، فكانت النتائج كالآتى :

١ — متوسط عدد الاستجابات فى تكرار كلمة التنبيه ٥,٥ استجابة بانحراف معيارى قدره ٦,٤٤ .

٢ — متوسط عدد الاستجابات فى « تكملة كلمة التنبيه » ٢,٩٤ استجابة بانحراف معيارى قدره ٧٤ و— .

٣ — متوسط عدد الاستجابات فى « وصف كلمة التنبيه » ٦,٥ استجابة بانحراف معيارى قدره ٨,٣٥ .

٤ — متوسطعدد الاستجابات فى « الإشارة إلى الذات» ١٦ استجابة بانحراف معيارى قدره ١١,٨٥ .

٥ — متوسط عدد الاستجابات فى « الاستجابة الانفعالية » ٤,٥٤ استجابة بانحراف معيارى قدره ٢,٧٣ .

الفـــرض :

وعلى أساس هذه النتائج وضع فرض يمكن التحقق من صدقه فى ضوء المعالجة الاحصائية لنتائج هذا الأختبار ، وهو :

أن المظاهر الثلاثة الأولى لاضطراب عملية التداعى تحمل الطابع الحوازى للاستجابات وأن المظهرين الأخيرين يحملان الطابع الهستيرى للاستجابات . فالتحليل الاحصائى هنا ينصب مباشرة على أنماط مختلفة من الاستجابات وأن التأدى منها إلى نمط الشخصية لا يكون تأديا مباشرة .

وحسب معامل الارتباط بين مجموعتى مظاهر الاضطراب على أساس أن كل مجموعة تقيس نمطا من الاستجابات يختلف عما تقيسه المجموعة الأخرى

(١) أجريت هذه الدراســـة على (٣٦) حالة هن اللاتى طبق عليهن اختبار التداعى ولـــكن البحث اقتصر على عرض (١٨) حالة فقط أمكن تطبيق مجمـــوعة الاختبـــارات النفسية عليهن .

قد تبين فعلا أن معامل الارتباط كان ضعيفاً فلم يتعد (١٧,) وهذه النتيجة تؤيد الفكرة التي بني عليها الفرض ، رغم صغر هذا المعامل ، ومن الممكن رد ذلك إلى صغر حجم العينة وعدم تباينها تباينا كافياً ، كما أن الاختبار لم يصمم أصلا لهذا الفرض أو التحقق من صدقه .

وبناء على هذه النتيجة حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى لكلتا المجموعتين فكان :

(ا) المجموعة الأولى (تكرار كلمة التنبيه وتكملتها ووصفها) متوسط عدد الاستجابات فيها ١٢,٦ استجابة بانحراف معيارى قدره ١٢ .

(ب) المجموعة الثانية (الإشارة إلى الذات والاستجابة الانفعالية) متوسط عدد الاستجابات فيها ٢١ استجابة بانحراف معيارى قدره ١٤ .

وحسب معامل الاختلاف بين كل من المجموعتين على حدة لمقارنة التشتت فى كل منهما فكان معامل الاختلاف للمجموعة الأولى ٩٥ والثانية ٦٦ . لذلك اختيرت المجموعة الثانية محوراً للمقارنة لاعتدال تشتتها عن تشتت المجموعة الأولى على أن يستعان بنتائج المجموعة الأولى فى تأكيد وايضاح ما يستخلص من المجموعة الثانية كما اتفق على الاستعانة بنتائج كل مظهر من المظاهر الخمسة منفصلة ، لتبين ما قد يخفى علينا إذا رجعنا إلى المجموعتين السابقتين جملة .

لذلك استخلصت الدرجات المعيارية لكل حالة فى المجموعتين وفى كل مظهر من مظاهر الاضطرابات على حدة ، وأخذ فى الاعتبار أيضاً مجموع الاستجابات فى كل حالة للمظاهر الخمسة مجتمعة لتبين مقدار الاضطراب وعلاقته بنوع الاضطراب (موضوع المقارنة) كما يتضح من الجدول رقم ٩

النتـائج :

من الواضح مما سبق أن تقييم الحالات يقوم على أساس نمط الاستجابة للمنبه وليس على أساس نمط الشخصية ، فإذا اتضح أن نمط الاستجابة له ارتباط بنمط الشخصية أو يشير إليها فهذا خارج عن نطاق هذه المعالجة .

ويكون تحديد طابع الاستجابة بثلاثة أمور :

أولا : مكان الحالة بالنسبة لمستوى الاستجابة ذات النمط الهستيرى وفى ضوء ما تؤكده الاستجابات ذات النمط الحوازى .

ثانيا : أخذ فى الاعتبار العلاقة بين مظاهر الاضطراب الخمسة لتجنب التعجل فى الحكم .

ثالثاً : استعين بمقدار الاستجابات فى المظاهر الخمسة مجتمعة زيادة فى الايضاح وتأكيداً للنمط المستخلص وبذلك أمكن استخلاص النتائج العامة التالية :

١ — هناك حالات يزيد عدد استجاباتها ذات النمطى الهستيرى(١) عن متوسط المجموعة فى عدد الاستجابات ذات النمط الحوازى(٢) .

٢ — هناك حالات يزيد عدد استجاباتها ذات النمطى الحوازى عن متوسط المجموعة وتقل عن متوسط المجموعة فى عدد الاستجابات ذات النمط الهستيرى .

---

١ — الاستجابة ذات النمط الهستيرى :

يستعمل هذا المفهوم فى تحليل نتائج اختبار التداعى للدلالة على أن المنبه اتخذ معنى شخصيا بالنسبة للفرد ، ومظهر هذا المعنى الشخصى الاستجابة الانفعالية من ناحية والاشارة الى الذات من ناحية أخرى . وفى التحليل الاحصائى كان ينظر الى هذين المظهرين فى علاقتهما بالمظاهر الثلاثة الأخرى أسوة بما تم من تحليل الاستجابات الحوازية .

٢ — الاستجابة ذات النمط الحوازى :

يستخدم هذا المفهوم فى تحليل نتائج اختبار التداعى للدلالة على اضطراب عملية التداعى اضطرابا يتضمن اعتبار المنبه موضوعا خارجيا لا يثير استجابة شخصية ، ويتمثل هذا الاضطراب فى تكرار كلمة التنبيه وتكميلها ووصفها . وفى تقدير الاستجابة كان ينظر الى هذه المظاهر الثلاثة فى علاقاتها بالمظهرين الآخرين المميزين للاستجابة الهسترية . فان كانت العناصر الثلاثة تزيد عن متوسط المجموع من ناحية ، وكانت مصحوبة بنقص فى المظهرين الآخرين من ناحية أخرى ، اعتبرت الاستجابة حوازية . أما ان لم تزد نسبة هذه العناصر الثلاثة جميعها عن مستوى المجموعة ، نظر اليها فى علاقاتها الدينامية بمظاهر الاضطراب الخمسة معا . (راجع التعليقات الخاصة بكل حالة) .

٣ — هناك حالات تتأثر فى نتائجها بالنسبة لنمطى الاستجابة (الهستيرى والحوازى) بعوامل أخرى مثل زيادة تكرار كلمة التنبيه مع زيادة الاستجابة الانفعالية (١). ولكن يمكن تبين هذه العوامل الدخيلة فى ضوء باقى النتائج وبناء على الأسس التى أخذت فى الاعتبار عند تحديد طابع الاستجابة فى كل حالة .

٤ — هناك حالات تقل درجاتها المعيارية فى مظهرى الاضطراب عن متوسط المجموعة ، مما يشير إلى تكيف الحالة . إلا أن ذلك دائما لا يدل على التكيف بل قد يدل على ميل اكتئابى(٢) على الحالة ، ويؤكد هذه النتيجة على متوسط درجات الحالة فى العناصر الخمسة جميعاً .

٥ — هناك حالات لا تدخل فى التصنيف الثنائى المقترح (أى استجابات ذات الطابع هستيرى والاستجابات ذات الطابع حوازى) — وهذا يدل على وجود أبعاد أخرى فى أنماط الاستجابات لا تستطيع هذه المعالجة المحدودة الكشف عنها ، وقد يكون ذلك ممكنا بتحليل بقية مظاهر اضطراب عملية التداعى فى الاختبار ، والتى حالت صعوبات فنية دون الاستمرار فى تحللها .

---

١ — **الاستجابة الانفعالية :**

يختلف استعمال هذا المفهوم فى تحليل نتائج كل من اختبارى التداعى والازاحة ، فالمقصود بالاستجابة الانفعالية فى اختبار التداعى هو الاستجابة للمنبه باعتباره موضوعا يظهر الاضطرابات الانفعالية فى عملية التداعى .

أما فى اختبار الازاحة فيقصد بها تخلى الشخص عن الموقف العقلى من المشكلة ومعالجتها معالجة تصطبغ بصبغة الانفعال . ولا شك أن ثمة تداخلا فى معنى المفهوم كما يستخدم فى المجالين ولكنا نعتبره فى الحالة الأولى تعبيرا عن نمط **الاستجابة** للمنبه ، وفى الحالة الثانية تعبيرا عن سلوك الشخص من موقف الاختبار .

٢ — **الميل الاكتئابى :**

يستخدم هذا المفهوم فى اختبار التداعى للدلالة على أن عدد مظاهر الاضطراب فى حالة معينة لا يزيد عن متوسط المجموعة ، مع وجود زيادة عن متوسط المجموعة فى أحد مظاهر الاضطراب . هو غالبا الاستجابة الانفعالية .

جدول ٩ اختبار تداعي الأفكار

المعالجة الاحصائية لمظاهر الاستجابات الخمس المختارة

	الاسم	مجموع تكرار الاستجابات	الانحراف المعيارى للاستجابات فى كل من مظاهر المجموعة الأولية			الانحراف المعيارى للاستجابات فى كل من مظاهر المجموعة الثانية		الانحراف المعيارى فى المجموعة الأولى ككل	الانحراف المعيارى فى المجموعة الثانية ككل
			تكرار كلمة التنبيه (٤)	تكميل كلمة التنبيه (٧)	وصف كلمة التنبيه (٨)	الاشارة إلى الذات	الاستجابات الانفعالية		
١	حنان	١٣	+ ,٣٩	— ٣,٩٧	— ,٧٧	— ١,٠٩	— ,٩٣	— ,٣٨	— ,١٤
٢	زكية	٤٢	— ,٧٠	+ ٢,٧٥	— ,٧٧	+ ,٨٤	— ٢,٠٠	— ,٥٥	+ ,٠٧
٣	سيدة	٦	— ,٨٥	— ٣,٩٧	— ,٥٤	— ١,٣٥	— ٢,٠٠	— ,٨٨	— ,١٤
٤		٤٠	— ,٣٩	— ٣,٩٧	— ,٧٧	+ ١,٤٣	+ ,١٦	— ,٨٠	+ ,٥٠
٥	سعاد	٨	+ ,٥٤	— ٣,٩٧	— ,٧٧	— ١,٠٩	— ,١٩	— ,٨٨	— ,٠٧
٦	فوقية	١٢	— ,٨٥	— ٣,٩٧	— ,٧٧	— ,٤٢	— ,٥٦	— ١,٠٥	— ,٦٤
٧		٤٤	— ,٨٥	— ٣,٩٧	— ,٦٥	+ ٢,١١	+ ١,٢٩	— ,٤٧	+ ,٥٧
٨		٣٤	— ,٧٠	+ ٢,٧٨	+ ,٨٥	— ,٩٢	— ,٩٣	+ ١,٢٨	— ,٠٧
٩	هناء	١٠	— ,٠٨	— ١,٢٧	— ,٦٥	— ١,١٨	— ١,٢٩	— ,٣٨	— ,٠٧
١٠		٣٥	+ ,٠٨	+ ٢,٦٢	— ,٦٥	+ ,٤٢	— ١,٦٦	— ,٣٨	+ ,٤٣
١١		٣٩	+ ,٠٨	— ٢,٦٢	+ ١,٩٦	— ١,٠٩	— ,٥٣	+ ١,٤٥	— ,٨٢
١٢	حليمة	١٧	+ ,٨٥	— ٣,٩٧	— ,٧٧	,٣٣	+ ,٥٣	— ١,٠٥	— ,٢٩

	الاسم	مجموع تكرار الاستجابات	الانحراف المعيارى للاستجابات فى كل من مظاهر المجموعة الأولى			الانحراف المعيارى للاستجابات فى كل من مظاهر المجموعة الثانية		الانحراف المعيارى فى المجموعة الأولى ككل	الانحراف المعيارى فى المجموعة الثانية ككل
			تكرار كلمة التنبيه (٤)	تكميل كلمة التنبيه (٧)	وصف كلمة التنبيه (٨)	الاشارة إلى الذات	الاستجابات الانفعالية		
١٣	صالحه	٤٣	+,٢٣	—٣,٩٧	—,١٨	+,١٦	+,١٦	—,٠٥	+,٧١
١٤		١٠	—,٨٥	—٢,٦٢	—,٧٧	—,٦٠	+٣,٠٩	—,٩٦	—,٨٦
١٥	فايزه	١٣	—,٢٣	—٢,٦٢	—,٧٧	—,٦٧	—١,٦٦	—,٦٣	—,١٣
١٦	صبريه	٣٤	—,٧٠	+٩,٥٤	—,٣٠	—,٢٦	+,٥٣	+,٢٠	—,١٤
١٧		٢٩	—,٨٥	—٣,٩٧	—,٧٧	+١,٠٠	—١,٢٩	—١,٠٥	+,٥٧
١٨	نجاة	٥٨	+٢,٨٧	+١,٤٣	—,٣٠	+,١٦	+١,٢٦	+١,٦١	+,٣٦
١٩	لطفيه	٢٨	—,٨٥	—٢,٦٢	+,٣٠	+,٠٩	—١,٢٩	—,٢١	—,٢١
٢٠	نعيمة	٤٨	—,٢٣	+٤,١	—,٥٤	+١,١٨	+,٥٤	—,٠٥	+,٠٧
٢١		٣٨	—,٧٠	+٨,١٨	—,٦٥	+,٨٤	—١,٢٩	—,١٣	+,٤٣
٢٢	نوال	٤٦	—,٠٨	+٩,٥٠	+,٤٢	—,٦٧	+٣,٠٩	+١,٠٣	صفر
٢٣		٦٢	+,٢٣	+٢,٧٥	+٢,٧٠	—,٦٠	+٢,٣٦	+٢,٤٥	—,٠٧
٢٤	نادره	٢٦	—,٢٣	—٣,٩٧	—,٧٧	+,٣٤	—,٩٣	—,٧١	+,٧٠
٢٥	سميره	٥٠	+,٧٠	+٢,٧٥	+١,٢٥	+,٠٩	—١,٢٩	+١,٦١	—,٢١
٢٦	عفاف	٢٣	+١,٦٣	+١,٤٣	—,٦٥	—١,٢٦	—١,٢٩	+,٧٠	—,٣٦

	الاسم	مجموع تكرار الاستجابات	الانحراف المعيارى للاستجابات فى كل من مظاهر المجموعة الأولى			الانحراف المعيارى للاستجاباب فى كل من مظاهر المجموعة الثانية		الانحراف المعيارى فى المجموعة الأولى ككل	الانحراف المعيارى فى المجموعة الثانية ككل
			تكرار كلمة التنبيه (٤)	تكميل كلمة التنبيه (٧)	وصف كلمة التنبيه (٨)	الاشارة إلى الذات	الاستجابات الانفعالية		
٢٧	روحية	١٠	—,٢٣	—٨١	—,٧٧	—١,١٨	—١,٢٩	—,٥	—,٢٩
٢٨		٣٥	+٣,٣٤	—٣,٩٧	—,٧٧	—,٦٧	—١,٦٦	+١,٢	—,٦٣
٢٩		٥	—,٧٠	—٣,٩٧	—,٧٧	—١,١٨	—,٩٣	—,٩٦	—,٢١
٣٠	فوزية	٢١	—,٥٤	+,٨١	—,٥٤	—,٥١	—,١٩	—,٥	—,٥
٣١		٣٣	—,١٥	—٢,٦٢	—,٧٧	+١,١	—,٥٦	—,٩٦	+,٧٩
٣٢	صفاء	٥٧	—,٧١	—٢,٦٢	+٣,٢٧	—,٠٩	+,٥٤	+١,٩٥	صفر
٣٣		٢٦	—,٨٥	—٢,٦٢	—,٥٤	+,٠٩	+,٥٤	—,٨٠	+,١٤
٣٤		٢٦	—,٨٥	—٢,٦٢	—,١٨	—,٠٩	+,٥٤	—,٨٦	+,٢٩
٣٥	حنان	٢٤	—,٨٥	—٢,٦٢	—,٧٧	+,١٧	—١,٦٦	—,٥٥	—,٢١
٣٦		٥٤	+,٨٥	—٣,٩٧	—,٧٧	+٢,٤٤	+١,٢٦	—,٩٦	+,٣٩

ملحق ١٢

صحيفة السوابق للبغايا

الرقم المسلسل للبغايا	جرائم تحريض على الفسق			جرائم ممارسة الدعارة			جرائم التشرد			زنا	سكر
	إدانة	براءة	غير مبين	إدانة	براءة	غير مبين	إدانة	براءة	حفظ	حفظ	إدانة
١	١٣	—	٧								
٢	٢	—	٢	١							
٣	١٠	٢	٧								
٤	٢١	—	١٢								
٥	٩		٢	٢		١		٣	٥		
٦	١	١	١						٢		
٧				١							
٨	١١	٤	٦								
٩	١		٢	٣		٢					
١٠	غير	مبين	—	—	—	—	—	—	—	—	—
١١	٧	١	٢	١			٢		٣		
١٢	١		١	١							
١٣	٦	١	٨	١							
١٤				١							
١٥	١٦	٤	٤			١		١			١
١٦	٣	٢	٧								
١٧	٢		٣	١							
١٨	٣		١	٣		٢			١	١	
مجموع	١٠٥	١٥	٦٤	١٥		٦	٢	٤	١١	١	١

ملحق ١٣

موجز لتقارير الفحوص الأربعة

التى أجريت لحالات العينة :

١ — الفحص العضوى

٢ — الفحص الاجتماعى

٣ — الفحص الطبنفسى

٤ — الفحص النفسى

الحالة رقم (١) : حنان

١ — الفحص العضوى :

سيدة عمرها ٢٠ عاما ، قصيرة نوعا ونحيفة ، كان يبدو عليها الضعف ومظاهر الأنيميا . كما كانت مصابة بتضخم اللوزتين ، وجرب بالذراعين ، وانخفاض ضغط الدم ، وألم بالمبيضين . كشف التحليل المعملى عن وجود اشتباه ضعيف لمرض الزهرى ولو أنه ليس له أية علامات اكلينيكية خارجية .

من جهة التكوين الفيزيقى ، الحالة اعضاؤها على شيء من التناسق والتناسب والوجه بيضاوى مسحوب ، والنتوء الحاجبى بارز نوعا ، والعينين سطحيتين بهما حول أيسر ، والشفتين على شيء من الغلاظة ، والحنجرة بارزة نوعا وشعر الجسم موجود ولكن بقلة خاصة على الساقين والثديين صغيرين وحلمتهما ضامرة ، والبطن على شيء من الانتفاخ .

مستواها الجمالى مقبول بصفة عامة كما أنها أنثوية الحركة والصوت، وبها وشمات وآثار جروح ملتئمة .

٢ — التاريخ الاجتماعى :

مسيحية ، سمراء ، فى عينها حول خفيف .

هادئة ، تتكلم فى اتزان ، بشوشة ، طيبة ، علاقاتها بزميلاتها والمشرفات عليها فى السجن طيبة ، لا تثير مشاكل ، ولا تتورط فى مخالفات .

أبدت روح تعاون طيب طوال مدة فحصها ، وساعدت عن رضا فى تيسير مهمة الباحثين .

تنتمى إلى أسرة من الصعيد أصلا .

كان الأب يشغل وظيفة فى شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بمرتب شهرى قدره ٣٥ جنيهاً مصرياً . وكانت الأم سيدة بسيطة تعيش فى علاقات وثيقة وطيبة بالأب والأولاد .

والفتاة أكبر اخوتها جميعاً ولها ثلاثة أخوة ذكور وأخت واحدة رحب بها أبواها وعاملاها برقة وعناية ، ولم تكن تذهب إلى مدرسة ، فكان أمامها وقت طويل تقضيه فى اللعب مع اخوتها وأبناء الحى من أولاد عمال المصانع ، بالاضافة إلى قضاء بعض شئون البيت .

وكانت حياة الأسرة هادئة حتى سافر الأب إلى « مسقط رأسه » وعاد وفى صحبته امرأة مسلمة . ولم تفهم الفتاة شيئاً عن حقيقتهـــا أول الأمر ، ولكنها تذكر أن أمها كانت تبكى دائماً منذ حلت تلك المرأة بالبيت ، وترجح الفتاة أن أباها قد اعتنق الإسلام وتزوج تلك المرأة .

وفى الثالثة عشرة من العمر ، الحقت الحالة بعمل فى المصنع الذى يعمل به أبوها بأجر قدره خمسون قرشاً أسبوعياً . وكانت تعمل فى نفس المصنع ابنة عمها ، التى كانت تكبرها بعشر سنوات — وكانت تقيم مع أسرة الحالة — ونشأت بين الفتاتين صداقة قوية .

وكانت ابنة العم على علاقة بعامل فى المصنع . وساعدت ابنة العم الحالة على أن تتعرف على عامل آخر ، وكانت الفتاتان تخرجان فى غير أوقات العمل لمقابلة صديقيهما فى خلوة ، وعاشا مدة على هذا الحال . وحدث أن سافر العاملان إلى القاهرة فى إجازة . فأغرت ابنة العم حنونة على السفر إلى القاهرة لتتيسر لهما مقابلة صديقيهما فى خلوة لكى تتزوجا منهما مادام الأهل يعارضون فى الزواج . وسرقتا ما وقع فى أيديهما من مال ومجوهرات ، دون أن يكتشف أمرهما ، فقد تعلمتا النشل من زميلاتهما فى المصنع .

هربت الفتاتان عام ١٩٥٢ إلى القاهرة . ولم تكن أيهما قد زارت القاهرة قبل ذلك ونزلتا فى « فندق » أقامتا فيه شهراً . ثم لاحظت الحالة أن أبنة عمها تغيرت كثيراً ، فقد بدأت تدخن بشراهة وتشرب الخمر وتسهر حتى ساعة متأخرة من الليل . وسألتها إيضاحاً فردت عليها « انت لسه صغيرة » . وبعد مدة اختفت ابنة العم ولم ترها حنان منذ ذلك الحين ...

واعترى حنان حالة من القلق إذ وجدت نفسها وحدها فى القاهرة . وعثرت على زجاجة خمر من بقايا ابنة عمها ، فشربتها عن آخرهـــا . وكانت أول مرة تشرب فيها الخمر ، فمرضت ، ولازمت الفراش زمناً اهتم بها فيه ابن صاحب الفندق واستمر بعد ذلك يرعاها ويحميها .

ثم تعرفت حنان على سيدة أغرتها بالهرب من الفندق للاقامة معها فى مسكنها الخاص ، فقبلت وجمعت مالها وتركت الفندق ، وتقول حنونه إن تلك السيدة كانت تعمل بائعة فى محل وكانت حسنة السيرة .

ثم عملت حنان فى بيع المرطبات ، وإن كانت تعود إلى السرقة أو النشل من حين لآخر . وكثيراً ما كانت تنام إلى جوار صندوق المرطبات على الرصيف حين تعجز عن استئجار غرفة أو الاقامة فى فندق . واستمرت على هذا الحال أربع سنوات ، حتى قبض عليها فى واقعة نشل حكم عليها بالحبس شهراً .

وفى السجن تغير مجرى حياتها تماماً ، فقد تعرفت على بغايا وتعلمت منهن الشيء الكثير وخرجت من السجن وهى تنوى احتراف البغاء فنزلت إلى الشارع تحرض على الفسق . وكانت تستغل غفلة بعض العملاء وتنشلهم .

وقررت أن تهاجر إلى بلدة أخرى حتى لا ينكشف أمرها . فتعرفت على شاب كان مسافراً إلى بور سعيد . أغراها بأن ترافقه ، واستدرجها حتى عرف منها حقيقة أمرها واستولى على ما كان معها من مال حصيلة النشل وعرفها أنه يتجر بالمخدرات ويسرق وينشل .

واطمأنت إلى الشاب ، ولم تمانع فى الزواج منه ، وعرفها بأهله فى بور سعيد وقدمها لهم على أنها يتيمة وتزوج منها فعلا .

وكان الزوج يدير قهوة يقدم فيها الحشيش للرواد ، فأرغم زوجته حنان على أن تعمل فى القهوة وتغرى الرواد ثم تجالسهم وتنشلهم . وكانت تحب زوجها لمعاملته الطيبة لها وتخشاه لسطوته ، وبعد مدة قبض على الزوج بتهمة إحراز مخدرات وأدخل السجن .

وكان يرعى مصالحها صديق للزوج . وتوطدت العلاقة بينهما حتى عاشرها كزوجة . ثم قبض عليه هو الآخر . ويبدو أنه قابل زوجها بالسجن ، فحكى له أمره معها وتطورات علاقته بها ، فأرسل لها الزوج قسيمة الطلاق بعد مدة وتوعدها بالانتقام منها عند الافراج عنه .

وقررت أن تعود إلى احتراف البغاء ، فرجعت إلى القاهرة لتبدأ ثانية ، رغم تعدد مرات القبض عليها (٢٠ مرة) ، لأن البغاء فى رأيها أيسر الطرق إلى المال وهى فى ممارستها تفضل العملاء الأثرياء والذين يعاملونها برفق ، ولا تمانع فى ارضاء عميل شاذ فى نظير مقابل كاف ، ولكنها لا تتصل بأشخاص تحس أنهم مرضى ، وتحرص فى كل الحالات على أن تكون علاقاتها بالعملاء طيبة .

وتضطر أحياناً إلى ترك القاهرة إلى إحدى بلاد الأقاليم تضليلا للشرطة وهرباً من زوجها أو معارفه ، لأن زوجها — بعد الافراج عنه — كان يستغلها فى البغاء لحسابه الشخصى .

ثم تزوجت من عامل فى مصنع بلاطويعيش فى القناطر الخيرية ، بعد أن أوهمته أنها يتيمة تبيع المرطبات ، وعاشت معه مدة بعيداً عن سطوة زوجها ولم تلبث أن قبض عليها فانكشف أمرها ولكن الزوج قبل الوضع راضياً ، فهو — على حد قولها — يترقب خروجها من السجن لمعاودة حياته معها . ولكنها تعتزم الطلاق منه لتعيش وفق هواها وتواصل عملها بالبغاء .

٣ — الفحص الطبنفسي :

نحن بازاء حالة من الحالات التى تنحرف منذ البداية ، وتختار طريق معاداة القانون والمجتمع . فليس فى طفولة الحالة ما ينبىء بعدم الاستقرار أو النزعةالإجرامية ، فجميع أفراد الأسرة مستقيمون فى حياتهم ، وكل منهم يعمل بشكل سوى فى حياته الخاصة ، والحالة الاقتصادية للأسرة ليست متقلبة أو فى مستوى منخفض ورغم ذلك فقد اتخذت الحالة من ابنة عمها (التى تكبرها بعشر سنوات) رفيقة لها تتبعها فى مغامراتها وتسرق من أجلها (والأرجح أنه كانت لها سرقات سابقة) . وتنتقل الحالة بين النشل والسرقة والاتجار فى المخدرات والدعارة ، وهذا يدل على عدم استقرارها على نوع واحد من الحياة . كما تتصف الحالة بضحالة حياتها الوجدانية وعدم شعورها بالقيم الاجتماعية والخلقية ، وكثرة كذبها وتلفيقها الروايات فى غير حرج ، وضحكها باستخفاف إذا اكتشف كذبها ، كل ذلك يؤكد أن الحالة بها نقص جبلى فى التكوين الخلقى يجعلها عاجزة عن الشعور بأى مسئولية اجتماعية وغير قادرة على تكوين الأنا الأعلى ، كما تدل حياتها الجنسية المليئة بالمغامرات وكثرة علاقاتها القائمة على مجرد الشهوة الجنسية على عدم التقيد والانطلاق فى الدوافع الغريزية دون عاطفة ثابتة أو عمق وجدانى .

فالدوافع فى هذه الحالة ، فى أغلبيتها ، جبلية غريزية ، أما الظروف الاجتماعية فلم تلعب دوراً كبيراً إلا بعد حضورها إلى القاهرة ، ولم تسهم فى التكوين الأولى لشخصية الحالة بل فى توجيه تصرفات الحالة على أساس النقص الخلقى الجبلى الموجود فيها .

٤ — الفحص النفسي :

هناك فارق بين نتيجتى اختبارى الذكاء : فمستوى الذكاء دون المتوسط فى اختبار الازاحة (٨٤) ، وهو متوسط فى اختبار المتاهات (١٠٠) . ويشير التحليل الكيفى لاختبار الازاحة إلى توقف النشاط العقلى فجأة بعد أن بلغت فيه مرحلة معينة . وعلى كل حال فثمة نقص طفيف فى الملكات العقلية .

أما عن الشخصية ، فيدل اختبار التداعى على قلة مظاهر الاضطراب الانفعالى قلة ملحوظة لا ترجع إلى توافق الحالة وتكاملها ، بل إلى ضعف الحيوية وسيطرة الميول الاكتئابية عامة . وبالاضافة إلى فقر الحيوية فان تحليل الاختبار ليوحى بان استجابات الحالة تنتمى — فى بعض جوانبها على الأقل — إلى النمط الهستيرى .

ويؤكد اختبار الرسم هذا التشخيص إذ يحدد نمط الشخصية بأنه هستيرى اكتئابى يتميز بسيادة الدوافع الفمية المنطبعة بطابع الإثم ، وباصطباغ علاقاتها الاجتماعية بصبغة الاكتئاب . وفى بعض استجابات اختبار رورشاخ إشارة إلى وجود الميول الاكتئابية .

الحالة رقم (٢) حليمة

١ — الفحص العضوى :

سيدة عمرها ٢٥ عاماً ، قصيرة القامة نحيفة مقبولة الشكل ، جيدة الصحة .

بالفحص الطبى العام وجد أن معظم أجهزتها سليمة فسيولوجياً غير أنها كانت مصابة باحتقان فى اللوزتين وبنزلة شعبية ولم يظهر التحليل المعملى اصابتها بأى مرض تناسلى .

من جهة تكوينها البدنى فالحالة غير متناسقة التكوين والوجه درعى عريض والنتوء الحاجبى بارز نوعاً والعينان غائرتان والشفتان غليظتان والأذنان شحمتهما ملتصقة بالجسم وشعر العانة زاوى الحافة والحنجرة بارزة والغدة الدرقية متضخمة والثديان كبيران متدليان والبطن منتفخة ومرتخية وبشرة الجلد غير ملساء وحالتها عموماً تدل على وجود اضطرابات فى النشاط الإفرازى للغدد الصماء .

٢ — التاريخ الاجتماعى :

مسلمة ، بشوشة ، مرحة ، من أسرة ريفية ، على شىء من اليسر .

الأم هى الزوجة الثانية لأبيها . أنجبت سبعة عشر مولوداً من الجنسين ماتوا ولم يبق منهم سوى ثلاثة . أصغرهم حليمة . توفيت الأم بعد وفاة الوالد ولم تزل الحالة حدثاً .

أما الأب فهو فلاح يملك أرضاً ، كان يحسن معاملة أفراد الأسرة ، كما كان محبوباً لحسن سيرته وكانت حياة الأسرة هادئة ، والفتاة محبوبة ، يعطف عليها والداها ويتقبلان مشاكساتها .

ثم توفى الأب والطفلة فى السابعة فانتقلت مع عمتها إلى القاهرة واستقرت بها . أما العمة فأشبه بالرجال منها بالنساء ، ضخمة الجسم ، ترتدى ملابس الرجال وتتزعم عصابة لسرقة المنازل ، ولها سجل إجرامى حافل حتى أنها تعد من الخطرين على الأمن ، كما كانت تقسو على أتباعها غاية القسوة وتضرب من يخالفها .

فعاشت حليمة فى هذه البيئة الفاسدة بين السهر ، وتعاطى الحشيش وشرب الخمر ، وتداول المسروقات وتوزيع الأسلاب ، وانخرطت حليمة فى سلكهم فتعلمت النشل ، ودخنت الحشيش ، وجالست الرجال ، وأنفقت ببذخ وعاشت مترفة ، وتأنقت فى ملبسها وكانت ترافق عمتها فى الأفراح ، حيث كانت العمة تدبر للعصابة فرص السرقة .

فى الحادية عشرة من عمرها تعرفت حليمة على شاب فى العشرين : يملك مطحناً ومخبزاً فى حى بولاق فتزوجته بموافقة العمة تأميناً لمستقبلها ، وأقامت معه ، وكان الزوج يحسن معاملتها ، فعاشت فى يسر من دخل زوجها وما تغدقه العمة عليها من مال . وأتتها الدورة الشهرية بعد عامين من الزواج .

وفى بولاق صاحبت حليمة بعض النساء ممن يمارسن النشل وتجارة المخدرات واستغلال البغايا . ثم لم تلبث أن تعرفت على شاب سعودى طاب لها حديثه واستجابت لملاطفاته فعرضت عليه حجرة بمنزلها يؤجرها بدلا من أن يعيش وحيداً ، وحصلت بالفعل على موافقة زوجها ، وأقام الشاب معهم.

أغدق عليها هذا الصديق المال ، ثم عرض عليها الزواج فقبلت وسعت إلى الطلاق من زوجها ، وتحت سطوة عمتها أرغم الزوج على قبول الطلاق .

تزوجت حليمة الشاب السعودى وأقامت معه فى شقة مفروشة بحى عابدين ، واستأجر لها خادمة ثم تحايلت عليه حتى تنازل لها عن ممتلكاته (محل لبيع المنسوجات . وسيارة أجرة) ثم كرهت العيش معه ، فطلقت منه بعد زواج دام خمسة أشهر .

وتوفيت العمة وعادت حليمة إلى زوجها الأول فرحب بها وبثروتها من الشاب السعودى ، وما آل إليها من عمتها . وأقاما معاً فى شقة بالدقى ، و أنجبت منه طفلة ، ثم بدأ زوجها يسىء معاملتها ويحاول استغلالها ، ويبيت أحياناً خارج المنزل ، فصادقت طالباً ، فاتصل بها ، واتخذته عشيقاً انتقاماً من زوجها . ثم تعرفت على جارة شابة هى زوجة صاحب المنزل الكهل ، فاستدرجتها إلى حياة اللهو ثم إلى ممارسة البغاء .

وقد أفادت حليمة من كل هذه التجارب ، فشقت طريقها بجرأة فى ممارسة البغاء ، فبدأت بالتخلص من عشيقها واستغلت محل المنسوجات الذى تملكه فى تصيد العملاء . ثم تدرجت إلى التحريض على الفسق فى المحال العامة . وتعرفت على أخريات يمارسن البغاء فشجعتها وحرضتها على الطلاق والتفرغ لممارسة . فطلقت من زوجها وتركت له الطفلة ، وانتقلت إلى الروضة (مصر القديمة) وتفرغت للدعارة بحيث أصبحت — على حد قولها — خبيرة فى ارضاء العملاء .

ثم تعرفت على « شرطى » عاش معها وقتاً ثم تزوجا ، فكان الزواج الرابع ، وحرصت فيه على الإخلاص لزوجها ، ولكنها حنت إلى سيرتها الأولى فطلقت منه رغم معارضته .

ولم تلبث أن تزوجت للمرة الخامسة بشاب يتجر بالمخدرات ويمتلك دكاناً لتأجير دراجات ، فأقلعت عن الدعارة وأخلصت لزوجها الذى كان ينفق عليها بسخاء ، ودام زواجها هذا ثلاث سنوات ، حتى ظهر فى حياتها ابن عم زوجها ، وهو رجل متزوج فى الخمسين يتجر فى المخدرات تحت ستار من الاتجار فى الأسماك ، فأخذ يغريها حتى ملت حياتها الزوجية فطلبت

الطلاق . ولكن الزوج لم يقبل فدبرت له مكيدة أوقعته فى يد الشرطة بتهمة الهرب من الخدمة العسكرية ، فتم لها الطلاق .

وبعد مضى أشهر العدة تم زواجها السادس من تاجر الأسماك ، وأقامت معه وزوجته الأخرى وأولاده ، وكانت تسترضى الزوجة بما تعطيه لها من ملابس . ولكنها كرهت حياتها هذه فطلقت وعادت إلى البغاء ومعها طفلة أنجبتها .

ثم انها تزوجت للمرة السابعة ، زواجاً عرفياً لا تقييد فيه حتى لا تنقطع عنها النفقة التى تحصل عليها من زوجها السابق .

وأجرت منزلا واستغلت فيه أربع فتيات للدعارة . بيد أن شرطة الآداب هاجمت مسكنها ، بكيد من زميلة لها ، فضبطت فى حالة تلبس ولم يكن بالمنزل سواها .

وقدمت للمحاكمة فصدر الحكم بحبسها لمدة سنتين وبالمراقبة لمدة مماثلة ودفع غرامة قدرها ٢٠٠ جنيه ومصادرة أثاث مسكنها .

وعلاقات حليمة فى السجن طيبة . أما عن المستقبل فهى تنوى بعد الافراج عنها الانتقام ممن وشت بها وإدارة منزل للدعارة لحسابها، وشغل نفسها بالبيع فى محل المنسوجات .

٣ — الفحص الطبنفسي :

تكاثف على الانحراف فى هذه الحالة عاملان :

العامل الجبلى الذى وضح فى طفولتها فقد كانت ميالة إلى المشاكسة والخروج على القواعد والحدود . ومما قوى هذا الاتجاه شخصيتها الانبساطية وحيويتها المتدفقة . ثم العامل البيئى الذى لعب الدور الأكبر فى انحراف الحالة ، فالجو المشبع بأنفاس الجريمة (من سرقة إلى نشل إلى تجارة مخدرات) الذى عاشت فيه الحالة مع عمتها منذ حداثتها والذى كانت فيه العمة هى المثل الأعلى للحالة تتوحد معها وتستقى منها القيم والمفاهيم ، ثم ذلك الجو الذى اندمجت فيه فى حى بولاق مع زوجها الأول واختلطت فيه بالبغايا ، كل ذلك انعكس فى نفس الحالة فمارست فى البداية السرقة والنشل ، ثم مارست الدعارة وسارت فيها .

وقد نتج عن تفاعل هذين العاملين الطابع العام المميز لسلوكها . فهي امرأة جريئة مرحة ، انبساطية لا تعبأ بشيء ، تأخذ الحياة باستهتار وسطحية مشوبة بتفكير قدري ، وهي لا تعرف أي مفاهيم خلقية ، ولا تحاول اخفاء الدافع الجنسي في سلوكها . فقد كانت تنتقي أزواجها حسب الميل الجنسي ولا تتردد ، في تركه إذا مات عشرته . وهي تبرر مسلكها بأن « أي ست تلاقي الحاجات دي تعمل كده .... » فهي ترى في سلوك سبيل الدعارة أمراً طبيعياً ولذلك من الطبيعي أنها لا تشعر بقلق بالنسبة لمستقبلها ولا ترى أي داع لتغيير طريق حياتها .

والحياة الوجدانية للحالة خاملة إلى أقصى حد ، فهي لم تستطع أن تكون علاقة عاطفية عميقة تحوي أي معنى للاخلاص أو الولاء بل أن كل علاقاتها مجرد نزوات جنسية عابرة أو علاقات ذات صبغة مادية نفعية .

وموقفها من طفلتها — التي تلازمها — متناقض ، فبينما تصفها بأن « وشها نحس » وأنها سبب القبض عليها ، فانها لا تطيق فراقها لمدة قصيرة فقد رفضت ذلك أثناء الاستبار .

٤ — الفحص النفسي :

هناك فارق شاسع بين نتيجتي اختباري الذكاء : فمستوى الذكاء في اختبار الازاحة فوق المتوسط (١٤١ وهي أعلى درجات المجموعة) بينما تقترب نسبة الذكاء في اختبار المتاهات من الحد الأدنى المتوسط للمجموعة (٦١) وهذا معناه أن الحالة لم تقف من اختبار المتاهات الموقف العقلي الضروري لأدائه بل خضعت للعوامل الانفعالية خضوعاً شديداً ، فلم تقو على ضبطها واستبعادها من المجال الذهني . وهذا العامل — لا الضعف العقلي في ذاته — هو المسئول عن هبوط مستوى ذكاء الحالة في اختبار المتاهات.

أما عن الشخصية ، فيدل اختبار التداعي على صعوبة تفسير استجابات الحالة في النطاق المرسوم للبحث ، وذلك لأن معايير الشخصيتين الحوازية والهستيرية لا تنطبق عليها أصلا (وإن كان ثمة ما يشير إلى وجود السمات الهستيرية) . فاذا ما انتقلنا إلى اختبار رورشاخ ، لاحظنا كثرة ورود الاستجابات الجنسية وقصور الاهتمام على المجال الانساني وتمركزه في الاستجابات الانسانية الجزئية وفي هذا ترجيح بأن الحالة التي ندرسها تدخل تحت نمط الشخصية السيكوباتية .

الحالة رقم (٣) روحية

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى الثانية والعشرين قصيرة القامة نوعاً ، ممتلئة الجسم ، وتميل إلى البدانة وحالتها الصحية العامة جيدة .

بالفحص الطبى العام وجد أن أجهزتها سليمة من جميع الوجوه ولم يظهر التحليل المعملى إصابتها بأى مرض تناسلى .

من جهة تكوينها الفيزيقى وجد أنها غير متناسقة التكوين والشكل العام للرأس رباعى والوجه بيضاوى مسحوب والنتوء الحاجبى بارز نوعا والشفتان على شيء من الغلاظة والاذنان شحمتيهما ملتصقة بالجسم والردفان واضحا البروز والقدم مفلطح منبسط وشعر الرأس غير كثيف فى حين شعر الجسم موجود بقلة خاصة على الذراعين والساقين .

وهى على وجه العموم مقبولة فى مستواها الجمالى كما أنها أنثوية الحركة والصوت .

٢ — التاريخ الاجتماعى :

مسلمة أقرب إلى الامتلاء ، هادئة فى سذاجة يبدو عليها سمات التخلف العقلى فهى فى نطقها أقرب إلى نطق الأطفال وهى سريعة الرد بلا روية وإن كان حديثها ينطوى على أكاذيب تصدر عن خيال طفلى ساذج .

نشأت فى أسرة فى مدينة بور سعيد .

كان الأب يعمل فى وظيفة حكومية (لم تستطع الفتاة تحديد طبيعتها ولا مستواها) وماتت الأم والفتاة فى الثامنة من عمرها . وكانت آخر ابنة بعد ثلاثة أبناء ذكور .

تزوج والدها بعد وفاة أمها من سيدة من أهل بور سعيد . كانت تعامل الفتاة وأخوتها معاملة قاسية . وكانت المعاملة أشد وطأة على الفتاة لا سيما أن أخوتها كانوا يذهبون إلى المدارس ويتركونها فى البيت وحيدة تعمل كخادمة .

ثم ألحقت الفتاة باحدى المدارس الأولية فى بورسعيد ولكنها لم تواظب على الدراسة ، وكانت تهرب مع بعض زميلاتها فيقضين النهار فى اللعب والتسكع فى الشوارع .

وكانت تعود إلى المنزل فتشبعها زوجة أبيها سبا وضربا — وخاصة فى حالات غياب الأب والأخوة .

ولما تأكد للأهل عدم قدرة الفتاة على التحصيل ، رأى الأب أن تنقطع عن الدراسة فانقطعت وكانت فى الثالثة عشرة من عمرها (والواقع أنها لم تحصل شيئا البتة فظلت جاهلة بالقراءة والكتابة ، وكان بقاء روحية سببا فى اشتداد زوجة الأب عليها لاسيا بعد أن انسلت ولدا وبنتا ارهقت الفتاة بخدمتهما .

وكانت قسوة الظروف التى تعيش فيها تدفعها أحيانا إلى الهيام على وجهها بعيدا عن البيت تخلصا مما تلقاه من زوجة أبيها من قسوة فى المعاملة ، وكان الأب والأخوة يقضون جانبا من وقتهم خارج البيت فلم تكن تجد من تشكو إليه .

وكانت تتردد على دور السينما فتبهرها الحياة الصاخبة التى يحياها الممثلون والممثلات على الشاشة .

وأعجبت بالقاهرة من خلال الروايات السينمائية وحنت إلى رؤيتها والتمتع بالحياة فيها .

وكان يصاحبها فى ذهابها إلى السينما وتجوالها صديقات فى مثل ظروفها . وكان حديثهن معها يقوى فيها الرغبة إلى السفر إلى القاهرة .

وأخيرا قررت السفر إلى القاهرة ، وسافرت إليها بالفعل ، ولم يكن معها سوى جنيه واحد استهلكته فى أجر السفر . وهامت فى العاصمة طوال الليل حتى التقت بسيدة أخذتها إلى فندق «بحى السيدة زينب» وطلبت منها أن تبقى فى خدمتها فلم تمانع الفتاة . وبقيت فى خدمة السيدة مدة .

وفى ذات ليلة حضر إليها شخص زعم أنه من رجال البوليس وأمرها بأن تخرج للتحقيق معها ، ففعلت ولكنه صحبها إلى منزله وجالسها وقدم لها مشروبا ولم تع شيئا حتى كان الصباح فوجدت نفسها قد فقدت عذريتها .

وكان ما حدث لها فى نظرها أخف شرا من قسوة زوجة أبيها وإهمال الأب والأخوة لها فلم تجد مانعا من السير فى الطريق الذى وجدت نفسها فيه .

ودفعت بها السيدة إلى مستغل آخر بلغت سطوته وسيطرته عليها وعلى زميلاتها أن دفعهن إلى النشل والسرقة دون أن تفكر احداهن فى الخروج عن طاعته برغم ما يلقينه منه من مذلة ومهانة .

ثم تجرأت وتركته وعاشت فى حماية رجل آخر أحبته لأنه كان أخف وطأة من الأول . ولكنه لم يلبث أن طردها فصارت تتردد على مساكن العملاء أو تحرضهم على الفسق فى الشوارع والأماكن العامة .

ثم عادت إلى المستغل الأول ذليلة . بيد أنها تتمنى أن تجد من يتزوجها بعد خروجها من «السجن» فتعيش فى هدوء بعيدا عن حياة الدعارة ومتاعبها .

٣ — الفحص الطبنفسى :

لم تكن لروحية علاقة أو صداقة طويلة ولم تصطبغ روابطها الاجتماعية بصبغة وجدانية ذات قوة أو عمق ، ولا تستهدف فى علاقاتها بالرجال سوى الكسب المادى ، فهى تقرر أن دافعها إلى احتراف البغاء هو الحاجة المادية وتعزو ذلك إلى الظروف التى أحاطت بها بعد وفاة أمها .

ثم أنها لا تشعر بأى رغبة جنسية ولا تحلم أحلاما جنسية ، بل أن أحلامها مرتبطة بالافراج عنها ، وليس فى حياتها علاقات جنسية شاذة ، كما تخلو حياتها كذلك من الممارسات الشهوية الذاتية ، وتشرب الخمر وتدخن الحشيش ولكن ذلك لايساعدها على الشعور بالنشوة فى ممارسة العملية الجنسية .

العطاء الذهنى المحدود واضح فى هذه الحالة تمام الوضوح ، فقد ظلت حياتها تدور منذ بواكيرها فى دائرة شديدة الضيق ، كما ظلت تكيفاتها على مستوى طفلى يدفعها إلى سلوك أقرب السبل إلى حل المشكلة العاجلة دون النظر إلى العواقب الآجلة ، ومن هنا كان هربها من أسرتها ، وكان احترافها للبغـــاء .

محصولها اللغوى محدود ، لا بانحطاط مستوياتها الثقافية والتعليمية فحسب ، بل بهبوط مستوى ذكائها هبوطا لا يتيح النمو فى هذا المجال نموا يتعدى الحاجات والخبرات المادية المباشرة .

أحكامها واضحة الخطل ، ووجدانيتها واضحة الضحالة ، وحديثها ملىء بتناقضات سخيفة لم تستطع أن تنتبه إليها وأن ترى ما تنطوى عليه من معنى أو مدلول .

ليس لديها ما يرتب لمستقبلها ، لا أنه ليس لديها ذلك المستقبل فمفهوم الزمن على اضطراب واضح فى حياتها فهى لا تذكر متى ماتت أمها ، ولا تذكر كم قضت فى حياة العذاب مع زوجة أبيها . وهذا الاضطراب فى اختبار الزمن وثيق الصلة بما عليه عطاؤها الذهنى من انحطاط ، فان تمثيل الزمن كخبرة حية يقتضى قدرا خاصا من النمو الذهنى ، ويقتضى إلى جانب ذلك تحقيق مستوى معين فى النمو الوجدانى يستطيع المرء بواسطته أن يستدعى الماضى وان يسقط على المستقبل .

لم تستشعر هذه الفتاة يوما الخجل فى حياتها أو ضاقت بها إذ ليس هناك ما يدل على أن الخجل كان من خبراتها وعلى الرغم من أن الأدلة كلها تشير إلى أن مستواها فى احتراف البغاء لا يكاد يرتفع بها عن أحط درجات البغايا فان محاولتها الظهور بمظهر البغى الراقية لا يرجع إلى الخجل وإنما إلى ذلك الزهو الطفلى الذى يجعلها تركز القيمة فى كم الأجر لا فى كيف الحياة .

حياتها تخلو من المثل الخلقية السيئة التى تدفع بمثلها إلى ممارسة البغاء ، لم تنزلق إلى هذه الممارسة إرضاء لدوافع جنسية قوية ، بل أن دوافعها كانت أقل من المتوسط أو المألوف ، ولكن إذا كانت هذه الدوافع لديها ضعيفة فقد كان « الانا » والأنا الأعلى ، أكثر ضعفا ، ومن هنا كان تأثرها السريع من إيحاء غيرها لكى تسلك فى حل مشكلاتها سبيلا كان يمكن أن تجد الحل لها دون سلوكه .

٤ — الفحص النفسى :

هناك اختلاف بين نتيجتى اختبارى الذكاء وإن دلت كل منهما على أن ذكاء الحالة دون المتوسط بكثير (الازاحة ٦٠ والمتاهات ٤٣) . فثمة إذن ضعف عقلى لا يرتد أصلا إلى تدخل العوامل الانفعالية وتعطيلها للنشاط الذهنى ، رغم احتمال هذا التدخل فى اختبار المتاهات .

أما عن الشخصية ، فيكشف اختبار التداعى عن قلة مظاهر الاضطراب الانفعالى عامة واتجاه الحالة إلى إيثار الاستجابات العقلية واستخدام « الكليشيهات » الاجتماعية المعروفة . فضلا عن أنه يشير إلى أن استجابات الحالة لا تدخل فى نمط الاستجابات الحوازية أو الهستيرية .

ويوضح اختبار الرسم انطباع الشخصية بطابع التخلف الذهنى المتسم بضعف الشعور بالواقع والعجز عن تقييمه تقييما منطقيا والتعويض عن ذلك بالتلفيق الخيـــالى ويكون هذا كله مصحوبا بنقص فى مســـتوى الذكاء وفقر فى الحياة الوجدانية . ولعل قلة عدد الاستجابات فى اختبار رورشاخ وجمود الموضوعات فيه جمودها فى اختبار الرسم دليل آخر على ضحالة مقومات الشخصية التى نتناولها بالتحليل .

الحالة رقم (٤) سميرة

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى الثانية والعشرين ، حالتها العامة جيدة ، قصيرة القامة ، على شىء من البدانة ، ومستواها الجمالى مقبول بصفة عامة .

بالفحص الطبى العام وجد أن معظم أجهزتها سليمة فسيولوجيا غير أنها مصابة بتضخم فى اللوزتين ، وأعضاء جهازها التناسلى عليها حبوب وزوائد بلون الجلد وبحجم رأس الدبوس خاصة فوق منطقة العانة ، وقد دل التحليل المعملى للدم على اشتباه إصابتها بمرض الزهرى الذى يرجح أن يكون وراثياً .

من جهة التكوين الجثمانى وجد أن أعضاءها متناسبة إلى حد ما ، غـــير أن قدمها مفلطح منبسط ، ووجهها درعى عريض ، ونتوءها الحاجبى بارز نوعا والشفتين على شىء من الغلاظة ، والأسنان غير منتظمة ، والعينين صغيرتين وغائرتين وعلى اليسرى منها سحابة ، والأذنين ملتصقتين بالجسم ، وشعر الرأس مجعد غزير ، وشعر الجسم موجود على الذراعين والساقـــين ولكن بصورة قليلة وشعر العانة زاوى الحافة والبطن منتفخة وبشرة الجلد سميكة نوعاً وغير ملساء ، والحالة عموما تدل على وجود بعض سمات الذكورة وعلى اضطرابات فى الغدد الصماء يحتمل أن يكون فى الدرقية والجنسية .

٢ — التاريخ الاجتماعى :

مصرية مسلمة ، شقراء ، تتكلم فى هدوء وحذر ، وبصوت خفيف ، تفكر قبل الرد على ما يوجه إليهـا من حديث . تهتم بنظافة جسمها وملابسها وتعتز بنفسهـا .

علاقتها بزميلاتها والمشرفات عليها فى السجن طيبة ، لا تثير مشاكل ولا تتعمد مخالفات . ولا تتدخل فيما لا يعنيها . تميل إلى العزلة فى أغلب الأحيـان .

أبدت استعدادا طيباً للتعاون مع الباحثين .

نشأت فى أسرة ريفية فى بلدة بمديرية الدقهلية . الأب أمى ، كان يعمل فلاحاً فى قطعة أرض يملكها (لم تحدد مساحتها) ، وكانت الأسرة تعيش على دخلها وتنفق منها على تعليم ابن بالمدارس .

والأم ريفية ماتت بعد أن أنجبت فتاتين وولدا ثانيتهم سميرة . وقد أصيبت وهى فى الثالثة بمرض فى عينها اليسرى أدى إلى فقدها القدرة على الإبصار بها إثر عملية فاشلة .

كانت حياتها الأولى فى الأسرة هادئة ، والعلاقة بين الأبوين ودية ، ومعاملتهما للأبناء طيبة .

وتوفيت الأم وكانت الفتاة فى السادسة من عمرها ، بعد مرض لم يمهلها أكثر من يومين . وأسف الأب على وفاة زوجته واضطر إلى ترك البلدة كلية ، وانتقل بالفتاة وأخويها إلى القاهرة . واستقر فى مصر الجديدة ، حيث ألحق ابنه بالمدرسة وأبقى الفتاتين بالبيت ، وكانت ثانيتهما صغيرة ، أما سميرة فقد رأى الأب ألا تذهب إلى المدرسة قط . ثم اضطر الأب إلى أن يتزوج وأنسلت الزوجة الجديدة ولدا وابنتين .

وزادت احتياجات الأسرة بما لا يتمشى ودخلها . فانخفض مستواها المعيشى حتى صاروا يعيشون على الكفاف ، لاسيما والابن الأكبر كان قد التحق بالجامعة وكذلك ألحقت سميرة بالمدرسة بعد إلحاح من شقيقتها .

وفى السادسة عشر من عمرها أخبرها أبوها برغبته فى أن يزوجها من ابن عمها ولكنها كانت تحب ابن خالتها وترغب فى الزواج منـه بعد أن

توطدت صلته بها خلال زياراتها لبيت أسرته . فأبلغت أباها رغبتها بذلك ، وبرفضها الزواج من ابن عمها ، ولكن أباها أصر على زواجها من ابن عمها وتم له ما أراد فعلا .

وانتقلت لتعيش مع زوجها فواجهت كثيراً من المشاكل والمتاعب . فقد كان يعاملها بقسوة ، يسبها ويضربها لأتفه الأسباب .

ولم تحتمل الحياة فى مشاحنات ومشاجرات . ولم تمض ثمانية شهور على زواجها حتى أصرت على الطلاق . وطلقت بالفعل دون أن تنجب .

وعادت لتعيش مع أهلها . وانقضت فترة فى هدوء وسكينة ، ولكن علاقات أخيها بأبيه وزوجة أبيه بدأت تسوء ، فتتكرر المشاحنات وتتعقد الأمور .

وبدأت الفتاة تمل هذا النمط المتوتر من الحياة ، وراودتها فكرة الهرب بالفعل . فكانت تذهب إلى السينما أو تتجول فى الشوارع حتى تعرفت على شاب كان يصحبها فى نزهاتها .

وما لبث أن تعدد أصدقاؤها . وصارت تقضى معهم جل يومها . وتطورت علاقاتها بأصدقائها من مجرد حديث إلى مقابلة عابرة إلى قضاء ساعات فى السينما إلى السهر ساعات من الليل فى منازلهم فى شرب الخمر وتدخين الحشيش .

ولم يهتم أبوها بالأمر أولا فقد أستطاعت أن تضلله عن حقيقة مسلكها حتى أنها كانت تبيت خارج البيت وتوهمه بأنها كانت عند إحدى صديقاتها .

وذات مرة خرجت لقضاء حاجة لدى صديقة لها وبينما هى فى الشارع فاجأها رجال الشرطة ، واقتيدت إلى المخفر حيث استجوبت ووجهت إليها تهمة التحريض على الفسق . وظلت محتجزة يومين أفرج عنها بعدهما بكفالة . واستطاعت أن تضلل أهلها مرة أخرى .

وخافت أن يكشف أهلها سوء مسلكها ، واستقرت على ضرورة تركهم نهائياً ، فهربت قاصدة صديقة لها ممن تعرفت إليهن فى تجوالها واستعانت بها فى تأجير مسكن بسيط فى مصر الجديدة فى انتظار الحكم فى القضية التى رفعت ضدها .

وكانت تتعيش بادئ الأمر مما كان فى حوزتها من حلى . ثم فقدت هذا المصدر فاضطرت أن تعتمد على دخلها من الاتصال بالرجال والسهر معهم .

وحكم عليها فى قضية التحريض على الفسق بالحبس شهرين(١) ولم تتسلم إخطاراً فلم تستطع أن تستأنف الحكم فدخلت السجن خائفة قلقة، واختارت العزلة عن زميلاتها الأخريات تحاشيا لما تجلبه عليها علاقاتها بهن من مشكلات .

وهى تنتظر انتهاء مدة العقوبة التى حكم بها عليها لتعود إلى حياتها التى كانت تحياها قبل أن تتعرض للسقوط .

٣ — الفحص الطبنفسى :

هذه الحالة دفعتها ظروف حياتها الأسرية إلى الانحراف ، فقد كان فى استطاعتها أن تحيا حياة مستقيمة لو أنها تزوجت الشخص الذى أحبته ولم ترغم على الزواج من غيره ، وبعد طلاقها وجدت بيتا مزقته الأحقاد فخرجت إلى الشارع تنشد تعويضاً عن السعادة الزوجية التى افتقدتها فوجدت نفسها تنزلق بالتدريج تحت ضغط الظروف إلى الصداقات العابثة القصيرة ثم إلى شبه الدعارة وأخيرا قبض عليها البوليس فأصبح لزاماً عليها أن تحترف الدعارة فاكتملت بذلك حلقات القصة .

والحالة فى مستوى ذكاء متوسط أو دونه بقليل كما يبدو من محاولاتها الساذجة فى اصطناع الرقى واستعمالها كلمات رنانة ، وذلك كله لتعويض مافاتها من ثقافة وحياة محترمة .

والغريب أنها رغم كل ذلك لم تتهرب من تهمة الدعارة ولم تحاول أن تدعى أنها خدعت أو ضللت أو اغتصبت بل اعترفت بأنها كانت فى أول الأمر تهوى العلاقات العابرة مع الجنس الآخر ولم تكن ترى فى ذلك ما تؤاخذ عليه .

---

(١) بمراجعة سجلات مكتب حماية الآداب بالقاهرة اتضح أن الحالة قبض عليها ٣٣ مرة فى جرائم التحريض على الفسق وصدر الحكم بادانتها فى (٢١) قضية انظر ملحق رقم (٨)

٤ — الفحص النفسى :

يدل اختبار الإزاحة على أن مستوى الذكاء دون المتوسط . بينما هو فوق المتوسط فى اختبار المتاهات (الإزاحة ٧٩ والمتاهات ١٠٤) ومن العسير التعليل لهذا الإختلاف فى ضوء التحليل الكيفى لإختبار الإزاحة وإن كان من الممكن القول بأن اختبار المتاهات لم يتأثر بالعوامل الانفعالية الدخيلة .

أما عن الشخصية ، فيشير اختبار التداعى الى انتساب الإستجابات إلى النمط الحوازى ، من حيث السيطرة العقلية على الجوانب الوجدانية من الشخصية وضبط التعبير الانفعالى عامة . وفى اختبار رورشاخ ما يؤيد هذا التشخيص إذ أن قلة عدد الاستجابات والاتجاه إلى الوصف ورفض الاستجابة كلية ، حيل لقمع الانفعال . ومن جهة أخرى ، فإن ورود الاستجابات التشريحية بهذه الكثرة دليل على وجود ميول اكتئابية قد تكون هى المسئولة عن فقر الاختبار وضحالة المضمون الانفعالى فيه . لذلك يمكن القول بأننا حيال شخصية تنتمى إلى النمط الحوازى وتتسم بشئ من الاكتئاب .

الحالة رقم (٥) سيدة

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى الثالثة والعشرين ، طولها ووزنها عاديان ومتناسبان .

وجد بالفحص الطبى العام أنها كانت مصابة بنزلة شعبية ، كما أن عندها اضطراب بالكبد ، والجهاز التناسلى وجد به قرحة فى عنق الرحم مع إفرازات مهبلية تدل على احتمال وجود إصابة بسيلان قديم وذلك بالرغم من أن التحليل المعملى كان سلبيا بالنسبة للسيلان حيث أن ميكروب السيلان فى الحالات المزمنة القديمة قد تكون كامنة فى الأغشية والغدد العميقة فى عنق الرحم إلا أن الأعراض الاكلينيكية ترجح وجود هذه الإصابة القديمة .

أما بالنسبة للزهرى فلم يكشف التحليل المعملى أو الفحص الاكلينيكى عن وجوده :

من جهة تكوينها الفيزيقى فالجسم والأعضاء متناسبة إلى حد ما غير أن الرقبة طويلة والحنجرة بارزة والوجه خماسى مسطح والشفتين على شىء من الغلاظة والاسنان كبيرتان وبشرة الجلد سميكة وغير ملساء وشعر العانة زاوى وحلمة الثدى ضامرة وكلها أعراض تدل على وجود بعض سمات الذكورة وفقدان بعض خصائص الانوثة .

هذا وقد وجد أن الحالة بها تشوهات وآثار لجراح متفاوتة فى العمر وكثيرة وذلك يرجع لكثرة دخولها فى عراك مستمر مع غيرها وهو ما يتمشى مع وجود حالة الذكورة السابق ذكرها .

٢ — التاريخ الاجتماعى :

مسلمة ، سمراء تتحدث فى اندفاع وفى غير ترو ، وتثير كثيرا من المشاكل مع زميلاتها والمشرفات عليها فى السجن ، وإن أبدت تعاونا طيبا طوال فترة فحصها .

نشأت فى أسرة قاهرية رقيقة الحال . فالأب يعمل فى محل ساعات يملكه ويكسب من العمل فيه ما يكفى لسد حاجات الأسرة الضرورية وتعليم ولدين له . ولم يلحق أحدا من بناته بالمدارس (ومن ثم فالفتاة أمية) .

وتذكر سيدة أن الأم كانت تعيش فى رعب من سطوة الأب الشرس الفظ ، وأنها ماتت بعد محاولة للاجهاض من حمل بعد الفتاة .

وسيدة صغرى أخواتها وهم ست بنات وولدان . وقد توفيت أمها وهى لم تبلغ عامها الأول . وقد عاشت فى رعاية شقيقتها الكبرى وجدتها لأمها . وقد وجدت من عطفها ما عوضها عن فقد أمها المبكر وقسوة أبيها الطاغية .

وتزوج الأب بعد وفاة الأم . ولم تكن زوجته الجديدة تسىء معاملة أولاده . وكانت الفتاة تقيم مع جدتها لأمها التى كانت تهتم بها وتدللها .

ثم توفى الأب فاتيحت الفرصة لكل فرد من أفراد الأسرة أن يتصرف وفق هواه واشتط البعض ، فكان مآل أحد الولدين إلى السجن ، وانزلقت الفتاة إلى حياة الدعارة .

وكانت – إبان طفولتها – تقضى وقتها فى اللعب مع من فى مثل سنها من بنات الحى وتساعد جدتها فى أعمال المنزل .

وبلغت الفتاة الخامسة عشرة من عمرها . وزوجت من رجل متزوج وله أولاد فوق الأربعين . كان ضخم الجثة شرسا قاسيا ، يسبها ويضربها لمجرد امتناعها عن الاتصال الجنسى . وكانت تحس برعب لدى رؤيته .

ولم تتحمل الحياة مع زوجها فهربت وسافرت إلى المنزلة عند عمتها التى كانت تعطف عليها وتساعدها على الخلاص من زوجها . وانتهى الأمر بالطلاق وأصبحت تقضى أيامها بين القاهرة والمنزلة والاسكندرية عند قريبة لها . وعرض عليها أخوها الأكبر أن تتزوج من رجل اختاره لها ، فرفضت بعد تجربة زواجها الأول ، ولكن أخاها أصر على أن تتزوج من الرجل وهددها بالقتل إن هى لم توافق وشرع فعلا فى قتلها مرة . فرضخت تحت إلحاح شقيقاتها . وتزوجت وكان زوجها مسنا يعمل سماكا .

وكانت تتوقع تكرار ما حدث مع زوجها الأول . فعزمت على الهرب وتم لها ذلك بعد اسبوعين من زواجها .

وقضت بعد هربها فترة عند عمتها بالمنزلة وقريبتها بالاسكندرية ، ثم عادت إلى القاهرة لتحاول الخلاص من زوجها .

وفى ذات يوم كانت تسير فى ميدان رمسيس ففوجئت برجال شرطة حماية الآداب يقبضون عليها ويسوقونها إلى المخفر للتحقيق معها بتهمة التحريض على الفسق .

ولم تفهم لأول وهلة المقصود من الاتهام – وطلب منها إثبات محل إقامتها فلم تجرؤ على ذكر منزل أهلها . فتطوعت إحدى المقبوض عليهن ودلتها على سكنها لتدلى به باعتباره سكنا لها . وزادت على ذلك فدفعت لها كفالة ثلاثة جنيهات .

وعرضت عليها السيدة أن تصحبها فتقيم معها فى منزلها فقبلت واقترحت عليها أن تقضى عندها بعض الوقت حتى إذا سأل عنها رجال الشرطة وجدوها ، فلم تمانع .

وكانت تخرج بها للنزهة وقدمت لها ملابس متأنقة لارتدائها فى ترددها على الملاهى والمحال العامة بقصد الاستمتاع .

وفى «كازينو البوسفور» قدمتها إلى شخص لا تعرفه . ودعاها إلى العشاء فقبلت . وشربت معه الخمر وحاول ملاطفتها فثارت وضربته ، ولم تيأس السيدة وزادت من إغرائها للفتاة بالمال والملابس والمجوهرات فاستمالتها لدرجة أن الفتاة اعتذرت لها عما بدر منها .

وذهبت بها مرة إلى منزل شاب تناولت معه العشاء وشربت خمرا . ولم تع شيئا حتى الصباح حين وجدت نفسها عارية تماما فثارت وصرخت وخرجت من المنزل ساخطة .

وكانت تشعر بدوار ووجدت نفسها بعد أن أفاقت منه فى مستشفى، وإلى جوارها السيدة التى اصطحبتها إلى المنزل بعد أ ن تحسنت حالتها .

وحاولت الهرب ، ولكن قبض عليها إذ كانت تتسكع على شاطىء النيل

ولكن احد مساعدى السيدة القواده كفلها وأعادها إليها . وانتهى بها الأمر أن رضخت واضطرت أن تعيش تحت سيطرتها ، وأن تعمل لحسابها مكتفية بما يسد حاجاتها الضرورية .

وتقول سيدة أن كثيرا من العملاء يميلون إليها لأنها تترك لهم حرية التصرف فيها حتى الشواذ منهم .

وهى تأمل أن يتاح لها فرصة الزواج بعد خروجها من السجن حتى تستقر وتعيد صلتها بأهلها ، لا سيما بعد أن قاست الكثير من العملاء والمستغلين والشرطة .(انظر الملحق رقم ٩) .

٣ — الفحص الطبنفسى :

شخصية الحـــالة ساذجة طفولية وغير ناضجة ، ويبدو أن مستواهـــا الذهنى أقل من المتوسط مما ساعد على سيرها فى الطريق الذى دفعت إليه .

وقد صادفت الحالة ظروفا بيئية غير مناسبة ، وفاة الأم وحضانة الجدة اولأخت وشخصية الأب المرهوبة وقسوته ثم زواجه من أخرى وما ترتب

على ذلك من كراهية الحالة للأب ومرورها أخيرا بتجربتى زواج غير موفقتين كان الزوج فى كلهما صورة من الأب ووقوع الحالة فى حبائل القواده نتيجة لضعف مستواها العقلى وسذاجتها واستسلامها وخوفها (وتعتبر القواده فى نظر الحالة صورة من الأب) .

أما الناحية الوجدانية للحالة فتخضع لعامل الخوف أيضا ، فهى لا تستطيع أن تكون علاقة انفعالية على أساس الحب والصداقة . والناحية الجنسية كذلك تخضع لعامل الخوف — خاصة بعد حادث اغتصابها ليلة الدخلة — فالعملية الجنسية لا تخرج عن أحد الأفعال التى تخضع لها بحكم وضعها وتحت سيطرة شخص فهى جزء من الخضوع الأعمى التى تمتاز به الحالة ويظهر ذلك فى علاقاتها بالعملاء .

لديها نوع من التفكير البدائى الطفلى الذى يبدو فى أفكارها وتصرفاتها كاعتقادها أنها سوف تحمل عند مضاجعتها أول عميل ويكون الحمل عقابا إلهيا لها (فالرب صورة أخرى من صور الأب الرهيبة) ومن خلال هذا الخضوع والاستسلام تثور الحالة وتعتدى وتدمر ، وغالبا ما يعود عليها ذلك بالضرر والأذى .

٤ — الفحص النفسى :

ان ثمة خلافا بين نتيجتى اختبارى الذكاء ، فنسبة الذكاء فى اختبار المتاهات فوق المتوسط (٢٠٤) وهى دون المتوسط فى اختبار الازاحة (٧٩) . ومن العسير تفسير هذا الاختلاف وإن كان من المرجح أنه يرجع من ناحية إلى طبيعة المشكلات فى كل من الاختبارين ومن ناحية أخرى إلى عجز الحالة عن المثابرة العقلية والثبات على مستوى واحد من النشاط الذهنى . ويتبين من تحليـــل اختبار التداعى أن مظاهر الاضطراب الانفعالى قليلة فى جملتهـــا وان استجابات الحالة لا ترد إلى أى من الشخصية الهستيرية أو الشخصية الوسواسية وهما النمطان اللذان تفسر بالاضافة إليهما نتائج الاختبار . وايا كان الأمر ، فمن الدلائل ما يشير إلى وجود ميول اكتئابية ، قد تكون هى المسئولة عمـــا ذكرناه من عجز الحالة عن الأخذ بنشاط عقلى موحد .

الحالة رقم (٦) صبرية

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى العشرين، متوسطة الطول ، تميل قليلا إلى البدانة ، حالتها العامة جيـــدة .

بالفحص الطبى العام وجد أن معظم أجهزتها سليمة ، غير أن الجهاز التناسلى به قرحة فى عنق الرحم ، وافرازات مهبلية ، تدل على إصابة قديمة مزمنة بالتهابات وأمراض تناسلية ، ولو أن التحليل المعملى سلبياً بالنسبة للسيلان والزهرى ، حيث أن مكروب السيلان فى الحالات المزمنة يكمن فى الأغشية .

من جهة التكوين الجثمانى ، وجد أن الجسم متناسق الأعضاء إلى حد ما ، غير أن القدم مفلطح منبسط ، والأذنين كبيرتين ، والشفتين على شئ من من الغلاظة والنتوء الحاجبى بارز نوعاً ، وبشرة الجلد غير ملساء وسميكة ، وشعر الرأس كثيف وخشن ، وشعر الحاجبين يكاد أن يتصل ، وشعر العانة زاوى وليس خطى ، والصوت والحركة تنقصهما الأنوثة ، والحالة عموماً تدل على وجود بعض سمات الذكورة الناشئة عن خلل بعض الغدد الصماء ، الذى يعتقد أن يكون متركزا فى الغدتين فوق الكلوتين .

٢ — التاريخ الاجتماعى :

مسلمة بيضاء ، تتكلف فى حركاتها وطريقة كلامها فتبدو وكأنهـــا تتلعثم فى كلامها ، تستعين على استرجاع وقائع ماضيها بضم حاجبيها وشفتيها. تحرص على أن تكون نظيفة فى مظهرها على الأقل .

أبدت روح تعاون طيب طوال مدة عمل فريق الباحثين فى السجن وساعدت عن رضا فى تيسير مهمتهم .

من أسرة ريفية فى قرية من أعمال مديرية الجيزة .

كان الأب يعمل مزارعاً وقد تزوج فى العشرين من عمره . وكانت الأم فى حوالى الثالثة عشرة وما أن ولدت صبرية حتى استدعى أبوها للخدمة العسكرية .

وانتهت مدة الخدمة فقرر الأب أن يبقى بالقاهرة ، ورفض أن يعود إلى بلدته ويعمل مزارعاً . فعاش عاطلا وبدد فى هذه المدة ما كانت تملكه الأسرة من أثاث وكان يلهو ويعبث . وقد اضطرت الأم وصبرية إلى اللحاق به فى القاهرة .

وولدت له ابنة أخرى ، فزادت الأعباء عليه ، مما دفعه إلى أن يهجر الأسرة ، ولم تجد الأم مفرا من محاولة كسب ما يحفظ لها ولابنتيها الحياة فعملت فى الاتجار فى مسروقات جيش الاحتلال وقتذاك .

وضاقت الأحوال بالأسرة بعد انتهاء الحرب ، ولم تجد الأم وسيلة تتكسب منها ، فلجأت إلى أخيها المزارع ، ولكن زوجته لم ترحب بهن وأساءت معاملتهن ، مما دفع الأم إلى العودة إلى القاهرة بحثا عن زوجها .

وقد عثرت عليه بالفعل وعاودت الحياة معه وأنسلت منه ولدا ولكنه ما لبث أن هجر زوجته وأولاده مرة أخرى ، فطلقت منه الأم .

وحاولت الأم — دون جدوى — أن تستأنف التجارة فى المسروقات ، فعزمت على الرجوع إلى القرية لتتجر فى الخضروات ، ولكن ذلك لم يرق أهلها ، فاضطرت إلى العودة إلى القاهرة وتركت الابن فى كفالة أعمامه .

وتزوجت الأم وعملت فى خدمة بعض الأسر . والحقت صبرية بالخدمة فى منزل وكانت فى حوالى الثامنة من عمرها .

ولم تتحمل صبرية متاعب عملها فكانت لا تستقر فى منزل حتى تتركه إلى غيره ثم الحقت بالعمل فى مصنع نسيج . ولم تكن تعرف القراءة والكتابة .
وتقدم للزواج منها شرطى من أبناء الحى وكانت فى الرابعة عشرة من عمرها فرفضت الزواج منه ، وأصرت والدتها على أن تزوجها له . فهربت الفتاة من منزل أسرتها واختفت مدة .

وظهرت الفتاة بعد ثمانية أشهر بعد زواجها من مصور بباب الحديد وكانت فى حوالى الخامسة عشرة من عمرها .

وعاد الوفاق بين الفتاة وأمها فكانتا تتزاوران .

ولم يدم زواجها طويلا فطلقت وعاشت مع أمها مدة ، ثم هجرتها وهربت .

وظلت مختفية عشرة شهور . ثم عادت مع شرطى يطلب من يتسلمها ومنذ ذلك الحين أصبح شك الأم وزوجها فى سلوك الفتاة يقينا .

وكانت الفتاة قد تغيرت كثيرا فى مسلكها وملبسها وصارت خليعة . وعاشت مرة أخرى مع أمها وزوجها اللذان حرصا على أن يوفرا لهما جوا تستقر فيه .

ولكن خلافا دب بين الفتاة وأمها وزوج أمها أدى إلى خروجها من المنزل هاربة دون رجعة (وقد هربت بعدها أختها الصغرى) .

هذه هى قصة حياة الفتاة كما روتها أمها .

أما صبرية فتقول أنها مرضت بالتيفويد حين كانت صغيرة فهاجرت بها الأسرة إلى القاهرة لعلاجها حيث ولد للأم ابنة وابن .

ثم مات أبوها وظلت الأم مع أولادها بالقاهرة يتعيشون من دخل أرض كانت للأب بالبلدة .

وتزوجت الأم ولقيت الفتاة من زوج أمها المهانة والإذلال .

وكانت فى « المرحاض » ذات ليلة فجرى على رجلها « صرصور » فصرخت وفقدت النطق وظلت على هذه الحال خمس سنوات تقريباً ثم شفيت .

وبلغت الرابعة عشرة من عمرها فالتحقت بمحل خياطة للتمرين .

وهناك تعرفت على فتيات كانت ترافقهن حين يذهبن إلى السينما . وحين تعود إلى المنزل كانت أمها تضربها . فكانت تهرب وتختفى عند أحد الجيران حتى تقلق عليها الأم فتبحث عنها وتعود بها .

وتقدم للزواج منها شرطى كانت تحبه . ولكن أمها رفضت . فثارت وصارت أكثر عناداً . وكثر تأخرها خارج المنزل مما أثار أمها وزوج الأم .

ثم تقدم للزواج منها موظف ، فقبلت وتم الزواج . وعاشت معه سنة فى هناء لم يعكر صفوها سوى ضيق أهل الزوج بها لأنها لم تخلف أبناء . فطلبت الطلاق وطلقت فعلا .

وعادت لتعيش مع أمها وعادت إلى مهنة الخياطة واستمرأت اللهو والعبث ، وكانت تتأخر خارج المنزل مما ضايق الأم فضربتها فهربت الفتاة ولم ترها من يومها .

وعاشت عند صديقة بحى السيدة زينب . والتقت بأحد « الفتوات » بالحى فتزوجها ولم يكن يعمل . وتبين لها أنه قواد وكان يدير مسكنه للدعارة وانتهى به الأمر بأن استغلها ويستغل زوجته .

وضاقت بالحياة مع زوجها والعمل بغيا . ولكن سطوة الزوج صرفتها عن التفكير فى الخلاص منه .

وفى إحدى وقائع ممارسة الدعارة أرشدت هى عن نفسها وعن زوجها الذى اتهمته باستغلالها فى الدعارة .

وحكم عليها بالحبس عاما وبالمراقبة عاماً آخر وحكم على زوجها بالحبس ثلاث سنوات .

يضايقها أن سلوكها قد أساء إلى أهلها وأمها واخوتها وأدى إلى أن تندفع شقيقتها فى الطريق الذى سلكته هى .

وتشك صبرية فى أن تتوفر لها ظروف حياة مستقرة شريفة ، فلا أحد يقبل أن يتزوجها إلا إذا كان ينوى استغلالها لمصلحته هو ولا هى تستطيع الإنفاق على نفسها من مصدر شريف ، فلا مفر من أن تتابع الحياة التى انتهت بها إلى السجن ولكن بحرص أكثر . (سوابقها بالملحق رقم ٨) .

٣ — الفحص الطبنفسى :

متقابة المزاج فقد كانت كثيرة الضحك بشكل مستهتر ثم سرعان ما تنقلب إلى حالة غضب وتململ إذا لم تجد الأسئلة قبولا لديها . مندفعة فى تصرفاتها وغير ناضجة فى تكوين مقومات شخصيتها وقد ظهر اندفاعها فى حادث إبلاغها البوليس عن استغلال زوجها لها ، وهى ضحلة الوجدان إلى أقصى الحدود ، كما يبدو أن لديها نزعة هستيرية (حادث فقدها النطق فى طفولتها نتيجة لمرور حشرة على ساقها أثناء وجودها فى دورة المياه) .

وجانب آخر من شخصيتها مكمل لما سبق هو النقص الخلقى الجبلى فى الحالة الذى يتضح من الظواهر الآتية :

(ا) المسلك العدوانى للحالة .

(ب) انحراف الحالة منذ بدأ سن المراهقة ومظهر ذلك السرقة والكذب والهروب المتكرر والزواج والطلاق السريعين بلا هدف واضح.

(حـ) عدم تبصر الحالة بعواقب الأمور .

(د) اقبال الحالة على إدمان الخمر .

(هـ) اتخاذها الدعارة سبيلا رغم أن ظروفها الاجتماعية الاقتصادية لم تكن لتدفعها إلى هذا الطريق ، كما لم يكن للدافع الجنسى قوة غير طبيعية .

(و) كثرة المتناقضات فى كلامها .

مما سبق نجد أن الحالة ذات شخصية ناقصة جبليا من الناحية الخلقية تجعلها تتخذ فى حياتها مسلكا اجتماعياً وتدفعها إلى ارتكاب الجرائم والحماقات التى تضرها رغم تمتعها بذكاء فوق المتوسط ، وهذا التكوين هو الذى ساقها إلى الدعارة ، إلى جانب النواحى اللاخلقية الأخرى فى حياتها كالسرقة والكذب المرضى وإدمان الخمر ، والسلوك العدوانى ، فالدعارة إذن فى هذه الحالة جانب من جوانب أخرى متعددة تتكون منها شخصيتها فى مجموعها .

٤ — الفحص النفسى :

يتفق اختبارا الإزاحة والمتاهات فى تحديد مستوى الذكاء بأنه دون المتوسط (الإزاحة ٨٤ والمتاهات ٨٢) . ويدل التحليل الكيفى لاختبار الازاحة على استقلال النشاط العقلى عن العوامل الانفعالية الدخيلة ، بحيث يمكن الركون إلى نتيجه الاختبارين بوصفهما أقرب تقدير لمستوى ذكاء الحـــــالة .

أما عن الشخصية ، فيتبين من اختبار التداعى أن الاستجابة تنتمى فى جملتها إلى النمط الهستيرى ، وأنها مصحوبة بمحاولة تستهدف تجنب التعبير الانفعالى المباشر وذلك باستخدام « الكليشيهات » الاجتماعية . ويشير اختبار الرسم إلى أن الشخصية تدخل تحت ا نط الهستيرى ، وأنها تتميز بوجود المخاوف الطفلية والقلق المبكر المرتبط بالحيوان ، كما تتميز بتمركز اهتمامها على الجسد وظهور العمليات الهستيرية التحويلية فى هيئة الشلل وفقدان الحساسية وبالإضافة إلى هذا فثمة نقص ملحوظ فى القدرة على المثابرة والمضى فى عمل بدأته حتى النهاية . وفى اختبار رورشاخ . ما يؤيد هذا التشخيص فضلا عن وضوح انخفاض مستوى الذكاء فيه .

الحالة رقم (٧) صفاء

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى الثالثة والثلاثين ، قصيرة القامة ، ممتلئة الجسم وتميل إلى البدانة .

بالفحص الطبى العام ، وجد أن معظم أجهزتها سليمة فسيولوجيا ، ولكنها كانت تشكو من ألم بمكان المرارة . والجهاز التناسلى به احتقان فى عنق الرحم ، والرحم نفسه به تضخم ، والختان كامل ، وحالة الشرج طبيعية ، ولم يظهر التحليل المعملى عن إصابتها بأمراض تناسلية .

تكوينها الفيزيقى متناسب إلى حد ما ، والوجه بيضاوى مسحوب ، والعينان سطحيتان ويوجد حول بالعين اليمنى ، والشفتان على شىء من الغلاظة ، والبطن على شىء من الانتفاخ ، وشعر الجسم موجود ، ولكنه بقلة خاصة على الساقين والذراعين ، ومستواها الجمالى مقبول بصفة عامة كما أنها أنثوية الصوت والحركة .

٢ — التاريخ الاجتماعى :

مسلمة يغلب عليها الهدوء وتتزين بالقدر الذى تسمح به ظروف السجن . علاقاتها بزميلاتها وبالمشرفات عليها فى السجن طيبة — لا تثير مشاكل وتقضى معظم وقتها فى أعمال الخياطة والتطريز .

أبدت روح تعاون طيب طوال مدة فحصها . وساعدت راضية فى تيسير مهمة فريق الباحثين .

ولدت فى أسرة متوسطة الحال من حى القلعة بالقاهرة .

كان الأب تركى الأصل نشأ بالقاهرة وعمل مساعدا بالجيش المصرى . تزوج من سيدة سودانية أمضى معها ١٤ عاما ولم ينجب منها فطلقها . وتزوج من أم الفتاة بعد أن تعرف عليها فى المنصورة . وتزوجها وهى فى الثالثة عشر .

خلفت الأم من زوجها هذا أربعة عشر طفلا وطفلة لم يبق منهم سوى ثلاث بنات وولد ، وترتيب الحالة الثانية . تزوجت شقيقتاها وهما مستقرتان فى زواجهما أما شقيقها فهو طالب فى مدرسة ثانوية فنية . وكانت الحياة فى الأسرة هادئة والعلاقات فيها طيبة ومطالب الحياة ميسرة لها .

توفى الأب بعد عشرين عاما من زواجه من أم الفتاة وكان فى الرابعة والخمسين من عمره .

وبلغت الفتاة الرابعة عشر من عمرها فتقدم للزواج منها رجل فى نحو الاربعين من ذوى الأملاك . فرحبت به الأم لثرائه . وتم زواجه بالفتاة فعلا ، ولكن الزواج لم يدم أكثر من أربع شهور . إذ طلقت الفتاة بعد أن اتضح أن الرجل عاجز عن معاشرتها جنسيا .

وعاشت فى منزل أهلها عاما ثم تقدم للزواج منها تاجر سورى يملك مصنع عطور فى روض الفرج . ودام الزواج عامين ثم ظهرت فى حياتهما زوجة أولى للرجل ، حضرت لتعيش مع زوجها من سوريا ، وكثرت المشاحنات والمشاكل بين الزوجين ولم يستطع الرجل أن يوفق بينهما أو يرضيهما فطلق الفتاة . وكانت تحمل منه فأجهضت نفسها حتى لا ترتبط به .

وعادت إلى بيت أهلها حيث عاشت ثلاث سنوات . وتعرف عليها مهندس من المنصورة خلال إحدى زياراتها لأهلها فأعجب بها وطلب الزواج منها فوافقت الأم فقد كان الرجل ثريا يتقاضى حوالى أربعين جنيها شهرياً بالاضافة إلى دخل خاص ، وتم الزواج فعلا وكان الثالث .

كان الزوج مستهترا يلعب القمار ويسهر خارج البيت ويقيم الحفلات الصاخبة ويحضر أصدقاء وصديقات يسهرون بالبيت بل أنه اشترى لزوجته بدلة رقص خاصة لاحياء حفلات خاصة لاصدقائه وصديقاته .

وتغيرت حياة الفتاة تماما وبدأت تتعالى على أهلها وتتخلى عن تقاليدهم وعاداتهم . وسارت مع الزوج فى استهتاره وأدى بها هذا إلى متاعب مع أهلها حتى ضعفت علاقاتها بهم بشكل واضح .

وكان الزوج سيء السيرة ولكنه استقام بعض الشيء بعد زواجهما وان ظل يشرب الخمر ويتعاطى المخدرات لزيادة استمتاعه الجنسى بها ، وكان يتصل بها يوميا بل وأكثر من مرة فى اليوم أحيانا ، وكانت هى تستمتع بذلك لأنها كانت تحبه ولكن حدث أن حملت منه وأجهضت بسبب التهاب فى المبيض ثم حملت مرة ثانية فصارت تعانى آلاما من الاتصال الجنسى مما دفعها إلى أن تمتنع عن الاتصال بزوجها فى أغلب الأحيان فوجد نفسه يتردد على البغاء ويعيش حياة الاستهتار التى كان يعيشها من قبل . وبدأ يتحول عنها .

وضاقت الفتاة بمسلك زوجها ، إذ لم يكن لها دخل كبير فى الحالة التى انتهت إليها عضوياً . وبدأت تستهتر من جانبها . وطلبت من زوجها الطلاق فوافق بشرط أن تتنازل عن أثاث البيت ومؤخر الصداق فرفضت واستمرت الحياة بينهما شجار . وكانت قد حملت مرة أخرى منه .

ودبر لها الزوج تهمة الدعارة ليضغط عليها حتى تقبل شروط الطلاق منه ، وقبلت شروطه تحت الضغط ولكن ذلك لم يعفها من صدور حكم بحبسها ، تأيد بعد استئناف .

وكانت قد عادت إلى بيت أهلها تعيش مع أمها والتحقت للعمل فى مشغل كانت تكسب منه ٤٠ قرشاً يومياً .

وهناك تعرفت إلى فتيات أغرينها بالاشتغال فى الدعارة وسارت فعلا فى هذا الطريق . فكانت تقتصر على الاتصال بعملاء أثرياء ممن كانوا يعاشرونها مدة كزوجة ثم تتركهم بعد أن تضيق بهم أو تأتى على كل ما معهم من مال .

وحين دخلت السجن لقضاء مدة السنة المحكوم بها عليها تركت ابنها من آخر أزواجها مع أهلها .

لا تعارض فى أن تعود إلى زوجها الأخير . ولكنها تنوى الاستمرار فى الطريق الذى سارت فيه فهو أقصر طريق للمتعة والمال .

٣ — الفحص الطبنفسى :

ذات مستوى ذهنى أعلى بكثير من مثيلاتها ، وشخصيتها أبعد ما تكون عن السذاجة ، والواضح أنها ارتبطت بزوجها ارتباطاً انفعالياً قوياً حتى أن تركه لها سبب لها اكتئاباً ، أما احترافها البغاء فقد يرجع إلى أسباب انفعالية لا تبدو واضحة تماماً . كما أن هناك دافع اقتصادى لرفع مستوى دخلها ودافع جنسى يتضح من اهتمامها بهذه الناحية واستغراقها فيها واستمتاعها بالعملية الجنسية مع إدمانها المكيفات .

٤ — الفحص النفسى ·

يتفق اختبار الازاحة والمتاهات فى تحديد مستوى الذكاء بأنه فوق المتوسط (الازاحة ١٠١ والمتاهات ١١٨) ويكشف التحليل الكيفى لاختبار

الازاحة عن ميل الحالة إلى مواجهة المسائل بتأن جعلها تقف من اختبار المتاهات الموقف العقلى اللازم لادائه .

أما عن الشخصية ، فيدل اختبار التداعى على أن استجابات الحالة تدخل فى نطاق الاستجابات الهستيرية مع وجود قدرة على ضبط الانفعال والتكيف وفقاً لما يتطلبه الموقف . وهذه القدرة تخلع على الشخصية مسحة حوازية . ويتضح من اختبار الرسم أن الشخصية التى ندرسها هستيرية متكيفة قد بلغت درجة من النضج والتماسك النسبيين ، وأنها تتميز بتثبتها على شخصية الوالد فى الموقف الأوديبى وبالشعور بالذنب الذى يصبغ علاقاتها بالرجال عامة بالرغم من عدم المبالاة الظاهرية واتجاهها معهم وجهة الربح قبل كل شىء . ويكمل اختبار رورشاخ هذه الصورة إذ يبرز أن ثمة ميلا اكتئابياً على صلة بالجسد والمشاعر المرتبطة به .

الحالة (٨) صالحة

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى الحادية والعشرين ، قصيرة القامة ممتلئة الجسم تميل إلى البدانة .

وجد بالفحص الطبى العام أن حالتها الصحية جيدة وأجهزتها سليمة ، رغم إصابتها بتضخم فى اللوزتين ، ولم يظهر الفحص الميكروبولوجى والأكلينيكى أى إصابة بمرض تناسلى .

وجد أن تكوينها الفيزيقى غير متناسب نوعاً والنتوء الحاجبى على شىء من البروز والعينان سطحيتان والردفان واضحا البروز .

والحالة تعتبر على شىء من الجمال ، كما أنها أنثوية الحركة والصوت .

٢ — تاريخ الحالة :

مصرية مسلمة سمراء ، تتميز بالحيوية والنشاط منطلقة فى حديثها ببشاشة فى غير تعثر . تحاول أن تتكلم العربية الفصحى مع أنها لا تعرف القراءة والكتابة .

أبدت روح تعاون طيب مع الباحثين طوال مدة فحصها — ومساعدة مفيدة فى تيسير مهمة فريق الباحثين .

نشأت فى أسرة فى منطقة مدافن زينهم[1].

كان الأب يعمل بالمدابغ . مات بعد أن ولدت هى بسبعة أيام ، وكانت سنه تزيد على العشرين قليلا ، مات دون أن يشكو من مرض .

وكانت الأم فى التاسعة عشرة عن عمرها حين ولدت لها « صالحة » وحيدتها من ذلك الزوج .

ولما لم تجد الأم من ينفق عليها وابنتها الرضيعة تزوجت من « صبى تربى » لم تحمل منه إذ كان عقيماً . واعتبر زوج الأم الفتاة ابنته فعاشت تتمتع بعطفه واهتمامه بالاضافة إلى حنان ورعاية الأم .

وعند ما بلغت السادسة عشرة من عمرها أحست بأنها يجب أن تسهم فى إعالة الأسرة ولما لم تكن قد تعلمت القراءة والكتابة فلم تجد وسيلة إلا الخدمة فى المنازل . وكانت أمها تعمل خادمة مما ساعدها على أن تلتحق بخدمة أسرة ، ولكنها لم تطق الحياة مع هذه الأسرة فلم يمض عليها شهران فى خدمتها حتى تركتها إلى غيرها وظل هذا شأنها مدة فلم تكن تحتمل المعاملة غير الطيبة من المخدومين .

وتقدم ابن خالتها الذى كان يعمل سائق سيارة نقل يطلب الزواج منها . وكان متزوجاً من سيدة مريضة له منها بنت عمرها سنتان . وقبلت الأم وقبلت صالحة فقد كان همها أن تتزوج بأى زوج . وعاشت الفتاة مع زوجها مدة ثم شفيت زوجته الأولى وعادت لتعيش معهما . وبدأت المشاحنات بين الزوجتين بالرغم من أن صالحة كانت تتحاشى الاصطدام بالزوجة الأولى ومضى على زواجها عام ، كانت الأم طلقت فى أثنائه من زوجها بعد زواج دام سبعة عشر عاماً . وعز على الفتاة أن تعيش أمها وحدها وطلبت الحالة من زوجها — وهو قريب أمها — أن يضم الأم إليها فرفض . وخيرته صالحة بين أن تعيش أمها معهما أو أن تطلق فلم يقبل أن تقيم معهما أمها فطلقت منه وخرجت لتخدم فى المنازل وتعيش مع أمها فى حجرة .

وتعرفت إلى صديقات وزميلات أغرينها بالعمل فى البغاء لوفرة الكسب فيه . فاستسلمت للاغراء وغيرت من شئون حياتها بما يساير عملها الجديد . وبدأت تشرب الخمر وتدخن الحشيش وتلبس الثياب الفاضحة الفاخرة وأراحت أمها من عناء الخدمة فى المنازل وأفهمتها حين سألت عن سر التحول

فى حياة ابنتها أنها تعمل ممرضة فى مستشفى وصدقتها الأم فى سذاجة . وبررلها هذا عند الأم مبيتها خارج المنزل بعض الليالى بحجة أنها فى« نوبة » .

ثم قبض على صالحة ذات مرة وعلمت الأم بخبر القبض على ابنتها ولكن هذه أوهمت الأم بأنها قبض عليها فى واقعة نشل .

وصدمت الأم فى ابنتها . وراحت تبحث عن رجل تركن إليه فتزوجت من رجل أرمل معه من زوجته المتوفاة ثلاثة أبناء .

وكان زوج الأم الثالث فقيراً فواجهت صالحة مشكلة إعالة ستة أفراد ووجدت الظروف تدفعها إلى الاستمرار فى الطريق الذى بدأت السير فيه .

وصالحة حريصة لا تقبل الاتصال إلا بالعملاء الأثرياء وفى مكان يدبره العميل حتى تخلص من إمكان القبض عليها فى ممارسة الدعارة .

وقد دفعتها الظروف التى عاشت فيها إلى أن تحترف السرقة والنشل وتتحايل فى ذلك بطرق شتى . منها أنها ترتدى ملابس الرجال وتتسلق المواسير إلى شقق بعض السكان الذى تعرف من خبرتها كبغى أن عندهم ما يغرى بالسرقة .

ويورطها هذا الاتجاه فى مشاجرات ومشاحنات تخلفت عنها آثار جروح وكدمات كثيرة فى جسدها .

لم تشعر بالحب نحو أى من الأشخاص الذين اتصلوا بها . حتى أن حياتها مع زوجها كانت مجرد رابطة قصد منها أن يكون لها عائل . ولكن حدث أن تعرفت إلى شاب من تجار المخدرات كانت تتردد عليه بحجة شراء ما يلزمها أوهمته أنها تعمل ممرضة فمال إليها وطلب الزواج منها فقبلت . وبعد أن تبينت له حقيقة أمرها تراجع عن الزواج منها واتفق معها على كتمان حقيقة أمرها عن أمها وطالب بثمن كتمان سرها وكانت طلباته لا تنتهى ثم اكتفى بمعاشرتها كزوجة وأوهم زوجته التى كانت تعيش معه بأن صالحة تعمل ممرضة .

وهى لا تفكر كثيراً فى الأحداث التى دفعت بها إلى السجن مرات ورغم ما قاست من متاعب منذ احترفت الدعارة فهى لا تنوى الاقلاع عنها مادامت هى أقصر طريق إلى المال .(سوابقها بالملحق رقم ٨) .

٣ — الفحص الطبنفسى :

يبدو من صفات الحالة أنهـا تنتمى إلى النوع الـ Hyponamic الذى يكون بتكوينه الجبلى مرحاً منبسطاً ولو كان هذا المرح فى غير مناسبة وفى ظروف تحتم الاكتئاب ، أى ولو كان على حساب الواقع الخارجى ، وكثيراً ما يسلك هذا النوع من الشخصية طريقاً معادياً للمجتمع غير عابىء بقوانينه أو تقاليده نتيجة لشدة ثقته بنفسه وسطحية تفكيره وأخذه الأمور بيسر ، كما يتميز هذا النوع بعدم الاستقرار وسرعة التنقل من عمل إلى آخر .

كل هذه الظواهر نجدها واضحة فى شخصية الحالة .

فالخلاصة : أن هذه الحالة اندفعت فى طريق الدعارة بنفس التهور الذى اندفعت فيه إلى النشل والسطو على المنازل وادمان الخمر والمخدرات ، فاحتراف الدعارة هنا مظهر من المظاهر العديدة التى اتخذتها هذه الشخصية فى ملاقاة الحياة وكلها مظاهر منافية لقوانين المجتمع وتقاليده وتدل على تكوين جبلى به نقص خلقى وميل إلى المرح والزهو والثقة الزائدة بالنفس ، أما الدافع الجنسى هنا فهو ليس قائماً بذاته ، بل هو جزء من الدوافع الجامحة التى تكون الشخصية فالدافع الجنسى فى هذا النوع يكون فى الغالب أقوى منه فى الشخصية السوية . والعامل الاجتماعى والأسرة فى هذه الحالة يقوى الميل فيها إلى الاتجاه اللاقانونى المنافى لتقاليد المجتمع .

٤ — الفحص النفسى :

تدل نتيجة اختبارى الازاحة والمتاهات على أن مستوى ذكاء الحالة فوق المتوسط (الازاحة ١٠٢ والمتاهات ١١٨) والفرق الضئيل بين النتيجتين يرجع إلى تدخل بعض العوامل الانفعالية فى مجال النشاط العقلى ، وإن كان هذا التدخل محدوداً . كذلك يدل تحليل اختبار التداعى على اتجاه الحالة إلى الاستجابات الانفعالية ذات الطابع الهستيرى وميلها إلى السيطرة على هذه الاستجابات سيطرة هستيرية . وقد جاء اختبار الرسم فأكد انتماء الحالة عامة إلى نمط الشخصية الهستيرى ، وحد تكيفها الاجتماعى بأنه تكيف مفتعل سطحى ، قائم على الرغبة فى الظهور بما يرضى البيئة والخوف من الغير وكتمان المشاعر الحقة . وفى اختبار الرورشاخ ، رغم اقتضاب نتائجه ، مايشير إلى وجود بعض مظاهر الاضطراب الانفعالى المميز للشخصية الهستيرية .

الحالة رقم (٩) عفاف

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى الثالثة والعشرين قصيرة القامة نحيفة البدن مقبولة الشكل وحالتها العامة لا بأس بها .

وجد بالفحص الطبى العام أن معظم أجهزتها سليمة غير أنها كانت مصابة بالتهاب وتضخم فى اللوزتين ولم يمكن فحص الجهاز التناسلى لها بسبب وجود الطمث الشهرى .

من جهة تكوينها الفيزيقى فالحالة غير متناسقة الأعضاء نوعاً والوجه بيضاوى قصير والنتوء الحاجبى على شىء من البروز والفم متسع والشفتان على شىء من الغلاظة وشعر الجسم موجود بكثرة خاصة على الذراعين والساقين كما وجد أن الحنجرة بارزة نوعاً والغدة الدرقية على شىء من التضخم والرقبة قصيرة وغليظة والثديان صغيران والبطن منتفخة والردفان واضحا البروز وبشرة الجلد غير ملساء وسميكة نوعاً وعليها وشمات كثيرة والحالة عموماً تدل على وجود اضطراب غدى يتركز فى قلة الافراز الدرقى .

٢ — التاريخ الاجتماعى :

مسلمة لا تهتم بمظهرها فملابسها قذرة فى أغلب الأحيان .

تتكلم كثيراً حتى حين لا يكون ثمة داع للكلام وتستعمل ألفاظاً بذيئة دون خجل أو حياء . علاقاتها بزميلاتها والمشرفات عليها فى السجن غير طيبة تورط نفسها فى مشاكل كثيرة معهن مما يجعلهن لا يرتحن إليها .

لم تمانع فى إجراء الفحوص المختلفة عليها وحاولت أن تستفيد مادياً من تعاونها مع الباحثين .

اعترفت بكل ما وقع لها من أحداث وأدلت بتفاصيل دقيقة عن حياتها الخاصة دون تردد .

نشأت فى أسرة بسيطة فى مديرية المنيا . وكان الأب يعمل خياطاً .

وكانت الأم قد تزوجت منه بعد أن طلقت من زوج أول لها منه طفل .

وكانت الفتاة هى الثمرة الوحيدة لهذا الزواج . لذلك دللت كثيراً وعاشت فى بحبوحة يتحقق لها كل ما تريد .

وفى العاشرة من عمرها وقع خلاف بين أبويها واستحكم حتى انتهى بالطلاق. وتزوجت الأم (للمرة الثالثة) من مزارع لدى عمدة البلدة ، وعاشت معها ابنتها . ولكن زوج الأم عامل الفتاة بقسوة فتضايقت منه حتى كرهت الحياة فى بيته .

ولجأت إلى أبيها الذى كان يصفى أعماله استعداداً للانتقال إلى القاهرة . وسافر الأب إلى القاهرة واصطحب معه ابنته . وعمل فى محل خياط بلدى تملكه سيدة وأخذ يتودد إليها حتى تزوجها وأصبح صاحب المحل .

ولم يكد يمضى على زواجه منها شهر واحد حتى تزوج من فتاة أخرى وأنسل أولاداً كثيرين ، أنسل من كل خمسة أبناء فكان أولاده مع الفتاة أحد عشر .

وناء كاهل الرجل بالأعباء المالية التى يفرضها عليه الانفاق على أسرة كبيرة لا سيما أنه كان مدمناً للأفيون ينفق على حاجته منه نصف إيراده تقريباً فوقع فى أزمة مالية حادة .

وراح الرجل يبحث لابنته عن عمل . ولما كانت أمية فألحقها فى خدمة إحدى الأسر . وكان مخدوموها يعاملونها بقسوة ويستولى والدها على أجرها كاملا . وضاقت الفتاة بالعمل فاضطرت إلى تركه إلى بيت أبيها .

وبقيت عنده سبعة أيام ثم ألحقها بخدمة أسرة أخرى ولكنها امتنعت وأكرهها الأب بالضرب على الذهاب . واستمرت فى خدمة هذه الأسرة عامين كان الوالد يستولى خلالهما على كل أجرها من مخدومها . وكان مخدوموها يعاملونها بقسوة .

واضطرت أن تشكو أباها والأسرة إلى الشرطة وطالبت بحسن المعاملة وبأجرها . وأجرى التحقيق اللازم . واتفق على أن تتقاضى هى أجرها وكانت تقتصده استعداداً للزواج فقد كانت فى حوالى السادسة عشرة من عمرها .

وعرضت عليها إحدى زميلاتها خطيباً يعمل ممرضاً فقبلته . ولكن والدها رفض فلم تأبه برفضه وهربت مع الشاب وتزوجته . ولما كانت مازالت قاصراً فقد تحايلت فى عقد قرانها واعتمدت على فتاة أكبر فى الحصول على شهادة « تسنين » ببلوغها السن القانونية .

وعاشت مع زوجها عاماً تبين لها خلاله أنه مقامر يدخن الحشيش ويتعاطى الأفيون ويشرب الخمر . وكان يعاملها بقسوة يضربها ويقتر عليها. وأنجب منها طفلة ماتت بعد شهور من مرض بنزلة معوية . وأدى اهمال الزوج إلى فصله من العمل واشتدت الخلافات بينه وبين زوجته وانتهى الأمر بطلاقهما .

وعاشت الفتاة وحيدة فى حجرة مع صديقة بمصر الجديدة . وعملت فى محل خياطة نظير أجر بسيط لم يكن يكفى احتياجاتها . وأغرتها صديقتها بأن تتصل بالشبان فلم تمانع وكانت تستقبل كثيرين منهم وسارت فى طريق الدعارة .

وكانت قد تعرفت ، أثناء اقامتها مع زوجها إلى حذاء عجوز ضعيف عرض عليها الزواج فقبلت بعد أن ضاقت بحياتها فى الدعارة وعاشت مع الرجل فترة .

ثم عرض عليها « صديق » أن تصحبه فى نزهة نيلية مع بعض الشبان فقبلت وخرجوا جميعاً . وهاجمتهم شرطة حماية الآداب فى الزورق وقبض عليهم وحوكمت هى بتهمة ممارسة الدعارة . وحكم عليها بالحبس ثلاثة شهور وثلاثة أخرى مراقبة وغرامة .

وهربت من المراقبة فأعيدت إلى السجن تقضى شهراً آخر .

وخرجت من السجن . وتعرفت فى إحدى الحفلات إلى شاب جذاب من حيها يهابه أهل الحى . خصها بعناية فى الحفل فمالت إليه . وكان يقابلها فى منزلها رغم معارضة زوجها الذى كانت تهينه بل وتضربه، وانتهى الأمر بأن تركته وأقامت مع عشيقها ، واستقرت فى بيته دون زواج ، واكتفت بأن ينفق عليها واشترط هو عليها أن تبدأ حياة جديدة وتهجر تماماً الطريق الذى سارت فيه وألزمها بالا تترك البيت . ولكنها لم تلبث أن ضاقت بالحياة

الرتيبة ، وشعرت بحنين إلى حياتها الماضية . وخرجت فعلا فى نزهة نيلية مع عملاء فضبطت وحوكمت مرة أخرى . واستاء عشيقها لتصرفها وعاقبها عليه فهربت . ولكنه طيب خاطرها وأعادها إلى بيته . ثم حكم عليها بالحبس أربعة شهور وبالمراقبة وبغرامة .

وهى تشعر الآن أن حياتها مهددة . فلو علم أحد من أهلها عما انتهى إليه أمرها لقتلها ، وتحس أنها غير مرغوب فيها .

تقول أنها ستحاول أن تجد عملا تتكسب منه لتعيش حياة جديدة بعد أن تخلى عنها عشيقها ، ولم يهتم بزيارتها فى السجن .

٣ — الفحص الطبنفسى :

لم ترتبط الحالة ارتباطاً عاطفياً بأى إنسان ولم تقم علاقات حب ولو لمدة قصيرة مع أى عميل — كما أن صداقتها مع زميلاتها سطحية وهى تعتقد أن كلهن خائنات . هذه الحالة لفتاة فى حدود الذكاء المتوسط أو دونه بقليل ، وجدت القسوة من أمها وأبيها ثم لم تسعد فى زواجها ، وانزلقت فى تيار الدعارة التى زينتها له صديقتها وقد مالت إلى هذا الطريق بدافع السذاجة الطفلية ولعدم وجود امكانيات عمل آخر . وليس للعامل الجنسى أى أثر فى إغرائها فهى تقرر أن العملية الجنسية تضايقها .

فالحالة ذات شخصية طفلية ساذجة وعلى قدر متواضع من الذكاء ، وقد آثرت ظروف نشأتها القاسية فى إضعاف تكوينها الشخصى فأصبحت تنقاد بسهولة إلى أى موقف ، أما من حيث تكوينها الوجدانى فلم يتعد كذلك مرحلة طفلية فهى لا تستطيع أن تقيم علاقات صداقة أو حب مع أى شخص ولا تهتم إلا بالحصول على مطالبها العاجلة كما أنها ليست طموحة ، فهى تتكاسل عن القيام بأى عمل غير المقدار الضرورى لسد حاجاتها الأولية . ولذلك فهى تبدو متبلدة لا يقلقها أى شىء من الماضى أو تفكير فى المستقبل وتعيش على مستوى بدائى منخفض .

٤ — الفحص النفسى :

يشير اختبارا الازاحة والمتاهات إلى أن نسبة ذكاءالحالة دون المتوسط (الازاحة ٧٩ والمتاهات ٥٠) والفرق بين النتيجتين مرجعه إلى تأثير نتيجة المتاهات بالعوامل الانفعالية الدخيلة .

أما عن الشخصية فيتضح من اختبار التداعى أن ثمة تأرجحاً فى الاستجابات بين الحوازية والهستيرية دون إمكان ترجيح جانب على آخر . وقد يكون هذا مرده إلى ارتباط هذين النمطين من الاستجابة فى الشخصية التى ندرسها . ويؤيد هذه الملاحظة تحليل اختبار الرسم ، فالشخصية فيه تنتمى إلى النمط الهستيرى مع وجود بعض المظاهر الحوازية . وهى تتميز بأن روابطها بالغير مطبوعة بطابع عقلى يجنبها التعبير الانفعالى المباشر ، فضلا عن قيام هذه الروابط فى مستوى عاطفى مجرد . وكأنها فى موقفها هذا تخشى الارتباط العميق بالغير — ولا سيما بالرجال — لما ينطوى عليه مثل هذا الارتباط من أزمات ومنغصات . لذلك تبدو علاقاتها بالغير سطحية من حيث الانفعال وقلقة غير مستقرة .

الحالة رقم (١٠) : فوقية

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى التاسعة عشر ، جيدة الصحة متوسطة القامة ، نحيفة البنية وجد بالفحص الطبى العام أنها سليمة من وجهة النظر الفسيولوجية والباثولوجية ، غير أن جهازها التناسلى وجد به بعض الاضطرابات ، كعسر الطمث ، والرحم الطفيلى المائل إلى الخلف وضيق عنق الرحم .

تكوينها الجثمانى متناسق إلى حد ما وليس به أى شذوذ عضوى ولادى أو وراثى . مستواها الجمالى مقبول بصفة عامة ، فهى أنثوية الحركة والصوت ، ولا يوجد بها أى تشوهات أو نقائص عضوية . غير أنها تتميز بشفتين غليظتين ، ووجه بيضاوى مسحوب ، وشعر الرأس كثيف وخشن . لم يظهر التحليل المعملى أنها مصابة بأى مرض تناسلى .

٢ – التاريخ الاجتماعى :

مسلمة ، رشيقة سمراء ، هادئة رزينة ، تتحدث فى ترو ، تشيع على وجهها فى أغلب الأحيان ابتسامة رقيقة ، وتهتم بمظهرها .

علاقاتها بزميلاتها وبالمشرفات عليها فى السجن طيبة للغاية فهى مطيعه لا تثير مشاكل أبدت روح تعاون صادق مع الباحثين ، وأدلت ببيانات أيدها فيها الكثيرون من أهلها وزميلاتها .

ولدت لأسرة موطنها الأصلى أسوان وكان الأب يعمل ناظرا بمدرسة فى ألماظة . وكانت الأم زوجته الأولى والأخيرة . والحالة هى الثالثة بين سبع بنات وولد عمره الآن حوالى ثمانى سنوات . وولدت فوقية ونشأت فى مصر الجديدة .

وكان دخل الاب من مرتبه بالاضافة إلى دخله من عمله الحر كنجار أثاث يكفل للأسرة حياة ميسورة . وحرص الأب على أن يلحق أبنائه جميعا بالمدارس. كان يهتم بمستقبلهم وبسمعة الأسرة . وكانت معاملة الأب لزوجته وأولاده طيبة ، يسهر على مصالحهم ويهتم بأمورهم وكانت العلاقات بين الأخوة طيبة كذلك . وكان يحرص على ألا تختلط بناته بغيرهن من فتيات الحى حتى يحميهن من صحبة السوء . الحقت الفتاة بالمدرسة . وأظهرت جهدا وتفوقا على زميلاتها ، حتى بلغت الرابعة عشر من عمرها .

وتعرفت على بعض فتيات فى مثل سنها . كانت كل منهن تذهب مع صديق إلى الحدائق يقضين بعض الوقت . ثم عرفن طريق الذهاب إلى السينما ، ولكن علاقات الفتاة باصدقائها من الشبان لم تكن تخرج حتى تلك اللحظة عن مجرد الصحبة . وبدأت تتأخر كثيرا خارج المنزل وتتغيب عن المدرسة . وحاولت والدتها أن تنصحها وتغريها على الاستقامة بالهدايا ، واخفت أمرها عن والدها ، ولكن الفتاة لم تستفد من نصح أمها . ولم تستطع أن تقطع علاقاتها باصدقائها فقد كان اغراؤهم أقوى وكانت المتعة التى تتاح لها من التنزه ودخول السينما وركوب السيارات الخاصة تزيد قوة الاغراء .

وجاءت العطلة الصيفية وكانت الفتاة قد تخطت الرابعة عشر من عمرها بقليل . وتعرفت صدفة على فتاة تعمل بغيا ولكن لم تكتشف حقيقتها أول الأمر وتوثقت الغلاقات بينهما وصارتا تتقابلان كثيرا وتتنزهان معا .

وقابلت فوقية صديقتها هذه ذات مرة فدعتها إلى سينما صيفية ، فتأخرت كثيرا عن موعد عودتها إلى بيتها . وخشيت إن هى عادت أن يؤذيها أبوها . وأغرتها البغى بالمبيت معها . على أن تتدبر الأمر فى الصباح . وأمضت الليل معها . ولكنها لم تجد مخرجا فى الصباح فاضطرت إلى المكوث مع صديقتها خمسة أيام تحت إلحاح شديد منها .

ثم تعرف عليها أحد أقاربها صدفة فاصطحبها إلى منزل أهلها وعاقبها أهلها ومنعوها من الخروج . وظلت على هذا المنوال حتى ضاقت بالحياة المملة ، وشعرت بالحنين إلى الانطلاق فهربت .

وقصدت بيت صديقتها . وعرفتها الصديقة بطبيب شاب دعاها للعشاء فى منزله وأغراها بالشراب ثم اعتدى عليها وفى صباح اليوم التالى أدركت أنها فقدت عذريتها . فوجدت نفسها مدفوعة إلى أن تعمل بغيا ، وبعد أن قطعت كل صلة تربطها بأهلها .

وظل أهلها يبحثون عنها . ولكنها كانت تغير محل سكنها كثيرا حتى لا يصل إليها أحد . ولكن الأم جدت فى البحث عنها حتى التقت بها ، واستعطفتها فى العودة إلى بيتها فعادت .

وكانت حياتها فى منزل أهلها قاسية لا تطاق . فوالدها يصر على أن يتخلص منها ويفكر فى أن يبعث بها إلى أهله فى الصعيد . ويعاملها أخوتها بمنتهى الاحتقار والازدراء . فلم تطق الحياة بالمنزل وهربت . ولما كثر تعقب أهلها لها واستعانتهم بالشرطة فى البحث عنها أشارت عليها صاحبة المنزل الذى كانت تقيم فيه بان تتزوج من أى رجل حماية لنفسها .

وكانت قد تعرفت بسائق سيارة أجرة من عملائها ، أحبها وعرض عليها الزواج من قبل . فابدت له استعدادها ، وتم زواجها فعلا وذهب الرجل إلى أهلها ليلطف الجو بالنسبة لها ، فلم يجد أهلها مفرا من التسليم بالأمر الواقع وعرضوا على الزوج أن يقيم معها فى بيتهم فقبل .

وانتقلت الفتاة مع زوجها إلى بيت أهلها . وعاشت معهم فى هدوء بعض الوقت ولكن الرجل كان يشك فى مسلكها حتى فى تصرفاتها البريئة . فدب

الشقاق بينهما وكانت مشاجرتهما تسيء إلى أهل الفتـــاة أمام الجيران وبدأ الهمس عنها وعن أهلها وأخذ الهمس يعلو . فلم يجد الأهل بدا من أن يطلبا منهما أن ينفصلا عنهما فانفصلا .

وأقام الزوج بالفتاة عند أخته . وكانت أخت الزوج تسيء معاملتها . وكان هو يشك فيها ولا يثق بها فى الوقت الذى كانت هى تحرص على ألا تخونه مقابل اهتمامه بها وحبه .

وساعد على كثرة خلافهما أنها لم تجنب منه أطفالا يوثقون عرى روابطهما . فهجرت الزوج وأقامت فى نزل ، واضطرت أن تعاود العمل فى الدعارة بعد أن انقطعت عنها مساعدات الزوج الذى تزوج بأمرأة أخرى . والتقت بزوجها فى محاولة لأخذ متاعها فعرض عليها أن تقيم معه فى منزل مستقل عن أخته فقبلت . وأقام معها فى حجرة قرب مسكن أهلها . وعاشا فى هدوء حينا . ثم عاد إلى الزوج شكه فى الفتاة وضج أهلها من كثرة ما يسببانه لهم «من إزعاج» .

ثم توفى والدها فاغرتها والدتها بان تترك زوجها وتقيم معها . وقبلت وانتقلت إلى أهلها فعلا . وطلبوا إليها ترك زوجها فرفضت ، وخيروها بينهم وبينه . فتركتهم إلى زوجها ، وفى الطريق إليه لمحاولة حل الاشكال قبض عليها رجال الشرطة لقضاء أحكام سابقة صدرت ضدها فى جرائم التحريض على الفسق .

ولم تنقطع علاقات الزوج بها أثناء وجودها فى السجن . كان يتردد عليها لزيارتها ويقضى لها بعض حاجاتها .

تقول الفتاة أنها تحرص على ألا تتصل بعملائها فى مسكنها الخاص وإنما يتم ذلك فى أماكن يعدونها هم . وتفضل الاتصال بهم فى السيارات حتى تتم عملية الاتصال الجنسى بسرعة وتوفر عليها مضايقات الشرطة .

لا تقبل الاتصال بها أثناء فترة الحيض . وترفض العمليات الجنسية الشاذة مهما كان الثمن ولكن لاترفض امتاع عميل بالفعل أو التجرد من ملابسها إن هو صادف هوى فى نفسها ولا تكثر من الخمر حتى تكون فى

وعيها دائما خوفا من أذى العملاء ، وتتردد على طبيب يشرف على علاجها .
. . ملت حياة الدعارة وتتمنى أن تعيش فى كنف رجل .

٣ — الفحص الطبنفسى :

الحالة فى حدود الذكاء المتوسط أو ما يزيد عن ذلك بقليل فقد قضت تسع سنوات فى التعليم ووصلت إلى السنة الثانية باحدى مدارس المعلمات وكان نجاحها وترتيبها مرضيا ولا يمكن أن يعتبر الفشل الدراسى عاملا فى الانحراف . . .

أما الحالة الوجدانية فضحلة جدا وليس فى حياتها علاقات اجتماعية قوية حتى زوجها فلم تستطع أن ترتبط به ارتباطا وثيقا أو تستقر معه بل أن زواجها به كان لمجرد الرغبة فى التخلص من مأزق ، كما أنها فى حديثها عن أفراد عائلتها لم تكن تبدى اهتماما بهم حتى أمها التى كانت تلجأ إليها فى حل مشاكلها لم تكن تهتم بها . والواقع أن هذه الضحالة فى الوجدان مع مستواها المرتفع نسبيا فى الذكاء هو الذى يعطى عن هذه الحالة طابع الرزانة والاتزان الانفعالى فى حين أن ذلك المظهر ينم عن لامبالاة وتبلد فى الشعور . كذلك فالحالة لا يبدو عليها أى شىء من القلق الحقيقى أو التفكير العميق فى مصيرها ومآل حياتها وهى لا تشكو من أى أرق أو أحلام مزعجة أو مشاكل نفسية وعلاقاتها حسنة بشكل سطحى مع زميلاتها فى السجن .

ومن هذا نرى أن العوامل البيئية أو الاقتصادية أو الجنسية أو الفشل الدراسى لم يكن لها أثر فى انحراف الحالة وجنوحها نحو الدعارة ، فلم تدفعها ظروفها نحو السقوط بل اندفعت نحو السقوط ذاتيا .

والخلاصة أن الحالة بتكوينها الجبلى لم تنضج فيها المقومات النفسية والخلقية التى تجعلها تأخذ عن الجو المحيط بها القيم التى تكون الانا الأعلى ، فتطورها الوجدانى وقف عند حد لم يتعداه . فاصبحت الحالة وكأن بها نقصا خلقيا يجعلها لا تستجيب للعوامل التى ترشد بها إلى السلوك السوى الآتية من محيط أسرتها ومجتمعها فنشأت الحالة وأخذت تتعمد الانحراف والخروج عن طاعة الأسرة حتى استقرت فى حياة الدعارة وأخذت تتخبط فيها وتخرج منها أحيانا إلى علاقة زوجية فجه تعتمد فيها باستمرار على أسرتها فى حل مشاكلها .

التى لا تنتهى ، وكل ما تدعيه من رغبة فى التوبة أو الاستقرار مع زوجها لا يمكن تصديقه لأنه دون استطاعتها .

٤ — الفحص النفسى :

يتبين من مقارنة نتيجة اختبارى الازاحة والمتاهات أن مستوى الذكاء للحالة فوق المتوسط (الازاحة ١٢٦ والمتاهات ١١١) . فهناك اتفاق بين الاختبارين من حيث تقدير الذكاء إن دل على شىء ، فعلى قدرة الحالة على مواجهة موقفى الاختبار مواجهة عقلية تحول دون العوامل الانفعالية وتأثيرها فى نتيجة اختبار المتاهات . فسلوك الحالة إذن مطابق لمقتضيات موقف الاختبار من حيث أن مثل هذا الموقف يتطلب من الفرد أن يشحذ قواه — الذهنية مجردة عن الانفعال .

وعنصر التكيف يتبدى كذلك فى اختبار التداعى ، فدلائل الاضطراب الانفعالى فيه قليلة على وجه العموم وهى على قلتها لا تضفى على الشخصية طابعا مرضيا معينا . لذلك كله يمكن القول أننا حيال شخصية متماسكة قادرة على التكيف الاجتماعى ، دون اعتبار للبيئة الفعلية التى تتكيف معها .

الحالة رقم (١١) : فوزية .

١ — الفحص العضوى :

فتاة فى الثامنة عشر ، متوسطة الطول نحيفة البدن حالتها العامة جيدة .

وجد بالفحص الطبى العام أن معظم أجهزتها سليمة فسيولوجيا كما أن الطمث الشهرى كان منتظما وحالة الشرج طبيعية ولم يظهر بالتحليل المعملى أنها مصابة بمرض تناسلى .

من جهة تكوينها الجثمانى فهو متناسق إلى حد ما ، ولو أنها تعتبر نحيفة جدا ، ونتوءها الحاجبى بارز نوعا والشفتان على شىء من الغلاظة وشحمة الأذن ملتصقة بالجسم والعينان غائرتان وخضروان ، واليسرى بها حول ظاهر ، البطن على شىء من الانتفاخ والغدة الدرقية متضخمة .

مستواها الجمالى مقبول بصفة عامة وليس بها تشوهات عضوية أو وراثية إلا أن بها وشمات تحت الشفة السفلى وجروح ملتئمة بأسفل الأذن وبالفخذ الأيسر كما أن بها آثار عملية استئصال الزائدة الدودية .

٢ – التاريخ الاجتماعى :

مسلمة بيضاء ذات شعر ذهبي وعينين خضراوين . بشوشة مرحة ينطلق حديثها وتصرفاتها دون افتعال . علاقاتها بزميلاتها والمشرفات عليها فى السجن طيبة . أبدت روح تعاون صادق مع فريق الباحثين وقبلت راضية إجراء كل الفحوص عليها . تنتمى إلى أسرة من ملوى . كان الأب يعمل مهندسا بالسكة الحديد ، وله إيراد من منزل وقطعة أرض . كان محافظا يعيش دون اختلاط بأحد . وكان علاقة الأم به علاقة طاعة مطلقة ولم يكن يسمح لها إلا بزيارة بعض الأهل والأصدقاء .

كانت حياة الأسرة ميسرة فى كل جوانبها فى المأكل والملبس والمسكن ونفقات التعليم وكانت تسودها روح حب وتعاطف .

ولدت فوزية بعد ثلاثة أخوه ذكور إثر محاولة إجهاض . ولكن الأم فرحت بها كثيرا على عكس الأب الذى لم يرتح لمولدها .

واهتمت الأم بالفتاة وخاصة لأنها كانت جميلة حتى أن الأب كان كثيرا ما يقول لها : « ياما بكره يطلع منك» . ولكنه لم يقصر فى قضاء حاجاتها فقد كانت لطيفة ورقيقة مما دفع الجميع – حتى عملائها الآن – إلى معاملتها معاملة طيبة .

ثم انتقلت الأسرة إلى القاهرة ليلحق الأولاد بالمدارس ويكملوا تعليمهم العالى . وقد تخرج أحدهم فى الكلية الحربية والثانى فى كلية الطب ويعمل الثالث تاجرا . والحقت الفتاة بالمدرسة وظلت بها حتى قاربت الانتهاء من المرحلة الاعدادية وكانت حياتها حتى تلك الفترة عادية لا اعوجاج فيها :

ثم تعرفت إلى طالب بمدرسة ثانوية بجوار مدرستها . كان يشجعها على الهرب من المدرسة لتقضى معه بعض الوقت فى النزهة أو السينما حتى إذا حان موعد الخروج من المدرسة والعودة إلى بيتها افترقا . ولكن الشاب أوهمها أنه يحبها واستدرجها إلى منزله أثناء غياب أهله واعتدى عليها . وأحست أن أهلها سينتقمون منها لو علموا بما انتهى إليه حالها فذهبت إلى المنزل وجمعت ملابسها ومصوغاتها وهربت .

وسارت على غير هدى حتى التقت بشخص ، تبين لها فيما بعد أنه قواد ، عرض عليها أن يساعدها فى الحصول على عمل بعد أن قصت له قصتها ووعدها الرجل أن يلحقها بخدمة سيدة . اتضح لها أنها مستغلة .

وأغرتها السيدة بالمال والملابس مما جعلها تقبل الوضع الذى انتهت إليه . ولكنها لم تطق وطأة الحياة الجديدة والتغير الخطير الذى طرأ عليها ، فحاولت الانتحار واشعلت النار فى جسمها فعلا ولكنها انقذت .

وعاشت فى الدعارة ، لا تنظر إلى المهنة إلا كمصدر للمال فهى لاتشعر بأية متعة من اتصالها بالعملاء الذين قد يبلغون عشرة فى اليوم الواحد .

وقد زوجتها المستغلة رجلا فى الخامسة والعشرين من عمره يعمل سائق عربة ويتجر فى المخدرات ، كان يعاملها بقسوة وكثيراً ما كانت تهرب منه لتستقر فى بيت المستغلة ، حتى هربت منه . وتزوجت من شخص آخر دون أن تطلق من زوجها الأول فحوكمت للتزوير .

وفوزية تحرص على أن تعرض نفسها دورياً على طبيب حتى تقى نفسها من الأمراض التناسلية وغيرها من الأمراض المعدية .

حوكمت عشرات المرات فى التحريض على الفسق وممارسة الدعارة ودخلت السجن أكثر من مرة (انظر الملحق رقم ٨) .

ولكنها تغزو واقعة القبض عليها الأخيرة إلى تدبير المستغلة التى تحرص على أن تظهر لها سطوها حتى لا تفكر فى الخروج على طاعتها .

ولا تشعر الفتاة بميل إلى أن تغير مجرى حياتها ما دام قد أصبح من العسير عليها أن تعيش حياة شريفة يوفرها لها زوج يحسن معاملتها . ولكنها تنوى التخلص من إذلال المستغلة وتعمل لحسابها الخاص .

٣ — الفحص الطبنفسى :

الاستعداد الجبلى فى هذه الحالة هو العامل الحاسم فى سلوكها وتكوين شخصيتها ، أما البيئة التى نشأت فيها فتعتبر صالحة على وجه العموم لذو الشخص السوى بدليل عدم انحراف أحد أخواتها ، كما يظهر هذا العامل

فى انحرافها مبكراً مع صديقها الطالب الذى يبدو من ظروف عملية الاعتداء الجنسى أنه تم برضائها . ثم تستمر الحالة فى انحرافها من كذب وسرقة فى مراحل حياتها إلى جانب التبذل والتهور الذى يؤدى إلى ايذاء الحالة كما تم فى حادثة الانتحار وذلك بالإضافة إلى عدم تبصرها بعواقب الأمور وخلو نفسيتها من أى قلق لا بد من وجوده فى مثل ظروفها ، كل هذه الظواهر تؤكد أن الحالة كانت قاصرة فى نموها الانفعالى ، وفى نمو الأنا الأعلى رغم أن الظروف البيئية الأولى كانت كفيلة بانمائه نموا طبيعياً كاملا .

٤ — الفحص النفسى :

يتفق اختبار الإزاحة والمتاهات فى تحديد مستوى الذكاء بأنه فوق المتوسط (الإزاحة ١١٥ والمتاهات ١١٤) . ونظرا لتقارب الدرجتين إلى حد التطابق ، يمكن القول بأن الحالة قد اتخذت من الاختبارين الموقف العقلى الملائم ونجحت فى استبعاد العناصر الانفعالية الدخيلة .

أما عن الشخصية فيدل اختبار التداعى على نقص مظاهر الاضطراب الانفعالى نقصا يشير إلى قدرة الحالة على التكيف عامة . ثم أن هناك ميلا واضحا إلى الاستجابة ذات الطابع الحوازى من حيث كثرة ورود « الكليشيهات » الاجتماعية والتحكم فى الانفعال تحكما عقليا . ويؤكد اختبار الرسم هذا التفسير حين يحدد نمط الشخصية بأنه حوازى يتميز بالمقدرة على مواجهة المواقف الاجتماعية بما يلائمها والسيطرة على التعبير الانفعالى والارتباط بالغير فى المستوى العقلى . هذا إلى جانب وجود نزعة نرجسية قوية تنعكس فى كثرة الاستجابات ذات المضمون الطبيعى فى اختبار رورشاخ .

الحالة رقم (١٢) فايزة

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى الحادية والعشرين ، قصيرة القامة لدرجة أنها تكاد تكون قزمة كما أنها تميل إلى البدانة وحالتها العامة ضعيفة نوعا وشكلها العام يعتبر مقبولا .

بالفحص الطبى العام وجد أن معظم أجهزتها سليمة غير أنها كانت مصابة بالتهاب وتضخم فى اللوزتين والجهاز التناسلى به عدة اضطرابات

فالطمث الشهرى غير منتظم وعنق الرحم ملتهب ، كما توجد افرازات مهبلية كثيرة تدل على عدم سلامة الجهاز التناسلى وعلى اشتباه وجود إصابة قديمة بسيلان مزمن .

هذا ولم يمكن عمل تحايل عينات معملية لها كما لم يمكن فحصها من الوجهة الفيزيقية .

٢ — تاريخ الحالة :

مسالمة ، سمراء ، حسنة المظهر ، تحرص على نظافة جسمها وملابسها ، هادئة بطيئة التفكير ، محدودة التصرف ، تستجيب بسرعة لأية بادرة عطف أو اهتمام من الآخرين .

أبدت روح تعاون طيب مع فريق الباحثين .

ولدت لأب من الأسكندرية لا يمت لأهل أمها بصلة . تعرف على الأم أثناء اصطياف أسرتها بالأسكندرية وتقدم لخطبتها وتم الزواج مباشرة .

وكانت الأم الثالثة بعد أختين أكبر منها وبعدها أخ أصغر . كانت مدللة بعض الشيء لما كانت تتمتع به من جمال . فتضاربت حول سمعتها الآراء : أهلها يقولون أنها كانت طيبة السيرة . وابنتها أى لطفية تقول أنها كانت تحترف الدعارة دون علم أهلها وكانت تصحبها معها فى ترددها على منازل الدعارة .

كان الأب سيئ السلوك ، قاسيا على الأم يعنفها ويضربها مما حملها على على أن تنفصل منه بعد شهور من زواجهما ، وتعود للإقامة مع أهلها بالقاهرة

ولدت الفتاة وحيدة أبويها ، فى القاهرة فى منزل خالتها التى كانت متزوجة من رجل ميسور الحال فى حى الأزبكية وعاشت فى رعاية خالتها وجدتها لأمها وزوج الخالة التى كان يعطف عليها ويحبها وتوفى زوج الخالة بعد سنتين من نزول الفتاة فى رعايته .

وتزوجت أم فايزة مرة ثانية من نقاش وانتقلت للإقامة معه فى شبرا وصحبت معها الفتاة . وكانت معاملة زوج الخالة الثانى لها طيبة حتى توفت جدتها لأمها فصار يبدى تبرما من رعايتها .

وكانت الخالة تصحب أمها عند ترددها على عملائها ومنازل الدعارة . ثم أصيبت الأم بحمى وتوفيت . وكانت الفتاة فى السابعة من عمرها ولم تتأثر بوفاة أمها كثيرا إلا لإنقطاع الحلوى عنها .

وبدأ زوج الخالة والخالة نفسها يقسوان على الفتاة يعنفانها ويضربانها حتى باغ من ضيقهما بها اتهماها بالمروق ولسلاطة لسانها وكثرة تغيبها عن المنزل وعنادها فاودعت إصلاحية الأحداث . وكانت الفتاة تهرب من المنزل فعلا وتعرفت إلى بغى أغرتها بممارسة الدعارة وهو عمل وجدت فيه مصدر دخل لم تكن تحلم به وتفسر هى ايداعها المؤسسة بسبب إدانتها فى سرقة تعمدتها حتى تدخل الإصلاحية وتخلص من متاعب الحياة فى البيت .

وكانت خالتها تتردد عليها فى الإصلاحية تحمل لها بعض الحلوى والهدايا وعاشت الفتاة فى الإصلاحية ، كما قال عنها المشرفون عليها ، هادئة طيبة مؤدبة ، منطوية على نفسها تقضي معظم وقتها فى دورة المياة تستحم أو تغتسل . متخلفة فى دراستها بشكل واضح .

وبلغت الثانية عشرة من عمرها فتقدم زوج خالتها بطاب الإفراج عنها ليتولى هو إعالتها . فخرجت من الإصلاحية آسفة فقد كانت تعيش كما تقول هى فى هدوء .

وعادت للحياة مع خالتها وزوج خالتها . ولكنها سرعان ما ضاقت بالحياة عندهما . فتركت المنزل وعادت إلى الحياة التى كانت تحياها قبل أن تدخل الإصلاحية ، عادت لممارسة الدعارة . وتعرفت على شخص قيل لها أنه يعمل دباغا . وعرض عليها الرجل الزواج فقبلت وتزوجت منه وأقامت معه فترة ١٧ يوما اعتبرتها من أهدأ أيام حياتها .

وقبض على زوجها الذى اتضح أنه كان يعمل لصا ، فتركت المنزل وعادت مرة أخرى لممارسة الدعارة فى حرص حتى لا يتعرض لها رجال الشرطة . وعرفت خالتها ما انتهى إليه أمرها فأوصتها بأن تكون على حذر .

وكانت تعيش مع زميلات لها أو فى منازل العملاء . ثم قبض عليها فى منزل مدار للدعارة وحوكمت وأدينت . وحكم عليها بالحبس سنة مع المراقبة سنة أخرى وبغرامة ١٠٠ جنيه .

وأحست بضيق وبانقباض بالغين عند دخولها السجن ثم ظلت تعانى من فراغ هائل . كانت دائمة البكاء تنام نوما متقطعاً وتحلم أحلاماً مزعجة .

ثم بدأت تتأقلم وشغلت نفسها بالعمل فى الطبخ وفى فريق الموسيقى بالسجن يضايقها عدم زيارة أحد من أهلها لها .

وتنوى أن تذهب فور الإفراج عنها إلى خالتها وتسعى للطلاق من زوجها وتتزوج من شخص آخر يستقر بها فى حياة هادئة حتى لا تضطر إلى العودة إلى ممارسة الدعارة .

٣ — الفحص الطبنفسى :

مدركاتها الحسية خالية من علامات الاضطراب (الهلاوسات) ، محتوى تفكيرها خال من الاتجاهات الهذائية . وجدانياتها بادية الضحالة فلم تستطع فى حياتها أن تكون علاقة ذات عمق واستقرار وهذا مطابق لما لديها من عطاء ذهنى محدود ، ويبدو انخفاض هذا العطاء الذهنى أيضاً فيما يتميز به حديثها من تناقض وسخف إلى جانب مظاهر الزهو الطفلى الساذج الذى تفصح سذاجته عن مصدره . أحكامها سطحية لا تستند إلى ذكاء وتخلو من أى أثر للقيم الخلقية .

ظروفها الأسرية على سوء واضح . فقد مات أبوها قبل ولادتها وشهدت أمها تمارس الدعارة ونشأت فى أسرة تعوزها المستويات الخلقية اللازمة لتكوين الضبط الذى كان خليقاً بأن يعصمها من الانزلاق فيما وصلت إليه .

ومن الممكن القول بأن الظروف الفردية والاجتماعية التى لازمت هذه الحالة واكتنفتها منذ مطلع حياتها ساهمت كلها فى أن يظل الأنا الأعلى عندها فى حالة ضامرة ، ومتى كان الأنا الأعلى ضامرا فقد انعدمت الرقابة على السلوك وسهل المضى فى الطريق اللاجتماعى أو المضاد للمجتمع حتى ولو لم تكن دوافع « الهى » على قدر ملحوظ من القوة والعنف وهذا يفسر أيضاً ضعف شعورها بالخجل أو الندم من حياتها .

ويبدو أن الدوافع إلى احتراف الدعارة لا تجاوز العوامل الآتية :

(ا) عطاء ذهنى متخلف يجعلها تسلك أيسر الطرق بغض النظر عن القيمة الخلقية للسبيل الذى تسلكه .

(ب) ظروف أسرية سيئة لم تمهد لها الطريق إلى السلوك السوى ولم يتم لديها الشعور بالقيمة الاجتماعية لهذا السلوك .

(ح) وجدانية ضحلة لم تساعدها على التعلق بأى إنسان أو قيمة أو أى من المقومات الوجدانية للسلوك السوى .

(د) إيحائية قوية وجدت ما يغذيها فى مصاحبات السوء التى عرضت لها بوفرة مع انعدام الشعور بالخجل أو الندم من مثل الحياة التى عاشتها .

(ه) ضبط ضعيف أو منعدم للسلوك غير اللائق حتى دون أن تصحبه فى الوقت نفسه قوة فى الدوافع الغريزية ، فإنه ليس من الصواب الظن بأن الدوافع الجنسية كانت لدى الحالة حتى على القدر العادى من القوة أو أنها مسئولة على أى نحو عن السلوك الذى آثرته أو الحياة التى عاشتها .

٤ — الفحص النفسى :

نسبة ذكاء الحالة فى اختبار الازاحة دون المتوسط وهى فى اختبار المتاهات قريبة من الحد الأدنى لدرجات المجموعة (الإزاحة ٨١ والمتاهات ٥٤) . وهذا التفاوت بين الدرجتين يرجع من ناحية إلى تأثر الحالة بالعوامل الانفعالية فى اختبار المتاهات كما يرجع من ناحية أخرى إلى عجز الحالة عن المثابرة العقلية . والذكاء فى كل من الحالتين دون المتوسط .

أما عن الشخصية ، فقد تبين من تحليل اختبار التداعى أن مظاهر الاضطراب الانفعالى أقل من مستوى المجموعة فى جملتها . ومعنى هذا أن الحالة قادرة على التكيف وإن كان تكيفاً يتسم بطابع الاكتئاب . ومما يؤيد هذه النقطة الأخيرة ، قصور مجال الاهتمام فى اختبار رورشاخ على العنصر الإنسانى وحده ، وعدم تنوع المدركات فيه . بيد أن هذا الانهباط لا يعنى

فقراً أصيلا فى الحياة الإنفعالية بقدر ما يعنى أن ثمة شحنة انفعالية تظهر فى بعض استجابات الحالة فى اختبار التداعى ظهورها فى الاستجابات اللونية الخالصة فى اختبار رورشاخ ، وهى فى الموقفين تتخذ صورة اندفاعية تقربها من الاستجابة الهستيرية . من هذا كله يتضح أننا حيال شخصية خليط لا ترتد إلى أى من الشخصيتين الهستيرية أو الحوازية ، والمرجع أنها تنتمى إلى نمط يتسم بالعجز عن التحكم فى الدوافع الانفعالية لنقص فى القدرات العقلية .

الحالة رقم (١٣) لطفية

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى الرابعة والعشرين ، قصيرة القامة نحيلة البدن مقبولة الشكل . بالفحص الطبى العام وجد أن حالتها العامة جيدة ومعظم أجهزتها سليمة غير ان الجهاز التناسلى لم يمكن فحصه لوجود الطمث الشهرى وقد أظهر التحليل المعملى وجود اشتباه ضعيف لمرض الزهرى ، والعلامات الخارجية الاكلينيكية مثل تسويس الأسنان وتآكلها والالتهابات الجلدية الموجودة تؤيد وجوده .

تكوينها البدنى متناسق الأعضاء إلى حد ما ، والوجه بيضاوى قصير ، والنتوء الحاجبى بارز نوعاً ، والأذنان كبيرتان وشحمتهما غير ملتصقة ، والعينان غائرتان وصغيرتان ، والشفتان على شئ من الغلظة ، وشعر العانة زاوى الحافة ، وشعر الجسم موجود ولكن بقلة ، خاصة على الذراعين والساقين ، والبطن على شئ من الانتفاخ ، وبشرة الجلد سميكة وغير ملساء والحنجرة بارزة نوعاً ، والغدة الدرقية على شئ من البروز ، والصوت والحركة تنقصهما الأنوثة والحالة بوجه عام بها بعض سمات الذكورة ، ومصابة باضطراب غدى يحتمل أن يكون متركزاً فى الغدة الدرقية .

٢ — التاريخ الاجتماعى :

مسلمة ذات شعر طويل فاحم ، بشوشة رقيقة تتكلم فى ابتسام وفى هدوء ووقار تهتم بحسن مظهرها وتعنى بنظافة جسمها وملبسها ، علاقتها بزميلاتها والمشرفات عليها فى السجن طيبة للغاية وهى محل حب واحترام الجميع وبخاصة لأنها تقوم بأعمال كتابية فى السجن وبخدمات لزميلاتها اللائى يكتبن إلى ذويهن خارج السجن .

أبدت روح تعاون صادق ، وقدمت تفاصيل عن كل ما طلب منها وكانت تقدم هذه البيانات فى تأثر عميق حتى أنها كانت تبكى فى كثير من الأحيان .

كان أب لطفية مسيحياً من الريف ، انتقل مع اخوته إلى القاهرة وأقاموا فى حدائق الزيتون ، وعمل الأب فى مخبز ، كان متزوجا من سيدة مسيحية خلف منها فتاة ثم توفيت ، وأحب سيدة عربية مسلمة تنتمى إلى اسرة ثرية فأسلم وتزوجها وخلف منها بنتا ثم خلف منها (لطفية) .

وعاشت لطفية فى صفاء بفضل الحب الذى كان يجمع بين الأب والأم وبفضل حالة اليسر التى كانت تعيش فيها الأسرة . ثم توفيت الأم وكانت الفتاة صغيرة ، فحضرت جدة الفتاة لوالدتها لترعاها هى وشقيقتها ، ثم توفى الأب وكانت الفتاة فى التاسعة من عمرها .

وأصبحت مسئوليات تربيتها هى وشقيقتها قسمة بين جدتها لوالدتها وأعمامها الذين سمحوا لهن بالإقامة فى منزلهم حتى بعد أن خلص لهم ، إذ أن أبا الفتاة قد باع لهم نصيبه فيه قبل وفاته .

ثم قلت موارد الأسرة المالية ، وبدأت تظهر مشاكل بسبب الفروق فى الدين بين الفتاة وشقيقتها من جهة وبين اختها من أبيها وأعمامها من جهة أخرى . بدأ التحيز ضدها وشقيقتها وزادت الخلافات بين الجدة والأعمام ، فبدأت الأسرة تتفكك . وأخذت الروابط بين الفتاة وشقيقتها وجدتها من جهة وبين أختها من أبيها وأعمامها من جهة أخرى تتصدع ثم انهارت وحل الحقد والكراهية محل الود والتعاطف .

وحاول الأعمام أكثر من مرة أن يردوا الفتاة وشقيقتها عن الإسلام وأغروهما باعتناق المسيحية ديانة أهل الأب . وكانت محاولتهم فى هذا الشأن تأخذ شكلا استفزازياً يصل إلى التبكيت والسخرية والتعنيف . ولكن الأعمام لم يلجأوا إلى طرد الفتاة ولا شقيقتها ولا جدتهما من المنزل .

عاشت الفتاة طفولتها المتأخرة متعبة ، فكانت سريعة الغضب كثيرة الخلاف مع الآخرين دائمة الهروب من المنزل ومن المدرسة التى ظلت فيها

حتى بلغت الفرقة الرابعة الابتدائية نظام قديم . وكان سلوكها على هذا النحو مدعاة لكثير من الشكوى منها حتى حكم عليها بالإيداع فى إصلاحية الجيزة .

وظلت فى الإصلاحية أربع سنوات تقريباً ثم قدم عمها ملتمساً لاستلامها لرعايتها فى منزله ، ووفق على خروجها وتسلمها عمها فعلا ، وعاشت معه حينا ، ولكنها ضاقت بالحياة فى المنزل والاتجاهات غير الطيبة تجاهها .

وتقول أنها كانت مسئولة إلى حد ما — عن اتجاهات أعمامها نحوها ، فقد كانت عنيدة تضيق بالمنزل ، تترك الفراش النظيف فيه وتخرج لتنام فى العراء وتعزف عما يقدم لها من طعام طيب وتبحث عن بقايا طعام فى صناديق « الفضلات » فى الشوارع . كان يطيب لها أن تعيش مع المشردين من مثل سنها .

وحدث أن اعتدى عليها شخص فى مرة من مرات هروبها ، وكانت فى الخامسة عشرة من عمرها . فلم تجرؤ على العودة إلى المنزل ، واتجهت إلى ممارسة الدعارة وكانت حياتها كبغى أخف — على قسوتها — من حياة كلها مشاكل وخلافات فى المنزل .

وتركت المنزل وحى حدائق الزيتون كله دون ان تحدد مكانا تقصده . والتقت فى قلب القاهرة بضابط — متزوج وتعيش زوجته بعيدا عنه كما عرفت منه — أغراها بالعمل عنده كخادم ، ففعلت وأقامت عنده مدة ، ثم اعتدى عليها فثارت ، وحاول أن يبقيها عنده فرفضت . وتركت بيته .

وتعرفت فى الفندق الذى نزلت به على فتيات يمارسن الدعارة واستفادت منهن الكثير ، واستعانت ببعض القوادين فى جلب العملاء . كانت تقضى وقتا طويلا فى المجال العامة والملاهى تبحث عن العملاء وكانت تفضل منهم الأجانب لأنهم كانوا يدفعون لها بسخاء ولا يرهقونها بطلبات تتعبها ، ولم تكن تربطها بهم علاقة أكثر من الاتصال الجنسى ولم تشعر بميل نحو أيهم .

ثم وقعت فى حب أحد عملائها وعرض الرجل عليها أن يتزوجها فقبلت لأنها كانت تحن إلى حياة الاستقرار والهدوء . كان الرجل فى الاربعين ، ويعمل ميكانيكيا دخله الشهرى حوالى عشرين جنيها وكان متزوجا وله أولاد

ولكن زوجته كانت مريضة . وكان يحب لطفية كثيراً فتناسى لها ماضيها وتعلقت به هي الأخرى .

ولكن حدث أن قبض عليها لقضاء مدد أحكام سابقة صدرت ضدها قبل زواجها وأدخلت السجن وظل زوجها على حبه لها مدة ولكن بعض زميلاتها أوقعن بينه وبينها ليطلقها ، ولذا ولطول مدة بقائها في السجن ولأنها لم تخلف له طلقها الرجل .

وقد تألمت كثيرا لانتهاء علاقتها بزوجها ، فقد كانت تطمع في أن تخلص تماما من حياة التشرد ، وتبدأ حياة مستقرة هادئة ، وأخلصت بالفعل لزوجها وامتنعت عن ممارسة الدعارة بل ولم تعد تحن إليها . وكانت صدمة لها أن تسد أمامها أبواب « التوبة » .

تنوى أن تعود إلى أهلها بعد الأفراج عنها وتحاول الإقامة معهم لتخلص من الشقاء الذى تعيش فيه .

٣ — الفحص الطبنفسي :

الحالة ذات شخصية انبساطية ، مزاجها مرح إلا أنها تقول أنها متقلبة وكثيرا ما تبكى أو تثور لاتفه سبب ، ومن ظروف الحالة نجد أنها فقدت أمها وأباها في سن مبكرة وانتقلت إلى حضانة أعمامها ، ولم تستطع أن تكون معهم أى علاقات انفعالية مستقرة نتيجة للهزات الأولى التى تلقتها . والصورة التى ترسمها الحالة لطفولتها ومسلكها ، هى صورة طبق الأصل للحدث الجانح ، وقد استمرت على جنوحها رغم دخولها الاصلاحية فخرجت منها وهى على نفس الحال وكان هروبها والتجائها للدعارة كمسلك للحياة امتدادا لذلك الجنوح ، أما ظروفها المادية فلا تبرر السير في الدعارة فاختها الكبرى نشأت متزنة وعملت خادمة ثم تزوجت وتعيش سعيدة راضية . أما الدافع الجنسى كان بمثابة عامل مساعد في سلوك الدعارة فهو أحد الدوافع الغريزية ، التى لم تستطع أن تسيطر عليها الحالة لافتقار تكوينها الشخصى من المقومات الخلقية فأخذ دوره إلى جانب الدوافع الأخرى التى حددت مسلك الحالة في دور الطفولة والتى جعلت الحالة تسرق وتنشل وتخطف وتتشرد في الطرقات . ولا نستطيع أن نجزم أن الحالة لها شخصية سيكوباتية فقد أقامت علاقات تدل

على شيء من النضج الوجداني كما أنها داخل السجن متعاونة ولها صداقات مع عديد من النزيلات .

٤ — الفحص النفسي :

يدل اختبارا الازاحة والمتاهات على أن مستوى الذكاء دون المتوسط بكثير (الازاحة ٥٩ والمتاهات ٤٣) ويشير التحليل الكيفي لاختبار الازاحة إلى عدم تأثر نسبة الذكاء بالعوامل الانفعالية الدخيلة ، مما يحمل على اعتبار هذه النتيجة مقياسا مقبولا لدرجة ذكاء الحالة (إن لم يكن موقفها من الاختبار سلبياً أصلا) *

أما عن الشخصية ، فأهم ما يلفت النظر في اختبار التداعي قلة مظاهر الاضطراب الانفعالي عامة وانحصار عوامل الاضطراب في منطقتي الاشارة إلى الذات ووصف المنبه . لذلك يمكن وصف الحالة بالقدرة على التكيف . ومن جهة أخرى ، يحدد اختبار الرسم نمط الشخصية بأنه هستيري متماسك ، تغلب عليه الميول الاستعراضية والرغبة في الظهور وكلتاهما تعبير عن النرجسية القوية ، فضلا عن الاستغراق المفرط في الخيال فرارا من صعاب الواقع وتعويضا عن منغصاته . ولعل هذا الاتجاه إلى الخيال (لا الضعف العقلي) هو المسئول عن نقص نسبة الذكاء . وفي اختبار رورشاخ توكيد للنرجسية إذ توحي بعض نتائجه بأن الجسد يشغل حيزا كبيرا من اهتمام الحالة .

---

* هذا التحفظ مرجعه الى ان الحالة — في مسلكها — ابعد ما تكون عن التخلف الذهني ، واختبار الرسم — ان طبقت عليه معايير « جوداينف » — يشير الى ارتفاع مستواها العقلي . فثمة اذن احتمال بان الحالة قد اتخذت من اختباري الذكاء نفس الموقف السلبي الذي اتخذته من المدرسة عامة (راجع التاريخ الاجتماعي للحالة) .

الحالة رقم (١٤) نادرة

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى الثامنة عشر ، متوسطة الطول والوزن وجد بالفحص الطبى العام أن حالتها العامة جيدة ومعظم أجهزتها سليمة غير أنها تشكو من اختلال الطمث وعدم انتظامه ، وقد وجد أن جهازها التناسلى به قرحة كبيرة فى عنق الرحم مع وجود افرازات مهبلية بيضاء مع التهابات بالمتعلقات مما يدل على وجود إصابة مزمنة بسيلان قديم بالرغم من أن التحليل المعملى بالطريقة التى أجرى بها لم يظهر إصابتها بالسيلان أو بالزهرى ، إلا أن الفحص الاكلينيكى قد رجح وجود مثل هذه الاصابة .

من جهة التكوين الفيزيقى وجد أنها متناسقة الاعضاء إلى حد ما والنتوء الحاجبى واضح البروز والوجه درعى عريض والشفتان على شىء من الغلاظة والاسنان كبيرة وكذلك الأذنان وشعر العانة زاوى الحافة وليس خطى ويبدو من سماتها عموما أن الحالة الغدية عندها مضطربة أو غير متوازنة ، وقد أكد ذلك وجود أثر استئصال تضخم الغدة الدرقية ثم وجود اختلال وعدم انتظام الطمث عندها . مستواها الجمالى مقبول بصفة عامة كما أنها أنثوية الحركة والصوت .

٢ — التاريخ الاجتماعى :

مسلمة بيضاء على جانب من الجمال . بشوشة خفيفة الظل تتحدث فى انطلاق وفى غير مبالاة تتصرف كفتاة مدللة . علاقاتها بزميلاتها والمشرفات عليها فى السجن طيبة .

أبدت روح تعاون طيب مع الباحثين وعاونت مختارة فى تيسير مهمتهم . من أسرة من حى المذبح . وكان الأب يعمل نجارا فى أحد الأسلحة الهندسية العسكرية ويتقاضى مرتبا شهريا يبلغ حوالى عشرين جنيها ، وكان ذا سمعة طيبة .

وكانت الأم من حى بولاق — عاشت مع زوجها مدة ثم خلفت الفتاة وقد تزوجت من زوجها وهى فى السادسة عشرة من عمرها دون رغبة منها .

فقد كانت تحب شخصا آخر . لذلك كانت علاقاتها بزوجها والد الفتاة غير طيبة بالمرة .

ولدت الفتاة من حمل غير مرغوب فيه . فقد كانت الأم تحرص على ألا تلد من زوجها .

وعاشت الفتاة مع والديها مدة .

ولم تطق الأم البقاء مع زوج لا تحبه فطلقت منه وتزوجت بمن تحب .

وعاشت الفتاة مع أبيها وحده . وعكف الأب على تربية الفتاة ولم يتزوج بعد أن أثر عليه حادث طلاق زوجته منه فلم يعد يثق بالنساء .

وهكذا حرمت الحالة من رعاية الأم بل ومن الارتباط بها فقد كانت تعتقد أنها ماتت . وكانت عمتها وابنة عمتها ترعيانها فترة فى منزل والدها .

وعاشت الفتاة مدللة للغاية ، دللها أبوها فقد كانت وحيدته فى الحياة ودللتها كثيرات من النسوة الجارات تقربا من أبيها وطمعا فى الزواج منه .

لم يلحقها الأب بالمدرسة فأتيحت لها فرص كثيرة للاتصال بالنسوة والبنات فى الحى . إذ كان والدها يقضى معظم ساعات نهاره خارج المنزل . وكانت النسوة والبنات تتحدثن إلى الفتاة عن مغامراتهن وشئونهن مع أزواجهن ، يغمرنها بالهدايا ويصحبنها إلى السينما ، ويغرينها على الاستمتاع بالحياة وكن يدفعنها إلى تدخين السجائر والحشيش وتعاطى الأفيون وكن يقدمن لها كل شيء مجانا . ولم تكن قد تخطت دور البلوغ . وبهذا توفرت لها خبرات مبكرة عن الحياة بعضها متعلق بالأمور الجنسية . وحين بلغت السادسة عشرة من عمرها اختار لها أهلها شابا فى حوالى العشرين من شبرا البلد ، يعمل ميكانيكى سيارات وتم التعارف بينهما ثم الزواج بسرعة .

وكان زوجها ضعيف الشخصية قليل الخبرة بشئون الحياة والزواج ، يعمل بمشورة أهله الذين كانوا يرهقونها بأعمال منزلية لم تعتد عليها . هذا إلى أن سمعة أسرته كانت سيئة للغاية ، يشتغل بعض أفرادها بالدعارة حتى أن زوجها حاول أن يدفعها إلى احتراف الدعارة . فقد كان يقدم لها رجالا ويطلب إليها أن تجالسهم وتلبي طلباتهم . ولكنها لم تلبث أن تركت زوجها

دون أن تطلق منه وعادت إلى بيت أبيها فى حى المذبح . وأحست بالحاجة إلى الانطلاق ما دامت لم تعد فتاة صغيرة .

أكثرت من الخروج من المنزل والاتصال بجاراتها . ولما تمادت فى هذا أثارت غضب والدها الذى لم يستطع أن يرغمها على أن تلزم البيت .

وفى الحالات التى كانت تختلف فيها مع أبيها كانت تذهب إلى والدتها فى بولاق وتبقى عندها بعض الوقت حتى يذهب أبوها لاسترجاعها . ولكنها أحست بعد مدة بعدم ترحيب أمها بزياراتها لها وقد كانت تشعر بالغيرة على زوجها الذى كان يهتم بالفتاة ويعطف عليها كثيرا . ولهذا امتنعت الفتاة عن زيارة أمها .

ولم يكن والدها يبخل عليها بشيء . ومع هذا كانت تشعر بالضيق من جو المنزل ومن نصائح والدها المتكررة .

وكانت قد تعرفت إلى راقصة وتوثقت صلتها بها . فاغرتها الراقصة بأن تهجر منزل والدها وتعيش معها وتحترف الرقص . فلم تمانع الفتاة فهربت من بيت والدها ولم تعد إليه حتى الآن .

وأقامت لدى الراقصة بضعة شهور ترقص فى الأفراح عن طريق وسطاء من شارع محمد على . ووجدت فى العمل راقصة وفى الاتصال بأهل الفن من شارع محمد على فرصة طيبة للانطلاق فأشبعت كل رغباتها دون حرج، فقد كان يهمها المتعة لا الكسب.

ثم أقلعت عن الرقص لأنها كانت كسولة تكره بذل الجهد وتعرفت على سيدة تدير منزلا للدعارة ، آوتها وانفقت عليها وأغرتها بالعمل فى الدعارة . فقبلت وشجعها الدخل السخى من البغاء على العمل فقد كانت فى حاجة إلى مال كثير لتنفق منه على نفسها .

وقبض عليها فى منزل الدعارة الذى تقيم فيه ، متلبسة بممارسة الدعارة ولم تحاول الانكار مع أنه كان أول اتهام لها فى البغاء . وقد أدينت وحكم عليها بالحبس ٦ شهور وبالمراقبة ٦ شهور وبغرامة ٢٥ جنيها . (انظر ملحق رقم ٨)

وتقول أن علاقاتها بعملائها طيبة للغاية فهى جميلة ومرغوب فيها ولما كانت ما زالت شابة فانها لا تمانع فى الاتصال بأكثر من عميل فى الليلة الواحدة حتى أنه يحدث أن يبلغوا سبعة .

وهى تفكر فى أن تقلع عن العمل فى الدعارة وتعود إلى منزل والدها الذى تعتقد أنه ما زال يحبها حتى أنه سيضحى بكل شىء لتعيش معه ، حتى زوجته التى تزوجها أخيرا .

ولكنها تخشى من مضايقات زوجها حين تطلب الطلاق منه .

٣ — الفحص الطبنفسى :

من ظروف الحالة نجد أن الأب قد تركته زوجته لتتزوج بغيره وتركت أبنتها فوجد فى هذه الأبنة بديلا عن زوجته فركز فيها عطفه واهتمامه وكرس لها حياته فنشأت مدللة وعواطفها متركزه على ذاتها ، وقد قوى هذه النزعة الذاتية ما وجدته الحالة من تدليل واهتمام من نساء الحى والجيران (والحالة لم تجد من والدتها سوى الصد والبرود العاطفى) ونتيجة لاتصال الحالة بجيرانها وكثرة الحديث حول المسائل الجنسية فان نظرتها إلى هذه المسائل فيها الكثير من التساهل ، ويبدو أن ما منعها من الزلل قبل الزواج هو تكبرها وإحساسها بأنها من طبقة أرقى من شبان الحى الذين كانوا يتهافتون عليها . وقد وجدت الحالة فى الرقص ثم فى الدعارة أكبر فرصة لاشباع رغبتها فى جذب الانظار إليها وتركيز الاهتمام على ذاتها ، فهذه الحالة ذات شخصية نرجسية لا يهمها سوى إشباع رغبتها فى تركيز الاعجاب على نفسها ولذا فهى لا تستطيع أن ترتبط عاطفيا بأى شخص إلا إذا كان كل همه تدليلها وإجابة مطالبها .

والخلاصة أن الحالة لم تتجه إلى الدعارة نتيجة لدافع اقتصادى فقد كانت تعيش فى ظروف معقولة كما أنها لم تكن تهتم بما تكسبه من الدعارة . كذلك لا يبدو أن العامل الجنسى كان قويا فى هذه الحالة . أما العامل الأساسى فى توجيه هذه الحالة فهو العامل الذى تدور عليه حياة الحالة كلها — وهو تركيز عواطفها واهتماماتها فى ذاتها . أى تلك الشخصية النرجسية التى تولدت عن ظروف الحالة النفسية فى طفولتها ، وكل ظروف الحالة الأخرى تشير إلى تلك الشخصية . فهى شديدة الاعتزاز بالنفس — تتفائل بلا داع فى موقف

يدعو إلى اليأس وذلك لاعتمادها على أبيها وثقتها المطلقة فى مركزها لديه ، كما أنها تنظر إلى كل ما يدور حولها وإلى الحوادث التى مرت بها وإلى حياة الدعارة نفسها على أنها أشياء لا تمسها شخصياً فكأنها عزلت نفسها عن محيطها ولا ترى فى الحياة إلا مواقف يمكن الاستفادة منها كوسائل لالقاء الأضواء على شخصيتها .

أما تطورها الوجدانى فقد توقف فى مرحلة أولية لشدة تركيز حياتها الانفعالية حول ذاتها فنشأت على هذه الصورة من الفجاجة وعدم النضج فى إرجاعها والاعتماد على الغير حتى أنها كانت تنساق وراء أى شخصية قوية تستطيع التأثير فيها وتسلم لها قيادها ، وكانت فى كل مراحل حياتها تلجأ إلى الأب فى كل مأزق أو أزمة ليحلها لها وحتى الآن لم تتحول عن اعتمادها عليه وتعتقد أن ماعليها بعد خروجها من السجن إلا الالتجاء إليه ليزوجها من شخص مناسب أو يوفر لها سبيل العيش فى كنفه .

٤ — الفحص النفسى :

يتفق اختبار الإزاحة واختبار المتاهات فى تحديد نسبة الذكاء بما دون المتوسط بكثير (الازاحة ٦٩ والمتاهات ٦٨) . ويشير التحليل الكيفى لاختبار الازاحة إلى أن العوامل الانفعالية نصيبا فى تقييد النشاط العقلى ومن ثمة فى النزول بمستوى ذكاء الحالة ، وإن كان هذا لا يمنع من وجود بعض الضعف العقلى المتأصل .

أما عن الشخصية ، فيتضح من تحليل اختبار التداعى أن استجاباتها تنتمى إلى النمط الهستيرى وأن الحالة تتميز بغلبة الجوانب الانفعالية فيها ومحاولتها السيطرة على هذه الجوانب . ويؤيد اختبار رورشاخ جانب الضعف العقلى فى العجز عن تحديد نوع المدركات وفى قصور هذه المدركات على الحيوان دون الانسان .

الحالة رقم (١٥) نجاة

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى الحادية والعشرين قصيرة القامة تقرب من القزامة ، كما أنها متوسطة الوزن مقبولة الشكل أنثوية الحركة والصوت وحالتها ضعيفة .

بالفحص الطبي وجد أن معظم أجهزتها سليمة ولم يمكن فحص الجهاز التناسلى لوجود الطمث الشهرى ، غير أنها لا تشكو من شيء يمكن أن يدل على اضطراب هذا الجهاز .

من جهة التكوين الفيزيقى فالحالة على شيء من التناسب والوجه بيضاوى مسحوب والنتوء الحاجبي بارز نوعا ، والعينان سطحيتان والاسنان كبيرة والشفتان على شيء من الغلاظة وشعر الجسم موجود ولكن بقلة خاصة على الذراعين والساقين ، كما أن البطن منتفخة . ولا توجد تشوهات ولا علامات مميزة غير شرم بشحمة الأذن .

٢ — التاريخ الاجتماعى :

مسلمة ، تهتم بمظهرها وهندامها . تبدو هادئة وعلاقاتها بزميلاتها عادية وإن كن لا يهتممن بها كثيرا . علاقاتها بالمشرفات عليها فى السجن غير طيبة فهى تشكو منهن كثيرا .

أبدت روح تعاون مع فريق الباحثين وساعدت فى تيسير مهمتهم .

ولدت فى أسرة متوسطة الحال فى مدينة طنطا كان الأب يعمل بناء بمرتب شهرى يبلغ ٢٥ جنيها تقريبا . كان ذا شخصية قوية . اشترك فى جريمة قتل ابنة أخيه غسلا لعار ألحقته بالأسرة بسبب سلوكها المشين .

وكانت الأم سيدة من طنطا متزنة تحترم زوجها كثيرا وتخلص له وتهتم بشئون البيت .

كانت الفتاة وحيدة أبويها ومرضت بالحصبة فى سن السابعة .

كانت الحياة فى الأسرة هادئة ، فدخل الأب متناسب ، علاقته بزوجته طيبة للغاية — فقد تزوجها بعد حب دام عامين .

ومضت أعوام أربعة من عمر الفتاة . ثم توفيت أمها ، وكرس أبوها وقته لرعايتها . وكانت تسكن إلى جوارهم أسرة من زوجين وولدين كانوا يهتمون بالفتاة ويعطفون عليها ، وبخاصة بعد وفاة والدتها . وارتبطت هي بهم كثيراً .

وعاشت الفتاة فى هدوء نسبي . ولم تلتحق بمدرسة حتى بلغت الرابعة عشرة من عمرها فتعرضت لأزمة ضايقتها كثيرا — فقد تزوج والدها بعد عشر سنوات من وفاة والدتها . ولم تكن الفتاة على وفاق مع زوجة أبيها . واعتمدت فى ملء حياتها على جيرانها وزاد ارتباطها بهم .

وعندما بلغت السابعة عشرة ، تقدم للزواج منها رجل فى الحلقة الثالثة زعم لأهلها أنه صاحب مقهى كبير . وتم زواجهما فعلا . وكان أسفهـا شديدا حين تبين لها أن زوجها ليس إلا عاملا فى قهوة يتقاضى ٢٥ قرشاً يوميا . ثم اتضح لها أنه نشال وهارب من مراقبة البوليس إلى طنطا . وأنه يتجر فى المخدرات فاضطرت هى أن تعمل طباخة لدى إحدى الأسر نظير أربعة جنيهات . لا سيما أن والدها توفى ، فكانت مضطرة إلى أن تعول نفسهـا .

ثم دفعها زوجها إلى إحتراف الدعارة ، وارتاحت للعمل فيها بعد أن تبين لها سخاء الدخل منها ، وقلة ما تتطلبة من مجهود . وكانت تفضل التردد على منازل الطلبة ممن يسكنون وحدهم . ثم حدثت مشاجرات بينها وبين زوجها بسبب استحوازه على أكبر جانب من دخلها . وبدأت هى تحس بكراهية نحوه ، فطلبت الطلاق منه وطلقت فعلا بعد مرور سبعة شهور على زواجها منه . ولم تنجب منه .

وهاجرت إلى القاهرة وكانت فى حوالى الثامنة عشرة من عمرها . وعملت فى أحد الملاهى نظير أجر شهرى قدره ٦ جنيهات — كانت مهمتها أن تجالس رواد (الكباريه) . وكانت تختار من رواد الكباريه من تقضى معه بقية الليل فى منزله ، وكانوا غالباً من كبار السن الذين يبحثون عن فتيات صغار ، ويدفعون لهن كثيرا ، وكانت تفعل ما يرضيهم ولكنها لم تكن تكن تقبل اتصالات جنسية شاذة .

أدينت كثيرا فى تهم ممارسة الدعارة والتحريض على الفسق ، وكانت أول إدانة لها منذ سنتين تقريباً . وقد دخلت السجن أكثر من مرة بسبب ذلك (راجع ملحق رقم ٨) .

ثم تزوجت من شاب فى حوالى السادسة والعشرين، من جيرانها فى السكن موظف بمصلحة التليفونات يتقاضى مرتباً قدره سبعة جنيهات ونصف وأحبها الرجل فأحبته هى أيضاً . وحرمت على نفسها الاشتغال بالدعارة إخلاصاً له ، وبدأت تعيش فى استقرار وتشعر بلذة الاتصال الجنسى بعد أن عاشت فترة طويلة تمارسه لمجرد الحصول على المال .

وسكنت بعيداً عن نشاط رجال شرطة الآداب، ولكن ذلك لم يمنع من أن يقبض عليها لقضاء حكم سابق صدر ضدها بالحبس ثلاثة شهور وغرامة ٢٥ جنيهـــا .

وما زال زوجها على علاقته بها — يزورها ويقضى لها حاجاتها فى انتظار خروجها من السجن فيستأنفا حياتهما معاً كزوجين متحابين .

٣ — الفحص الطبنفسى :

الحالة مرحة ، وإن كان مرحها سطحياً ككل عواطفها ، فشخصيتها تتسم بالسذاجة وعدم التعقيد مع ضحالة الحياة الوجدانية ، ويتفق ذلك مع ما يبدو عليها من تأخر ذهنى متوسط يجعلها لا تقلق كثيرا على مستقبلها مثــلا .

وهى ذات طابع مزاجى معتدل ، فهى ليست سريعة الغضب ولا سريعة التنقل بين المرح والاكتئاب ، وتقول أنها وجدت أن أحسن وسيلة هى عدم التفكير فى حالها أو مستقبلها . وتبدو مطمئنة إلى استقبال زوجها بعد خروجها من السجن .

والخلاصة أن هذه الحالة نشأت فى بيئة غير مستقرة تنقصها عوامل العطف والحنان الأبوى فلم تستطع أن تقوم فى شخصيتها مقومات النضوج أو مقومات الأنا الأعلى فالأب لم يكن له تأثير فى تكوين الحالة ، والأم ماتت فى طفولتها المبكرة وزوجة الأب كانت سيئة المعاملة ثم تركت الحالة وتزوجت ، وزوجها خدعها واستغلها فى الدعارة ، إزاء كل هذه

الظروف وبتكوين الحالة النفسى كان المنتظر أن تتجه إلى الدعارة بلا رادع أو معارضة قوية من ضميرها .

فالدوافع الرئيسية فى هذه الحالة كانت اجتماعية اقتصادية مع وجود الاستعداد الشخصى والنفسى إلى هذا الاتجاه ، أما الدافع الجنسى فلم تكن له أهمية .

٤ — الفحص النفسى :

هناك اتفاق تام بين نتيجتى اختبارى الذكاء : فمستوى ذكاء الحالة فى كل منهما فوق المتوسط(١) (الإزاحة١٠٧والمتاهات ١٠٦) . وهذا يعنى أن الحالة قد تمكنت من الوقوف من الاختبارين الموقف العقلى اللازم لها ، غير متأثرة بالعوامل الانفعالية الدخيلة .

أما عن الشخصية فيكشف اختبار التداعى من ميل الحالة إلى الاستجابة ذات النمط الحوازى وقدرتها على مواجهة الموقف مواجهة عقلية . ويؤيد اختبار الرسم هذه النتيجة . فالحالة ، كما تنعكس فيه ، تنتمى فى جملتها إلى الشخصية الحوازية ، إذ أن ثمة محاولة لضبط الانفعال ضبطا عقليا وجعل الخيال فى حدود النشاط العملى النافع ، فضلا عن العكوف الوسواسى على الجسد ونظافته والعمل على التجرد من الحياة الجنسية لتعلقها بمعنى القذارة ووراء هذا كله يكمن شعور بالأثم يصبغ علاقة الحالة بالعالم . وفى اختبار رورشاخ توكيد لمثل هذا التشخيص من حيث أن كثرة رفض الإجابة وقصور مجال الاهتمام على العنصر الإنسانى يدلان من ناحية على تجنب الفرد المواقف الانفعالية ومن ناحية أخرى على تقيد الفكر بحدود لا يتخطاها .

الحالة رقم (١٦) نوال

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى العشرين ، متوسطة الطول والوزن ، صحتها ضعيفة بصفة عامة ، وضغط الدم عندها منخفض بشكل ظاهر . كانت تشكو من ألم شديد بالمبيض ، وعدم انتظام الطمث الشهرى ، ومن ظهور بقع بيضاء بالعنق . وبالفص الطبى العام وجد أن الجهاز التناسلى به آثار التهابات قديمة

(١) ثمة اختلاف بين تقدير التشخيص الطبنفسى ، ونتيجة اختبارات الذكاء .

وافرازات مهبلية كثيرة . أظهر التحليل المعملى إصابتها بالزهرى بصورة حادة واضحة ، ويرجح أن الزهرى عندها وراثى بدليل أن أسنانها مشرشرة وغير منتظمة .

ومن جهة تكوينها البدنى فالأعضاء إلى حد ما متناسبة ، والقدم مفلطح منبسط ، والعينان بهما حول ، والنتوء الحاجبى بارز نوعاً ، وشعرالحاجبين غزير ويكاد أن يكون متصلا ، والأذنان كبيرتان ، والشفتان على شئ من الغلاظة ، والبطن على شئ من الانتفاخ ، وشعر الجسم موجود بكثرة خاصة على الذراعين والساقين ، وبشرة الجلد سميكة غير ملساء ، والصوت والحركة تنقصهما الأنوثة ، والحالة عموما بها بعض سمات الذكورة واضطراب فى الغدد الصماء .

٢ — التاريخ الاجتماعى :

مسيحية ، تنتشر فى وجهها آثار بثور كبيرة تشوهه ، شعرها « أكرت » قصير ، عيناها محمرتان دائماً وفيهما حول خفيف ، هندامها القذر وطريقة حديثها التى يغلب عليها الاستجداء الذليل لا يبعثان على احترامها ، ذات شخصية تافهة بين زميلاتها ، غير محترمة من المشرفات عليها فى السجن ، مسلكها معهن يجر عليها المهانة فى كثير من الأحيان .

تعاونت مع فريق الباحثين بقدر ما أحست منهم بعطف ومساعدة . كانت لا تكف عن طلب سجائر ونقود . وحين كانت تجد بعضاً مما تطلب كانت لا تمتنع عن تقديم أية بيانات أو خدمات تطلب منها .

من أسرة فقيرة من سمالوط ، وكان الأب يعمل لدى أحد التجار الصغـــار .

ولدت بعد أخ وأخت وعاشت طفولتها الأولى فى جو فقر وعوز . وأصيبت بالحمى فى سن الثامنة . لم تذهب إلى المدرسة فلم تتعلم القراءة ولا الكتابة ولم تكتسب حرفة بل لم تكتسب خبرات إطلاقاً حتى عن دينها .

عاشت عيشة تسول منذ الصغر . وكانت تهيم فى شوارع سمالوط طوال النهار وبعض الليل وتعود إلى المنزل لتواجه عاصفة من السباب والضرب ،

ولكنها لم تكن تقلع عن التسكع . وكان الأذى يتكرر ، فلم يكن الأب يرحمها رغم توسلات أمها ورجاء الجيران ، ذاقت كل صنوف العذاب وعلى جسمها آثار جروح وقيح . هربت إلى المنيا ، فكانت تتسول لتأكل ، ولكنها عادت إلى بيت أهلها وواجهت ما تعودته من الأذى المر .

وحاول والدها أن يحل مشكلة تسولها وتسكعها فى الطرقات صباح مساء ، فألحقها بعمل فى محلج ، ولكنها لم تعزف عن الهرب والتأخر عن العمل فطردت . ثم ألحقها بعمل كأجيرة عند مزارع فلم تواظب على الحضور وطردت أيضاً .

وحدث أن الحقت بخدمة الرجل الذى يعمل عنده والدها ، وكانت تعامل معاملة طيبة من الرجل وأسرته . ثم اعتدى عليها ابن مخدومها بعد أن خدرها بمسكر . ولم تستطع أن تفاتح أحداً بما وقع عليها . ولكن مخدومتها علمت بالأمر فأبلغتها أنها لا تقبلها فى خدمتها ، ويسرت لها سبيل الهرب إلى القاهرة .

وحضرت إلى العاصمة وهى فى الثالثة عشرة من عمرها . وقبض عليها بتهمة التسول يوم وصولها . وضمنها شخص أقامت عنده ثلاثة شهور ثم هربت إلى الجيزة . واحترفت التسول فى الجيزة مدة خمس سنوات كانت تتسكع طول النهار وتقضى الليل على الأرصفة أو فى مخزن الترام . وكانت تجمع مبلغاً قد يصل إلى ثلاثين قرشاً يومياً ، ويزيد فى بعض المناسبات والأعياد .

حوكمت كثيراً بتهمة التسول وأدينت ودخلت السجن لكى تقضى مدد أحكام بالحبس تتراوح بين اسبوعين وشهر (راجع ملحق رقم ٨) . ثم تعرفت إلى سيدة تدير بيتا للدعارة . وأغرتها السيدة بالعمل فى البغاء واشترت لها ملابس فاخرة وقدمت لها الهدايا وآوتها فى بيتها وتقابل العملاء الذين كانت تقدمها إليهم صاحبة البيت . ولم تكن تعرف شيئا عن المال الذى كانت صاحبة البيت تتقاضاه عنها .

ولم تكن تهتم أول الأمر بشئ سوى السجائر ولكنها أحست بعد مدة باستغلال صاحبة البيت لها ، فتمردت عليها وتخلصت منها بمساعدة ضابط شرطة .

ثم عملت فى الدعارة لحسابها الخاص . وأقلعت عن التسول كحرفة . كانت تنام النهار كله فى الحدائق ، وتقضى الليل كله أو أكثره بحثا عن العملاء واعتادت هذه الحياة القاسية بعد حين قصير .

وهكذا عاشت لا ترتبط بأهل ولا ببيت ولم تحاول الارتباط بأى من عملائها . كان يهمها أن ينتهى الاتصال الجنسى مع العميل وتقبض أجرها ، ولم تكن تشعر بأية متعة جنسية ، كانت تحس أن الاتصال الجنسى عبء تتحمله إرضاء للعملاء . ولا تمانع فى الاتصال بأى عدد من العملاء حتى لو بلغوا عشرة .

وقد أمكنها ، بعد أن زاد دخلها بعض الشئ ، أن تؤجر غرفة ضيقة رطبة وضعت فيها أثاثا بسيطا ، بعد أن أصيبت بسعال حاد بسبب النوم فى العـــراء .

٣ — التشخيص الطبنفسى :

من الواضح أننا أمام حالة بها نقص جبلى فى تكوينها الشخصى ، فهى الوحيدة فى عائلتها التى انحرفت ، وقد كان انحرافها منذ أول مراحل تكوين شخصيتها ولم يكن هناك من العوامل الأسرية أو النفسية فى طفولتها ما يبرر هذا الانحراف ، كما لو تكن الظروف الاجتماعية والاقتصادية لها تؤدى إلى هذه النتيجة ، ويبدو أن الدافع الجنسى لم يكن أكثر من عامل مساعد ، فالحالة لم تشعر باللذة الجنسية إلا فيما ندر وكان ذلك فى أول عهدها بالسلوك الجنسى المنحرف ، ولا يبدو فى حديثها ما يشير إلى اهتمامهات جنسية مطلقـــاً .

وفى شخصية الحالة نقط بارزة :

١ — الجمود العاطفى الملحوظ فى تعبير وجهها وارجاعها وانفعالاتها أثناء سرد قصتها والتى تشير إلى انعدام الناحية الوجدانية فى شخصية الحالة والذى يظهر فى عدم احساس الحالة بحقيقة وضعها والمستوى الشبه آدمى الذى أصبحت تعيش عليه وفى عدم نزوعها إلى تحسين حالتها .

٢ — عدم استفادة الحالة من الخبرة ، وهذه النقطة واضحة من مثابرة الحالة على السلوك الاجتماعى المنحرف رغم العقاب الشديد الذى كان ينزل بها وشتى الوان المؤثرات التى كان يجب أن تقوم من اتجاهاتها وذلك منذ طفولتهـــا .

٣ — ظهور السلوك اللااجتماعى فى الحالة منذ الطفولة المبكرة واستمراره دون تغير يذكر سوى فى الشكل الذى يتخذه السلوك حتى الآن .

٤ — تعدد مظاهر الانحراف السلوكى ، فقد شمل التسول والتشرد والسرقة والدعارة .

٥ — الكذب وتلفيق الحوادث الذى يحدث بيسر وبلا داع أثناء سرد الحالة لتاريخ حياتها .

وهذه النقط تشير إلى وجود بعض سمات السيكوباتية فى شخصية الحالة وهى التى تعطيها ذلك المظهر المتبلد شعوريا والمنحط أخلاقياً حتى تبدو كأنها فقدت كل المشاعر والقيم الإنسانية وأصبحت تعيش على مستوى شبه آدمى .

٤ — الفحص النفسى :

يتفق اختبارا الإزاحة والمتاهات فى تحديد مستوى الذكاء بما دون المتوسط بكثير (الإزاحة ٥٩ والمتاهات ٥٧) . فثمة إذن ضعف عقلى لا يرجع أصلا إلى تدخل العوامل الانفعالية رغم احتمال هذا التدخل فى اختبار المتاهات .

أما عن الشخصية ، فيدل اختبار التداعى على وجود اتجاهات هستيرية وحوازية فى نفس الآن ولكنها موجودة على نحو متضارب يمنع نسبة الحالة إلى أى من النمطين . ويكمل هذه النتيجة السلبية اختبار الرسم إذ يكشف أننا بإزاء حالة تنتمى إلى الشخصية الذهانية وتتميز بفقر الحياة الوجدانية وضحالة العلاقات الانفعالية بالغير واتجاه الحالة إلى التكيف الاجتماعى عن طريق تقمص مختلف الشخصيات . وكل ذلك مصحوب بالضعف العقلى كما يحدده اختبارا الذكاء وكما تعكسه استجابات اختبار رورشاخ من حيث العجز عن الدقة الإدراكية وكثرة الاستجابات الوصفية واللونية التى لا تتطلب إلا حدا أدنى من النشاط العقلى .

الحالة رقم (١٧) نعيمة

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى العشرين ، جيدة الصحة ، قصيرة القامة ، ممتلئة الجسم نوعا .

وجد بالفحص الطبى العام أنها سليمة من وجهة النظر الباثولوجية ولا تشكو إلا من حالة ضيق فى التنفس ترجع إلى حالة تمدد فى أنسجة الرئتين (امفيسيما) .

من جهة التكوين الفيزيقى وجد أنها غير متناسقة التكوين والقدم مفلطح منبسط والأنف كبيرة والشفتان غليظتان والعينان غائرتان والرقبة قصيرة والبطن على شىء من الانتفاخ والردفان بارزان والغدة الدرقية على شىء من التضخم ، والسمات عموما تدل على قصور فى الافراز الدرقى . والحالة بصفة عامة تعتبر مقبولة الشكل كما أنها أنثوية الحركة والصوت .

٢ — تاريخ الحالة :

مصرية مسلمة ، بشوشة ، لطيفة ، طيعة ، علاقاتها بزميلاتها والمشرفات عليها فى السجن طيبة .

ولدت فى أسرة فقيرة فى حى كوم الشيخ سلامة بالموسكى (بالقاهرة) وكان الأب (٥٥ سنة) يعمل سائقا لعربة نقل . ويعرف القليل من القراءة والكتابة ، وقد ولد فى هذا الحى وعاش فيه .

وكانت الأم (٥٠ سنة) أمية ، ولم يسبق لها الزواج . خلفت من زوجها ٥ فتيات أكبرهن يزيد عمرها على الثلاثين ، وأصغرهن فى الثالثة عشرة . وجاء ترتيب نعيمة الرابعة بين أخواتها الخمس . ولم تتعرض لأمراض تعوق نموها الطبيعى .

وكانت الحياة فى الأسرة متأثرة بمستوى عائلها الاقتصادى والاجتماعى وبالقيم والاتجاهات السائدة فى الحى : اللهو والشجار والسرقة وتعاطى المخدرات والاتجار فيها . وكانت العلاقة بين الزوجين ونعيمة طيبة .

وكان الأب يحصل على دخل يتراوح بين ١٥ ، ٤٠ قرشا يوميا . وكانت بناته الكبار تعملن فى مشاغل التطريز والحياطة وتسهمن فى قضاء ضروريات الأسرة .

وكانت الأسرة تعيش كلها فى غرفة واحدة ينام الأبوان على سرير وتنام البنات الخمس على حصير فى أرض الغرفة . وكانوا يقضون أغلب ساعات اليوم خارج المسكن فى عمل أو فى راحة بعيدا عن ضيق المكان .

لم تذهب الفتاة إلى مدرسة ، فهى أمية ، فكانت تقضى معظم ساعات نهارها فى الشارع مع بنات وأبناء الجيران تلعب وتتشاجر وتغنى وترقص وتسمع آخر أخبار الناس فى الحى . وهوت الرقص والغناء عندما بلغت العاشرة من عمرها ، وساعدها فى تعليمها ممثل يملك آلة موسيقية ويسكن جوارها . وكان أهلها وجيرانها يشجعونها على ذلك ويطربون لها .

ثم اضطر أهلها إلى الحاقها بعمل فى مشغل للحياكة والتطريز حتى تسهم فى الانفاق على الأسرة . وكانت تتقاضى أجرا يوميا قدره ١٠ قروش زاد حتى بلغ ٢٥ قرشا . ولكنها لم تحس بميل إلى عملها ، فقد كان مرهقا جدا فضلا عن تعسف صاحب المشغل .

وما أن تخطت مرحلة البلوغ حتى تقدم للزواج منها شاب من أهل الحى كان « بلطجيا » معروفا بشراسته وكثرة سوابقة فى الإجرام ، وكان يتعيش من لعب القمار على عربة متنقلة وتردد والدها كثيرا فى الموافقة على تزويجها له فقد كان حريصا على تزويجها من شخص « مسـتقيم » ولكن تهديدات الشاب اضطرت الوالد إلى الموافقة على تزويج الفتاة له .

كانت الفتاة ما زالت صغيرة فلم تستطع أن تتكيف فى الزواج وخاصة أن زوجها كان شرسا قاسيا يعنفها ويضربها دون مبرر . ولذا لم تكن العلاقات طيبة بين الزوجين . وقد جر عليها زواجها هذا متاعب كثيرة فقد اتهمت فى الاشتراك فى سرقة مع زوجها وأدينت معه ثم استأنفت الحكم وبرئت وحدها .

ثم أدين زوجها فى حادث قتل منافس له فى العمل وحكم عليه بالسجن سبع سنوات ولم تجد الفتاة مالا تنفق على نفسها منه ، فباعت كل ما تملك من أثاث حتى صارت معدمة . ولم يهتم بها أحد من أهل زوجها . وعاشت بعض الوقت فى كفالة أهلها .

ثم توفى والدها ، فاضطرت إلى الاعتماد على نفسها ولا سيما أن شقيقاتها الكبريات كن قد تزوجن . واستفادت من خبرتها السابقة فى الرقص والغناء ، واستخرجت تصريحا بالعمل وعملت فعلا وكان دخلها يتراوح بين ٣٠ و ٧٠ قرشا فى الليلة .

وعاشت الحياة التى يتطلبها العمل فى الرقص والغناء . تسهر لساعات متأخرة من الليل وتشرب الخمر وتدخن الحشيش وتتعاطى الأفيون وتجالس الرجال . وأحس أهلها بأنها أساءت إليهم حين احترفت مهنة الرقص والغناء . فقاطعوها وتعرفت خلال عملها على سيدة من أهل الحى تدير مسكنا للدعارة . وكانت الفتاة تتردد على بيتها للزيارة أول الأمر . ثم تعرفت فى بيتها على عملاء كانت تقابلهم فى أماكن بعيدة عن الحى الذى كانت تسكن فيه حتى لا يصل خبر احترافها الدعارة إلى أهلها أو زوجها .

وقد أدينت أكثر من مرة فى تهم تحريض على الفسق وممارسة الدعارة ودخلت من أجلها السجن مرات حيث ولدت لها طفلة هى الآن فى الثالثة من عمرها وتعيش فى كفالة جدتها لأبيها . (راجع ملحق رقم ٨) .

وأحبت رجلا ساعدها بالمال وغمرها بالعطف والهدايا وكان يسعى إلى تطليقها من زوجها السجين حتى يتزوجها هو .

وذات ليلة كانت تجلس مع عشيقها هذا بمنزل السيدة التى تعرفت عليها فدهم رجال الشرطة المسكن بعد تدبير سابق وبعد وشاية بالفتاة . فحوكمت وأدينت وحكم عليها بالحبس ستة شهور ، وبالمراقبة ستة شهور أخرى وبغرامة ٢٥ جنيها .

ولم تقطع علاقاتها نهائيا بوالدتها ولهذا فهى تنوى أن تقيم معها بعد أن تخرج من السجن وان كانت تستبعد إمكان استقرارها فى الحياة مع أهلها بعد أن أدينت فى الدعارة . ولهذا فهى قد تحاول الهرب مع ابنتها إلى بلد آخر بعيدا عن رجال الشرطة وعن زوجها «البلطجى» . وتبحث عن عمل حتى ولو كان الاتجار بالمخدرات .

٣ — الفحص الطبنفسى :

وجدت هذه الحالة بحكم ظروفها الاجتماعية فى جو لا يمكن أن تنشأ فيه شخصية لها قيم خلقية تحول دون انحراف السلوك إذا ما وجدت الدوافع الخارجية فالأسرة فقيرة ، والأب مدمن مخدرات ، والحالة نشأت فى حارة تلقفت منها الحياة فى أدنى المستويات من مخدرات إلى رقص إلى ابتذال جنسى. على أن كل هذا لم يمنع فى نفس الوقت من إيجاد الاستقرار النفسى فى شخصية الحالة إذ أن جو الأسرة لم يكن مشحونا بعوامل القلق كما كانت الأسرة متماسكة إلى حد ما وكان من الممكن أن تسير حياة الحالة فى طريق أكثر استواء لو أن زوجها كان مستقرا فى عمله وشخصيته ، إلا أنها تزوجت من مجرم انتهى به الأمر إلى السجن فاضطرت إلى إحتراف الرقص ثم البغاء لاعالة نفسها وبنتها التى أنجبتها . وهنا لم يكن من الممكن إلا أن ترضخ لهذا الاغراء ، فكل المقومات النفسية التى تملكها تحتم عليها أخذ أسهل الطرق مسلكا ، فقد تضافرت العوامل الداخلية الشخصية مع الدوافع البيئية والاقتصادية على جعل هذه الحالة تسلك طريق الدعارة على أنه الطريق الطبيعى لها فى الحياة .

٤ — الفحص النفسى :

يتفق اختبار الإزاحة والمتاهات فى تحديد مستوى الذكاء بأنه دون المتوسط (الإزاحة ٦٨ والمتاهات ٥٧) . ولا يكشف التحليل الكيفى لاختبار الإزاحة عن وقوع النشاط الذهنى تحت تأثير العوامل الانفعالية .

لذلك يمكن اعتبار هذه النتيجة تقديرا مقبولا للذكاء . فثمة إذن ضعف عقلى طفيف .

أما عن الشخصية ، فيدل اختبار التداعى على أن الهستيرية هى النمط السائد فى استجابات الحالة وان هناك اهتماما بالذات ونوعا من التمركز حوله ، وفى هذا ما يوحى بوجود نرجسية قوية . ويؤكد اختبار الرسم هذا التشخيص ، فيحدد نمط الشخصية بأنه هستيرى يتميز بتوقف النمو النفسى فى المرحلة القضيبية وسيطرة الميول الطفلية إلى عرض الجسد والنظر إليه .

الحالة رقم (١٨) هناء

١ — الفحص العضوى :

سيدة فى الثانية والعشرين ، متوسطة الطول ، نحيفة البنية ضعيفة الجسم.
وجد أنها تشكو من صداع وسعال وبلغم كما وجد أن البصاق به بعض الدم ويشتبه أن الحالة مصابة بدرن فى الرئة اليسرى .

وجد بالفحص الطبى الاكلينيكى أن الجهاز التناسلى به قرحة فى عنق الرحم مع افرازات مهبلية . فى حين أثبت الفحص المعملى البكتريولوجى عدم وجود ميكروب السيلان فى إفرازات عنق الرحم ، إلا أننا بالرغم من هذه النتيجة السلبية نرجح وجود اصابة قديمة بالسيلان لأن الميكروبات فى حالة السيلان المزمن تكون مختبئة فى الغدد الداخلية للغشاء المخاطى ولا يمكن فى هذه الحالة الاعتماد على نتيجة التحليل البكتريولوجى وحده إلا إذا كانت تؤيده بعلامات اكلينيكية تدل على وجود إصابة أو عدمها .

ومن جهة التكوين الجثمانى وجد أنها متناسقة الأعضاء إلى حد ما وبشرتها ملساء ناعمة وشعر الجسم غير موجود وأسنانها منتظمة غير أن شفتيها على شئ من الغلاظة والنتوء الحاجبى بارز نوعاً والحنجرة على شئ من البروز . كما أن الغدة الدرقية وجد أنها على شئ من التضخم والبطن منتفخ مرتخى والوجه به الكثير من حب الشباب وحالتها عموماً تدل على وجود شئ من الاضطراب الغدى يحتمل أن يكون ناتجا من أثر الدرن الموجود بالرئة .

مستواها الجمالى مقبول بصفة عامة ، كما أنها أنثوية الحركة والصوت .

٢ — التاريخ الاجتماعى :

مسلمة سمراء البشرة ، مقبولة الشكل وإن كان يشوه وجهها آثار بثور كثيرة ، علاقاتها بزميلاتها والمشرفات عليها فى السجن طيبة .

أبدت روح تعاون طيب مع فريق الباحثين .

ولدت لأبوين فقيرين فى شارع سعد زغلول بالجيزة ، وتوفت الأم بعد بلوغ هناء العام الأول ، وأكملت رضاعتها من جدتها لأبيها . وعندما بلغت عامها الثانى توفى أبوها .

وعاشت الفتاة فى منزل جدتها لأبيها ، وكانت الجدة تهتم بالفتاة وترعاها من ايجار شقق فى المنزل الذى تملكه .

وكانت الأسرة مكونة من الجدة وابن لها يكبر الفتاة بأربع سنوات تقريباً ، وابنة تكبر الفتاة بعامين والفتاة ، ثم اختفى الابن فجأة وانقطعت صلته بوالدته واخته .

وتوفيت الجدة عندما بلغت الحالة الخامسة من عمرها . وغرر الجيران بها وبعمتها واستولوا على ما تركته لها جدتها . وألحقوها هى وعمتها فى خدمة أحد الأثرياء وبعد عامين توفيت عمة الفتاة فى سن التاسعة بعد مرض بحمى التيفود .

وظلت تعمل فى خدمة ذلك الثرى حتى بلغت الثالثة عشرة من عمرها .

ثم تعرفت إلى عامل فى محل بقالة فى الثانية والعشرين من عمره ، وطلب الشاب أن يتزوجها فقبلت ولكن مخدومها رفض ، فهربت مع الشاب وتزوجا زواجاً شرعياً . كان زوجها يحبها وكان ميسور الحال ، فسارت الحياة بينهما هينة سعيدة ، وعاشت معه خمس سنوات ، ثم مرض بالسل وتعذر علاجه ، وتوفى بعد تسعة شهور من مرضه ، تاركا لها ابنتين صغيرتين وولد كان ما زال جنيناً ، فاضطرت أن تعود إلى العمل فى خدمة المنازل ، وكانت تخرج للعمل وتترك أولادها لدى إحدى الجارات ، وكانت تتقاضى ثلاثة جنيهات شهرياً ولكن المبلغ لم يكن يكفيها هى وأولادها للمسكن والملبس والغـــــذاء .

فبحثت عن عمل آخر ، وعرض عليها أن تعمل فى خدمة ضابط أعزب وقبلت بعد تردد . وطلب منها الضابط أن تعيش معه كزوجة ، ولكنها رفضت . ولكنها كانت أمام أمرين إما أن تقبل طلب الضابط أوتواجه العوز هى وأولادها الثلاثة . وعز عليها أولادها فقبلت طلب الضابط ، وعاشت معه عشيقة له . كان يجزل لها العطاء ويعطف عليها .

ثم تعرفت على مستغلة ، أغرتها بترك منزل الضابط والعمل معها فى الدعارة وأخذتها إلى محل « حلاق » قص لها شعرها واشترت لها ملابس مغرية ومساحيق وأصباغ وأمام هذا الإغراء قبلت عرض المستغلة ، وتركت منزل الضابط بعد أن أوهمته أنها ستتزوج .

ثم اختلفت مع المستغلة حين أحست أنها لا تعطيها سوى القليل من دخلها فى الدعارة . فاستقلت فى عملها واستعانت بقواد نظير حصوله على ثلث الأجر الذى تحصل عليه من كل عميل .

وقبض عليها كثيراً فى تهم ممارسة الدعارة والحتريض على الفسق (راجع ملحق رقم ٨) . وهى ليست متذمرة من وجودها بالسجن بل تعتقد أنها تكفر عن خطاياها ، لأنها كانت سبباً فى أن يقبض على كثيرات من زميلاتها فى تهم ممارسة الدعارة ، بالاتفاق مع رجال الشرطة . ولكن يضايقها كثيراً بعدها عن أولادها الثلاثة الذين تركتهم فى رعاية إحدى جاراتها وهى تحرص على ألا تحمل ولا تحس بلذة جنسية من الاتصال بعملائها ولا تنوى الاقلاع عن ممارسة الدعارة مادامت هى طريقتها الوحيدة للكسب .

٣ — التشخيص الطبنفسى :

الحالة ذات شخصية تتميز بالسلبية والضعف وسهولة الانقياد لأى إغراء عارض مع بساطة أو سذاجة فى بعض الأحيان ، وهذه الصفات واضحة فى مسلكها فى مراحل حياتها المختلفة فقد وقعت فريسة سهلة للضابط الذى اتخذها خليلته ، ثم تركته — بإغراء صديقتها — وذهبت إلى « العايقة » التى استغلتها فترة طويلة ، وتظهر سلبيتها كذلك فى قبولها الاتصال الخلفى وفى تساهلها مع العملاء وفى عدم احتياطها ضد الحمل فقد أجهضت مرتين تخلصاً من الجنين . وقد واجهت الحالة ظروف الحياة القاسية فى سن مبكرة وهى على هذه الدرجة من السلبية وضعف المستويات الخلقية والذهنية ، فكانت النتيجة الحتمية أن تتجه إلى الدعارة . ولهذا السبب فلا ينتظر أن تتمكن من الخروج من هذا الطريق من تلقاء نفسها ، فهى لا ترى أى داع لهذا ، كما أنها فى الواقع غير مهيئة لأى وظيفة أخرى بوضعها الاجتماعى والمادى الراهن . أما الدافع الجنسى فلا يبدو أنه من العوامل الفعالة فى حياة هذه الحالة ، فالواقع أنها اتجهت بحكم وضعها وشخصيتها إلى الدعارة وبشكل سلبى فلم يكن هناك أى دافع داخلى قوى ، بل كانت الظروف الخارجية هى التى استغلت سلبيتها ووجهتها إلى هذا الطريق .

٤ – الفحص النفسى :

هناك تفاوت كبير بين نسبة الذكاء كما تظهر فى اختبارى الإزاحة والمتاهات (١٢٢ و ٤٦ على التوالى) فكيف نفسر مثل هذا التفاوت الشاسع ؟ لقد بين الملحق رقم ٤ أن اختبار المتاهات قابل للتأثر بالعوامل الانفعالية وأن التوفيق فى حل مسائله يقتضى من الفرد أن يتخذ من الاختبار موقفاً عقلياً مميزاً . ومن الواضح أن الحالة التى نعرض لها لم تتخذ مثل هذا الموقف لأسباب يصعب تحديدها . وعلى كل حال يجب استبعاد الضعف العقلى لعدم اتساق هذا الاحتمال مع النتائج الأخرى من الفحص النفسى ، ومن ثمة يجب اعتبار نتيجة اختبار الإزاحة أقرب التقديرين لمستوى ذكاء الحالة .

أما عن الشخصية ، فقد دل تحليل اختبار التداعى على قلة مظاهر الاضطراب الانفعالى فيها ، وفى ذلك ما يشير إلى قدرة الحالة على التكيف الاجتماعى – بغض النظر عن البيئة التى تتكيف معها – وإن كان هذا التكيف يتم بضحالة الروابط الوجدانية وشحة فى التعبير الانفعالى ، وكل هذا يخلع على الحالة طابع الشخصية الاكتئابية .

المراجع

أولا : المراجع الاجنبية

1 — Abraham, K. : Selected papers on psychoanalysis.
Hogarth Press, London 1949.

2 — Agaston, T. : Some psychological aspects of prostitution : The pseudo — personality.
Intern. J. psychoanal 1945,26 : 62—67.

3 — Arieti, S. (editor) : American handbook of psychiatry.
Basic Books, New York 1959.

4 — Barag, G : Zur psychoanalyse der Prostitution.
Imago, 1937,23 : 330—362.

5 — Bergel, E. : Urban sociology, Mc Graw Hill, New York, 1955.

6 — Bonapart, Marie : Sexualité de la femme.
Presses Universitaires de France, Paris 1957.

7 — Caldwell, R.G., Criminology, The Holland Press, New York, 1956.

8 — Elliott, M. A. and Merrill, F. E., Social Disorganization, Hasper, New York, 1950,

9 — Friedlanders, Kate : La délinquence juvenile.
Presses Universitaires de France, Paris 1951.

10 — Freud, S : Collected Papers, V.
Hogarth Press, London 1950.

11 — Greenacre, Phyllis Trauma, Birth and personality.
Norton, New York, 1952.

12 — Hall, Gladys Mary : Prostitution : A Survey and a Challenge
London, 1933.

13 — Kemp, T., Prostitution, Levin and Munksgaard, Copenhagen, 1936.

14 — Lagache, D : La psycho-criminogénèse.
Revue française de psychoanalyse, xv, 1, 1951,

15 — League of Nations advisory Committee on Social Questions, Prostitutes : Their Early Lives, 1938, Part 1,

16 — Lemert, E., Social Pathology, Mc Graw Hill, New York, 1951,

17 — Mayer-Gross, W. Clinical psychiatry.
Cassell. London 1955.

18 — Ogburn & Nimkoff; A Handbook of Sociology, Kegan Paul, London, 1947.

19 — Reckless W. C., The Crime Problem, Appleton, New York, 1955

20 — Sacotte, M., : La prostitution
Corréa, Paris 1959.

21 — Schwarz, O., : The psychology of sex.
Penguin Books 1949.

22 — Wengraf, F., : Fragment of an analysis af a prostitute.
J. criminal Psychopatholcgy 1943, 5 : 248-253.

ثانيا : المراجع العربية

١ — كنزلى ديفيز : البغاء كظاهرة اجتماعية
مطالعات فى العلوم الاجتماعية ، العدد الثانى ، القاهرة ، ١٩٥٩

٢ — حسن الساعاتى : التصنيع والعمران : بحث ميدانى للاسكندرية وعمالها ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٥٨

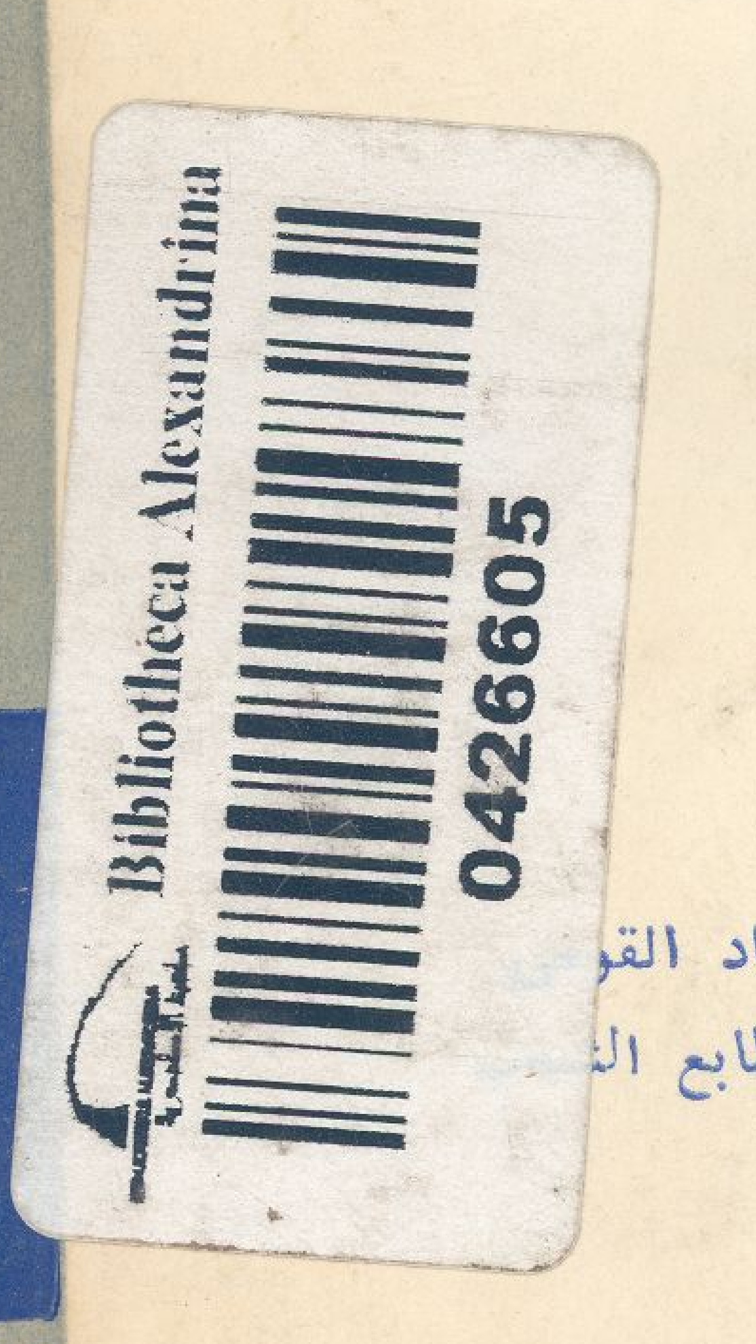
٣ — علم الاجتماع القانونى ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٠.

٤ — « التحليل الاجتماعى للشخصية » المجلة الجنائية القومية ، عدد ١ ، مارس ١٩٥٨

٥ — سامى محمود على : رسوم البغايا
المجلة الجنائية القومية ، القاهرة ، يوليه ١٩٥٨

٦ — محمد نيازى حتاته : « ظاهرة البغاء فى مدينة القاهرة » ، مجلة الامن العام ، عدد ٦ ، يوليو ١٩٥٩

٧ — مصطفى سويف : الاسس النفسية للتكامل الاجتماعى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٥



الاتحاد القو
دار ومطابع الش